٣ ٢
في سورة البقرة في سورة آل عمران في سورة النساء

روي ان المجموع كتابه المسمى بشرح السنة رآه النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقال له احياك الله كما احييت سنتي فصار هذا اللقب علما له بطريق الغلبة توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة بمرو ودفن عند شيخه واستاذه القاضي حسين المروزي فضيه خراسان

كذا في شرح المصابيح لعلي القاري
مرقاة المفاتيح للمشكوة المصابيح
في اول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام الجبل السيد محيي السنة ناصر الحديث
ظهير الدين مفتي الشرق ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء
البغوي رضي الله تعالى عنه وعن والديه

الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والعزة والرفعة والعلاء والمجد والسناء تعالى عن الاضداد والشركاء وتقدس عن الامثال والنظراء والصلوة على نبيه وصفيه خاتم الانبياء وامام الاتقياء عدد ذرات الثرى ونجوم السماء والحمد لله الملك الحق المبين العلام شارع الاحكام ذي الجلال والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام ومن علينا بنبينا محمد عليه التحية والسلام وانعم علينا بكتابه الفرقان بين الحلال والحرام والصلوة على جبيبه وخيرته من خلقه محمد سيد الانام عدد ساعات الليالي والايام وعلى اله واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع الانبياء والملائكة المبررة الكرام اما بعد

فان الله جل ذكره ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وبشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين اكمل به بنيان النبوة وختم به رسوله الرسالة واتم به مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وانزل عليه تفصيلا نورا هدى به من الضلالة وانقذ من الجهالة حكم بالفلاح لمن تبعه وبالخسار لمن اعرض عنه بعد ما سمع الحق بحقيقته ممن عارفته وعن الاتباع بسورة من مثله فمن قابلته ثم تهاون على الفور في الاجابة تلاوته ويسر على الالسن قراءته امر فيه وزجر وبشر وانذر وذكر المواعظ ليتذكر وقص من اخبار الماضين ليعتبر وضرب فيه الامثال ليتدبر ورد الى ايات التوحيد ليتفكر والاعضوا له ليعرفه المقاصد من الابرار فيه تفسيره واعلامه ومعرفة اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ثم هو بحر عميق لا نهاية لاسراره علومه ولا ادراك لحقايق معانيه وقد افاضة السلف في انواع علومه كتبا هم على قدر فهومهم وبقي علم نظر الخالف فتكرم سبحانه ورحم كافة فهم فاتحة من الصالحين المحصلين وعلى اقتباس العلم مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجبتهم اليه معتمدا على فضل الله وتيسيره ممتثلا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فيما يرويه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا واقتدوا بالماضين من السلف في تدريس العلم وابقاء على الخلف وليس على فعله مزيد ولا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر الطالبون فرجعت الى تهذيبه الفتوى وتحريضا للمتيقظين فجمعت بعونه الله وحسن توفيقه فيما أرجو كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل الى حد اكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله مريدا وما توفقت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبر به هذه الامة ورووه عن النبيين وائمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطا بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي العالية ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم والكلبي والضحاك ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم فاكثر ما اخبر به الشيخ ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي الواعظ رزحمه فيما قرأته عليه عن الاستاذ ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي عن شيوخه واما تفسير عبد الله بن عباس رض

ترجمان القرآن الذي قال فيه النبي عليه الصلوة والسلام اللهم علمه الكتاب اللهم فقهه في الدين قال ابو اسحق اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد قال انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطوائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح اذ معاوية بن صالح حدثه عن علي بن ابي طلحة ابو الحسن عن عبد الله عباس وقال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ثنا عبد الله بن محمد النفقي حدثنا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرازي ثنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعيد العوفي حدثني ابي حدثني ابي الحسن بن عطية حدثني ابي عن جدي عطية عن ابن عباس وقال الحسن ثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين ثنا احمد بن محمد بن ابرهيم الشرقي المزوي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد الخضر الصير في ثنا ابو داود سليمان بن سعيد السجستاني ثنا علي بن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما واما تفسير مجاهد بن جبر المكي قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني في حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن بطة ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا انبأنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي ثنا سلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واما تفسير عطا بن ابي رباح قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري ثنا ابو عبد الرحمن احمد بن بشر بن الجراح الطرسوسي انبأنا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي ثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن ابي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح واما تفسير الحسن البصري قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن عبد الله المكتب ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الصلت المروزي بالري ثنا سعيد بن محمد بن الحسن المستهل بن واصل عن ابي صالح عن عمرو ابن عبيد عن الحسن البصري واما تفسير قتادة قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الاصفراني ثنا ابو علي حامد بن محمد الهروي ثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي ثنا ابو احمد الحسين بن محمد المروزي ثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة وقال اخبرنا ابو القاسم الحبيبي الحسين انبأنا ابو زكريا العنبري ثنا جعفر بن محمد بن سوار انبأنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بن دعامة السدوسي واما تفسير ابي العالية واسمه رفيع بن مهران قال ثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر انبأنا ابو عمرو احمد بن محمد بن ابي منصور العمركي بسرخس ثنا ابو الحسن احمد بن اسحق بن ابرهيم ابن مزيد ثنا ابو علي الحسن بن محمد بن موسى الازدي عن عمار بن الحسن بن بشر الحلبي عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس عن ابي العالية الرياحي واما تفسير القرظي قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ثنا ابو العباس محمد بن الحسن الحدادي ثنا اسحاق بن عبد الله انبأنا مالك بن سليمان الهروي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي واما تفسير زيد بن اسلم انبأنا الحسين ابن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن كامل بن خلف ان محمد بن جرير الطبري حدثهم قال ثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي انبأنا عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه واما تفسير الكلبي فقد قرأت بمرو على الشيخ ابي عبد الله محمد بن الحسن المروزي في شهر رمضان سنة اربع وستين واربعمائة قال انبأنا ابو سعد محمد بن احمد بن يونس المقطب الكشميهني في محرم سنة خمس واربعمائة انبأنا ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معروف الهرمزفرني ثنا محمد بن علي الانصاري

المفسر ثنا علي بن اسحق وصالح بن محمد المرقدي قالا ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي وحدثنا ابو النضر عن ابي صالح
باذام مولى ام هانئ عن ابن عباس رضي الله عنهما **واما تفسير** الضحاك بن مزاحم البلخي قال الاستاذ ابو اسحق
الثعلبي ثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن السوسني ثنا ابو عمرو احمد بن محمد المكي ح وثنا جعفر بن محمد بن سوّار
ثنا احمد بن محمد بن جميل المروزي ثنا ابو سعاد عن عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك **واما تفسير** مقاتل بن حيان
قال ثنا عبد الله بن حامد الوزان قال ثنا احمد بن محمد بن عبدوس بن اسمعيل بن قتيبة ثنا ابو خالد يزيد بن سنان
القزاز اليشاوري ثنا بكير بن معروف البلخي الازدي ابو سعاد عن مقاتل بن حيان **واما تفسير** مقاتل بن سليمان
قال احمد ثنا ابو الحسن ابو جهم بن محمد المقرجاني انبانا ابو محمد عبد الخالق بن الحسين بن محمد السقطي المعروف بابن ابي رُدَينة
ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ ابو محمد حدثني ابي حدثني المؤمّل بن حبيب ابو صالح الرُندافي عن مقاتل بن
واما تفسير السدي قال احمد ثنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن انبانا ابو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك
الشعيري ثنا احمد بن محمد بن نصر الصبّاد ثنا عمرو بن حماد القنّاد عن اسباط عن السدي وما نقلته عن المبتدأ رحمه الله
لوهب بن منبه وعن المغازي لمحمد بن اسحق فاخرنيه ابو سعيد الشريحي قالا انبانا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
قال انبأنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق الزهري انبانا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسحق الازهر
انبأنا اخت ابي عوانة قالت انبأنا ابو الحسن محمد بن احمد بن البراء العبدكي قال قرأت على ابي عبد الله عبد الله بن احمد بن
ادريس عن ابيه عن وهب منبه واخبرنا ابو سعيد الشريحي انبأنا ابو اسحق الثعلبي انبأنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ انبأنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا يونس بن
بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني واخبرنا ابو سعيد الشريحي انبأنا ابو اسحق الثعلبي انبأنا ابو محمد عبد الله
بن محمد بن احمد بن عقيل الانصاري انبأنا ابو الحسن علي بن الفضل الخزاعي ثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن
الحراني ثنا القبلي المتعبي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق فهذه اسانيد اكثر ما نقلته عن هؤلاء الائمة وهي سوى
من طرق سواها تركت ذكرها حذرا عن الاطالة وربما حكيت عنهم او عن غيرهم من الصحابة والتابعين قولا سمعته
بغير هذه الاسانيد اذكر اسانيد بعضها في مواضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى وجل ثم انه الناس كلهم متعبدون
باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على ما سنّ خط مصحف الامام الذي اتفقت
عليه الصحابة رضي الله عنهم وان لا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأه القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين
واتفقت الائمة على اختيارهم وتذكرت في الكتاب قراآت من اشتهر بينهم بالقراءة واختيارهم على ما قرأته على الامام
ابي نصر محمد بن احمد بن علي المقرئ المروزي تلاوة ورواية قال قرأت على ابي القاسم طاهر بن علي الصيرفي قال قرأت
على ابي بكر بن احمد بن الحسين بن مهران باسناده المذكور في كتابه المعروف بكتاب الغاية وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع

وابو عمر البصري

وابو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدني اما وابو محمد عبد الله بن كثير الداري المكي وابو عمران عبد الله بن عامر اليشكري وابو عمرو زبان
ابن العلاء المازني وابو محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي البصريان وابو بكر عاصم بن ابي النجود الاسدي وابو عمارة حمزة بن
حبيب الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفيون فاما ابو جعفر فانه اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وابي هريرة
وغيرهما وهم قرأوا على ابي بن كعب واما نافع فانه قرأ على ابي جعفر القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة بن النصاح
وغيرهم من التابعين الذين قرأوا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاعرج قرأت على ابي هريرة وقرأ هو على ابي بن كعب
واما عبد الله بن كثير فانه قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب واما ابو عمرو
فانه قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرءا على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب وقرأ ابي بن كعب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن عامر فانه قرأ على المغيرة بن هشام المخزومي وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان واما عاصم
فانه قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب قال عاصم فكنت ارجع من عند ابي عبد الرحمن فاقرأ
على زر بن حديش واما زر فقرأ على عبد الله بن مسعود واما حمزة فانه قرأ على عبد الرحمن بن ابي ليلى وسليمن الاعمش وحمران بن اعين
وغيرهم وقرأ عبد الرحمن بن ابي ليلى على جماعة من اصحاب علي وقرأ الاعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على جماعة من اصحاب
عبد الله وقرأ حمران على ابي الاسود الدؤلي وقرأ ابو الاسود على عثمان وعلي واما الكسائي فانه قرأ على حمزة واما يعقوب
فانه قرأ على ابي المنذر سلام بن سليمن الخراساني وقرأ سلام على عاصم فهذه قراءة هؤلاء على الاتفاق على جواز القراءة بما
وما ذكرت من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشاء الكتاب على وفاق ابرة ابو بيان حكم فاذ الكتاب
يطلب بيانه من السنة وعليها مدار الشرع واصول الدين فهو من الكتب المسموعة من الحفاظ وائمة المقتدى واعرضت عن ذكرها لايليق
بحال التفسير فالله ولي التوفيق بكونه مباركا على ما اراده وبالله التوفيق **فصل** في فضائل القرآن وتعليمه اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انبأنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد
انبانا شعبة عن علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان قال شعبة قلت سمعت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه صحيح **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبأنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن حَمُّوية الرخسي انبأنا ابن اسحق ابرهيم بن حريم الشاشي انبانا ابو محمد عبد الله بن حميد الشاشي
ثنا حسين بن علي الجعفي قال سمعت حمزة الزيات عن ابي المختار الطائي عن ابن اخي الحارث الاعور قال مررت في المسجد
فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين الا ترى ان الناس قد خاضوا في الاحاديث
قال وقد فعلوها قلت نعم قال اما اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها
يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار
قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء

ولا تلبسوه الالسنة ولا تتبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعي به هدي الى صراط مستقيم خذها اليك يا عمر قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بمحمول وفي الحديث مقال انبانا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا اسحق بن عيسى قال سمعت ابن طبيعة يقول ثنا مشرح بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت النبي عليه السلام يقول لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار يقول من حمل القرآن وقرأه ثم مسه النار يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا ابو سعد السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا جعفر بن مخول انبانا ابو مسلم عن ابي لاهيعة عن عبد الله قال هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه ولا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله عز وجل يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه بعضهم عن ابن مسعود مرفوعا انبانا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن سوية انبانا الشريف ابو القاسم علي بن محمد بن علي الحسيني الطرائفي فيما كتب الي انبانا ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الاجري ثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال ثنا الحسين بن محمد الترغذي ثنا يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعناه انبانا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باسويه الاصفهاني انبأنا ابو محمد عبد الله بن يحيى القاضي الزهري بمكة انبأنا محمد بن اسمعيل بن سالم الصنعاني انبأنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا ابراهيم بن سعيد عن ابن نهاب الزهري عن عامر بن واثلة ابن ابي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعسفان وكان عمر قد استعمله على مكة فقال له عمر من استخلفت على اهل الوادي قال استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال عمر فاستخلفت عليهم مولى فقال يا امير المؤمنين انه رجل قارئ للقرآن عالم بالفرائض قال عمر رضي الله عنه اما ان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يرفع بالقرآن اقواما ويضع اخرين صحيح انبانا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبأنا مهرويه بن ابي الهيثم انبانا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انبانا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انبأنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انبانا جرير يعني ابن عبد الحميد عن قابوس بن ابي حليس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب قال ابو عيسى هذا حديث صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبأنا ابو جعفر الرياني انبانا حميد بن زنجويه ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو صالح يعني عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران صحيح وقال هشام الدستوائي عن قتادة بهذا الاسناد الذي يقرأ القرآن ويعالجه ما هر مع السفرة الكرام البررة انبانا ابو حامد محمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو عمر بكر بن محمد المزني ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزه ثنا ابو علي الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها انبانا عبد الواحد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا النضر هو ابن سلمة ثنا سفيان عن عاصم يعني ابن بهدلة عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني انبانا احمد بن منيع ثنا اسحق الازرق ثنا هشيم انبانا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي امامة انه حدثه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرأوا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة صحيح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني انبانا حميد بن زنجويه انبانا النضر هو ابن شميل انبأنا بشر بن المهاجر الغنوي انبانا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمعته يقول تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف فان القرآن يأتي صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك بالهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانا اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا هذا كان او ترتيلا غريب اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو اويس الاشجعي ثنا اسمعيل بن عياش ثنا ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع الى اية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن قرأها كانت له نورا يوم القيمة انبانا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبانا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انبانا ابي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال افثلث ايات يقرأ احدكم

فصل في تلاوة القرآن

اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي ثريح انبانا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا شعبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي عليه السلام قال ماهر بالقرآن

احدكم في صلوته خير من ثلث خلفات عظام سمان صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو سعد السمان ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو الاسود
ابن طريفة عن زياد هو ابن فايد عن سهل هو ابن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرآن فاحكم وعمل بما فيه البس
والداه يوم القيمة تاجا شعاعه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا انبانا احمد بن عبد الصمد الصالحي
انبانا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انبانا محمد بن عبد الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن عبيد
عن خيثمة عن رجل ان عمران بن حصين مر على رجل يقرأ على قوم فلما قرأ سئل فقال عمران انا عبد وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن يسألون الناس به رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان
عن ابي احمد عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن عمران بن حصين قال قال محمد بن اسمعيل هو خيثمة البصري الذي روى عنه جابر
الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن فصل وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبأنا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن حموية المرخسي انبأنا ابو يحيى ابراهيم بن خزيم الشاشي ثنا ابو محمد عبد الله بن حميد ثنا عبد الرزاق انبأنا الثوري
عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار وانبأنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انبانا ابو سعيد احمد بن محمد بن فضل الفقيه ثنا ابو عبد الله الحسين
ابن الحسن البصري ثنا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى ثنا ابو عوانة عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وانبأنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد
الترابي ثنا عبد الله بن احمد حموية انبانا ابراهيم بن خزيم ثنا عبد بن حميد ثنا حيان بن هلال ثنا سهيل اخو حزم القطعي ثنا ابو عمران
الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وسئل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه
لا يتفقه كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وقال ابن عباس قلت لابي بن كعب ما يعني قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا فقلت هو ان يرى ان قوما
فيهم باب الاقدام عليه فقال هو كما تقول اكذلك قال شيخنا الامام ابو محمد رضي الله تعالى عنه قد جاء الوعيد حتى من قال في القرآن برأيه
وفي كل فين قال بالحدس من قبل نفسه شيئا من غير علم واما التأويل وهو صرف الاية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وبعدها غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم واما التفسير وهو الكلام في اسباب نزول الاية وشانها وقصتها
فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير هو من التفسرة وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف
عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن شان الاية وقصتها واشتقاق التأويل من الاول وهو الرجوع يقال اولته فآل اي رجعته
فانصرف انبأنا ابو بكر بن ابي خيثمة الترابي انبانا الحاكم ابو الفضل الحدادي انبانا ابو يزيد محمد بن يحيى انبانا ابو يحيى بن ابراهيم
الخطابي ثنا جرير عن عبد الحميد عن المغيرة عن واصل بن حيان ابي الجنوب عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف ما منها ظهر وبطن وكل حد مطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع واختلفوا في تأويل

قيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل الظهر ما احدث عن اقوام انهم عصوا فعوقبوا فهو الظاهر وباطنه عظة وتحذير ان يفعل
احدث ما فعلوا فيحل بهم به ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والتفهم فيقول كلاية ظاهر وهو ان يقرأها كما انزلت
قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته الآية
تكون بالتعلم والحفظ بالدرس والتفهم يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف حد اراد به حظ التلاوة
والتفسير لا يجاوز فيهما السلاوة لا يجاوز المصحف في التفسير لا يجاوز المسموع وقوله لكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه
من معرفة علمه وقيل المطلع الفهم وقد يفتح الله على المتدبر والمتفكر من التأويل والمعاني ما لا يفتحه على غيره ونوق كل ذي علم
عليم سورة فاتحة الكتاب وهي اربع وتسع آيات بالاتفاق وهي اثنا عشر اسما معروفة فاتحة الكتاب وام القرآن والسبع
المثاني سميت فاتحة الكتاب لانه يبدأ بها في الخط القرآن وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن منها يبدئ القرآن وام الشيء
اصله ويقال لمكة ام القرى لانها اصل البلاد دحيت الارض من تحتها وقيل لانها متقدمة وامام لما يتلوها من السور يبدأ
بكتابتها في المصاحف ويقرأ بها في الصلوة والسبع المثاني لانها سبع ايات باتفاق العلماء وسميت مثاني لانها تثنى في الصلوة
فتقرأ في كل ركعة فان قيل ما حد سميت مثاني لان الله تعالى استثنى بها هذه الامة فوفرها لهم وهي مكية على قول الاكثرين وقال
مجاهد مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثاني والاول اصح لانها مكية لان الله تعالى من على نبيه
عليه افضل الصلاة والسلام بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فثبت
بهذا ان قبل نزولها بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى بسم الله الباء اداة تخفض ما بعدها مثل من وعن
والمتعلق به الباء محذوف لان اضمار الكلام عند تقديره ابدأ باسم الله واسقط الالف من الاسم طلب الخفة
لكثرة استعمالها وطولت الباء قال العتبي ليكون افتتاح كتاب الله تعالى بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
يقول لكتابه طولوا الباء وظهروا السين وفرجوا بينهما ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله عز وجل وقيل لما اسقطوا
الالف ردوا طولها للخفض على الباء ليكون دالا على سقوط الالف الا ترى انه لما كتب الالف في اقرأ باسم ربك ردت الباء
الى صيغتها ولا يحذف الالف اذا اضيف الاسم الى غير الله ولا سم غير الباء والاسم هو المسمى وعينه وفي الله تعالى انه اشتق
بغلام اسم يحيى اخبر ان اسمه يحيى فلم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال انا نعبده ودون من دونه الا الاسماء سميتموها واراد الله تعالى
المعبودة لانهم لم يعبدوا المسميات وقال سبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية ايضا اسم واستعمال التسمية
اكثر من المسمى واختلفوا في اشتقاقه قال البرد في البصريين هو مشتق من السمو وهو العلو وكأنه علا على معناه وظهر عليه وصار
تحته وقال ثعلب في الكوفيين هو مشتق من الوسم والسمة وهي العلامة فكأنه علامة لمعناه والاول اصح لانه يصغر على السمي
ولو كان من السمة لقيل وسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصغيره سميّ ولو كان من الوسم لقيل وسيم
قوله تعالى الله قال الخليل وجماعة هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له كاسماء الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو وقال جماعة

هو مشتق ثم اختلفوا في الاشتقاق قيل من إلَهَ الأمر اذا تحير سمي بذلك لان العقول تتحير في معرفته وقيل من أَلِهَ اذا فزع من أمر نزل به لان الخلق يفزعون اليه في حوائجهم وقيل من أَلِهَ اذا سكن لان القلوب تسكن بذكره وقيل من وَلِهَ اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته وقيل من لاهَ اذا ارتفع لان الخلق يرتفعون بذكره وقيل من لاهَ اذا احتجب لان العقول تحتجب عن معرفته وقيل من لاهَ اذا طلب لان العباد يطلبون اليه بحوائجهم وقيل من لاهَ اذا عبد لان العباد يعبدونه وقيل من لاهَ اذا ارتفع لان الخلق يرتفعون بذكره وقيل من لاهَ اذا تستر لان العقول تستتر عن معرفته وقيل من لاهَ اذا تعلق لان الخلق يتعلقون به في حوائجهم وقيل من لاهَ اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته

الرحيم مشدد قرأ ابو عمرو الرجيم تلك بادغام الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد او مخرج واحد او قريبي المخرج سواء كان الحرف ساكنا او متحركا الا ان يكون الحرف الاول مشددا او منونا او منقوصا او الياء للخطاب او مفتوحا قبل ساكن غير المثلين فانه لا يدغم غيرها وادغام المتحرك يكون في الادغام الكبير وافقه حمزة في ادغام المتحرك في قوله تكاد يتميز طائفة - والصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والقارعات ذروا ادغم التاء فيما بعدها من الحروف ووافقه حمزة والكسائي الا في التاء عند الالف واللام عند الميم وكذلك لا يدغم حمزة الدال عند السين والصاد والزاي والا ادغام لسائر القراء الا في احرف معدودة قوله عز وجل اياك نعبد اياك كلمة خصت بالاضافة الى المضمر وتستحق تقدمه على الفعل قبقا لاياك اعني واياك اسأل ولا يستحق موخرا الا منفصلا فيقال ما اعنيت الا اياك قوله عز وجل نعبد اي نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع ويسمى العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد اي مذلل قوله عز وجل واياك نستعين نطلب بذلك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة - والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل ونحن نجعل الاستطاعة والتوفيق مع الفعل ولا فرق بين التقديم والتاخير وبعد الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة اولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا اي ارشدنا وقال علي وابي بن كعب ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى اعود اليك اي دم على ما انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية يحتمل التثبيت ويحتمل طلب مزيد الهداية لان الالطاف والهدايات من الله تعالى اتانا بها على مذاهب السنة والجماعة الصراط وسراط بالسين رواه ورش عن يعقوب وهو الاصل سمي سراطا لانه يسترط السابلة ويقرأ بالزاي وقرأ حمزة باشمام الزاي وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند اكثر القراء هو افقه للمصحف والصراط المستقيم قال ابن عباس وجابر رضي الله عنهم هو الاسلام وهو قول الحسن وقال علي ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي رضي الله عنه مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله وقال سعيد بن جبير هو طريق الجنة قال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال بكر بن عبد الله المزني طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصله في اللغة الطريق الواضح قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم اي الذين منت عليهم بالهداية والتوفيق قال مكي سميت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة وهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل هم كل من ثبته الله تعالى على الايمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم قوم موحدو عيسى عليهما السلام قبل ان غيروا وبدلوا وقال ابو العالية هم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن خويز منداد هم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ حمزة عليهم والهم وعليهمو وكذا يضم بضم الهاء ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية وجمعا الا قوله من بين ايدينا واجلبهن وقرأ الاخوان بكسرها وقد مر دليل الاصل انها مضمومة عند الانفراد ومن كسرها فلوجود الياء الساكنة والياء اخت الكسرة وضم ابن كثير وابو جعفر كل جمع مشبعا الا ان اذا لم يلقها ساكن فان لقيها ساكن فلا يشبع

ونافع خيرا ويضم ورش عند الوقف وصل وقبل الهاء كسرا وياء ساكنة ضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرهما ابو عمرو وكذلك يعقوب اذا انكسر ما قبلهما والاخرون يضمون الميم وكسر الهاء فكسر الهاء لاجل الياء او كسرة ما قبلها وضم الميم على الاصل قوله عز وجل غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب هو ارادة الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق عصاة الكافرين ولا الضالين اي وغير الضالين عن الهدى واصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء اذا هلك وغاب وغير هنا يعني لا ولا يجوز غير لو ذكر جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فاذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال ومن يحلل عليه غضبي وحكم على النصارى بالضلالة فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة المغايرة يا يقول بعد قراءة ام الفاتحة امين مفصولا عن الفاتحة بسكتة - وهو مخفف ويجوز تشديده ومقصورا ومعناه اللهم استجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو طابع الرحمن على عباده خاتم الكتاب يمنع به الافات كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وفي هذا ما فيه اخبرنا الامام ابو الحسين بن محمد بن الفضل وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا انبانا ابو بكر احمد بن الحسين الخيري انبانا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني ثنا محمد بن عيسى ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم فقولوا آمين فان الملائكة تقول امين وان الامام يقول امين فمن وافق تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

فصل في فضائل فاتحة الكتاب

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الرحمن الكيالي ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الفضل الخزاعي انبانا ابو غالب احمد بن عمرو بن عبد الله البحري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا خالد بن مخلد القطواني ثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير هو اخو اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي ابي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به فقال له تعال يا ابي فعجل ابي في صلاته ثم جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابي بن كعب وهو

الحنظلي ثنا يحيى بن ادم حدثنا ابو الاحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل عليه السلام بصره الى السماء فقال هذا
باب من السماء فتح ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ منهما حرفا الا اعطيته صحح اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرزي انبانا زاهر بن احمد السرخسي
انبانا ابو سعيد ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبانا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب
مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج
خداج غير تام فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى
اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى
هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل صحح سورة البقرة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم قال النبي
وجماعة المراد سائر حروف التهجي في اوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وهي سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها
ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه في كل كتاب سر وسر
القرآن اوائل السور وقال علي رضي الله تعالى عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي قال داود بن ابي هند
كنت اسأل الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر القرآن في فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك
وقال الحماعة هي معلومة المخاطب كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه تعالى كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كهيعص
الحاء من كافي والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وقيل في الحروف الله الملك الصادق وقال
الربيع بن انس في الم الالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللطيف والميم مفتاح اسم المجيد وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وافصل ومعنى الر انا الله ارى ومعنى
المر انا الله اعلم وأرى وقال محمد بن كعب الالف الاؤه واللام للطفه والميم ملكه قال الزجاج هذا احسن فاء العرب تذكر
حرفا من كلمة تريدها كقولهم قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي اسماء الله تعالى مقطعة لو احسن
الناس تأليفها لعلموا الاسم الله الاعظم الا ترى انك تقول الر وحم ون فكونك الرحمن وكذلك سائرها الا ترى ان الاقدر
على وصلها وقال قتادة هذه الحروف اسماء القرآن وقال مجاهد وابن زيد هي اسماء السور وبيانه ان القائل اذا قال قرأت المص
عرفنا السامع انه قرأ السورة التي تحتج بالمص وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها اقسام اقسم الله تعالى
جميع اسمه

بهذه الحروف لشرفها وفضلها لانها سبائع كتب المنزلة وسبائع اسمائه الحسنى قوله عز وجل ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وهو القرآن
وقيل هذا فيه ضمير اي هذا ذلك الكتاب قال الفراء كان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء
ولا يخلق من كثرة الرد فلما انزل القرآن قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك
ان انزله عليك في التوراة والانجيل وعلى ألسن النبيين قبلك وهذا للقريب وذلك للبعيد وقال ابن كيسان ان الله تعالى انزل
قبل سورة البقرة سورا كذب الله بها المشركين ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور
لا شك فيه والكتاب مصدر وهي بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم ضرب فلان اي مضروبه واصل الكتب الضم
والجمع يقال للجند كتيبة لاجتماعها يسمى الكتاب كتابا لانه جمع الحروف قوله عز وجل لا ريب لا شك فيه انه من عند الله تعالى
وانه الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرأ ابن كثير
فيه بالاشباع في الوصل وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يلقها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الهاء ياء اشبعها
في الكرباء والا كان غيرها يشبعها بالضم واوا والفتح فتحصل في قوله تعالى ويخلد فيه مهانا ثلاثة فاشبع قوله عز وجل هدى للمتقين
يدغم الغنة عند اللام والواو ابو جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي ذا حمزة والكسائي عند الياء وزاد حمزة عند الواو ورواه
لا يدغمها يعقوب يخفي جعفر النون والتنوين عند الحاء والغين هدى هو هدى اي رشد وبيان لما هدى المتقوى وقيل
هو نصب على الحال اي هاديا وتقديره لا ريب فيه هدايته للمتقين والهدى ما يهتدى به الا انه للمتقين اي للمؤمنين قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش وهو ما خوذ من الاتقاء واصل المجيء الشيء ومنه
يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو وكان المتقي يجعل استلام الامر والاجتناب عن مناهيه
حاجزا بينه وبين العذاب قال ابو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لكعب الاحبار حدثني عن التقوى قال هل اخذت طريقا
ذات شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشمرت قال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر التقوى ان لا تزكي نفسك خيرا
من احد وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله تعالى واداء ما افترض فمن رزق بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء
بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نظم الدرين جماع التقوى قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس وتخصيص المتقين بالذكر فتر بفا لهم اولا بهم هم المنتفعون بالهدى قوله عز وجل الذين يؤمنون
بالغيب موضع الذين خفض نعتا للمتقين يوسنون يصدقون ويترك همزة ابو عمرو وورش والاخوان يهمزونه وكذلك
يتركان كل همزة ساكنة حيث جاء فاما الفعل نحو يؤمن ويؤتى الا احرفا معدودة وحقيقة الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وهو في الشريعة الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمي الاقرار
والعمل ايمانا لوجوه من المناسبة لانه من شرائط الاسلام وهو الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا

الم يكن معه تصديق قال الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وفي كلا الامرين الرجوع ويكون مسلما في الظاهر
غير مصدق في الباطن ولا يكون مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد اختلف جواب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا حين
سأله جبريل عليه السلام وهما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد ابن بنوية الزراد انبانا ابو القاسم علي بن احمد الحراني انبانا ابو سعيد
الصيفي بن كليب الشاشي ثنا ابو احمد عيسى العسقلاني انبانا يزيد بن هرون ثنا الحسن بن الحسين عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن
يعمر قال كان اول من تكلم في القدر يعني بالبصرة معبد الجهني فخرجت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري نريد مكة فقلنا لو لقينا احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألناه عما يقول فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه
والاخر عن شماله فظننت ان سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون هذا العلم
اي يتتبعونه هذا العلم ويزعمون ان لا قدر وانما الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برءاء مني
والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما تقبل منه شيء حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثني
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وركبته تحت ركبته
فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه ثم قال
ما الايمان قال ان تؤمن بالله وحده وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت
ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة فقال
ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى العراة الحفاة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت ثلثا ثم قال يا عمر اتدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم وبالثاني في صورة الاعرابي فقال
الا في صورة هذه فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن
من الاعتقاد وليس في ذلك ان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام كما مر ذكر تفصيل
جملة حي كلها بشيء واحد وجماعها الدين ولذلك قال في الخبر جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم امر دينكم والدليل على ان الاعمال
من الايمان اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه ثنا ابو احمد محمد بن ريذبن سليمان
ثنا بشر بن موسى ثنا خلف بن الوليد عن جرير بن الزراري عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان وقيل الايمان مأخوذ من الامان فسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله والله تعالى مؤمن

مصلر

لانه

لانه يؤمن العباد من العذاب بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغائب غيب كما قيل للعدل وللزور زور
والغيب كل ما غاب عنك مغيبا عن العيون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الغيب ههنا كل ما امرت بالايمان به مما غاب عنك بصرك
من الملئكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان وقيل الغيب ههنا هو الله تعالى وقيل القرآن وقال الحسن بالاخرة
وقال زر بن حبيش وابن جريج بما يجيء به النظر اعنده علم الغيب وقالا ابن كيسان بالقدر وقال العبد الرحمن بن يزيد كنا عند
عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد كان بينا له ما
والذي لا الا غيره ما من احد قط افضل ايمانا من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب الى قوله المفلحون وقرأ ابو جعفر
وورش يؤمنون بترك الهمزة وكذلك يترك ابو جعفر كل همزة ساكنة الا في ايشهد ونشهد ونتلوا ويترك ابو عمرو
كلها الا ان يكون علامة للجزم نحو انبئهم ونبئهم وتسؤهم وان نشأ ونحوها او يكون خروجا من لغة الى اخرى نحو موسى وربي
ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت قبلها الفعل الاقوى وتؤيه ولا يترك من بين الفعل الا الواو وبابه اولا كان على وزن فعال
قوله عز وجل ويقيمون الصلوة اي يديمون ادائها فظنوا عليها في مواقيتها وحدودها واركانها وهيئاتها يقال قام بالامر
واقام الامر اذا اتى به معطيا حقوقه والمراد به الصلوات الخمس كما بلفظ الواحد كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا بشيرين
ومنذرين وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والصلوة في اللغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال
مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعاء وثناء وقيل في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي الاية ان الصلاة
من الله تعالى هذه الاية الرحمة ومن الملئكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء قوله تعالى ومما رزقناهم اعطيناهم
والرزق اسم كل ما ينتفع به حتى الولد والعبد واصله في اللغة الحظ والنصيب ينفقون يتصدقون قال قتادة ينفقون في طاعة الله
وسبله واصل الانفاق الاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه يخرج فيه السلع عن اليد ومنه نفقت الدابة
اذا خرج روحها فهذه الاية في المؤمنين من شركي العرب قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك يعني القرآن والتوراة
من قبلك من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ويترك ابو جعفر وابن كثير وقالون واهل البصرة
كل همزة تقع بين كلمتين والاخرة يلونها وهذه الاية في المؤمنين من اهل الكتاب وبالاخرة اي وبالدار الاخرة سميت
الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة وسميت الاخرة اخرة لتأخرها وكونها بعد فناء الدنيا هم يوقنون اي يستيقنون انها كائنة من اليقين
وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم عن استدلال ولذلك لا يسمى الله تعالى موقنا ولا علمه يقينا وليس على يقين ولا ال قوله عز وجل
اولئك اي هؤلاء هذه الصفة واولا كلمة سمعنا الكناية عن جماعتهم وهم والكاف للخطاب تحاة حرف ذلك على هيئة اي رشد وبيان
وبصيرة من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار وقيل الفلاح بمعنى البقاء اي البقاء
في النعيم المقيم واصل الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح اي يقطع فلهم المقطوع لهم
بالخيرة في الدنيا والاخرة قوله عز وجل ان الذين كفروا يعني مشركي العرب قال الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحود واصله من الستر ومنه سمي الليل

9

كافرا لانه يستر الاشياء بظلمته وسمي الزراع كافرا لانه يستر الحب بالتراب والكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يتعرف به وكفر الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويتعرف بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى باحد منها لا يغفر له قوله عز وجل سواء عليهم ستأنيهم ام لم تنذرهم خوفتهم وحذرتهم والانذار اعلام مع تخويف وتهديد وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا وحقق ابن عامر وعاصم حمزة والكسائي الهمزتين في انذرتهم وكذلك كل همزتين تقعان في اول الكلمة والاخرى ياتيتون الثانية آتم حرف عطف على الاستفهام لم حرف جزم لا تلي الا الفعل لان الجزم يختص به الفعل تنذرهم لا يؤمنون وهذه الاية في قوم قد حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله تعالى ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله طبع الله على قلوبهم والختم التغطية ولا تفهم وعقيدة الختم الاستيثاق من الشيء كيلا يدخله ما يخرج منه ولا يخرج عنه ما فيه ومنه الختم على الباب والى اهل السنة حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علم الازلي فيهد وقالت المعتزلة جعل على قلوبهم علامة تعرف بها الملائكة بها وعلى سمعهم اي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا يستفيدون به واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم واحد وجمع لانه مصدر فالمصدر لا يثنى ولا يجمع وعلى ابصارهم غشاوة هذا ابتداء كلام غشاوة اي غطاء فلا يبصرون الحق وقرأ ابو جعفر والكسائي ابصارهم بالامالة وكذلك كل الف بعدها راء مجرورة في الاسماء كانت لام الفعل يميلانه ويميل حمزة منها ما كسرت فيه الراء كالقاري وخيره زاد الكسائي اماله الجار بالجار وبالدار بكم ومن انصاري ويساري وساروا بابه وكذلك يميل هؤلاء كل الفعل نزلة لام الفعل واذا كان على الف التأنيث اذا كان قبلها راء نحو الكبرى وصغرى والاخرى وذكرى والفعل مثل ترى واشتري يكررون الراء فيها ولهم عذاب يقضيهم اي في الاخرة وقيل الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الدوام في العقبا والعذاب كل ما يخفى به الانسان ويشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله نزلت في رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس واصحابهم حيث اظهر وكلمة الاسلام ليسلم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والنابي جمع النشا يسمى به لانه خرج اليه نفسي كما قال الله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي الدم من قبل نفسي وقيل نفسي الظهور من قولهم انشت اي ابصرت وقيل لا نريد انسا نسبه من يقول امنا بالله واليوم الاخر اي يوم القيمة قال الله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا اي يخادعون الرسول واصل الخداع في اللغة الاخفاء ومنه الجحر خدع لاستتار الجبيت الذي يختفي فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر والخدع من الله تعالى قوله وهو خادعهم اي يظهر لهم ويجعل لهم الخير في الدنيا ما يغبنهم عند عذاب الاخرة وقيل امن الخدع الفساد ومعناه يفسدون ما اظهروا من الايمان بما اضمروا من الكفر وقوله عز وجل وهو خادعهم اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا

بما يصيرهم اليه من عذاب الاخرة فاذا قيل ما معنى قوله يخادعون الله والمفاعلة للمشاركة وقد جل الله تعالى عن المشاركة قيل قد ترد المفاعلة للعلي المشاركة كقول عافاك الله وعاقبت فلانا وطارقت النعل وقيل الحسن معناه يخادعون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله اي اولياء الله وقيل ذكر الله تعالى ههنا تحسينا والقصد بالمخادعة الذين امنوا كقوله تعالى ان تدعو الله فانه يسمعكم وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خداع في دينهم والذين امنوا اي يخادعون المؤمنين بقولهم انا راؤهم قالوا آمنا بهم غير مؤمنين وما يخادعون قرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع يخادعون كالحرف الاول ويجعلوه كالمفاعلة الذي يختص بالواحد وقرأ الباقون وما يخدعون على الاصل الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على نفاقهم فيفضحهم في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى وما يشعرون اي لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود اليهم في قلوبهم مرض شك ونفاق واصل المرض الضعف يسمى الشك في الدين مرضا لانه يضعف الدين كما يمرض بضعف البدن فزادهم الله مرضا لان الايمان كما كانت تنزل تقوى اية بعد اية كلما كفروا باية ازدادوا كفرا ونفاقا وذكر معناه قال الله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقرأ ابن عامر وحمزة فزادهم الله اماله وزاد حمزة اماله زاد حيث وقع وزاع وخاب وخاق وضاق وخاب والاخرون لا يميلونها ولهم عذاب اليم مؤلم كالخاص وجمعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون ما مصدرية اي بتكذيبهم الله ورسوله قرأ الكوفيون يكذبون بالتخفيف اي يكذبهم الله قالوا امنا وهم غير مؤمنين واذا قيل لهم قرأ الكسائي قيل وغيض وحيل وسيق وسيئت سؤدم وابيدها الضم وافق ابا عامر سيق وحيل وسيئ وسيئت وافق اهل المدينة في سيئ وسيئت لان اصله قول بضم القاف وكسرها ومثله قيل وكذلك في اخواته يشير الى الضمة ليكون دالا على الواو المنقلبة وقرأ الباقون بكسرها ليدلهم استثقلوا الكسرة على الواو فنقلوا كسرتها الى الفاء الفعل وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها واذا قيل لهم يعني المنافقين وقيل لليهود اي قال لهم المؤمنون لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن وقيل معناه لا تكفروا والكفر اشد فساد انما الذين قالوا المانحن مصلحون يقولون هذا القول كذبا كقولهم امنا وهم كاذبون الا انهم اطابوا انفسهم بالخطاب الذي هو للمفسدين وانفسهم بالكفر الذي ابى التعويق عن الايمان ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يقتلون اولياء الله الذي هم عليه من ارتباط الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب واذا قيل لهم اي المنافقين وقيل لليهود آمنوا كما آمن الناس عبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اهل الكتاب وقيل كما آمن المهاجرون والانصار قالوا انؤمن كما آمن السفهاء اي الجهال فان قيل كيف يصح المجاهرة بقولهم انؤمن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى بذلك صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين بذلك عنهم فرد الله عليهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفيه خفيف العقل ومنه ثوب سفيه اي رقيق وقيل السفيه الكذاب الذي يتعجل بخلاف ما يعلم قرأ اهل الكوفة والشام السفهاء الا بتحقيق الهمزتين وكل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا او الاخرى يحققون الاولى ويليتون الثانية في المختلفتين طلب الخفة

فان كانتا متفقتين من هؤلاء او اثنان او ثلاثة وجاء امر قرا ابو عمرو والزكي عن ابن كثير بهمزة واحدة وقرا ابو جعفر وورش والقواس وبعقوب بتحقيق الاولى وتليين الثانية وقرا قالون بتليين الاولى وتحقيق الثانية لان مباشرتها وان كانت ساكنة عليه **قوله عز وجل** واذا لقوا الذين امنوا يعني هؤلاء المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار قالوا امنا كما امنتم واذا خلوا رجعوا ويكون ذا بكون من الخلوة والى بمعنى الباء اى بشياطينهم وقيل الى بمعنى مع كما قال تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى مع اموالكم الى شياطينهم اى رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهم ستة نفر من اليهود كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة في بني اسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني سالم وعبد الله ابن السوداء بالشام ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له والشيطان المتمرد العاتي من الجن والانس ومن كل شيء ما اصله البعد ويقال بئر شطون اي بعيد القعر سمي الشيطان شيطانا لابتعاده في الشر وبعده من الخير وقال المجاهد اصحابهم من المنافقين وقالوا انا معكم اي على دينكم انما نحن مستهزئون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بما نظهر من الاسلام قرا ابو جعفر مستهزئون ويستهزئون وقرا ستهزئ ولبطيطوا ولبوا طيوا ويستبيونك وخاطيين وخاطيون ومتكيين ومتكيون والمنشوون بترك الهمزة فيهن **قوله** الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزاء باسم الذنب لانه بعقابه كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو ان يفتح لهم بابا من الجنة فاذا انتهوا اليه سد عنهم وردة الى النار وقيل هو ان يضرب للمؤمنين نور يمشون به على الصراط فاذا وصل المنافقون اليه جعل بينهم وبين المؤمنين كما قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال الحسن معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم ويعذبهم بتركهم ويعلمهم والمد والامداد واحد واصل الزيادة الا ان المد يكون في الشر والامداد في الخير قال الله تعالى ونمد له من العذاب مدا وقال في الامداد وامددناكم بأموال وبنين في طغيانهم اصل الغي الخيبة واصله مجاوزة الحد ومنه طغى الماء يقال يمدون اي يتردد ويه في الضلالة متحيرين **قوله عز وجل** اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم اضاف الربح الى التجارة لان الربح يكون فيها تقول العرب ربح بيعك وخسرت صفقتك وما كانوا مهتدين من الضلالة وقيل مصيبين في تجارتهم اضاف الربح الى سلعتهم شبههم وقيل صفتهم والمثل قول سار في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو احد اقسام القرآن السبعة كمثل الذي يعني الذين بدليل سياق الآية نظيره والذي جاء بالصدق وصدق به استوقد وقد نارا فلما اضاءت ما حوله اي حول المستوقد واضاء لازم ومتعد يقال اضاء الشيء بنفسه واضاءه غيره وهو هنا متعد ذهبت بنورهم وتركتهم في ظلمة لا يبصرون قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك والسدي نزلت في المنافقين يقول نشبههم في نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفا ورأى ما حوله فانتفى مما يخاف فبينما كان كذلك اطفئت ناره فبقي في ظلمة خائفا متحيرا فكذلك المنافقون باظهار كلمة الايمان آمنوا على اموالهم واولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنايم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم في القبر وقيل في القيمة حيث يقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم وقيل ذهاب نورهم

باظهار عقيدتهم على لسان النبي عليه الصلوة والسلام وقيل النار مثلا لهم لم يقل اطفأ الله نوره لكن عبر باذهاب النور عنه لان النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقى حرارة عليهم فالاول اضاءت النار اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم ادبارهم الى المشركين والضلالة فان عطاء ومجاهدا كعب نزلت في اليهود واستنارهم خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به ثم وصفهم الله تعالى فقال **تعالى** بهم صم عن الحق لا يقبلونه وكانهم حين لم يسمعوا لكم حين دعوتموهم الى الحق لا يقبلونه ولا يقبلونها وانتم لما ابطنوا خلاف ما اظهروا وكانهم لم ينطقوا بالحق تحكى اى لا بصائر لهم ومن لا بصيرة له لم يكن له ابصار فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الحق **قوله عز وجل** او كصيب اى كاصحاب صيب فهذا مثل آخر ضربه الله تعالى للمنافقين معناه ان شئت مثلتهم بالمستوقد وان شئت باصحاب الصيب وقيل او بمعنى الواو يريد وكصيب كقوله تعالى اويزيدون ويزيدون والصيب المطر وكل نازل من الاعلى الى الاسفل فهو صيب من صاب يصوب اي نزل من السماء اى من السحاب هو وقيل هي السماء بعينها والسماء كما يعلوك واظلك وهي من الاسماء الاجناس يكون واحدا وجمعا فهنا في الصيب وقيل في السماء اي في السحاب ولذلك ذكره وقيل السماء تذكر وتؤنث قال الله تعالى السماء منفطر به وقال السماء انفطرت ظلمات جمع ظلمة ورعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق البرق النار التي تخرج منه قال علي وابن عباس وكثير المفسرين رضي الله تعالى عنهم الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق اسم ملك يسوط من نور زجر به الملك السحاب وقيل المستزجر السحاب وقيل تسبيح الملك والرعد نطق الملك والبرق تبسمه وقال المجاهد البرق الماء يقال الصوت ايضا الرعد والبرق ومضع ملك يسوق السحاب وقال الزجر بن حوشب الرعد ملك يزجر السحاب فاذا تبددت ضربها فاذا اشتد غضبه طار من فيه النار فمن الصواعق وقيل الرعد اصوات انخناق الريح بين السحاب والارض **قوله عز وجل** يجعلون اصابعهم اذا انهم من الصواعق جمع الصاعقة وهي الصيحة التي يموت من يسمعها او يغشى عليه وقيل كل عذاب مهلك صاعقة سمي قتيل الصاعقة قتيلها عذاب يتولها الله تعالى علي بن بشار روى غالب بن عبد الله عن مجاهد عن ابن عمر عن ابي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سمع شيئا من الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك **قوله عز وجل** حذر الموت اي مخافة الطلاء والله محيط بالكافرين عالم بهم وقيل جامعهم وقال المجاهد يجمعهم فيعذبهم وقيل مهلكهم وقيل قوله الا ان يحاط بكم اي تهلكوا جميعا او يشمل ابو عبيدة والكسائي الكافرين في محل النصب والخفض ولا يجيء او الا كما قرئ به كاد البرق يخطف يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل يخطف بصارهم يختلسها والخطف استلاب بسرعة كلما كلما ورد في جملة فهم في ما الجزاء فصار اداة للتكرار ومعناها متى ما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين فالله تعالى شبه حيرتهم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها ان السارى لا يمكنه المشي فيها وارعد من صفته ان يفضح السامعون اصابعهم الى اذانهم من هول وبرق من صفته ان يقرب ان يخطف بصارهم ويذهبها من شدة توقدة فهذا مثل ضربه الله تعالى للقرآن وضع اصابعهم في اذانهم من المنافقين معه فالمطر القرآن لانه حياة لقلوب كالمطر حيوة الابدان والظلمات ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة فالحاذرون

يسدون اذانهم عند قراءة القرآن مخافة سيل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر موت يكاد البرق يخطف ابصارهم اي القرآن ينهر قلوبهم ويقهرها شل ظهره الله تعالى للاسلام فالمطر الاسلام والظلمات ما فيه من البلاء والمحن والرعد ما فيه من الوعيد والمخاوف في الاخرة والبرق ما فيه من الوعيد يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني المنافقين اذا رأوا في الاسلام بلاءً وشدةً هربوا حذر ان يحل الله محيط بالكافرين يعني لا ينفعهم هربهم لان الله تعالى من ورائهم يجمعهم فيعذبهم يكاد البرق يعني دلائل الاسلام تزعجهم الى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني ان المنافقين اذا اظهر الله كلمة الايمان امنوا فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة وقيل معناه كلما نالوا غنيمة ورأوا حرية في الاسلام يثبتون وقالوا انا معكم واذا اظلم عليهم يعني راوا شوكة وبلاء تأخروا تأخروا اي وقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قوله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي باسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوا من العز والايمان الذي لهم بمنزلة السمع والبصر ان الله على كل شيء قدير قادر وقرأ ابن عامر وحمزة شاء وجاء حيث كان بالامالة قوله عز وجل يا ايها الناس قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل يثرب وهو هنا عام الامر حيث انه لا يدخل الصغار والمجانين اعبدوا وحدوا قال ابن عباس كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد ربكم الذي خلقكم والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق والذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون لكي تنجوا من العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بان تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله مع سائر الخلق بفعل ايشاء كما قال الله تعالى وتقطعون سبلكم قوله تعالى لعلي ابتدكم اي لكي اجيء بكم وكونوا على رجاء التذكر وحكم الله تعالى مع سائر الخلق يفعل ما يشاء قال سيبويه لعل وعسى حرف ترج وهما من الله واجب قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا اي بساطا وقيل مهادا وقيل وطاء اي في لينها ولم يجعلها خربة لا يمكن القرار عليها والبناء يعني خلقها والسماء بناء اي سقفا مرفوعا وانزل من السماء اي من السحاب ماء وهو المطر فاخرج به من الثمرات من الوان الثمرات وانواع النباتات رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى قال ابو عبيدة الند الضد وهو من الاضداد والله تعالى لا ند له وقيل الند المثل والضد وانتم تعلمون انه واحد خالق هذه الاشياء قوله عز وجل وان كنتم في ريب اي في شك مما انزلنا على عبدنا محمد يعني القرآن فأتوا امر تعجيز بسورة والسورة قطعة من القرآن معلومة الاول والاخر من اسأرت اي افضلت حذفت الهمزة وقيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة ومنه سور البناء لارتفاعه سميت سورة لان القاري يتناول بقراءتها منزلة رفيعة حتى يشكل المنازل باشكالها سور القرآن قوله عز وجل من مثله اي مثل القرآن ومن صلة كقوله تعالى فما منكم من احد بمعنى ان ابصارهم وقيل الهاء في مثله راجعة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعني من مثل محمد عليه السلام اني لا بحسن الخط ولا الكتابة قال محمد ذهبنا من بعد دون سائر السور لان المشركين وهذه السورة اول القرآن بعد الفاتحة فاوجز بين للعلم ان التحدي واقع على جميع سور القرآن ولواد خلهن في سائر السور كان التحدي واقعا على بعض السور قوله عز وجل وادعوا شهداءكم واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها من دون الله وقال مجاهد فاسألوا رؤساءكم

ان كنتم صادقين ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم بعجزوا فقال فان لم تفعلوا ايما مضى ولن تفعلوا ابدا فيما بقي وانا قد علمنا انكم لا تفعلون فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس وأكثر المفسرين يعني بحجارة الكبريت لانه اكثرها بأوتيل جميع الحجارة وهو وبال على عظام تلك النار وقيل ارادبها الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت منحوتة من الحجارة كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت هيئت للكافرين قوله عز وجل وبشر الذين امنوا وأخبر والبشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير والشر وفي الخير اغلب وعملوا الصالحات اي الفعلات الصالحات يعني المؤمنين من اهل الطاعة قال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعملوا الصالحات اي اخلصوا العمل كما قال الله تعالى فليعمل عملا صالحا اي فليخلص العمل الصالح الذي ليس فيه شيء من الرياء قال ابن عباس العمل الصالح الذي فيه ثلاث خصال العلم والنية والصبر والاخلاص قوله عز وجل ان لهم جنات جمع جنة والجنة البستان الذي فيه النخل وثمرة سميت لاجتنانها وتسترها بالاشجار قال الفراء الجنة ما فيه النخل والفرس ما فيه الكرم تجري من تحتها اي من تحت اشجارها وساكنها الانهار اي المياه في الانهار لان النهر لا يجري وقيل من تحتها اي بامرهم كقوله تعالى حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري وللانهار اجرى نهر سمي بالمصدر ومنبأه ومنه النهار وفي الحديث انها والجنة تجري في خياشيم وكلما مر نزقا طعم منها من الجنة من ثمرة من صلة من رزقا طعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقيل رفع على الغاية قال الله تعالى الا من تاب من بعد وقيل من قبل في الدنيا وقيل التي رزقنا في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها الاولى وقالوا به متشابها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد والربيع متشابها في الالوان مختلفا في الطعوم وقال الحسن وقتادة متشابها اي يشبه بعضها بعضا في الجودة كلها خيار لا رذالة فيها وقال محمد بن كعب تشبه ثمر الدنيا غير انها طيب وقيل متشابها في الاسم مختلفا في الطعم قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسامي اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انبأنا ابو سعيد محمد بن محمد بن موسى الصيرفي انبأ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى البزاز ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبزقون يلهمون التحميد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم كالجشاء ورشحهم المسك قوله عز وجل ولهم فيها ازواج نساء وجواري يعني من الحور العين مطهرة من الغائط والبول والحيض والنفاس والبصاق والمخاط والمني والولد وكل قذر الا التزويج في الجنة جماع ما شئت ولا ولد قال الحسن هن مجامركم العنصل الجنى قدرات من قذرات الدنيا وقيل مطهرة من ساوك الاخلاق وهم فيها خالدون دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف العربي ثنا محمد بن اسمعيل البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة

وازدهم الطير الهيء على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا عبد الرحمن
ابن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا فضيل هو ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة يوم القيمة صورة وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على اول واحسن الكوكب دري في السماء
لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحومهم وما عليه ما ثم عداوة ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله
بكرة وعشيا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الفضل الفرغاني انبانا عبد الله بن محمد بن سلم الدقاق ثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
انبانا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المخلدي انبانا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجمحي ثنا ابو احمد
ابن علي الكشميهني حدثنا علي بن مجر ثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن حميد الطويل عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا
وما فيها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجوزقي انبانا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انبانا عبد الله بن محمد بن
سلم ابو بكر الجوزقي ثنا احمد بن الفرج الحمصي ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ثنا احمد بن المبارك عن الضحاك المعافري
عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا هل من مشمر للجنة فان الجنة
لا خطر لها هي ورب الكعبة نور تتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة
ومقام ابدي في دار سليمة وفاكهة خضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا
ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة جرد
لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبانا الحاكم ابو الفضل الخزاعي انبانا ابو يزيد محمد بن يحيى ثنا
اسحق الحنظلي ثنا ابو معاوية ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعيد عن علي قال ان في الجنة لسوقا ما فيها بيع
ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخلها واذا دخلها الجمع الحور العين بنادين باصوات لم تسمع
الخلائق بمثلها نحن الخالدات فلا نبيد ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا فطوبى
لمن كان لنا وكنا له ورواه ابو عيسى عن عثمان واحمد بن منيع عن ابي معاوية مرفوعا وقال هذا حديث غريب اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر الجرجاني انبانا عبد الغفار بن محمد الفارسي انبانا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان انبانا
مسلم ابن الحجاج ثنا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثي في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا
وجمالا قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سبب نزول هذه الآية ان الله تعالى لما ضرب المثل
بالذباب والعنكبوت فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت وقال الكفار ان الذين تدعو من دون الله
لن يخلقوا ذبابا قالت اليهود ما اراد الله تعالى بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقال المشركون انا لا نعبد الا من يذكر مثل هذه الاشياء

فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي ان لا يترك ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلا اي يذكر شبيها ما بعوضة ما صلة اي شيئا بالبعوضة
وبعوضة نصب بدل عن المثل والبعوض صغار البق سميت بعوضة كأنها بعضت بعضة فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت
وقال ابو عبيدة اي فما دونها كما يقال فلان جاهل وفوق ذلك اي جاهل قوله عز وجل فاما الذين امنوا يعلمون انه الحق من ربهم
والقرآن العظيم فيعملون به يعني الذين صدقوا بالحق الصوف من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اي بهذا المثل فلما حقر الذباب والبعوض نصب على الحال والقطع ثم اجابهم فقال يضل به كثيرا من الكفار وذلك انهم كانوا
يكذبون فيردادون ضلالا ويهدي به اي بهذا المثل كثيرا من المؤمنين فيصدقونه والاضلال هو العدول عن الحق بالباطل
وقيل هو الخذلان وقيل ما اضل الماء الا للذين اذا هلكوا به وما يضل به الا الفاسقين الكافرين واصل الفسق الخروج يقال
فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج عنه ثم وصفهم فقال الذين ينقضون عهد الله ويتركون
واصل النقض الكسر عهد الله امره الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وقيل اراد به العهد الذي
اخذه الله على النبيين وسائر الامم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية وقيل اراد به العهد
الذي عهد اليهم في التوراة ان يؤمنوا بمحمد وعلى الصلوة والسلام ويبينوا نعته من بعد ميثاقه توكيده والميثاق العهد المؤكد
ويقطعون ما امر الله ان يوصل يعني الايمان بمحمد وجميع الرسل عليهم الصلوة والسلام انهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض
وقال الآخرون لا نفرق بين احد من رسله وقيل اراد به الارحام ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد
عليه الصلاة والسلام والقرآن العظيم اولئك هم الخاسرون المغبونون ثم قال للمشركين العرب على وجه التوبيخ كيف تكفرون بالله
بعد نصب الدلايل ووضوح البراهين ثم ذكر الدلايل فقال كنتم امواتا نطفا في اصلاب آبائكم فاحياكم بالارواح ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون ترددون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ثم ابتدأ فقال تعالى يسألونكم عن الساعة ايان مرساها
يقال ايان ومتى بمعنى واحد وهو سؤال عن الوقت ومرساها منتهاها ومستقرها يقال رسا يرسو اذا ثبت ومنه الجبال الراسيات
ثم قال قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض اي خفي علمها على اهل السماوات والارض
لا تأتيكم الا بغتة اي فجأة يسألونك كأنك حفي عنها قال ابن عباس كأنك صديق لها عالم بوقتها وقيل كأنك حفي بالسؤال عنها
اي عالم بها وقيل كأنك حفي بهم اي رفيق بهم وقيل كأنك حفي بالسؤال عنها اي معتن بها قال الله تعالى قل انما علمها
عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله عز وجل هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها حواء
ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا استبان به الحمل ومرت به ما خفة فاستمرت به فقعدت به وقامت به فلما اثقلت
دعا الله آدم وحواء ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
الم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

واما ادريس الملكة الذين كانوا في الارض وقد كان الله تعالى خلق السماء والارض وخلق الملكة والجن فاسكن الملكة السماء واسكن الارض الجن فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله تعالى اليهم جندا من الملكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق اسمهم من الجنة واسمهم ابليس وكان رأسهم وسمى اسمه وكنيته عزازيل فهبطوا الى الارض فطردوا الجن الى شعوب الجبال وحزايز البحور وسكنوا الارض وخففه الله تعالى عنهم العبادة واعطى الله تعالى ابليس ملكة الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة فكان يعبد الله تعالى ثارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فوقع العجب فقار في نفسه ما اعطاه الله هذا الملك الا لانه اكرم الملكة عليه فقال الله تعالى ولجنده اني جاعل اي خالق في الارض خليفة اي يخلف بعضكم بعضا وقرأ الحسن خليفة اي يخلف بعضكم بعضا وقرأ ابن عباس

ابن خالد ثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي ثنا جرير ووكيع وابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فعصيت فلي النار **قوله عز وجل** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان ادم لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام
نومة خلق الله تعالى حواء من قصراه من شقه الايسر سويت حوا لانها خلقت من حي خلقها الله عز وجل من حي فسكن اليها
ادم عليه السلام ولا يجد الما ولو وجد الما لما عطف رجل على امراة قط فلما هب من نومه رآها جالسة عند راسه
كاحسن ما خلق الله تعالى فقال لها من انت قالت زوجتك خلقني الله لتسكن الي واسكن اليك **قوله عز وجل** وكلا منها رغدا
واسعا كثيرا حيث شئتما كيف شئتما ومتى شئتما وابن شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني الاكل والبعض اهل اللغة اوقع النهي
على جنس الشجر وقال الاخرون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب وقتادة
هي السنبلة وقال ابن سعود هي شجرة العنب وقال ابن جريج شجرة التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل شيء
وقيل على رضي شجرة الكافور **قوله عز وجل** فتكونا فتصيرا من الظالمين انفسهم بالمعصية واصل الظلم
وضع الشيء في غير موضعه **قوله عز وجل** فازلهما اي استزلهما ادم وحوا اي دعاهما الى الزلة وقراهمزة فازالهما اي نحاهما
الشيطان فبعدهما عن شكرهما او بعدهما سمي ذلك ابعادا عن الخير وعن الرحمة عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وذلك ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحوى فمنعه الخزنة فاتى الجنة وكانت صديقة له
اتى له بليس وكانت من احسن دواب الجنة لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فسالها ابليس ان تدخله
في فمها فادخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقال الحسن انما رأتها على باب الجنة لانها كانت لا يخرج
منها ولا يدخل الجنة حين دخل الجنة وراى فيها من النعيم والكرامة فقال لو ان خلدا فاتاه الشيطان من قبل الخلد فلما دخل
الجنة وقعد بين يدي ادم وحوى وهما لا يعلمان اذ ابليس فبكا ونا ح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له
قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعيم فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك
وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاغتر وما ظنا ان احدا
يحلف بالله كاذبا فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وكان سعيد بن مسيب يحلف بالله ما اكل ادم
من الشجرة وهو يعقل ولكن حوى سقته الخمر حتى اذا سكرت قادته اليها فاكلا قال ابراهيم بن ادهم اورثت اولادك الاكحل خمرا وطويلا
قال ابن عباس وقتادة قال الله عز وجل لادم الم يكن لك فيما ابحتك من الجنة مندوحة عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن
ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا فاهبط من الجنة وكانا
ياكلان منها رغدا فانعم صنع الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه
ثم خبزه ثم اكل فلم يسلم حتى بلغ منه ما شاء الله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ادم لما اكل من الشجرة التي نهى الله تعالى عنها

قال الله تعالى

قالا الله تعالى يا ادم ما حملك على ما صنعت قال يا رب زينته لي حوى قال عز وجل فاني اعقبها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع
الا كرها وسيتها في الشهر مرتين فرقت حوى عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى بناتك فلما اهلا منها فليت عنها شيا بهما وبدت لهما
سوءاتهما واخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا انزلوا الى الارض يعني ادم وحوى وابليس والحية فهبط ادم بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له نود وحواء بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان **قوله عز وجل** بعضكم لبعض عدو اراد العرق
الذي يجيء ذرية ادم والحية وبين الموجودين من ذرية ادم وبين ابليس قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
شنا ابو الحسن الحسين بن بشر حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس قال لا اعلم الا رفع الحديث انه كان يامر بقتل الحيات وقال من ترك حية او خافها فليس منا
وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث سالمناهن منذ حاربناهن **قوله عز وجل** ولكم في الارض مستقر يعني قراره
وبناع بلوغ وتمتع الى حين انقضاء اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات فتلقى اخذ وقبل هو قبول توبة فطنه وفهم وقيل هو التعلم ادم من ذريته
كلمات قراءة العامة ادم برفع الميم كلمات بخفض التاء وقرا ابن كثير ادم بالنصب كلمات برفع التاء يعني جاءت الكلمات
ادم من ربه وكانت سبب توبته واختلفوا في تلك الكلمات قال سعيد بن جبير ومجاهد والحسن هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا
الاية وقال محمد بن كعب القرظي هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين قال عبيد بن عمير هي انا ادم
قال يا رب رايت ما اتيت اشيء ابتدعته من تلقاء نفسي ام شيء قدرته علي قبل ان اخلقه قال لا بل شيء قدرته علي
قبل ان اخلقه قال يا رب فكما قدرته علي فاغفر لي وقيل هي قوله اسالك بحق محمد لما غفرت لي وقال ابن عباس تلقى ادم
وحوى علما فارتهما من نعيم الجنة سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما وبين يوم اصابا الخطيئة ويوم تيب عليهما الف سنة
عن يونس بن خباب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حين اصاب الخطيئة
ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر حين اخرجه الله تعالى من الجنة قال الزهري بن حوشب
بلغني ان ادم لما هبط الى الارض بكى ثلثمائة سنة لا يرفع راسه حياء من الله عز وجل **قوله عز وجل** قلنا اهبطوا منها جميعا يعني هؤلاء الاربعة
وقيل الهبوط الاول الى الجنة الى سماء الدنيا والهبوط الثاني من سماء الدنيا الى الارض فاما يا تينكم اي فان يا تكم
يا ذرية ادم مني هدى اي رشد وبيان شريعة وقيل كتاب ورسول فمن تبع هداي فلا خوف عليهم في الاخرة ولا هم يحزنون
بالفتح كل القراء والاخرون بالضم والتنوين عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم
في الدنيا ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كفروا وجحدوا وكذبوا بايا تنا القران او لئك اصحاب النار هم فيها خالدون

لا يخرجون منها ولا يموتون فيها **قوله عز وجل** يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرا عبد وايل هو الله وقيل صفوة الله قرا ابو جعفر اسرائيل بغير همزة اذكروا احفظوا الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل اراد به الشكر وذكر بلفظ الذكر لان في الذكر شكرا وفي الكفران نسيانا كما قالوا في ذكر النعمة شكرها نعمتي اي نعمي لفظها واحد ومعناها جمع كقولك نعمة وانعم وانعمت الله لاحصى نعمه التي انعمت عليكم على الحذف واسداء نعم قال قتادة هي النعم التي خصت بها بنو اسرائيل من فلق البحر وانجائهم من فرعون باغراقه وتظليل الغمام عليهم في التيه وانزال المن والسلوى وانزال التوراة فيه نعم كثيرة لا تحصى وقال غيره هي جميع النعم التي انعم الله عز وجل على عباده واولاهم بعهدي اي باستدلالي بالمرئي وفي جوابكم بالقبول والثواب قال قتادة وبجاهد اراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الآية قال لاكفرن عنكم سيئاتكم فهذا قولنا واوفوا بعهدكم وقال الحسن هو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة فهو تشريعه التوراة وقال مقاتل هي قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وقال الكلبي يعني بني اسرائيل على لسان موسى عليه السلام اني باعث من بني اسمعيل نبيا آمنوا فمن اتبعه وصدق بالنور الذي يأتي به غفرت له ذنوبه وادخلته الجنة وجعلت له اجرين اثنين وهو قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واياي فارهبون في اوفي نفق العهد واثبت يعقوب الياء ات المحذوف في لفظ ارهبوني فاتقوني واخشوني والاخرون يحذفونها في الخط **قوله عز وجل** وامنوا بما انزلت يعني القرآن مصدقا لما معكم يعني التوراة في التوحيد والنبوة والاخبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم ولا تكونوا اول كافر به اي بالقرآن يريد من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة معناه لا تكونوا اول من كفر بالقرآن فيتابعكم اليهود على ذلك فتبوءوا باثامكم واثام من اتبعكم ولا تشتروا اي لا تستبدلوا باياتي ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا من الدنيا وذلك رؤساء اليهود وعلماؤهم كانوا يأخذون سفلتهم وجهالهم يأخذون منهم كل عام شيئا معلوما من زروعهم وثمارهم ونقودهم فخافوا ان هم اتبعوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان تفوتهم تلك المأكلة فكتموا اسمه فاختاروا الدنيا على الآخرة واياي فاتقون فاخشوني ولا تلبسوا اي لا تخلطوا يقال لبس الثوب يلبس لبسا ولبس على الامر يلبس لبسا اي يخلط يقول لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته والكذب على الله اراد لا تلبسوا الاسلام باليهودية والنصرانية قال ابن عباس لا تخلطوا صدق محمد صلى الله عليه وسلم وكفر بعضكم ببعض فيصير قولكم في ذلك فعالا تلبسوا الحق الذي يقر به بالباطل الذي انتم عليه وتكتموا الحق بيانهم والباطل كتمانهم وتكتموا الحق اي لا تكتموه يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه نبي مرسل وائتموا الصلوة يعني الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها وائتوا الزكوة اد وا زكوة اموالكم المفروضة مأخوذ من زكى الزرع اذا نمى وكثر وقيل من تزكى اذا تطهر وكلا المعنيين موجود في الزكوة لان فيها تطهيرا لصاحبها وتنمية للمال **قوله عز وجل** واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين اي مع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وذكر بلفظ الركوع لان الركوع ركن من اركان الصلوة ولان صلوة اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلوة ذات ركوع قيل اعادته بعد قوله واقيموا الصلوة

هذا

هذا اي صلوا مع الذين في صلوتهم ركوع والاول مطلق في حق الكل وهذا في اقوام مخصوصين وقيل هذا حث على اقامة الصلوة جماعة تعالى لهم صلوا مع الذين يتبعونكم بالايمان **قوله عز وجل** اتأمرون الناس بالبر بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا سألك عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينك فانه امر حق وقيل هو خطاب لاحبارهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك بالتوراة ثم خالفوا وغيروا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وتنسون تتركون انفسكم فلا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب تقرؤن التوراة نعته وصفته افلا تعقلون انه حق تتبعونه والعقل ما حوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر يوبخهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر عمر بن محمد المزكي ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا همام بن سلمة انبأنا علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من النار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا الاعمش عن ابي وايل قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وقال شعبة عن الاعمش فيلقى فيها كحلقى الحمار رحاه واستعينوا على امر دنياكم بالصبر على الفقر والصلوة على الجوع وقيل على طلب الآخرة بالصبر وقيل اراد بالصبر على اداء الفرائض وقال مجاهد الصبر هو الصوم ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر وفي ذلك لان الصوم يزهد في الصلوة ترغب في الآخرة وقيل الواو بمعنى على اي واستعينوا بالصبر على الصلوة كما قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وانها ويلم يقل وانهما ردا للكناية الى كل واحد منهما اي وان كل فعل منهما كما قال الله تعالى والله احق ان ترضوه ولم يقل ترضوهما وقيل معناه واستعينوا بالصبر وانه لكبيرة وبالصلوة وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا وقال المؤرخ رد الكناية الى الصلوة لانها اعم كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ردا لكناية الى الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية الى الصلوة لانه اقرب اهل فيها كما قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضاء الرسول داخل في رضاء الله وقال الحسن بن الفضل رد الكناية الى الاعمال الصالحة لان الصبر والصلوة من اكبر الاعمال الصالحة وقال الحسن الخاشعين وقيل المطيعين وقال ابن عباس المتواضعين واصل الخشوع السكون قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فالخاشع ساكن الى طاعة الله عز وجل الذي يظنون يستيقنون والظن من الاضداد يكون شكا ويقينا كالرجاء يكون امنا وخوفا انهم ملاقوا ربهم في الآخرة وهي رؤية الله تعالى وقيل المراد من التقاء الصيرورة اليه وانهم اليه راجعون

نجيزهم بما عملهم **قوله عز وجل** يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم والي فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم وذلك التفضيل وان كان في حق الاباء فكما يحصل به الشرف للابناء واتقوا يوما واخشوا عذاب يوم لا تجزي لا تقضي نفس عن نفس شيئا اي حقا لزمها وقيل لا تغني وقيل لا تكفي شيئا من الشدايد ولا تقبل منها شفاعة قرأ ابن كثير واهل البصرة وابو عمرو بالتاء لتانيث الشفاعة وقرأ الباقون بالياء لان التشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة فالتذكير على المعنى والتانيث على اللفظ اكقوله تعالى فمن جاءه تكم موعظة وقال في موضع اخر فمن جاءه موعظة اي لا تقبل فيها شفاعة اذا كانت كافرة ولا يؤخذ منها عدل اي فداء سمي به لانه مثل المفدى والعدل المثاول لهم ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى **قوله عز وجل** واذ نجيناكم يعني اسلافكم واجدادكم فاعتدها نعم عليهم لانهم نجوا بنجاتهم من ال فرعون اتباعه واهل دينه وفرعون هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط من العمالقة وعمر اكثر من اربعمائة سنة يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشد العذاب واسوأه ويقال يعرضونكم للعذاب مرة هكذا ومرة هكذا كالابل السائمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل خدما وخولا وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية وقال وهب كانوا اصنافا فآل فرعون فذو القوة يستخدمون من الجيال حتى قرحت اعناقهم وايديهم وديرت ظهورهم من قطعها وثقلها وطائفة يستغلون المجارة والطين وطائفة يسخرون لذا القصور وطائفة يضربون اللبن ويطحنون الحجر وطائفة تجار وحدادون وحدادون والضعفة منهم يقرب عليهم طرح مزبلة يؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي مزبلته علق بيده الى عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان وينسجن وقيل في تفسير قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ما ذكر بعده وهو قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وهو مذكور على وجه البدل من قوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يتركونهن احياء وذلك ان فرعون راى في منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها ولم يتعرض لبني اسرائيل فهاله ذلك وسال الكهنة عنها فقالوا يولد ولد في بني اسرائيل يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل وقال لهن لا يسقطن على يد رجل من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت وكان يفعل ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف قبطي وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى عليه السلام تسعين الف وليد قالوا واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الناس قد وقع في بني اسرائيل فتنة يذبح صغارهم وتموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها **قوله عز وجل** وفي ذلكم بلاء اي في ذلك بلاء من ربكم عظيم قيل البلاء المحنة اي انكم سومهم اياكم سوء العذاب بمحنة عظيمة وقيل البلاء النعمة اي وفي انجائي اياكم منه نعمة عظيمة والبلاء يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة فالله تعالى قد يخبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر والله تعالى يبلوكم بالشر والخير فتنة **قوله عز وجل** واذ فرقنا بكم البحر قيل معناه فرقنا لكم وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع في جريه وفي الكلام لما دنوا من هلاك فرعون

امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في سوتهم النار كالي الصبح واخرج الله تعالى كالوديعة في القبط من بني اسرائيل اليهم وكان ولد لاوزقي في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى يرجع كل الى بيته والتي استعار الموت على القبط فلما كان ليلهم فاشغلوا بدفنهم حتى اصبحوا حين طلعت الشمس وخرج موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الفا سوى الذرية والضعفة قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يتخلف من بني اسرائيل الا رجلان الصغير والابن الشيخ الكبير وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة وعن ابن مسعود قال كانوا اصحاب موسى ستمائة الف وسبعين الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف فلما اراد الله تعالى ان يضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى شيخ بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف اخذ علينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك اندرس علينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي وكان يقوم بين جبلين ينادي فلا يسمع صوته حتى سمعه عجوز لهم فقالت اراسكت ولا تكلف على نفسك كلما سالت فاني عليها وقال اسكتي اسالك في امر الله عز وجل ايتاء سوالها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسالك ان لا تترك غرفة من غرف الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انزف جرف الماء في النيل فاذا فرغت فادع الله تعالى حتى يغرقه لعلي اجد فدعا الله عز وجل فجر عند الماء ودعا الله تعالى ان يوقر طوى الفا ان يفرغ من امر يوسف فخرج موسى في ذلك الموضع واستخرج في صندوق مرمر وحمل حتى دفنه بالشام فتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم وذنزبهم فرعون بجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فان صاح الديك تلك الليلة خرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وستمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون ستمائة الف حصان ادهم سوى سائر الشيات وكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون يكون في سبعة آلاف وكان بين يديه مائة الف نائب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب عمودة فساروا بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فيقول اصحاب موسى قالوا يا موسى كيف نصنع وابن ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا وانا ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كذه فضربه فقال انفلق يا ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر له اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخافت بنو اسرائيل الجوع لكل سبط طريق وعمي عنهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فاتى اوقالوا لكل سبط قد قتل اخوانا فاوحى الله تعالى الى الجبال الماء ان تشققي فصار الماء فيه كوات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا فلقنا بكم البحر فانجيناكم من آل فرعون والغرق واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون

لما وصل الى البحر نراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى أدرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له انك كنت ربنا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم الادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يمل فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحم الخيل كلها في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يحدوهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى فاضوا كلهم البحر وفرح جبريل من البحر وهمّ ان يهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بنو طرف في البحر اربع فرائح وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف وذكر لنا ان عمر رأى من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى وانتم تنظرون الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم **قوله عز وجل** واذ واعدنا هذا من المفاعلة التي تكون من الواحد كقولهم عافاك الله وعاقبت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج كل من الله الامر ومن موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة وقرأ ابو عمرو واهل البصرة وعدنا من الوعد موسى اسم عبري عرّب وهو با لعبرية الماء وشيء الخرسي به لانه أخذ بين الماء والشجر ثم قلب الشين المعجمة سينا في العربية اربعين ليلة انقضائها وقوله التاريخ بالليل دون النهار لانهم وضعت على سير القمر والهلال انما يهل بالليل وقيل الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار قال الله تعالى وايه لهم الليل نسلخ منه النهار وذكر لنا ان بني اسرائيل لما آيسوا من عدوهم ورد خلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله تعالى ان ينزل عليه التوراة فقال لموسى لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون وواعدهم ثلاثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد جاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صايغا من اهل باجرى واسمه ميخا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال ابن عباس كان اسمه موسى بن ظفر وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس ورأى موضع قدم الفرس يخضر فقال قالت هذا لشأن واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام فالقته في روعه انها التي في شيء غيره فكانت بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرة من قوم فرعون حين اراد الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلكهم الله تعالى فرعون وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل موسى قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا له حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رأيه قال السدي ان هرون امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع موسى فيفعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلاثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب رصعها بالجوهر كما حسن ما يكون وخار خورة وقال السدي كان يخور ويمشي فقال السامري هذا الهكم والله موسى فنسي اي فتركه هنا

وذهب يطلبه وكانت بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة بومين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع سقط في ايديهم وقالوا ان موسى وعدنا ثلاثين ليلة ثم زيدت العشرة فكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلاثون

وتغشى الجبل كانوا خلق في الغمام وقالا لقوم دنوا فدخلوا القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجداً وكان تكليم الله اياهم كلاماً سمعوه بآذانهم وهم في سواطع لا يستطيع احد ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب وتكلم موسى يأمره وينهاه واسمعهم الله تعالى انا الله لا اله الا انا فاذ وبكه اخرجتك من ارض مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة معاينة سوفي لكل الوجوب تجعل العلم بالقلب رؤية فقال جهرة ليعلم ان المراد منها العيان فاخذتكم الصاعقة اي الموت وقيل نار جاءت من السماء فاحرقتهم وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض حين اخذكم الموت وقيل تعلمون ويكون النظر بمعنى العلم فلما احكموا بجهل سؤالهم بكى وبتضرع ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم من قبل وايای فاهلكتنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل في شدة حتى احياهم الله تعالى بعد موتهم جهرة بعد ما ماتوا يوماً وليلة ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم احييناكم والبعث اثارة الشيء عن محله يقال بعثت البعير وبعثت النائم فانبعث من بعد موتكم قال قتادة احياهم ليستوفوا بقية اجالهم وارزاقهم ولو ماتوا يومئذ لم يبعثوا لعلكم تشكرون قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام في التيه ليقيكم حر الشمس والغمام من الغم اصله التغطية والستر سمي السحاب غماماً لانه يغطي ضوء الشمس وذلك لانه لم يكن لهم في التيه كن يستكنون اليه من حر ولا برد فاخبر الله تعالى انه اظلهم غماماً ابيض رقيقاً اطيب من غمام مطر وجعل لهم عموداً من نور يضيء لهم الليل اذا لم يكن قمر لئلا يتأذوا عليكم المن والسلوى كانا يأتيانهم في التيه كل غداة فيأكلون منهما ما شاؤا والمن هو الترنجبين قال مجاهد هو شيء كان يقع على الاشجار طعمه كالشهد وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال الزجاج جملة المن ما يمن الله به من غير تعب اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن عبد الملك هو ابن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا فكان هذا المن يقع كالطل على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع فقالوا يا موسى قد سئمنا هذا المن نحلاوة فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فقال الله تعالى عليهم السلوى وهو طير يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه بعث الله تعالى سحابة فمطرت في عرض ميل وطول ريح في السماء بعضه على بعض فكان الله تعالى ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فيأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوماً وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد ففعلوا فتطع الله تعالى ذلك عنهم وذلك قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا هم الظالمين ظلموا انفسهم يظلمون بالمعاصي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا واصابهم العقاب في الآخرة من سعيد المنيعي انبأنا ابو طاهر محمد بن احمد ابن محمش الزيادي انبأنا ابو بكر محمد بن المؤمل الحسيني القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انبأنا معمر عن همام بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولو لا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قرية سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنها المقراة لانها تجمع الماء قال ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة وأمهم عوج بن عنق وقيل البلقاء وقال مجاهد بيت المقدس وقال الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل ايليا وقال ابن كيسان الشام كلوا منها حيث شئتم رغداً موسعاً عليكم وادخلوا الباب يعني باب من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب سجداً اي ركعاً خاضعاً سخنين قال وهب فاذا دخلتموه فاسجدوا شكراً لله تعالى وقولوا حطة قال قتادة حط عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله لانها تحط الذنوب ورفعها على تقدير قولوا مسألتنا حطة نغفر لكم خطاياكم من الغفر وهو الستر فالمغفرة تستر الذنوب قراء اهل المدينة بالياء وضمها وفتح الفاء وقرأ ابن عامر خطاياكم بالتاء وضمها وفي الاعراف قرأ جميعا ويعقوب بالتاء وضمها وقرأ الاخرون فيهما بنصب النون وكسر الفاء قوله عز وجل وسنزيد المحسنين ثواباً من فضلنا فبدل الذين ظلموا الذين انتهكوا ما امروا به وقالوا قولاً غير الذي قيل لهم وذلك انهم بدلوا قول الحطة بالحنطة وقالوا بلسانهم حطا سمقاثا اي حنطة حمراء استخفافاً بامر الله تعالى وقال مجاهد وطئوا على ابهم البيت ليخفضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوا البيت وقد فتح لهم ودخلوا يزحفون على استاههم فخالفوا الفعل كما بدلوا القول وقالوا ولا نعلم الذي قيل لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فبدلوا وقالوا حبة في شعرة فانزل الله تعالى على الذين ظلموا رجزاً من السماء قيل رسل الله تعالى عليهم طاعوناً فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الفاً كانوا يفسقون يعصون ويخرجون عن امر الله عز وجل واذ استسقى موسى طلب السقيا لقومه وذلك انهم عطشوا في التيه فسألوا موسى ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله تعالى اليه كما قال فقلنا اضرب بعصاك وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وكان لها شعبتان تشتعلان في الظلمة نوراً واسمها عليق حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى قال مقاتل اسم العصى نبعة وقيل العليق اختلفوا فيه قال وهب لم يكن حجراً معيناً بل كان موسى يضرب بعصاه كل حجر يجري عليه الماء فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطاً ثم قيل كان عيناً في جبل والى السبط الذي امر بسقيهم وقال الاخرون كان حجراً معيناً بدليل انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس كان حجراً خفيفاً مربعاً يحمل في قدر راس الرجل كان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه وقال عطا كان للحجر اربعة وجوه لكل وجه ثلثة وجوه اعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر رخاماً وقيل كان من الكلان فانشأ عشرة عيون ينبع من كل عين ماء عذب فاذا نفوا اراد موسى حمل حجره بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع ثوبه عليه ليغتسل ففر بثوبه وربه على ملاء من بني اسرائيل حين رموه بالادرة فلما وقف اتاه جبريل فقال ان الله تعالى يقول ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ومضى في مخلاته قال عطا كان يضربه موسى اثني عشر ضربة

يقظ على موضع كالجزيرة مثل فارس المرأة فيفرق ثم يسيل ويخرج منه الانهار وكذا اهل التفسير يقولون انبجت وانفجرت واحد وقال ابو عمرو
ابن العلاء انبجست عرفت وانفجرت سالت فذلك قوله تعالى فانفجرت اى فضرب فانفجرت اى سالت منه اثنتا عشرة عينا على عدد الاسباط
قد علم كل اناس مشربهم موضع شربهم لا يدخل على غيره فشربه كلوا واشربوا اى وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء
فهذا كله من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقة ولا تعثوا في الارض مفسدين والعيث اشد الفساد يقال عثى يعثى عثا وعاث يعوث
عثوا وعيثا يعيث عيثا قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وذلك انهم اجهدوا وسئموا من اكل المن والسلوى
وانما قالوا طعام واحد وهما اثنان لان العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقولهم كما يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل كانوا يأكلون احدهما بالاخر فكانا كالطعام الواحد وقال ابو عبيدة يونس بن زيد بن اسلم
كانوا يجدون المن بالسلوى فيصير واحدا فاسئل لجلنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال ابن عباس
الفوم الحنطة وقال اعطوا الحنطة قال القتبي الفوم كل حب تؤكل كالحنطة والثوم وعدسها وبصلها قالوا لهم موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى خس واردي بالذي هو خير اشرف وافضل وجعل الحنطة ادنى في القيمة وان كان هو خيرا من المن والسلوى
واراد انها اسهل وجودا على العادة ويجوز ان يكون الخير راجعا الى اختيار الله تعالى واختيارهم انفسهم اهبطوا مصرا يعني فان ابيتم
الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الضحاك هو مصر موسى وفرعون والاول اصح لانه لو اراده لم يصرفه فان كلهما ساكنا مدن
الارض وضربت عليهم جملة عليهم والزموا الذلة الزل والهوان قيل بالجزية قال عطا بن السايب هو الكنيسة والخراج
وذكر ابن هبيرة الفقر سمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه والعجز عن حركته فترى اليهود وان كانوا من اياسر الناس فهم
وقيل المذلة فقر القلب فلا ترى في اهل الملل اذل واحرص على المال من اليهود قوله عز وجل وباءو بغضب من الله رجعوا
ولا يقال باء الا بشر وقالوا لو عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعاء ابوء بنعمتك وابوء بذنبي اى اقر لك اي الغضب
بانهم كانوا يكفرون بايات الله بصفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وآية الرجم في التوراة ويكفرون بالانجيل والقرآن ويقتلون
النبيين تقدم فيه بهمز النبي وبابه فيكون معناه المخبر من انبأ وبنبي ونساء يجعل بنبي والقراءة المعروفة ترك الهمز في الحرفين
احدهما ايضا من الانساء تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع ما خوذ من النبوة وهي الارتفاع
المرتفع فعلى هذا يكون التليين على الاصل بغير الحق اي بلا جرم فاذا قيل فلم قال بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق
قيل ذكره وصفا للقتل والقتل بوصف تارة بالحق وتارة بغير الحق وهو مثل قوله قل ربي احكم بالحق ذكر الحق وصف الحكم
لا ان حكمه بنقسم الى الحق وغيره ويروى ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول النهار وقامت سوق بقلها في اخر النهار ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امري ويركبون محاربي قوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا يعني
اليهود سموا به لقولهم انا هدنا اليك وقيل لانهم هادوا اى تابوا عن عبادة العجل وقيل لانهم مالوا
عن دين الاسلام ودين موسى عليه السلام وقال ابو عمرو بن العلاء لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التوراة

ويقولون

ويقولون ان السموات والارض تحركت حين اتى الله تعالى موسى التوراة والنصاري سموا به لقولهم انا نصارى
وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية بقال لها ناصرة وقيل لانهم انتسبوا الى نصرة وهي قرية كانت ينزلها عيسى عليه السلام والصابئون
قرا اهل المدينة الصابين والصابيون بترك الهمز والباقون بالهمز واصله الخروج يقال صبا فلان اذا خرج من دين
الى دين اخر وصبأت النجوم اذا خرجت من مطالعها وصبى نابا البعير اذا خرج وسموا به لخروجهم من دين الى دين
قال عمر بن عباس قوم من اهل الكتاب قال عمر ذبايحهم ؟ ذبايح اهل الكتاب وقال ابن عباس لا تحل ذبايحهم
ولا مناكحتهم قال مجاهد هم قبيلة بخي الشام بين اليهود والمجوس قال الكلبي وهم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون
اوساط رؤسهم ويجتبون مشاكرهم وقال قتادة قوم يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل امة
شيئا قال عبد العزيز بن يحيى انقرضوا من امن بالله واليوم الاخر فان قيل كيف يستقيم قولهم من امن بالله وقد ذكر
في ابتداء الاية ان الذين امنوا قبل اختلفوا في حكم الاية فقال بعضهم اراد بقوله ان الذين امنوا على التحقيق
ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين فقال قوم هم الذين امنوا قبل المبعث وهم طلاب الدين مثل حبيب النجار وقس بن
ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبراء السني وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبحيرا الراهب
ورفد النجاشي ومن هو مثلهم ممن ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتابعه ومنهم من لم يدركه وقيل هم المؤمنون من الامم الماضية
وقيل هم المؤمنون من هذه الامة قوله عز وجل والذين هادوا الذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا والنصارى
الذين كانوا على دين عيسى عليه السلام ولم يغيروا وما توا على ذلك قالوا وهذان الاسمان لزمهما من زمن موسى
وعيسى حيث كانوا على الحق كالاسلام لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصابئين من استقامت امرهم من امن
اي من مات منهم وهو مؤمن لان حقيقة الايمان بالوفاة ويجوز ان يكون الواو مضمرا اى ومن امن بعدك
يا محمد الى يوم القيمة وقال بعضهم ان المذكورين في الايمان في اول الاية على اربع طوائف المجاوزون الخفيفة - ثم اختلفوا
فقال بعضهم الذين امنوا بالانبياء الماضيين ولم يؤمنوا بك وقيل اراد بهم المنافقين الذين امنوا بالسنتهم
ولم يؤمنوا بقلوبهم واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل والصابئين بعض
اصناف الكفار قوله تعالى من امن بالله واليوم الاخر من هذه الاصناف بالقلب والدين وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم انما ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم يا معشر اليهود ورفعنا فوقكم الطور وهو الجبل بالسريانية
في قول بعضهم وهو قول مجاهد وقالوا ما اسم لقرية في الدنيا الا وهي في القرآن وقال الاكثرون ليس في القرآن الا لفظ العربي
لقولهم انا قرانا عربيا وانما هذا واشباهه وفاق ووقع بين اللغتين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جبل من جبال
فلسطين فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم وذلك ان الله تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام فامر موسى قومه ان يقبلوها

ويعلموا باحكامها فابوا ان يقبلوها للاصار والاثقال التي فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام
فقلع جبلا على قدر عسكرهم فكان فرسخا في فرسخ فرفع فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا
هذه التوراة ارسلت هذا الجبل عليكم وقال عطا بن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل
وجوههم واتاهم البحر المالح من خلفهم خذوا اي وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة بجد واجتهاد ديوسنة
واذكروا ما درس وما فيه وقيل احفظوه واعملوا به لعلكم تتقون لكي تنجوا من اهوال كائنة في الدنيا والعذاب في العقبى
فان قبلتم والا رضختكم بهذا الجبل وغرقتكم في هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما رأوا ان لا مهرب لهم منها
قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود ولا يسجدون الا على انصاف وجوههم
وهم يقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك من بعد ما قبلتم التوراة فلولا فضل الله
عليكم ورحمته يعني بالامهال والاد راكم وتاخير العذاب عنكم لكنتم لصرتم من الخاسرين من المغبونين بالعقوبة
وذهاب الدنيا والاخرة وقيل من المعذبين في الحال كانه دعا عليهم بالامهال قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت اي جاوزوا الحد واصل السبت القطع سمي بذلك لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل لان اليهود
امروا فيه بقطع الاعمال والقصة فيها انهم كانوا من زمن داود عليه السلام بارض يقال لها ايليا حرم الله تعالى عليهم صيد السمك
يوم السبت فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحار الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء لانه ليس
حتى لا يرى الماء وكن تهافا اذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقر البحر فلا يرى منها شيء فذلك قوله تعالى اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فعمد رجال
فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة فتحوا انهارا فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض
فلا يقدرون على الخروج لبعد غمقها وقلة مائها فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض
يوم السبت ولا يأخذون منها ثم يأخذونها يوم الاحد وقيل كانوا ينصبون للحيتان والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها
يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا وأمنوا ولم ينزل عليهم عقوبة فجرؤا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا فاخذوا
واكلوا وملحوا وباعوا واشتروا وكثر مالهم فلما فعلوا ذلك صاروا اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلثة اصناف
صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف انهتك الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فلما ابى المجرمون قبول
نصحهم قالوا انا والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار وغدروا بذلك سنتين فلعنهم داود وغضب
عليهم لاصرارهم فخرج الناهون ذات يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتح بابهم فلما ابطأوا تسوروا عليهم الحائط
فاذا هم جميع قردة لها اذناب يتعاوون قال قتادة صار الشباب قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث
مسخ فوق ثلثة ايام الا هلك ولم يتوالدوا قوله عز وجل فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين امر تحويل وتكوين خاسئين مبعدين مطرودين

قيل فيه تقديم وتاخير اي كونوا خاسئين قردة ولذلك لم يقل خاسات والخسأ الطرد والابعاد وهو لازم ومتعد يقال
خسأته خسأ فخسأ فهو مخسوء مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا فجعلناها اي جعلنا عقوبتهم بالمسخ نكالا اي عقوبة وعبرة ونكال
اسم لما يجعل عقوبة تنكل الناظرين فعلا ما جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل وهو القيد
وجمعه انكال لما بين يديها اي لما قبلها والمراد بما بين يديها ما سبقت من الذنوب اي جعلنا تلك العقوبة عبرة لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن اخذ
الصيد وما خلفها اما حضرت من الذنوب التي اخذوا بها وهي الحيتان يا خطيئتان وقال ابو العالية والربيع عقوبة لما مضى
من ذنوبهم وعبرة لمن بقي منهم الى يستهم وما التانية يعني من وقيل جعلناها اي جعلنا قرية اصحاب السبت عبرة لما بين يديها
اي القرى التي كانت حينئذ في الحال وما خلفها وما حضر يحدث من القرى من بعد ليتعظوا وقيل ما خلفها تقديره فجعلناها وما خلفها
اي وأعدلهم من العذاب في الاخرة نكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم وما عندهم في السبت وموعظة للمتقين
للمؤمنين من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يفعلوا مثل فعلهم قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة البقرة هي الانثى من البقر يقال لها هي خوذة من البقر وهي الشق سميت به لانها تشق الارض للحراثة والقصة فيه انه كان
في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير ولا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائهم
ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام يدعي عليهم القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى
قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله تعالى ليبين لهم بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال
لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة
انما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه قرأ حمزة هزؤا وكفوا بالتخفيف وقرأ الاخرون بالتثقيل
وبترك الهمزة حفص فقال موسى اعوذ بالله استنع بالله ان اكون من الجاهلين من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين
بالجواب على وفق السؤال لان الجواب على وفق السؤال وهم لما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله على انهم استوصفوا
ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحت حكمه وذلك ان
كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعكها هذه العجلة لابني حتى يكبر ويات
الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته فكان يقسم الليل ثلثة اثلاث
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويكل عن خدمة امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه باعلى ما شاء الله ثم
ثم يتصدق بثلثه ويكسو ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما اني ابارك وترك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق
وادع الله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انها اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فرآها فدعا بما امره فاقبلت حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله عز وجل وقالت ايها الفتى البار والدته

امركِ بني فانه اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة يا بني اسرائيل لو كنت تركتني ما كنت
تقدر على ابدًا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك يا ملك فسار الفتى بها الى امه فقالت له
انك فقير لا مال لك وينبغي لك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلثمائة دنانير
ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله عز وجل ملكا ليرى الله خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف
بره بوالدته وكان الله به خبيرًا فقال له الملك كم تبيع هذه البقرة قال بثلثمائة دنانير واشترط عليك رضاء والدتي فقال الملك لك ستة دنانير
ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبًا لم آخذه الا برضى امي فرد هذا الى امه فاخبرها بالذي قالت ارجع فبعها باستة دنانير
على رضى مني فانطلق بها الى السوق والى الملك فقال الملك انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استأمرها
فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان تستأمرها فاتى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملكا يأتيك في صورة آدمي
فاذا اتاك فقل له اتأذن ان نبيع هذه البقرة ام لا فعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران
يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فاسكوها وقد امر الله تعالى بني اسرائيل بذبح تلك البقرة
بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصفت لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته فضلًا منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه يقول يعني لنا الله فقال انه يعني ان الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر اي لا كبيرة ولا صغيرة
والفارض المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت تفرض فروضًا والبكر الفتية الصغيرة التي لم تلد قط وجمع البكر منها الاناث
كالحي يعوان نصف بين ذلك بين السنين يقال عوت المرأة تعويتًا اذا زادت على التثنية قال الاخفش العوان التي نتجت
مرارا وجمعها عون قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون ما نافية البقرة ولا تكرر السؤال قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شديدة الصفرة وقال الحسن الصفراء السوداء
وقال قتادة صاف والاول اصح لانه لا يقال الاسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض
يقق للبها لغة تسر الناظرين اليها وتعجبهم حسنها وصفاء لونها قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسايمة
ام عاملة ان البقر تشابه ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقر كقوله تعالى اعجاز نخل منقعر وقال الزجاج اي جنس البقر تشابه
علينا اي التبس علينا وانما شبه امره علينا فلا نهتدي اليه وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل
يقال رجل ذلول بين الذل ودابة ذلول بينة الذل تثير الارض للزراعة ولا تسقي للحرث اي ليست بساقية
مسلمة برئية من العيوب لا شية فيها لا لون فيها سوى لون جميع جلدها قال عطا لا عيب فيها قال مجاهد لا بياض فيها
ولا سواد قالوا الآن جئت بالحق اي بالبيان التام الشافي الذي لا اشكال فيه فطلبوا فلم يجدوه فاشكال وصفها الاضح الفتى
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلاء ثمنها قال محمد بن كعب وما كادوا يجدونها

باجتماع

باجتماع اوصافها وقيل وما كادوا يفعلون من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها قوله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها هذا اول القصة وان كانت مؤخرة في التلاوة واسم القتيل عاميل فادارأتم اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال ودخلت
الالف لسكون قوله انا قتلتم قال ابن عباس ومجاهد معناه فاختلفتم وقال الربيع ابن انس تدافعتم اي يحيل بعضكم على بعض من الدرء
وهو الدفع فكان كل واحد دفع عن نفسه قوله عز وجل والله مخرج ما كنتم تكتمون فان القاتل كان يكتم القتل فقلنا
اضربوه يعني القتيل ببعضها اي ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض فقال ابن عباس وكثير المفسرين ضربوه بالعظم الذي
يلي الغضروف وهو اصل الذنب وقال مجاهد وسعيد بن جبير بالذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال
الضحاك بلسانها قال الحسين بن الفضل لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه فعلى هذا كل
فكان القتيل حيا باذن الله تعالى وراجع تشخيص ما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر
ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفيه اضمار تقديره فضربوه بعضو فحي كذلك يحيي الله الموتى كما احيى عاميل وبركم آياته لعلكم
تعقلون تقتلون انفسكم من المعاصي اما حكم هذه المدينة في الاسلام اذا وجد قتيل في موضع لا يعرف قاتله فان كان ثم لوث
على انه والوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة بالبلد او محراة فتفرق عن قتيل يغلب على القلب القاتل
فيهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لانحيازهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه فادعى الولي على بعضهم يحلف
المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه وان كانوا الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد حلفهم اخذ دية من عاقلة
المدعى عليه ان ادعوا قتل خطاء وان ادعوا قتل عمد فمن حلف منهم ولاقود على قول الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود
وعن قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد وان لم يكن على المدعى عليه لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه ثم يحلف يمينا
واحدة ام خمسين يمينا فيه قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوي والثاني يحلف خمسين يمينا تغليظا لامر الدم
وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدأ بيمين المدعي بل اذا وجد القتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء
اهلها فيحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعي عند وجود
اللوث ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبأنا عبد العزيز بن احمد الخلال انبأنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم
انبأنا الشافعي انبأنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار اخي سهل بن ابي حثمة
ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فاتى يطلب هو وعبد الرحمن
اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا القتل لعبد الله بن سهل فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون بها دم صاحبكم او قاتلكم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فتبرئكم اليهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله كيف نقبل ايمان قوم كفار فرضي الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقله من عنده
قال بشير بن يسار قال سهل لقد ركضتني ناقة من تلك الفرائض في مربد لنا اخرجه مسلم وهذا الدليل من الحديث انه النبي صلى الله تعالى

اي اصابني

يدا بالايمان المدعين ليقوى جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين اليهود واهل خيبر وكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه **قوله عز وجل** غلف قلوبكم بل طبع الله عليها وختم عليها بكفرهم وقيل غلف جمع غلاف اي اوعية للعلم فلا حاجة بنا الى ما نقل عن الحسن ان معناه قلوبنا غلف للعلم فاستغنينا عن علمك وقيل غلفت وقيل اسودت من بعد ذلك من بعد ظهور الدلالات قال الكلبي قالوا بعد ذلك نحن لو نقتل فلم يكونوا قط اعتى قلبا ولا اشد تكذيبا لنبيهم منهم عند ذلك **قوله عز وجل** الخلطة والمخالطة كالتجارة او بل اشد تسوة وقيل ومعنى الواو كقوله تعالى الف او يزيدون اي بل يزيدون واي ويزيدون واما ثم يشبهها بالحديد مع انه اصلب من الحجارة لان الحديد قابل لليبوسة بالنار وقد لان داود عليه السلام والحجارة لا تلين قط ثم فضل الحجارة على القلب القاسي وان من الحجارة ما ينفجر منه الانهار قيل اراد به جميع الحجارة وقيل اراد به الحجر الذي كان يضربه موسى عليه السلام للماء طبعا **قوله عز وجل** وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء اراد به عيونا دون الانهار وان منها لما يهبط يتدحرج من اعلى الجبل الى اسفل من خشية الله تعالى **قوله عز وجل** واذ قالوا الذين امنوا قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني منافقي اليهود الذين امنوا بألسنتهم اذ القوا المؤمنين المخلصين قالوا امنا كما امنتم واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قال كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود لأسلافهم على ذلك وقالوا التحدثونهم بما فتح الله عليكم مما قضى الله عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق والفتاح القاضي وقال الكلبي بما بين الله تعالى لكم قال الواقدي مما انزل الله عليكم من العلم بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونعته نظيره لفتحنا عليهم بركات من السماء اي انزلنا وقال ابو عبيدة بما من الله تعالى عليكم واعطاكم ليحاجوكم ليحتجوا عليكم بقول اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتجوا بقولكم عليكم فيقولوا قد اقررتم بانه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا لاهل المدينة حين سألوهم في اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم آمنوا به فانه حق ثم قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم لتكون لهم حجة عليكم عند ربكم في الدنيا والاخرة وقيل انهم اخبروا المؤمنين بما عذبهم الله به على الجنايات فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما انزل الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند الله وقال المجاهد هو قول يهود قريظة بعضهم لبعض حين قال لهم النبي عليه الصلوة والسلام يا اخوان القردة والخنازير فقالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم افلا تعقلون **قوله عز وجل** ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون يخفون وما يعلنون يبدون يعني اليهود **قوله عز وجل** ومنهم اميون اي من اليهود اميون لا يحسنون القراءة ولا الكتابة جمع امي منسوب الى الام كانه باق على اول ما ولدته امه من لم يتعلم كتابة ولا قراءة لا يعلم الكتاب الا اماني قراءة ابو جعفر بتخفيف الياء كل القرآن حذف احدى الياءين استخفافا وقراءة العامة بالتشديد وهي جمع الامنية وهي التلاوة قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في قراءته قال ابو عبيدة الا تلاوة وقراءة وعلى ظهر القلب لا يقرؤونه من كتاب وقيل يعلمونها حفظا وقراءة لا يعرفون معناها وعن ابن عباس غير عالمين بمعاني الكتاب وقال المجاهد وقتادة الا كذبا وباطلا وقال الفراء الا اماني الاحاديث المفتعلة

نزل

نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتقها فمكث فلا يجاهد لا ينزل حجر من اعلى الى اسفل الا من خشية الله تعالى وتهدد لما قلنا قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله والله بغافل ساه عما تعملون وعيد وتهديد وقيل تبارك عقوبة ما تعملون بل يجازيكم به قرأ ابن كثير يعملون بالياء والاخرون بالتاء **قوله عز وجل** افتطمعون انترجون يريد محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ان يؤمنوا لكم تصدقكم اليهود بما تخبرونهم به وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه يغيرونه ما فيها من الاحكام من بعد ما عقلوه علموه كما غيروا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وآية الرجم وهم يعلمون انهم كاذبون عن ابن قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي وجماعة وقال ابن عباس وتقاتل نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى لميقات ربهم وذلك انهم لما رجعوا بعد ما سمعوا كلام الله الى قومهم اما الصادقون منهم فأدوا كما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا الله تعالى يقول في آخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فرد تحريفهم وهم يعلمون انه الحق **قوله عز وجل** واذا القوا الذين امنوا قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني منافقي اليهود الذين امنوا بألسنتهم اذ القوا المؤمنين المخلصين قالوا امنا كما امنتم واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قال كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود لأسلافهم على ذلك وقالوا التحدثونهم بما فتح الله عليكم مما قضى الله عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق والفتاح القاضي وقال الكلبي بما بين الله تعالى لكم قال الواقدي مما انزل الله عليكم من العلم بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونعته نظيره لفتحنا عليهم بركات من السماء اي انزلنا وقال ابو عبيدة بما من الله تعالى عليكم واعطاكم ليحاجوكم ليحتجوا عليكم بقول اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتجوا بقولكم عليكم فيقولوا قد اقررتم بانه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا لاهل المدينة حين سألوهم في اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم آمنوا به فانه حق ثم قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم لتكون لهم حجة عليكم عند ربكم في الدنيا والاخرة وقيل انهم اخبروا المؤمنين بما عذبهم الله به على الجنايات فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما انزل الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند الله وقال المجاهد هو قول يهود قريظة بعضهم لبعض حين قال لهم النبي عليه الصلوة والسلام يا اخوان القردة والخنازير فقالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم افلا تعقلون **قوله عز وجل** ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون يخفون وما يعلنون يبدون يعني اليهود **قوله عز وجل** ومنهم اميون اي من اليهود اميون لا يحسنون القراءة ولا الكتابة جمع امي منسوب الى الام كانه باق على اول ما ولدته امه من لم يتعلم كتابة ولا قراءة لا يعلم الكتاب الا اماني قراءة ابو جعفر بتخفيف الياء كل القرآن حذف احدى الياءين استخفافا وقراءة العامة بالتشديد وهي جمع الامنية وهي التلاوة قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في قراءته قال ابو عبيدة الا تلاوة وقراءة وعلى ظهر القلب لا يقرؤونه من كتاب وقيل يعلمونها حفظا وقراءة لا يعرفون معناها وعن ابن عباس غير عالمين بمعاني الكتاب وقال المجاهد وقتادة الا كذبا وباطلا وقال الفراء الا اماني الاحاديث المفتعلة

23

قال عثمان ما تمنيت منذ اسلمت اي ما كذبت واراد بها الاشياء التي كتبها اعمالهم وهو من عند انفسهم ثم اضافوها الى الله عز وجل من تغيير نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره وقال الحسن وابو العالية هي من التمني وهي اماني انبيائهم الباطلة التي يتمنونها على الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او لن تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فعلى هذا يكون الا بمعنى لكن معناه لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون اشياء لا تحصل لهم وان هم وما هم الا يظنون ظنا وتوهما لا يقينا قال قتادة والربيع وقال مجاهد يكذبون قوله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ويل كلمة يقولها كل من وقع في هلكة وقيل هو دعاء الكفار على انفسهم بالويل والثبور قال ابن عباس شدة العذاب قال سعيد بن المسيب ويل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لانماعت من شدة حرها اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله ابن ابي توبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انبانا ابو الحسين محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله بن محمد انبانا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله المبارك عن رشد بن سعد عن عمرو بن الحارث الحدث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي كذلك للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب مأكلهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فاحتالوا في تغيير نعته عن الايمان فعمدوا الى صفته في التوراة وكانت صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العين ربعة فغيروها وكتبوا مكانها طوالا ازرق سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن صفته قرأوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه قوله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني كتبوا بانفسهم اخت اعاس تغييره عليه السلام وويل لهم مما يكسبون من المأكل وقيل من المعاصي وقال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود تقول لن تمسنا النار الا اياما معدودة قدر ما عبدنا العجل ثم يزول عنا العذاب واختلفوا في هذه الايام قال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود تقول مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع عنا العذاب بعد سبعة ايام وقال قتادة وعطا يعنون اربعين يوما التي عبدنا فيها العجل وقال الحسن وابو العالية قالت اليهود ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم ليعذبنا اربعين يوما فلن تمسنا النار الا اربعين يوما تحلة القسم فقال الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد اتخذتم الفا استقر بها دخلت على الف لو صار عندك عهد موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة فلن يخلف الله عهده وعيده وقال ابن مسعود عهدا بالتوحيد يدل عليه قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول لا اله الا الله قوله عز وجل ام تقولون على الله ما لا تعلمون ثم قال بلى ويل هو في نفسه دراك وهو معناها نفي الخبر الماضي واثبات الخبر المستقبل من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت بخطيئته قرأ اهل الكوفة خطيئته على الافراد وقرأ اهل

خطيئاته بالجمع والآخرون بالتاء الاحداق بالشيء من جميع نواحيه قال ابن عباس وعطاء والضحاك وابو العالية والربيع وجماعة هي الشرك يموت عليه وقيل السيئة الكبيرة والاحاطة به ان يموت عليها فيموت غير تائب قاله عكرمة والربيع بن خيثم وقال مجاهد هي الذنوب تحيط بالقلب كلها عمل ذنبا اتبعت حتى تغشى القلب وهو الرين وقال الكلبي وبقتة ذنوبه دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي يهلكوا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة والميثاق العهد الشديد لا تعبدون الا الله قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون بالياء وقرأ الآخرون بالتاء كقوله تعالى وقولوا للناس حسنا معناه ان لا تعبدوا فلما حذفت ان صار الفعل مرفوعا وقرأ ابي بن كعب لا تعبدوا على النهي وبالوالدين اي وصينا هم بالوالدين احسانا بارهما وعطف عليهما ما ترتب عندهما قائما لا يخالف امر الله تعالى اياه وبذي القربى في القرابة مصدر كالحنين والتاء في جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له والمساكين يعني الفقراء قولوا للناس حسنا صفة فيها في شأن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموها هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وقال سفيان الثوري مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وقيل هو الدين في القول والمعاملة بحسن خلق وقرأ حمزة والكسائي وبعقوب حسنا بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم وذلك انهم آمنوا وانتم معرضون هذا عراض ابائكم قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا تريقون دماءكم لا يسفك بعضكم دم بعض وقيل لا تسفكوا دماء غيركم فتسفك دماركم فكأنكم سفكتم دماء انفسكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم وقيل لا تسيئوا جوار من جاوركم فتجلوهم الى الخروج بسوء جواركم ثم اقررتم بهذا العهد انتم هؤلاء تشهدون اليوم على ذلك يا معشر اليهود وتعترفون بالقبول انتم هؤلاء وهو لاء للتنبيه تقتلون انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بتشديد الظاء اي تتظاهرون ادغمت التاء في الظاء قرأ عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظاء فحذفوا احدى التاءين والباقون اتاء الخطاب كقوله تعالى وتعاونوا وهما بمعنى جميعا تتعاونون والظهير العون بالاثم والعدوان والمعصية والظلم وان يأتوكم اسارى وقرأ حمزة اسرى وهما جمع اسير وهما في الواحد قفز وهو بالمال وتفدوهم وقرأ اهل المدينة وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم اي تبادلوهم اراد مفاداة الاسير بالاسير وقيل معنى القراءتين واحد ومعنى الاولى قال السدي ان الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم ولا يقاتل بعضهم بعضا ولا يعين بعضهم بعضا عبدة اوثان ولا يبدأ احد منهم اسيرا في يد غيره من غير فداء فكل من وجدوه في يد عدو يفادونه ايمانا بالتوراة وهم يعلمون انه يقتل بعضهم بعضا ويخرج بعضهم بعضا من ديارهم ويقاتل بعضهم بعضا ويعين بعضهم بعضا عبدة اوثان ويأسر بعضهم بعضا في

وان كانوا الا سبعين عددهم فتعجزهم العرب وتقول كيف نقاتلهم ونحن وعددنهم قالوا انا امرنا ان نقدم بهم فيقولون فلم نقاتلهم قالوا انا نستحي ان نستذل حلفاءنا فيعجزهم الله تعالى فقال ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم في الايام تقدمون وتأخرون وتظهرون وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم واذا يأتوكم اسارى تفدوهم وكانوا امروا تعالى اخذ عليهم ان يفدوهم ويحرم عليهم ترك القتيل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع اعدائهم وفداء اسراهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء **قوله تعالى** افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال الجاهد هذه في يد غيرك فديته وانت تقتل بيدك فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي الاعذاب وهو ان في الحي الدنيا فكان خزي قريظة القتل والسبي وخزي بني النضير الجلاء والنفي عن منازلهم الى ذرعات واريحا من الشام وبيوتهم القديمة ترددون الى اشد العذاب وهو عذاب النار وما الله بغافل عما تعملون قرا ابن كثير ونافع وابو بكر بالياء والباقون بالتاء اولئك الذين اشتروا استبدلوا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف فلا يهون عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله عز وجل **قوله تعالى** ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب التوراة جملة واحدة وقفينا اتبعنا من بعده بالرسل رسولا بعد رسول واتينا عيسى بن مريم البينات الدلايل الواضحات وهي ما ذكر الله تعالى في سورة العمران وقيل اراد لا يجاد ابدانهم صحيح قويناه بروح القدس قرا ابن كثير بكون الدال وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان مثل الرعب والرعب واختلفوا في روح القدس قال الربيع وغيره اراد الروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله تعالى اضافه الى نفسه تكريما وتخصيصا كبيت الله وناقة الله كما قال ونفخنا فيه من روحنا وقيل اراد بالقدس الطهارة يعني الروح الطاهرة سمي روحه قدوسا لانه لم تتخمه اصلاب الفحول ولم تشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان امرا من امر الله عز وجل قال قتادة والسدي والضحاك روح القدس جبريل عليه السلام قيل وصف جبريل بالقدس اي بالطهارة لانه لم يقترف ذنبا قال الحسن القدس هو الله تعالى وروح جبريل عليه السلام قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق وقال ابن عباس يجيء جبريل انه امر ان يسير حيث سار حتى صعد به الى السماء وقيل سمي جبريل روحا للطافته ولكانه من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب وقال ابن عباس وسعيد بن جبير روح القدس هو اسم الله الاعظم به كان يحيي الموتى ويري الناس العجايب وقيل هو الانجيل جعله الله روحا كما جعل القرآن روحا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سبب حياة القلوب فقال تعالى وكذلك اوحينا اليكم روحا من امرنا فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد الا مثل عيسى كما تزعم علمت ولا كما تقص علينا فعلت من الانبياء فعلت فاتنا بما اتى به عيسى ان كنت صادقا فقال الله عز وجل افكلما جاءكم يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تكبرتم وتعظمتم عن الايمان به ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون اي قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيا وسائر من قتلوا من الانبياء عليهم السلام وقالوا يعني اليهود قلوبنا غلف جمع الاغلف وهو الذي عليه غشاء معناه عليها غشاوة ولا تعي

ولا تفقه ما يقول محمد قال مجاهد وقتادة نظيره قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة وقرا ابن عباس غلف بضم اللام وهي قراءة الاعرج وهو جمع غلاف اي قلوبنا اوعية لكل علم فلا تحتاج الى علمك قال ابن عباس وعطا وقال الكلبي معناه اوعية لكل علم فهي لا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك لا تعقله ولا تعيه ولو كان في خير الفهمته ووعته **قوله عز وجل** تعالى **ولما جاءهم** الآية نزلت في اسلاف اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **كتاب من عند الله** يعني القرآن **مصدق** موافق **لما معهم** يعني التوراة وكانوا يعني اليهود من قبل من قبل بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **يستفتحون** يستنصرون **على الذين كفروا** على مشركي العرب وذلك انهم كانوا يقولون اذا خرج بهم امر ودهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من غير بني اسرائيل وعرفوا نعته وصفته كفروا به بغيا وحسدا فلعنة الله على الكافرين **قوله تعالى** بئسما اشتروا به انفسهم بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للذم والمدح لا يتصرفان تصرف الافعال معناه بئس الذي اختاروا لانفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتراء ههنا بمعنى البيع والمعنى بئس ما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا الكفر ونبذوا انفسهم للنار اذ يكفروا بما انزل الله يعني القرآن بغيا اي حسدا واصل البغي الفساد يقال بغى الجرح اذا فسد والبغي الظلم واصل الطلب والباغي طالب الظلم والحاسد يظلم المحسود جهده طلب الازالة نعمة الله عنه ان ينزل الله من فضله النبوة والكتاب على من يشاء من عباده محمد صلى الله عليه وسلم قرا اهل مكة والبصرة ينزل وبابه بالتخفيف الا في سبحانه اسمعين وتنزل من القرآن وحتى علينا فان ابن كثير يشدد ها ويشدد البصريون في الانعام على ان ينزلا يتزل ويعقوب تشدد يدما تنزل في الحجر وافق حمزة والكسائي في تخفيف وينزل الغيث في سورة لقمن وعسق والاخرون يشددون لكثرة الكلام تختلفوا في تشديد وما تنزل في الحجر **قوله تعالى** فباؤا رجعوا بغضب على غضب اي مع غضب قال ابن عباس رضي الله عنهما الغضب الاول بتغييرهم التوراة وتبديلهم والثاني بكفرهم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال قتادة الاول بكفرهم بعيسى والانجيل والثاني بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن وقال السدي الاول بعبادة العجل والثاني بالكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **وللكافرين** بالجاحدين بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس كلهم **عذاب مهين** مخزي يهانون فيه **قوله تعالى** واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعني القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التوراة ويكفرون بما وراءه

سواه من الكتب كقوله تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اى سواه وقال ابن عبيدة بما بعده وهو الحق يعنى القرآن مصدقا لما معهم
لما معهم من التورية قل لهم يا محمد فلم تقتلون اى تقتلون انبياء الله من قبل ولم اضاف لهم ما لم يفعلوه أى فعل آبائهم
كقولهم فيهم وهم ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتهم فيها عن قتل الانبياء عليهم السلام **قوله تعالى** ولقد جاءكم موسى بالبينات
بالدلالات الواضحات والمعجزات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون **قوله تعالى** واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اى استجيبوا واطيعوا امر الطاعة والاجابة سمعنا العجل اى حب العجل ورة لانه لازم الطاعة
والاجابة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وقيل سمعنا بالاذان وعصينا بالقول قالوا لا هل الكتاب انهم لم يقولوا هذا
بالسنتهم ولكن لما سمعوا وتلقوه بالعصيان ذب ذلك في قلوبهم **قوله تعالى** واشربوا في قلوبهم العجل اى حب العجل تعلغوا
أدخل في قلوبهم حب العجل وخالطها كما تشرب اللون لشدة الملازمة يقال فلان يشرب اللون اذا خالطه بياضه والحمرة والتقصي
ان موسى امر ان يبرد العجل بالمبرد ثم يذرّه في النهر وامرهم بالشرب منه فلم يبق في قلب شيء من حب العجل ظهرت سحالة الذهب
على شاربه **قوله عز وجل** قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ان تعبدوا العجل من دون الله اى بئس شيئا يأمر
بعبادة العجل ان كنتم مؤمنين صادقين بزعمكم وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله عز وجل بقوله تعالى
قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله وذلك ان اليهود ادعوا دعاوى باطلة منها قولهم لن تمسنا النار
الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله تعالى والزمهم الحجة
فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس فتمنوا الموت
اى فأريدوه او اسألوا لان من علم ان الجنة مأواه حق اليها ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاما تحلموا
بالتمني ان كنتم صادقين في قولكم وتيقنوا الموت اى ادعوا بالموت على الفرقة الكاذبة روي عن ابن عباس
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو تمنى اليهود الموت لغص كل انسان بريقه ومات على وجه الارض يهودي ولآمنت
قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم لعلمهم انهم في دعواهم كاذبون واراد بما قدمت ايديهم ما قدموه
من الاعمال واضاف الى اليد لان اكثر جنايات الانسان يكون باليد فاضيف الى اليد اعماله وان لم يكن
لليد فيها عمل والله عليم بالظالمين ولنجدنهم اللام لام القسم والنون تأكيد القسم تقديره والله لتجدنهم يا محمد
يعني اليهود احرص الناس على حياة وهم الذين اشركوا قيل هو متصل بالاول اى واحرص من الذين اشركوا
وقيل تم الكلام بقوله على حياة ثم ابتداء ومن الذين اشركوا اراد بالذين اشركوا المجوس قاله ابو العالية والربيع
سموا مشركين لانهم يقولون بالنور والظلمة يؤدّ بريد ويتمنى احدهم لو يعمر الف سنة يعني تعمير الف سنة وهو تحية
المجوس فيما بينهم يعيش الف سنة وكل الف غير ورزوه مهرجان يقول الله تعالى اليهود احرص على الحياة من المجوس الذين
يقولون ذلك وما هو بمزحزحه بما عذبه من النار ان يعمّر اى طول عمره لا يبعده من العذاب

وزحزح

وزحزح لازم ومتعد يقال زحزحته فتزحزح وزحزحته فزحزح والله بصير بما يعملون **قوله تعالى** قل من كان عدوا
لجبريل قال ابن عباس ان حبرا من احبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي ملك
يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب
والقتال والشدة وانه عدانا مرارا وكان اشد ذلك علينا ان الله تعالى انزل على نبيّنا ان بيت المقدس سيخرب
على يدي رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالمكان الذي يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا رجلا من اتباعه بني اسرائيل
في طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكبر بخت نصر وقوي وغزانا
وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل قالت اليهود ان جبريل عدونا
لانه امران يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا وقال قتادة وعكرمة والسدي كان لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ارض بأعلى المدينة ومرّها على مدراس اليهود فكان اذا اتى ارضه يأتيهم ويسمع منهم فقالوا له يا ابن الخطاب
احب لينا منك انهم يمرّون بنا [illegible] نؤذونا وانت لا توذينا وانا لنطمع فيك فقال عمر رضي الله تعالى عنه
والله ما آتيكم لحبكم ولا اسالكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم واري اثارة في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي يأتيه بالوحي من الملائكة قال جبريل فقالوا
ذاك عدونا يطلع محمدا على سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وانه ميكائيل اذا جاء جاء بالخصب والسلم فقالهم عمر تعرفون جبريل وتنكرون محمدا قالوا نعم قال فما اخبر وني عن منزلة جبريل وميكائيل
من الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو جبريل قال عمر فاني اشهد ان من كان
عدو جبريل فهو عدو ميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل فهو عدو لجبريل ومن كان عدوا لهما فان الله تعالى
عدوّ له ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرأه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هذه الايات وقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد رأيتني بعد ذلك في دين الله تعالى اصلب
من الحجر قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه يعني جبريل نزله يعني القرآن على قلبك كناية عن غير مذكور قبل ذلك
يا محمد باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين **قوله تعالى**
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال خصهما بالذكر من جملة الملائكة مع دخولهما في قوله وملائكته
تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في ذكر الفاكهة
والواو فيها بمعنى او يعني من كان عدوا لاحد هؤلاء لان الكافر بالواحد كافر بالكل فان الله عدو للكافرين قال عكرمة جبريل وميكائيل
واسرافيل هي العبد بالسريانية دال وايل هو الله تعالى ومعناها عبد الله وعبد الرحمن وقرأ ابن كثير جبريل بفتح الجيم
غير مهموز بوزن فعليل قال الحسن **وجبريل رسول الله نبينا** وروح القدس ليس له كفاء وقرأ حمزة والكسائي بالهمز

والاشباع بوزن سلسبيل وقرأ ابو بكر بالاختلاس وقرأ الاخرون بكسر الجيم غير هبل وميكال قرأ اهل البصرة وحفص ميكال بغير همز وقرأ الجرير عبدوا الصليب وكذبوا بجبريل وكذبوا بميكالا وقال الاخر ويوم بدر لقيتكم لنا مدد فيسع النصر جبريل وميكال وقرأ اهل المدينة وابن عامر والاختلاس بوزن ميكاعل وقرأ الاخرون بالهمز والاشباع بوزن ميكائيل فقال ابن صوريا ما جئتنا بشيء نعرفه فانزل الله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن امر الله تعالى

قوله تعالى او كلما واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا عهدا يعني اليهود عاهدوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما خرج كفروا به قال ابن عباس لما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ما اخذ عليهم وعهد اليهود في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهدا فانزل الله تعالى هذه الآية يدل عليه قراءة ابي رجاء العطاردي اوكلما عوهدوا فجعلهم مفعولا به وقال عطاء هي اليهود التي كانت بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين اليهود ان لا يعاونوا المشركين على حرب ينقضونها كفعل قريظة والنضير ليلة قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة نبذه طرحه ونقضه فريق طوائف منهم اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون **قوله تعالى** ولما جاءهم رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم يعني التوراة وقيل القرآن كأنهم لا يعلمون قال الشعبي كانوا يقرؤون التوراة ويعلمون بها وقال سفيان بن عيينة ادرجوها في الحرير والديباج وحلوها بالذهب والفضة ولم يعملوا بها فذلك نبذهم **قوله تعالى** واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا تلت اي تلته والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل معناه كانت تتلوا اي تقرأ وقال ابن عباس تتبع وتعلم وقال عطا تحدث وتتكلم به على ملك سليمان اي في ملكه وعهده وقصة الامر ان الشياطين كتبوا السحر والنيرنجات على لسان آصف بن برخيا هذا ما علم آصف سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله تعالى الملك عنه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها وقالوا للناس ان ملك سليمان بهذا فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان وما سليمان الا عبد من عبيد الله فلما اظهر الناس ذلك قالت الشياطين هذا علم سليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه براءة سليمان هذا قول اليهود وقال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيستمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخلطون بما سمعوا في كل كلمة سبعين كذبة ثم يخبرونهم بها فاكتشف الناس ذلك فوضعوه في أيدي بني اسرائيل لما لحن تعلم الغيب فبعث الله سليمان في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب فضربت خنقة فلما مات سليمان على السلام وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل شيطان على صورة انسان فاتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدا

قالوا نعم فانطلق فاراهم تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فحفروا واخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان لانس ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين بهذا ثم طار الشيطان فوقع في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذ بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برأه الله تعالى مما ذكروا فانزل في عذر سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وكفر سليمان بالسحر وقيل لم يكن سليمان كافرا بسحره ويعلمه ولكن الشياطين كفروا قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن خفيف نون الشياطين مرفوعا وقرأ الاخرون ولكن مشددة النون الشياطين نصبا ولكن الله فتلهم ولكن الله يرمي ويعنا ولكن نفي الخبر الماضي واثبات المستقبل **قوله تعالى** يعلمون الناس السحر قيل معنى الجمع العلم والخذق بالشيء قال الله تعالى وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك والصحيح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل والسحر وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم وكان العمل به كفرا كما حكي عن الشافعي انه قال الساحر يخيل ويمرض ويقتل حتى وجب القصاص على من قتل به فمن عمل الشياطين بتلقاء منه الساحر بتعليمه اياه فاذا تلقاه منه استعمله في غيره وقيل انه لو نزع قليلا عاين فيجعل الآدمي على صورة الحمار ويحمل الحمار على صورة الكلب والاصح ان ذلك تخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكن يؤثر في الابدان بالامراض والموت والخبل والكلام تأثير الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيغضب ويرتعي محمه وقد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان **قوله تعالى** وما انزل على الملكين اي ويعلمون الذي انزل على الملكين اي انهما وعلى قال لا انزال بمعنى الالهام والتعليم وقيل واتبعوا ما انزل على الملكين قرأ ابن عباس والحسن ملكين بكسر اللام قال ابن عباس هما جبلان سامراء كانا بابل وقال الحسن هما ملكان لا يعلمان السحر وبابل هي بابل العراق سميت بابل لتبلبل الالسنة بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند والقراءة المعروفة على الملكين بالنصب فان قيل كيف يجوز تعليم السحر الملك قيل له تأويلان احدهما انهما لا يتعلمان التعليم لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه ويأمران باجتنابه والتعليم بمعنى الاعلام فالتقى يتركه فيصيحان وانما يتعلم السحر من صفتهما والتاويل الثاني وهو الاصح ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت من شاء تعلم السحر منهما فيكفر به ومن سعد بتركه بقي على الايمان وبزداد المعلمان بالتعليم عذابا فعلى هذا التعليم ابتلاء لهما المعلم والمتعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء فله الحكم والامر **قوله عز وجل** هاروت وماروت اسمان سريانيان وهما في محل الخفض على تفسير الكلين الا انهما نصبا لعجمتهما ومعرفتهما وكانت قصتهما على ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملائكة لما رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم الخبيثة في زمن ادريس عليه السلام غيروهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض واخترتهم فهم يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لارتكبتم مثل ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض

فاختارها هاروت وماروت وكانا من اصلح الملئكة واعبدهم وقال الكلبي قال الله لهما اختارا واثنتين فاختارا عزا وبل
هاروت بالعبرانية وهو ماروت بغير اسمها لما قارفا الذنب وعزا بالسريانية كوكبا فمسخهما الى الارض ولما رحم
ان يحكما بين الناس لطفه ونهاهم عن الشرك والقتل بغير حق والزنى وشرب الخمر فاما عزا بسبب فانهما وقعت الشهوة قبل
استقرار ريقه وسأل النبي رفعه الى السماء فاقاله فمكثا اربعين سنة ثم رفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطاطيا راسه
حياء من الله تعالى واما الآخران فانهما تثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم
وصعدا الى السماء وقارفا قبل ان يطهرا نهارهما حتى افتتنا قالوا جميعا وذكر انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت
من اجمل النساء قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رأياها اخذت
بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا
ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه لان هذا شيء فان الله تعالى قد نهى عنها
فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فقالت
عليكما باللا فقالت بالا مسرفقالا الصلوة لغير الله تعالى عظيم وقتل النفس عظيم وهي اقدر وشرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا
ووقعا بالمرأة فزنيا فلما فرغا منها انتبها فقتلاه قال الربيع ابن انس ومجاهد للصنم لما رأت الزهرة ما كوكبا وقال
بعضهم جاءتهما امرأة من احسن النساء تخاصم زوجها فقال احدهما للآخر هل يقع في نفسك مثل الذي وقع في نفسي
قال نعم قال وهل كنا نقضي لها على زوجها فقال لصاحبه اما تعلم ما عند الله من العذاب فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله
من العفو والرحمة فسألاها نفسها فقالت لا حتى تقضيا لي على زوجي فقضيا ثم سألاها عن نفسها فقالت لا الا ان تقتلا
فقال احدهما اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فقتلاه ثم سألاها
نفسها فقالت لا الا ان لي صنما تعبدانه ان انتما صليتما عني فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال صاحبه
مثل فصليا معها فمسخت شهابا قال علي بن ابي طالب والكلبي والسدي انها قالت لهما لن تدركا حتى تخبراني
بالذي تصعدان به الى السماء فقال احدهما باسم الله الاعظم فقالت ما انتما بمدركين حتى تعلماني به فقال احدهما لصاحبه
علمها فقال اني اخاف ان فعلت ان يعذبنا الله فقال صاحبه لا يرحمنا الله تعلمها فذكر به وصعدت الى السماء فمسخها الله كوكبا
فذهب بعضهم الى انها هي الزهرة بعينها وانكر آخرون هذا وقالوا ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي قسم الله تعالى بها
فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت امرأة كانت تسمى زهرة لما فعلت بهما فمسخها الله تعالى
شهابا قالوا فلما اسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب تحيا بالصعود الى السماء فلم تطاوعهما انحنيا فعلما
ما علمها فصعدا ادريس النبي عليه السلام فاخبره بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى فقال له انا راسا
بصعودك من العبادة مثل ما يصعد جميع اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك فعفا ذكر ادريس فخيرهما الله تعالى بين عذ

الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع فهما يابلان يعذبان واختلفوا في كيفية عذابهما فقال
عبد الله بن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال عطاء بن ابي رباح رؤوسهما مصورة تحت
اجنحتهما قال قتادة كبلا من اقدامهما الى مسول الخافقين قال مجاهد جعلا في جب مملوء نارا قال عبيد بن عمير
مكبوتان بنار بباب بابل الحديد ورواه ابو ظبيان عن ابن عباس مرفوعا وقال ابن عمر رأيت في جب ببابل دخانا
مزرقة اعينهما مسودة جلودهما يسيل بين اسنتهما وبين الماء اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى
ذلك هالهم مكانهما فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلمة قالا له من انت قال لهما رجل من الناس قالا من اي امة
قال من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا وقد بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم قال الحمد لله واظهر الاستبشار
فقال الرجل وما استبشارك قالا انه نبي الساعة وقد دنى انقضاء عذابنا **قوله تعالى** وما يعلمان يعني الملكين
من احد اي احدا ومن صلة حتى ينصحاه اولا ويقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء ومحنة فلا تكفر اي لا تتعلم السحر
فتعمل به فتكفر واصل الفتنة الاختبار ولا تعذبنا من قولهم فتنت الذهب والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز
الجيد من الردي واغا وحده وهي اثنتان لان الفتنة مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقيل انما يقولان
انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات قال لعطاء والسدي فان ابى التعلم قالا ائت هذا الرماد فتبول عليه فيخرج منه
نور ساطع في السماء فذلك المعرفة وينزل شيء اسود شبيه الدخان حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله تعالى
ان هاروت وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف فيما بينهما شيطان في كل مسئلة اختلفا فيه واحدة فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يوخذ كل واحد عن صاحبه ويبغض كل واحد الى صاحبه قال
الله تعالى وما هم بضارين به اي بالسحر من احد الا باذن الله اي بعلمه وتكوينه فالسحر يضر والله يكونه قال السفيانان الثوري معناه الا بقضائه وقدره ومشيته ويتعلمون
ما يضرهم يعني السحر يضرهم ولا ينفعهم **قوله تعالى** ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اي اختار السحر ما له في الآخرة
اي في الجنة من خلاق ونصيب ولبئس ما شروا به انفسهم حظا انفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على الايمان
والحق لو كانوا يعلمون فان قيل اليس قد قال ولقد علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبرانهم
علموا انهم اراد بقوله ولقد علموا يعني الشياطين وقوله لو كانوا يعلمون يعني اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم
لما لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا ولما نهاهم آصف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن واتقوا اليهودية والسحر
لمثوبة من عند الله لكان ثواب الله اياهم خيرا لهم لو كانوا يعلمون **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من المراعاة اي ارعنا سمعك اي فرغ سمعك لكلامنا
يقال ارعى الى الشيء وارعاه وراعاه اي اصغى اليه واستمع وكانت هذه اللفظة سبابا قبيحا بلغة اليهود

وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت وقيل هو من الرعونة اذا اراد وا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق
فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم سرا فاعلنوا به الآن
فكانوا يأتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود لئن سمعتها من احدكم يقولها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا
اولستم تقولونها فانزل الله تعالى لا تقولوا راعنا الكي لا يجد اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقولوا انظرنا اي انظر الينا وقيل استظرنا وتأن بنا يقال نظرت فلانا واظرته ومنه قوله تعالى انظرونا
نقتبس من نوركم قال المجاهد معناه فهمنا واسمعوا ما تؤمرون به اي واطيعوا ولكافرين يعني اليهود عذاب
اليم قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قالوا لهم لستم
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا ما هذا الذي تدعونا اليه بخير مما نحن عليه وود بمعنى احب فانزل الله تعالى تكذيبا لهم
ما يود الذين كفروا يعني الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين جره بالنسق على ان ينزل
عليكم من خير من ربكم اي فيما وبنبوة ومن صلة قوله تعالى والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم والفضل ابتداء الاحسان بلا علة وقيل المراد بالرحمة الاسلام والهداية وقيل معنى الاية ان الله تعالى بعث الانبياء
من اولاد اسحق فلما بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اولاد اسمعيل لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم واما المشركون
فانما لم يقع بودهم لانه جاء بتضليلهم وعيب الهتهم فنزلت الاية فيه قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية
وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ما يقوله الا من تلقاء نفسه
يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
وانزل ما نسخ من اية فبين وجه الحكمة في النسخ بهذه الاية والنسخ في اللغة شيئان احدهما التحويل والنقل
ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ
والثاني يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الشمس الظل اي ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا لبعضه
منسوخا وهو المراد من الاية وهذا كما روي احدهما ان يثبت في الخط نسخ الحكم مثل اية الوصية للاقارب واية عدة
الوفاة بالحول واية التخفيف في القتال واية المحنة قال ابن عباس في قوله ما ننسخ من اية قال يثبت خطها ويبدل
حكمها ومنها ان يرفع تلاوتها او يبقى حكمها مثل اية الرجم ومنها ان ترفع اصلا عن المصحف وعن القلوب كما روي عن حامد
ابن سهل بن حنيف ان نفرا من الصحابة قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها وقيل كانت
سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما ثم من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه كما ان القبلة

١٣ الايات

نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية للاقارب نسخت بالميراث وعدة الوفاة نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشرا
وعبارة الواحد للعشرة في القتال نسخت بعبارة الاثنين ومنه ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كما تحات النساء
والشيخ انما يعترض على الاوامر والنواهي دون الاخبار اما معنى الاية فقوله تعالى ما ننسخ من اية قراءة العامة بفتح النون
والسين من النسخ اي نرفعها وقراءة ابن عامر بضم النون وكسر السين من الانساخ ولها وجهان احدهما ان نجعله
من المنسوخ والثاني نجعله نسخة لذلك يقال نسخت الكتاب كتبته وانسخته لغيري اذا جعلا له نسخة او ننسها
اي ننسها على قلبك وقال ابن عباس نتركها لا ننسخها قال الله تعالى فنسوا الله فنسيهم اي تركوه فتركهم وقيل ننسها
نأمر بتركها يقال انسيته الشيء اذا امرت بتركه فيكون النسخ الاول رفع الحكم واقامة غيره مقامه والانساء نسخا من غير
اقامة غيره مقامه وقرأ ابن كثير وابو عمرو او ننسأها بفتح النون الاولى والسين مهموزا اي نؤخرها فلا ننبذ لها يقال
نساه الله اجله وانسأ الله اجله وفي معناه قولان احدهما نرفع تلاوتها ونؤخر حكمها كما نفعل في اية الرجم فيما هذا يكون
النسخ الاول يعني رفع التلاوة والحكم والقول الثاني قال سعيد بن المسيب وعطا ما ننسخ من اية نرفعها قد نزل
من القرآن جعلاه من النسخة او ننسأها اي نؤخرها ونتركها في اللوح المحفوظ فلا تنزل قوله تعالى نأت بخير منها
اي بما هو انفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لان اية خير من اية لان كلام الله تعالى واحد وكله خير واما في المنفعة
والثواب وكلما نسخ الى الايسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير من النسخ والتبديل لفظه استفهام ومعناه تقرير اي انك تعلم قوله عز وجل الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله ما يتولى امركم من قرب ونصركم من يدفع عنكم
من وال وهو القيم بالامور ولا نصير ما يمنعكم من العذاب قوله تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم نزلت
في اليهود حين قالوا يا محمد ائتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة فقال تعالى ام تريدون ان تسألوا
رسولكم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كما سئل موسى من قبل سألوا قومه ارنا الله جهرة وقيل انهم سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملئكة قبيلا كما ان موسى سأل قومه فقالوا ارنا الله جهرة فيه
سنعيم عن السؤالات المقترحة بعد ظهور الدلايل والبراهين ومن يتبدل يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل
اخطأ سواء السبيل وسط الطريق وقيل قصد الطريق قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت في نفر من اليهود
قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما اصابكم ما اصابكم فارجعوا الى ديننا فنحن اهدى
سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف تنقضون العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبأ وقال حذيفة اما انا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال اصبتما

للخير والفتح فانزل الله تعالى وذكثير من اهل الكتاب من اليهود لو يردونكم يا معشر المؤمنين من بعد ايمانكم كفارا حسدا نصب على المصدر اي يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اي من تلقاء انفسهم ليس امرهم الله تعالى بذلك من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة ان قول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا فاتركوا واصفحوا تجاوزوا فاعفوا الحق الى ان ياتي الله بامره بعذابه وهو القتل والسبي لبني قريظة والجلاء والنفي لبني النضير قال ابن عباس وقال قتادة هو امره بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية وقال ابن كيسان يعلم وحكم فيهم حكم بعضهم بالاسلام وبعضهم بالقتل والسبي والجزية ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا تسلفوا لانفسكم من خير طاعة وعمل صالح تجدوه تجدوا ثوابه عند الله وقيل المراد بالخير المال كقوله تعالى ان ترك خيرا اي مالا والمراد من زكوة او صدقة تجدوه عند الله الغيرة والثقة مثل احد ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الفراء حذف الياء الزايدة ورجع الى الفعل من اليهودية وقال الاخفش الهود جمع هائد مثل عائذ وعوذ وحول حائل او نصارى وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا ولا دين الا اليهودية وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولا دين الا النصرانية قيل انزلت في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اليهود وكذب بعضهم بعضا قوله تعالى تلك امانيهم اشارة الى ما تمنوه من الباطل التي تمنوها على الله تعالى بغير الحق قل يا محمد لهاتوا اصله اتوا ابرهانكم حجتكم على ما زعمتم ان كنتم صادقين ثم قال مردا عليهم بلى من اسلم اي ليس كما قالوا بل الحكم للاسلام وانما يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اخلص دينه لله وقيل اخلص عبادته لله تعالى وقيل خضع وتواضع لله تعالى واصل الاسلام الاستسلام والخضوع وخص الوجه لانه اذا جاد بوجهه للسجود لم يبخل بسائر جوارحه وهو محسن في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فلا اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى وقالت اليهود نزلت في يهود المدينة ونصارى نجران وذلك ان وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتاهم احبار اليهود فتنازلوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت لهم النصارى ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة فانزل الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكلا الفريقين يقرؤن الكتاب قيل معناه ليستكتابهم هذا الاختلاف وقد انزلوا تهم الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون يعني اباءهم الذين معنى مثل قولهم وقال مجاهد عوام النصارى وقال مقاتل يعني مشركي العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شيء من الدين وقال عطاء امم كانت قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح وقوم هود وصالح ولوط وشعيب قالوا لنبيهم انك ليس على شيء فالله يحكم

بينهم يوم القيمة يقضي بين المحق والمبطل بما كانوا فيه يختلفون من الدين قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية نزلت في طيطوس بن اسبسيانوس الرومي واصحابه وذلك انهم غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خرابها الى ان بناه المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال قتادة والسدي هو بخت نصر واصحابه غزوا اليهود بيت المقدس واعانهم على ذلك طيطوس الرومي واصحابه من اهل الروم قال السدي من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة حملهم بعض اليهود على معاونة بخت نصر البابلي المجوسي فانزل الله تعالى ومن اظلم اي اكفر واعتى ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاربته ان يذكر فيها اسمه وسعى عمل في خرابها قوله عز وجل اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وذلك ان بيت المقدس موضع حج النصارى ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلوها بعد عمارتها رومي الا خائف لو علم به قتل وقال قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا مستكرا لو قدر عليه عوقب قال السدي اخيفوا بالجزية وقيل هذا خبر بمعنى الامر اي جهضوهم بالجهاد حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا فما كان القتال والسبي اي ما ينبغي لهم ان يدخلوا في الدنيا خزي عذاب وهوان قال قتادة هو القتل للحربي والجزية للذمي قال مقاتل والكلبي فتح مدائنهم القسطنطونية وروميه وعمورية ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو النار وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد نزلت في مشركي مكة ولهم في المساجد المحرم منعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه من حجة والصلوة فيه عام الحديبية واذا سمعوا من يهوه بذكر الله تعالى فقد سعوا في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين يعني اهل مكة يقول انتم اعلى عليكم حتى تدخلوها وتكونوا اولى بها منهم فتحها الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم منادیا فنادى الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك فمن اراد منهم عمرة فله ذلك ونبت الشرع ان لا يحج مشرك من دخول الحرم لهم في الدنيا خزي الذل والهوان والقتل والسبي والنفي قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة فجعلوا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما نزلت في المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت راحلته اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرضي انبانا زاهر بن احمد الفقيه الرضي انبانا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث ما توجهت به قال عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما عرفت القبلة

الى الكعبة عيرت اليهود المؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة هكذا فانزل الله تعالى
هذه الاية قال مجاهد والحسن لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فنزل ولله المشرق والمغرب
الاية فايفما تولوا تحولوا وجوهكم فثم هناك وجه الله قال الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه صلة كقوله
كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان فثم قبلة الله والوجه والوجهة
والجهة القبلة وقيل رضاء الله تعالى ان الله واسع عليم اي غني يعطي من السعة قال الفراء الجواد الذي يسع عطاؤه
كل شيء قال الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم حيث ما صلوا ودعوا **قوله تعالى** وقالوا اتخذ الله ولدا ابن عباس
قال بلا واو وقرأ الاخرون وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي نصارى
نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى نزه وعظم نفسه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمود بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا ابو اليمان انبانا شعيب عن عبد الرحمن بن ابي حسين ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك
فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانا الله الصمد الذي لم اتخذ
صاحبة ولا ولدا **قوله تعالى** بل له ما في السموات والارض عبيدا وملكا كقوله قانتون قال مجاهد وعطاء
والسدي مطيعون وقال عكرمة ومقاتل مقرون بالعبودية وقال ابن كيسان قائلون بالشهادة واصل القنوت
القيام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة
الى ان حكم الاية خاص قال مقاتل هو راجع الى عزير والمسيح والملائكة وعن ابن عباس انه قال هو راجع
الى اهل طاعته دون سائر الناس وذهب جماعة الى ان حكم الاية عام في جميع الخلق لان الكل يقتضي
الاحاطة بالشيء بحيث لا يشذ منه شيء ثم سكتوا في الكفار تم يقين قال مجاهد تسجد ظلالهم لله على كرة
منهم قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال السدي هذا يوم القيمة دليله وعنت الوجوه للحي القيوم
وقيل قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا له **قوله تعالى** بديع السموات والارض اي مبدعها ومنشئها
من غير مثال سبق واذا قضى امرا اي قدره وقيل اتقنه واحكمه واصل القضاء الفراغ ومنه قيل لمن مات
قضى عليه لفراغه من الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه تقديرا وتدبيرا **قوله تعالى** فانما يقول له كن
فيكون قرا ابن عامر كن فيكون بنصب النون في جميع المواضع الا في آل عمران كن فيكون الحق وفي سورة الانعام
كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفاء يكون منصوبا وقرا الاخرون بالرفع على معنى فهو يكون
فان قيل كيف قال وانما يقول له كن فيكون والمعدوم لا يخاطب قيل قال ابن الانباري معناه فانما يقول له

اي لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة
كان كالموجود فصح الخطاب **قوله تعالى** وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة
مشركو العرب لولا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله وكقوله ما في القرآن لولا فرق بمعنى هلا الا واحدا
وهو قوله فلولا انه كان من المسبحين معناه فلو لم يكن اوتأتينا اية دلالة وعلامة على صدقك قال الله تعالى
كذلك قال الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي تشابه بعضها بعضا في الكفر
والقسوة وطلب المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون **قوله عز وجل** انا ارسلناك بالحق اي بالصدق
كقوله ويستنبئونك احق هو قل اي صدق قال ابن عباس بالقرآن دليله بل كذبوا بالحق لما جاءهم قال ابن
بالاسلام ونذيرا بالنار دليله قوله عز وجل وقل جاء الحق وقال مقاتل معناه لن نرسلك عنانا انما ارسلناك بالحق
كما قال لنكون ولخلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق بشيرا بشير الاولياء في واهل طاعتي بالثواب الكريم
ونذيرا منذرا محقا فالاعدائي واهل معصيتي بالعذاب الاليم **قوله عز وجل** ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قرا نافع ويعقوب
ولا تسأل على النهي قال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذات يوم ليت
شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الاية وقيل هو على معنى قولهم لا تسأل عن شر فلان فانه فوق ما تحتسب وليت على النهي
وقرأ الاخرون ولا تسأل بالرفع على النفي معنى وليست بمسؤول عنهم كما قال الله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
عن اصحاب الجحيم والجحيم معظم النار **قوله عز وجل** ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وذلك انهم
كانوا يسالون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهدنة ويطمعون انه ان اسلمهم اتبعوه فانزل الله تعالى هذه الاية
معناه انك وان هادنتهم فلا يرضون بها وانما يطلبون ذلك تعللا ولا يرضون منك الا باتباع ملتهم قال ابن عباس
هذا في القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان يصلي الى قبلتهم
فلما صرفه الله تعالى القبلة الى الكعبة يئسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم دينهم وقبلتهم اي ولن ترضى عنك اليهود الا بالهودية ولا النصارى الا بالنصرانية والملة
الطريقة **قوله عز وجل** قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم قيل الخطاب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والمراد الامة كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك بعد الذي جاءك من العلم ابتاع دين الله هو الاسلام
والقبلة قبلة ابراهيم عليه السلام وهي الكعبة مالك من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب قال ابن عباس
نزلت في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة
وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا وقال الضحاك هم من امن من اليهود عبد الله بن سلام وشعبة بن عمرو وتمام
ابن يهودا واسيد واسد ابناء كعب وابن يامين وعبد الله بن صوريا قال قتادة وعكرمة هم اصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم وقيل هم المؤمنون عامة يتلونه حق تلاوته قال الكلبي يصفونه كما نعتهم حق صفته لمن سالهم من الناس والهاء راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون هي عائدة على الكتاب واختلفوا في معناه قال ابن مسعود يقرؤونه كما انزل ولا يحرفونه ويحلون حلاله ويحرمون حرامه وقال الحسن يعملون بحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون علم ما اشتبه عليهم الى عالمه وقال مجاهد يتبعونه حق تباعه اولئك يؤمنون به ومن يكفر فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وقرا ابن عامر ابراهام بالالف في اكثر المواضع وهو اسم اعجمي واذا كان لا يجر وهو ابراهيم بن تارخ ابن ناحور وكان مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل بابل وقيل كوثى وقيل حران ولكن ابواه نقلا الى بابل رضي نمرود بن كنعان ومعنى الابتلاء الاختبار والامر والابتلاء من الله العباد ليس لعلم احوالهم بالابتلاء لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات التي ابتلاه الله بها ابرهيم قال عكرمة عن ابن عباس هي ثلثون سهما من شرايع الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين فاقامها كلها الا ابرهيم فكتب الله له البراة فقال وابرهيم الذي وفى عشرة في براءة التائبون العابدون الى آخرها وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنين وسال سائل قد افلح المؤمنون وقوله الا المصلين في سال سائل وقال طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ابتلاه بعشرة اشياء من الفطرة خمس في الراس فقص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الجزاء ابرهيم اول من قص الشارب واول من اخذت واول من قلم الاظفار واول من راى الشيب فلما راه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا قال مجاهد هن الايات التي بعدها في قوله قال اني جاعلك للناس اماما الى اخر القصة قال الربيع وقتادة منا سكهم الحج قال الحسن ابتلاه بسبعة اشياء بالكوكب والقمر والشمس فحسن فيها النظر وعلم ان لها ربا ليم لا بن ولد وبالنار فصبر عليها وبالحجر وبذبح ابنه وبالختان فصبر عليها قال سعيد بن جبير هن قول ابرهيم واسمعيل اذ يرفعان البيت ربنا تقبل منا الاية فرفعاها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ايمان بن رباب هن محاجته قومه الى قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم وقيل قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين الى اخر الايات قال قتادة اذا هن قال الضحاك فاتمهن قال ايمان عمل بهن قال ربك انى جاعلك للناس اماما يقتدي بك الخير قال ابرهيم ومن ذريتي اى ومن اولادي ايضا فاجعل منهم ائمة يقتدى بهم قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قرا حمزة وحفص باسكان الياء والباقون بفتحها اى من كان منهم ظالما لا يصيبه

قال عطا بن ابي رباح عهدي رحمتي وقال السدي نبوتي وقيل الامامة وقال مجاهد ليس الظالم ان يعطاه في الدنيا ولا يناله في الاخرة ولكن الظالم من ظلم نفسه بالكفر والمعاصي ومعنى الاية لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة من كان ظالما من ولدك وقيل اراد بالعهد الامان من النار بالظالم المشرك كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن قوله عز وجل واذ جعلنا البيت يعني الكعبة مثابة للناس مرجعا لهم قال مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون اليه من كل جانب وتحوين قال ابن عباس معاذا وملجاء وقال قتادة ومكرمة مجمعا امنا اى مامنا يامنون فيمن ايذاه المشركين فانهم كانوا يتخوفون ان يغيروا عليه وقيل مثابة يثوب اليه من حوله ومن لم يحج يتمنى ان يحج ويعرفون من حوله كما قال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عباس بن عبد الله ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلا خلاه فقال العباس الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم فقال الا الاذخر واتخذوا قرا نافع واتخذ وافتح الخاء والخبر وقرا الباقون بكسر الخاء على الامر قوله عز وجل من مقام ابرهيم مصلى قال ايمان المحدود كل مقام ابرهيم وقال ابرهيم التيمي الحرم كله مقام ابرهيم وقيل مقام ابرهيم جميع مشاعر الحج مثل عرفة والمزدلفة ومنى والمشاعر والصحيح ان مقام ابرهيم هو الحجر الذي في المسجد يصلي اليه الائمة وذلك الحجر الذي قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وقيل كان اثر اصابع رجليه بيانه فاندرس من كثرة المس بالايدي قال قتادة ومقاتل والسدي امروا بالصلاة عند مقام ابرهيم وليس امرهم ولم نؤمر بالمسح وتقبيله اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد عن يحيى عن حميد عن انس قال عمر وافقت ربي في ثلث وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب فبلغني معاتبة النبي بعض نسائه فدخلت عليهن قلت لهن ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن فاتاه الله تعالى في ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ورواه محمد بن اسمعيل ايضا عن عمرو بن عون ثنا هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم الى اخرها ابو قصة المقام روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابرهيم لاسمعيل وهاجر وهما بمكة وانت محاذ لكعبة وترلها الجرهميون وتزوج اسمعيل منهم امراة وماتت هاجر فاستاذن ابرهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابرهيم هل عندكم

ضيافة فقالت ليس عندي وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرأيه السلام وقولي له فليغير عتبة داره وذهب ابرهيم فجاء اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد فقالت جاء في شيخ صفته كذا وكذا فاستخفته بشأنه فقال ما قال لك قالت قال اقرأ في زوجك السلام وقول له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني بفراقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابرهيم ما شاء الله ثم استأذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له ونزلت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الآن فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم وسألها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا لها بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز وشعير او بر او تمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر ثم قدميه عليه فقال لها اذا جاءك زوجك فاقرأ به السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابرهيم وانت العتبة امرني ان أمسكك وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا قال لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه قال اعينك قال ان الله تعالى امرني ان ابني ههنا بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابرهيم عليه السلام على حجر المقام وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ايمرنا واوصينا اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابرهيم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو الله تعالى ان يرزقه ولدا ويقول اللهم يا ايل ويا ايل هو الله فما رزق سماه به ان طهرا بيتي يعني الكعبة اضافه اليه تعالى تخصيصا وتفضيلا اي ببنياه على الطهارة والتوحيد وقال سعيد بن جبير وعطا طهراه من الاوثان والريب والكفر وقيل نزاهه وخلقاه قرا اهل المدينة وحفص بيتي بفتح الياء ههنا وفي سورة الحج زاد حفص في سورة نوح عليه السلام للطائفين الزائرين حوله والعاكفين المقيمين المجاورين والركع السجود جمع الساجد وهم المصلون قال الكلبي ويقال الطائفين هم الغرباء والعاكفين هم اهل مكة قال مجاهد الطواف للغرباء افضل والصلوة

لاهل مكة

لاهل مكة افضل قوله عز وجل واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا يعني مكة وقيل الحرم بلدا آمنا اي ذا امن يأمن فيه اهله وارزق اهله من الثمرات انما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطايف كانت من مدائن الشام يأتون فلما دعا ابرهيم عليه السلام هذا الدعاء امر الله تعالى جبريل عليه السلام حتى قلعها من اصلها وادارها حول البيت سبعا ووضعها موضعها الذي هي فيه الآن ففيها اكثر ثمرات مكة قوله تعالى من امن منهم بالله واليوم الآخر دعا ابراهيم للمؤمنين خاصة قوله تعالى ومن كفر فأمتعه قليلا قرا ابن عامر فأمتعهم مخففا والباقون بتشديد الميم وسعناها واحد اي ارزق الكافر ايضا قليلا الى منتهى اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة سؤمنهم وكافرهم واغا قيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل ثم اضطره اي الجئه في الآخرة الى عذاب النار ويئس المصير اي المرجع يصير اليه قال المجاهد وجد عند المقام كتاب فيه انا الله ذو بكة وصنعتها يوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفافا يأتيها رزقها من ثلثة سبل مبارك لها في اللحم والماء واللبن قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل روت الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى البيت المعمور من ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زمرد احدهما باب شرقي والباب الغربي في موضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف وتكابط حوله كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما تصلي عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا برّ حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل حتى خبأه في الجبل الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق ببناء بيت يذكر فيه فلم يدر اين موضعه فبعث الله تعالى السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأسان تشبه الحية واتى ابرهيم ان ابني حيث استقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتى مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحجفة هذا قول علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله تبارك وتعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم عليه السلام ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام ليدله على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت فبنى ابرهيم واسمعيل البيت فكان ابرهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني استنسه

واحدتها قاعدة وقال الكسائي جدر البيت قال ابن عباس اغا بنى البيت من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعيل ابتغ لي حجرا حسنا يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال لا ائتي باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلب فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل انه تعالى بنى السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراح وامر الملائكة ان يبنوا الكعبة في الارض بحيال قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة ادم وانه رسم زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى لابرهيم حتى بناه **قوله عز وجل** ربنا تقبل منا فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين موحدين خاضعين لك ومن ذريتنا اي واولادنا امة جماعة والامة اتباع الانبياء مسلمة لك خاضعة لك وارنا علمنا امرنا ابن كثير ساكنة الراء وابو عمرو بالاختلاس والباقون بكسرها وافق ابن عامر وابو بكر الاسكان في هو السجدة واصلها ارءنا فاخذت الهمزة طلبا للخفة ونقلت حركتها الى الراء ومن سكن قال ذهبت الهمزة فذهبت حركتها ساسكنا شرايع ديننا واعلام حجنا وقيل مواضع حجنا وقال مجاهد مذابحنا والنسك الذبيحة وقيل مستعبدا لنا واصل النسك العبادة والناسك العابد فاجاب الله تعالى دعاءهما وبعث جبريل فاراهما المناسك في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابرهيم قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات وتب علينا وتجاوز عنا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم اي في الامة المسلمة من ذرية ابرهيم واسمعيل وقيل اهل مكة رسولا منهم اي رسولا يراه ويعرف احواله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا السيد ابو القاسم علي بن حبش الموسري حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن العباس البلخي ثنا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي ببنا نا محمد بن اسحاق ثنا ابرهيم ثنا ابن اخي بن وهب ثنا عمي ثنا معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد بن عبد العزيز بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني عند الله تعالى مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم بأول امري دعوة ابرهيم ابي وبشارة عيسى اي ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني وقد خرج منها نور اضاءت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابرهيم هذا فانه دعا ان يبعث في بني اسمعيل رسولا منهم قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين يتلو يقرأ عليهم اياتك كتابك يعني القرآن والاية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه وقيل هي جماعة حروف يقال خرج القوم باياتهم اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب اي القرآن والحكمة قال مجاهد فهم القرآن وقال مقاتل مواعظ القرآن وقيل فرض الاحكام قال ابن قتيبة هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل هي السنة وقيل الاحكام والقضاء وقيل الحكمة الفقه

قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك او وعدتك الى مكروه او نهتك عن قبيح فهي حكمة **قوله عز وجل** ويزكيهم اي يطهرهم من الشرك والذنوب وقيل يأخذ زكوة اموالهم وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا لهم للانبياء بالبلاغ من التزكية والتعديل انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله وقال الكلبي المنتقم بيانه قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام وقيل المنيع الذي لا ينال لا يدري ولا يصل اليه شيء وقيل القوي والعزة القوة قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقيل الغالب قال الله تعالى اخبارا وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال المثل من عز بز اي من غلب سلب **قوله عز وجل** ومن يرغب عن ملة ابرهيم وذلك ان عبد الله بن سلام دعى ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله عز وجل قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي يترك دينه ويزهد فيه يقال رغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه وتوليه من لفظة استفهام ومعناه التقريع والتوبيخ يعني ما يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه قال ابن عباس خسر نفسه وقال الكلبي ضل بن قبل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك نفسه قال ابن كيسان والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة الجهل وضعف الرأي وكل سفيه جاهل وذلك ان عبد الله فقد بعد نفسه لانه لم يعرف ان الله خالقها وقد جاء من نفسه فقد عرفها **قوله عز وجل** ولقد اصطفيناه في الدنيا اي بالنبوة والاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود اعرف نفسك واعرفني فقال يا رب كيف اعرف نفسي وكيف اعرفك فاوحى الله تعالى اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء وقال الاخفش معناه سفه نفسه ونفسه على هذا القول نصب بنزع حرف الصفة وقال الفراء نصب على التفسير وكان الاصل سفهت نفسه فلما اضاف الفعل الى صاحبه اخرجت النفس منصوبة ليعلم موضع السفه كما يقال ضقت به ذرعا اي ضاق ذرعي به ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين يعني الانبياء في الجنة وقال الحسن بن الفضل فيه تقديم وتاخير تقديره ولقد اصطفيناه في الدنيا والاخرة وانه لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم اي استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج من الكوكب وقال الكلبي اخلص لي دينك وعبادتك لله تعالى وقال اعطاه اسلم نفسك الى الله تعالى وفوض امورك اليه قال اسلمت لرب العالمين اي فوضت قال ابن عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستعن بأحد من الملائكة حين القي في النار **قوله تعالى** ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب قرأ اهل المدينة والشام ووصى بها بالالف وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ الباقون ووصى شددوا وهما لغتان مثل نزل وانزل معناه ووصى ابرهيم بنيه ووصى يعقوب بنيه قال الكلبي ومقاتل يعني كلمة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله قال ابو عبيدة ان شئت رددت الكناية الى الملة لانه ذكر ملة ابرهيم وان شئت رددت الى الوصية ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل واسحاق وامه هاجر القبطية واسحق وامه سارة وستة امهم قطورا

بنت يقطن الكنعانية تزوجها بعد وفاة سارة ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص
في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره اخذا بعقبه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقيل سمي يعقوب
لكثرة عقبه يحيى ووصى يعقوب ايضا بنيه الاثني عشر يا بني ان الله اصطفى اختار لكم الدين اي دين الاسلام
فلا تموتن الا وانتم مسلمون مؤمنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون والاولى في ظاهر الكلام وقع على الموت وانما نهوا
في الحقيقة عن تركه لا على الاسلام معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون وعن الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى عليه اذ قال الا وانتم مسلمون اي محسنون بربكم الظن اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا ابو جعفر الرازي عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل موته بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
ام كنتم شهداء يعني اكنتم شهداء يريد ما كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اي حين قرب
يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى
بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر رأى بها الاوثان
والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال لما تعبدون من بعدي قال عطاء ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره
بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظر في حتى اسأل ولدي واوصيهم فعلم ذلك يعقوب فجمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر لي ما قد ترون وانا بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل
عما لهم والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة امّا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه وقال في عم عباس
رددوا علي ابي فاني اخشى ان تفعل به قرين ما فعلت بقتيبة بعروة بن مسعود وذكائهم قتلوه الها واحدا
نصب على البدل من قوله الهك وقيل نعوت الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون يعني لستم بمسئولين عما عمل الاسلافكم عمل غيره وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا قال ابن عباس نزلت في رؤساء يهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف ووهب بن
يهودا وابي ياسر بن اخطب وفي نصارى اهل نجران السيد والعاقب واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين
في الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا التوراة افضل الكتب
ودينا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقالت النصارى بنينا على الاسلام افضل الانبياء
وكتابنا الانجيل افضل الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بمحمد عليه الصلوة والسلام والقرآن وقال كل واحد
من الفريقين لكنا نحن على ديننا فالاديان الا اذكر قال الله تعالى قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا
وقال الكسائي هو نصب على الاغراء كانه يقول اتبعوا ملة ابراهيم وقيل معناه بل نكون على ملة ابراهيم بحذف على فلما اضيفا نصبوا

حنيفا نصب على الحال عند نحاة البصرة وعند نحاة الكوفة نصب على القطع اراد به ملة ابراهيم الحنيف فلما اسقطت
الالف واللام لم تتبع النكرة المعرفة فانقطع عنه ونصب وقال ابن عباس الحنيف المايل عن الاديان كلها الى الاسلام
واصل الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم وقيل الحنيف هو الحاج المختتن وقال الضحاك اذا كان
مع الحنيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن معه المسلم فهو مسلم قال قتادة الحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات
والاخوات والعمات والخالات واقامة المناسك وكان من المشركين ثم علم المؤمنين طريق الايمان فقال جل ذكره
قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم وعن عن نحف واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
يعني اولاد يعقوب واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد كل واحد منهم جماعة وسبط الشجر اغصانه
ومنه قيل الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسباط من بني اسرائيل كالقبايل من العرب
من بني اسمعيل والشعوب من العجم وكان في الاسباط انبياء ولذلك قال وما انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه
صاروا كلهم انبياء وما اوتي موسى يعني التوراة وعيسى الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم اي نؤمن بالكل لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له
مسلمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار
ثنا محمد بن عمر انبانا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب
يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي بما آمنتم
به وكذلك كان يقرؤها ابن عباس والمثل صلة كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي ليس كهو شيء
وقيل معناه فان امنوا بجميع ما امنتم به اي آمنوا بايمان كايمانكم وتوحيد كتوحيدكم وقيل معناه فان امنوا بمثل ما آمنتم
والباء زايدة كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وقال ابو معاذ النحوي معناه فان امنوا بكتابكم كما آمنتم
بكتابهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال ابن عباس وعطاء اي في خلاف ومنازعة يقال شاق
شاقه اذا خالف كان كل واحد اخذ في شق غير شق صاحبه قال الله تعالى لا يجرمنكم شقاقي اي خلافي وقيل في عداوة
دليله قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله اي عادوا الله فسيكفيكهم الله يا محمد اي يكفيك كفر اليهود والنصارى
وقد كفاه بأن جلا بني النظير وقتل بني قريظة وضرب الجزية على اليهود والسبي والقتل على النصارى وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
قوله عز وجل صبغة الله قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن دين الله وانما سماه صبغة لان نظهر
اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب وقيل لان المتدين يلزمه ولا يفارقه كالصبغ يلازم الثوب
وقال مجاهد فطرة الله وهو قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي ان النصاري اذا ولد لاحدهم ولد فاتي عليه سبعة ايام غسلوه بماء لهم اصفر يقال له المعمودي وصبغوه به ليطهروه بذلك فاذا فعلوا به ذلك قالوا الآن صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصاري وهي نصب على الاغراء اي الزموا دين الله قال الاخفش هي بدل من قوله ملة ابرهيم قوله عز وجل ومن احسن من الله صبغة دينا وقيل تطهيرا ونحن له عابدون مطيعون قل يا محمد لليهود والنصاري اتحاجوننا في الله اي في دين الله والحاجة المجادلة لانظهار الحجة وذلك انهم قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وقد بشرنا قدم فنحن اولى بالله منكم فقال تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم اي فنحن وانتم سواء في الله فانه ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي كل واحد جزاء عمله ونحن له مخلصون يعني كيف تدعون انكم اولى بالله ونحن مخلصون وانتم به مشركون قال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله لله فلا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى عنهما قوله عز وجل ام يقولون يعني ايقولون صيغته الاستفهام ومعناه التوبيخ وقرا ابن عامر وحمزه والكسائي وحفص بالتاء لقوله تعالى اتحاجوننا في الله وقل لعبده قل ءانتم اعلم ام الله وقرا الاخرون بالياء يعني يقول اليهود والنصاري ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصاري قل يا محمد ءانتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبر الله تعالى ان ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم ممن كتم اخي شهادة عنده من الله وهو علم من بان ابرهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق ورسوله اشهدهم الله تعالى على كتبهم وما الله بغافل عما يعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كرره تاكيدا قوله عز وجل سيقول السفهاء اي الجهال من الناس ما ولاهم اي صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقالوا امر اهل مكة قد تردد على محمد دارهم وانشاق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم وهو رجاء الى دينكم فقال الله قل لله المشرق والمغرب ملكا وخلقا وعبيده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم نزلت في رؤساء اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلة الانبياء وقد علم محمدا انا عدل بين الناس فقال معاذ انا عالم بحق ربي فاترك امة تعالى وكذا كذا وقيل الكاف للتشبيه اي كما اخترنا ابرهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم امة وسطا مرضية عدولا قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وسطا اي عدلا خيارا قال الاخفش قال الاوسطهم اي اخيرهم واعدلهم وخير الاشياء اوسطها وقال الكلبي يعني اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان في الدين اخبرنا عبيد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو عمرو ابرهيم بن محمد بن الحسين الوراق ثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى ثنا ابو الصلت ثنا حماد بن زيد ثنا عاصم بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال اقام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بعد العصر فما ترك شيئا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل واطام الحيطان فقال

اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي اخرها واكرمها على الله عز وجل قوله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان الرسول قد بلغهم قال ابن جريج قلت لعطاء ما معنى لتكونوا شهداء على الناس قال لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شهداء على من يترك الحق من الامم اجمعين ويكون الرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شهيدا معدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول الكفار الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسال الانبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغتهم انبيائهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيوتى بامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيشهد ون انهم قد بلغوا فيقول الامم السالفة من اين علمتم انهم قد بلغوا بعدنا فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا واخبرتنا في كتابك بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم تلوت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شاهدا على حال امتك فزكيهم ويشهد بصدقهم اخبرنا عبيد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل البخاري ثنا اسحق بن منصور ثنا ابو اسامة قال الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسال امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامته فتدعون فتشهدون ويجاء بكم فتشهدون ثم قرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي تحولها يعني بيت المقدس فيكون من باب حذف المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة وقيل معناه التي انت عليها وهي الكعبة كقوله تعالى كنتم خير امة اي انتم خير امة الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء كلها قبل كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به في الغيب انما يتعلق بما يوجد معناه لنعلم العلم الذي يستحق العامل عليه الثواب والعقاب وقيل الا لنعلم اي لنرى وغيره من يتبع الرسول في القبلة ممن ينقلب على عقبيه فيرتد وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية وقال لو رجع محمد الى ديننا علمنا انا اهل المعاني معناه الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كما سبق في علمه ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة قوم وقوله تعالى لفظ الاستقبال يعني الماضي كما قال تعالى فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وان كانت اي وقد كانت لكبيرة اي ثقيلة وقيل الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج وان كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اي هداهم الله قال سيبويه وان تاكيد شبيه باليمين ولذلك دخلت اللام في جوابها وكذلك الله ليضع العالم وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرنا عن صلوتكم نحو بيت المقدس ان كانت

هدي فقد تحولتم عنها وان كانت صلاته لم فقد نتم الله تعالى بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقالوا اللهم انا البيدك ما امرالله به والضلالة ما نهى عنه قالوا انما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وكان قد مات قبل التحول القبلة من المسلمين اسعد بن زرارة من بني النجار والبراء ابن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال اخرون فانطلق عشائرهم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا يارسول الله قد مر فلك الله تعالى الى قبلة ابرهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم قرا اهل الحجاز وابن عامر وحفص رؤف بتشديد الهمزة وقرا الاخرون بالاختلاس على فعل قال الجرير ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد المتحنن الرؤف الرحيم والرافة اشد الرحمة

قد نرى تقلب وجهك في السماء هذه الاية وان كانت متاخرة في التلاوة وهي متقدمة في المعنى فانها والتي قبلها اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي نحو بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم ومما يجدون من نعته في التوراة فصلى بعد الهجرة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم عليه السلام وقد كان يدعو الله تعالى ويجاهد كان يحب ذلك من اجل ان اليهود كانوا يقولون يخالفنا محمد ديننا ويستقبل قبلتنا فقال الجبرئيل عليه السلام وددت لو حولني الله تعالى الى الكعبة فانها قبلة ابي ابرهيم فقال جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فاسال ربك فانك عند الله بمكان نعرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبريل عليه السلام بما يحب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة فلنحولنك الى قبلة ترضاها اى تحبها وتهواها فول وجهك شطر المسجد الحرام اى نحوه وارادبه الكعبة والحرام المحرم وحيث ما كنتم من بر او بحر شرق او غرب فولوا وجوهكم شطره عند الصلوة اخبرنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انا ان احمد بن عبد الله النعيمي انبا نا محمد بن يوسف الفربري ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق انبا نا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة - واخبرنا عبد الواحد المليحي انبا نا احمد بن عبد الله النعيمي انبا نا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن البراء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم قبل مكة فدارُوا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم كان محمد يحب القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين فلما جاهد وغزه نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى بالصحابه ركعتين في صلوة الظهر نحو القبلة في الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كان التحول في خارج الصلوة بين الصلوتين واهل قباء وصلى الفجر الغداة في صلوة الصبح اخبرنا الحسن بن محمد بن محمد الفرضي انبا نا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه الرخجي انبا نا ابو احمد ابرهيم بن عبد الله الهاشمي السامري ثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر قال بينما الناس بقباء في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال لهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرانا وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما هو الا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة تقبل الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبت على قبلتك كنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية يعلمون انه الحق من ربهم يعني امر الكعبة الحق من ربهم ثم هددهم فقال وما الله بغافل عما يعملون قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء قال ابن عباس يريد انكم يا معشر المؤمنين تطلبون رضاتي وانا بغافل عما ت

رسول حق من الله وقد بعث الله تعالى كتابا ولا ادري ما تصنع النساء فقال عمر ثكلت امك يا ابن سلام فقد قرأت
قوله عز وجل وان فريقا ليكتمون الحق يعني صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق اي هذا الحق
خبر ابتداء مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين قوله عز وجل ولكل وجهة
اي لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم للتوجه اليه هو يوليها وستقبلها ويقبل اليها يقال اليها وليتها وولیت الشيء فأنا
عليه وولیت عنه اذا ادبرت عنه قال مجاهد هو يوليها وجهه وقال الاخفش هو كناية عن الله عز وجل يعني الله سبحانه
وقرأ ابن عامر هو مولاها اي المستقبل مصروف اليها فاستبقوا الخيرات اي الى الخيرات يريد بادروا بالطاعات
والمراد المبادرة الى القبلتين فانكم انتم واهل الكتاب يأتي بكم الله جميعا يوم القيمة فيجزيكم باعمالكم ان الله على كل
شيء قدير قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
قرأ ابو عمر بالياء والباقون بالتاء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وانما كرر لتأكيد النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فاختلفوا فيه وارجفوا به وروى قوله الا
فقال بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون
ليس لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود فانا قرئين يقول ارجع الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة ابائه
فلذلك يريد رجع الى دينا واما اليهود فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه انه الحق الا انه يحل بزأيه وقال قوم
لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وكانت مجتهم على طريق الخاصة على الموسيين في صلاتهم الى بيت المقدس
انهم كانوا يقولون لو ما درى محمد واصحابه ان قبلتهم حق هديناهم نحن وقوله الا الذين ظلموا وهم مشركو مكة وحجتهم
انهم قالوا لما عرفت القبلة الى الكعبة ان محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا يعني قوله كالمعاهد
وعطاء وقتادة وعلى هذين التأويلين يكون الاستثناء صحيحا وقيل الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم الا المشركين
قريش فانهم يحاجونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم
وموضع الذين خفض فانه قال الا الذين ظلموا قاله الكسائي وقال الفراء نصب بالاستثناء قوله تعالى فلا تخشوهم
يعني من الناس وقيل هذا استثناء منقطع عن الكلام الاول معناه ولكن الذين ظلموا ايجادلونكم بالباطل
كما قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني لكن يتبعون الظن فهو كقول الرجل ما لك عندي حق الا ان تظلم
قال ابو مسلم لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم يعرفون ان الكعبة قبلة ابراهيم ووجد في التوراة
ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم سيحول اليها فحوله الله تعالى اليها لئلا يكون لهم حجة فيقولوا ان النبي الذي نجده
في كتابنا سيحول اليها ونحن حولنا فلما حولت اليها ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا يعني الآن يظلمون فيكتمون
ما عرفوا من الحق وقال ابو عبيدة قوله الا الذين ظلموا ليس باستثناء لكن الا في معنى واو العطف يعني والذين ظلموا

ايضا

ايضا لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان معناه والفرقدان ايضا
يتفرقان فمعنى الآية فتحولوا الى الكعبة لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة فيقولون لم تركتم الكعبة وهي قبلة ابيكم
ابراهيم وانتم على دينه ولا الذين ظلموا وهم مشركو مكة فيقولون لم تترك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبلة جده وتحول
الى قبلة اليهود قوله عز وجل فلا تخشوهم في نصرة امرهم الى الكعبة وقتالهم واخشوني في ترك امري قوله تعالى
بطاعتي ولاتم نعمتي عليكم عطف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولكي اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم فتتموا نعمتي عليكم قال ملة الحنيفية قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه تمام النعمة الموت على الاسلام
قال سعيد بن جبير لا يتم نعمته على المسلم الا ان يدخله الجنة ولعلكم تهتدون كي تهتدوا وان الصلاة ولعل بمعنى كي
من الله واجب قوله تعالى كما ارسلنا فيكم هذه الكاف للتشبيه ويحتاج الى شيء ترجع اليه فقال بعضهم ترجع الى ما قبلها
معناه ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم رسولا قال محمد بن جرير دعى ابراهيم بدعوتين احديهما قال ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثانية قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فبعث الله تعالى الرسول وهو محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وعد اجابة الدعوة الثانية بان يجعل من ذريته امة مسلمة يعني كما اجبت دعوته بعث الرسول
كذلك اجب دعوتي بان اهدكم لدينه واجعلكم مسلمين واتم نعمتي عليكم بتلك شرائع الملة الحنيفية وقال الكلبي
وعطاء والكلبي هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذكروني اذكركم معناه كما ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذكروني
وهذه الآية خطاب لاهل مكة والعرب يعني كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
يتلو عليكم ايا تنا يعني القرآن ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة قيل الحكمة السنة وقيل مواعظ القرآن
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرائع الاسلام فاذكروني اذكركم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي
اذكركم بمغفرتي وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقيل اذكروني في النعم والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء وبيانه فلولا انه كان من المسجدين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف انبأنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي
ثنا الاعمش قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ
خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني
قال احدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ثنا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان ثنا ابو عبد الله
الدشتي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا مندل بن زياد عن مخرز بن جوبرية عن الحسن عن انس قال الى سمعت

هذا الحديث من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدد انا ملى العشرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى
يقول يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاء خير منهم وان دنوت
مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت
الي سعيت اليك وان سألتني اعطيتك وان لم تسألني غضبت عليك اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو نصور
السمعاني ثنا ابو جعفر الريابي ثنا حميد بن زنجويه ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ثنا اسمعيل بن عبيد الله
عن ام الدرداء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا اسمعيل
بن عياش ثنا عمرو بن قيس السكوني عن عبيد الله بن بسر المازني قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله **قوله عز وجل** واشكروا لي ولا تكفرون يعني واشكروا
بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية فان من اطاعني فقد شكرني ومن عصاه فقد كفرني **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين يا معشر المهاجرين والانصار لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت
في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون
لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وزهق عنه نعيم الدنيا وانقطع انها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
اي هم اموات **بل هم** احياء ولكن لا تشعرون كما قال في شهداء احد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح
والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع **قوله تعالى** ولنبلونكم لنختبرنكم
يا امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم
لم يكن عالما به بشيء من الخوف والجوع قال ابن عباس يعني خوفا لعدو وجوعا يعني القحط ونقصا من الاموال بالخسران
والهلاك والانفس يعني القتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات يعني لحلي اجيح الثمار وحكى عن الشافعي انه قال
الخوف خوف الله عز وجل والجوع صيام شهر رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوة والصدقات والانفس الامراض والثمرات
موت الاولاد لان الولد ثمرة قلبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو نصور محمد بن محمد بن سمعان انبانا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ابي سنان ثم اردفت
ابني سنانا وابو طلحة المخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني فقال الا ابشرك حدثني الضحاك
ابن عرزب عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي قالوا نعم قال قبضتم ثمرة فؤاده قالوا نعم قال فماذا قال حمدك قالوا ابن له بيت في الجنة وسموه

بيت الحمد

بيت الحمد وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا
وملكا وانا اليه راجعون في الاخرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو نصور محمد بن محمد بن سمعان
ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا سعيد بن سعيد عن عمرو بن كيسان انه سمع
اخر في مولاتي سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله
في مصيبته واخلفه خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة عزم الله لي فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
قالت فاخلف الله لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سعيد بن جبير ما اعطى احد في المصيبة ما اعطى هذه الامة
يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطى يعقوب الا تسمع الى قوله في فقد يوسف يا اسفى على يوسف اولئك
اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم وان الصلوة من الله الرحمة فذكرها تأكيدا وجمع الصلوة
اي رحمة بعد رحمة واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب قال عمر
رضي الله تعالى عنه نعم العدلان ونعمت العلاوة فالعدلان الصلوة والرحمة والعلاوة الهداية وقد ورد في اخبار
في ذم اهل البلاد واجر الصابرين منها اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخشي انبانا ابو علي زاهر بن احمد الرخشي انبانا
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة انه قال سمعت ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا زهير بن محمد عن محمد بن
عمرو بن حلحلة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر
الله تعالى بها من خطاياه اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو نصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاءت امرأة بها لمم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك
قالت اصبر ولا حساب علي اخبرنا ابو سعد خلف بن عبد الرحمن بن ابي نزار ثنا ابو نصور الصيدلاني بن الفضل النضروي ثنا احمد بن عبدة ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني
قال ثنا حماد بن زيد عن عاصم هو ابن ابي النجود عن مصعب بن سعد عن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اشد الناس بلاء قال الانبياء والامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه

صلبا ابتلى على قدر ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشي على الارض ماله ذنب اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني
الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن
ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطية اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انبانا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن
منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن تصيبه البلايا
ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا
ابو الحسين بن بشران انبانا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا
معمر عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عجبا للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر والمؤمن يوجر في كل امره حتى في اللقمة
يرفعها الى فيّ امرأته قوله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء
يقال صفاة وصفاتان كحصاة وحصيً ونواة ونوًى والمروة الحجارة الرخوة وجمعها القليل مروات وجمعها الكثير
مروٌ مثل ثمرة وثمرات وتمر وانما عنى الله تعالى بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى ولذلك دخل فيهما الالف
واللام وشعائر الله اعلام دينه اصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكل ما جعل علما لقربان يتقرب به الى الله تعالى من صلوة ودعاء ونسيكة فهو شعيرة فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر ومنه المشاعر والمراد
بالشعائر ههنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة نهاية ما يطاف بهما قوله عز وجل
فمن حج البيت او اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المخزومي بعينه قصد وزيادة فلا جناح
عليه اي لا اثم عليه واصل الجناح من الجنح الذي هو الميل ومنه جناح الطائر لميله عند الطيران ومنه جنح الليل
اي اقبل بظلامه ومعنى الآية فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه اي لا اثم عليه ان يطوف بهما اي يسعى بينهما واصل الطواف التاء
في الطاء وسبب نزول الآية ان كان على الصفا والمروة صنمان يقال لهما اساف ونائلة فكان اساف على الصفا
ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين وتمسحوا بهما فلما جاء الاسلام
وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله تعالى

واخبر الله من شعائر الله واختلف اهل العلم في حكم هذه الآية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه
وهو قول ابن عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن والزهري ومالك والشافعي رضي الله عنهم وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول
ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال الثوري واصحاب الرأي
على من تركه دم وحج من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا
ابو العباس الاصم انبانا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي انبانا عبد الله بن مؤمل العابدي عن عمرو بن عبد الرحمن
ابن محيص عن عطاء ابن ابي رباح عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراة احدى نساء بني
عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ابن حسين تنظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعي حتى لاقول اني لاري ركبته وسمعته
يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد
شيئا ان لا يطوف بهما قالت بئسما قلت يا ابن اختي لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار
كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وقال ايضا ما اتم قلت لابن اختي ما كنت تعرف الله
تعالى عند كثرة السعي بين الصفا والمروة فقال لهم انما كانت من شعار الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
اخبرنا ابو الحسن الرضي انبانا الزاهر بن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال لما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين خرج من المسجد ويريد الصفا
يقول نبدأ بما بدأ الله تعالى به فبدأ بالصفا وقال كان اذا وقف على الصفا يكبر الله ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وقال
كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه فاذا صعد مشى حتى
اتى المروة فصنع على المروة كما صنع على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال اني لو استقبلت من امري ما
استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني
يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن
ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطية اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انبانا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن
منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن تصيبه البلايا
ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا
ابو الحسين بن بشران انبانا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا
معمر عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عجبا للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر والمؤمن يوجر في كل امره حتى في اللقمة
يرفعها الى فيّ امرأته قوله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء
يقال صفاة وصفاتان كحصاة وحصيً ونواة ونوًى والمروة الحجارة الرخوة وجمعها القليل مروات وجمعها الكثير
مروٌ مثل ثمرة وثمرات وتمر وانما عنى الله تعالى بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى ولذلك دخل فيهما الالف
واللام وشعائر الله اعلام دينه اصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكل ما جعل علما لقربان يتقرب به الى الله تعالى من صلوة ودعاء ونسيكة فهو شعيرة فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر ومنه المشاعر والمراد
بالشعائر ههنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة نهاية ما يطاف بهما قوله عز وجل
فمن حج البيت او اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المخزومي بعينه قصد وزيادة فلا جناح
عليه اي لا اثم عليه واصل الجناح من الجنح الذي هو الميل ومنه جناح الطائر لميله عند الطيران ومنه جنح الليل
اي اقبل بظلامه ومعنى الآية فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه اي لا اثم عليه ان يطوف بهما اي يسعى بينهما واصل الطواف التاء
في الطاء وسبب نزول الآية ان كان على الصفا والمروة صنمان يقال لهما اساف ونائلة فكان اساف على الصفا
ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين وتمسحوا بهما فلما جاء الاسلام
وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله تعالى

واخبر الله من شعائر الله واختلف اهل العلم في حكم هذه الآية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه
وهو قول ابن عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن والزهري ومالك والشافعي رضي الله عنهم وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول
ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال الثوري واصحاب الرأي
على من تركه دم وحج من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا
ابو العباس الاصم انبانا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي انبانا عبد الله بن مؤمل العابدي عن عمرو بن عبد الرحمن
ابن محيص عن عطاء ابن ابي رباح عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراة احدى نساء بني
عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ابن حسين تنظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعي حتى لاقول اني لاري ركبته وسمعته
يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد
شيئا ان لا يطوف بهما قالت بئسما قلت يا ابن اختي لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار
كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وقال ايضا ما اتم قلت لابن اختي ما كنت تعرف الله
تعالى عند كثرة السعي بين الصفا والمروة فقال لهم انما كانت من شعار الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
اخبرنا ابو الحسن الرضي انبانا الزاهر بن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال لما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين خرج من المسجد ويريد الصفا
يقول نبدأ بما بدأ الله تعالى به فبدأ بالصفا وقال كان اذا وقف على الصفا يكبر الله ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وقال
كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه فاذا صعد مشى حتى
اتى المروة فصنع على المروة كما صنع على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال اني لو استقبلت من امري ما
استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني
يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن
ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطية اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انبانا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن
منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن تصيبه البلايا
ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا
ابو الحسين بن بشران انبانا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا
معمر عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عجبا للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر والمؤمن يوجر في كل امره حتى في اللقمة
يرفعها الى فيّ امرأته قوله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء
يقال صفاة وصفاتان كحصاة وحصيً ونواة ونوًى والمروة الحجارة الرخوة وجمعها القليل مروات وجمعها الكثير
مروٌ مثل ثمرة وثمرات وتمر وانما عنى الله تعالى بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى ولذلك دخل فيهما الالف
واللام وشعائر الله اعلام دينه اصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكل ما جعل علما لقربان يتقرب به الى الله تعالى من صلوة ودعاء ونسيكة فهو شعيرة فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر ومنه المشاعر والمراد
بالشعائر ههنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة نهاية ما يطاف بهما قوله عز وجل
فمن حج البيت او اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المخزومي بعينه قصد وزيادة فلا جناح
عليه اي لا اثم عليه واصل الجناح من الجنح الذي هو الميل ومنه جناح الطائر لميله عند الطيران ومنه جنح الليل
اي اقبل بظلامه ومعنى الآية فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه اي لا اثم عليه ان يطوف بهما اي يسعى بينهما واصل الطواف التاء
في الطاء وسبب نزول الآية ان كان على الصفا والمروة صنمان يقال لهما اساف ونائلة فكان اساف على الصفا
ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين وتمسحوا بهما فلما جاء الاسلام
وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله تعالى

ومن تطوع خيرا قرأ حمزة والكسائي يَطَّوَّعْ بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك كل ما في القرآن من تطوع فهو يتطوع
وافق يعقوب في الاولى وقرأ الآخرون بالتاء وفتح العين على الماضي قال المجاهد معناه فمن تطوع بالطواف
بالصفا والمروة وقال مقاتل والكلبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمرة

بعطاء اي للجنة الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال التي فعلها غير المفترض عليه من صلوة وزكوة وطواف وغيرها من انواع الطاعات فان السائل يجاز بعمله عليه بينه والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يشكر الله اليسير ويعطي الكثير قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واية الرجم وغيرها من الاحكام التي كانت في التورية او المراد بالعنهم الله واصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون اي يسألون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم واختلفوا في هؤلاء اللاعنين قال ابن عباس جميع الخلق الا الجن والانس وقال قتادة هم الملئكة وقال عطا الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله قال ابن مسعود ما تلاقى اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته قال مجاهد اللاعنون البهايم تلعن عصاة بني ادم اذا اشتدت السنة وانسد المطر وقالت هذا من شوم ذنوب بني ادم ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرحيم الرجاع بعقول عبادي المنصرف بخلقي الى والرحيم بهم بعد اقترابهم على قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملئكة اي ولعنة الملئكة والناس اجمعين قال ابو العالية هذا يوم القيمة يوقف الخلق فيلعنه الله ثم يلعنه الملئكة ثم يلعنه الناس فان قيل قد قال والناس اجمعين والملعنين من جملة الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيمة قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والخازنين من الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ولا يؤخرون وقال ابو العالية لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون قوله عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم سبب نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك فانزل الله هذه الاية وسوق الاخلاص والواحد الذي لا نظير له ولا شريك له اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا مكي بن ابرهيم وابو عاصم عن عبد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الف هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الضحى لما نزلت هذه الاية قالت المشركون ان محمدا يقول ان الهكم اله واحد فليأتنا بايته فانزل الله الم الى قوله ان كنتم من الصادقين فاخبر الله عز وجل ان في خلق السموات والارض ذكر الشيء بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد الوحدان لان كل سماء من جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالايات في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما يجري فيها من الشمس والقمر والنجوم والايات في الارض مدها وبسطها وسعتها وما يخرج فيها

من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات قوله عز وجل واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الاخر خلفه اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال عطاء يطلب هذا هذا حثيثا اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار جمع نهر وتقدم الليل على النهار في الذكر لانه اقدم منه قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله عز وجل والفلك التي تجري في البحر يعني السفن واحدها وجمعها سواء فاذا اريد به الجمع يؤنث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير اذ ابق الى الفلك المشحون وقال في الجمع والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح والفلك التي تجري في البحر والاية في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهو سوقها لا تزول تحت الماء بما ينفع الناس يعني ركوبهم والحمل عليها في التجارات ولسائر انواع المطالب قوله عز وجل وما انزل الله من السماء من ماء يعني المطر قيل اراد بالسماء السحاب يخلق الله الماء في السحاب ثم ينزله وقيل اراد به السماء المعروفة يخلق الماء في السماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ثم ينزل الى الارض فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي بعد يبوستها وجدوبتها وبث فيها اي فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح قراءة حمزة والكسائي الريح بغير الف والباقون بالالف وكلاهما في القرآن ليس فيها الف ولام اتفق القراء على توحيدها وبابها الف ولام اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في الذاريات الريح العقيم اتفقوا على توحيدها وفي الجاثية وتصريف الرياح في الاية الاولى وفي الروم الرياح بشرات اتفقوا على جمعها وقرا ابو جعفر رحمه الله سائرها على الجمع والقراء مختلفون فيها والريح تذكر وتؤنث وتصريفها اتيانها تصرف الى الشمال والجنوب والقبول والدبور والنكباء وقيل تصريفها انها تكون تارة لينا وتارة تكون عاصفا وتارة حارة وتارة باردة وتسمى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس قال الريح القاصف ما هب ريح الا شفاء سقيم او لسقيم صحيح والبشارة في ثلثة من الرياح في الصبا والشمال والجنوب اما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة للرحمة واربعة للعذاب فالتي للرحمة المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات والتي للعذاب في الحاقة والقاصف والصرصر في البر والعاصف في البحر والقاصف في البحر والسحاب المسخر اي الغيم المذلل سمي سحابا لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه يجري اي تجري بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقا وصانعا قال وهب بن منبه ثلثة لا يدرى من اين يجيء الرعد والبرق والسحاب وبين الناس يعني المشركين من يتخذ من دون الله انداد اصناما يعبدها يحبونهم كحب الله اي يحبون اصنامهم كحب المؤمنين الله قال الزجاج يحبونهم كما يحب الله لانهم اشركوا مع الله غيره ثم قال فتسوية هؤلاء بين الله تعالى وبين اوثانهم في المحبة والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت واد وم على حبه لانهم لا يحبون الا الله ما سواه والمشركون اذا اتخذوا صنما رأوا احسن منه طرحوا الاول واخذوا الثاني فقد تركوا قديم الاخر بعوض من معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله عز وجل كما اخبر الله تعالى عنهم فقال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله

مخلصين له الدين والمؤمن لا يعرض عن الله تعالى في السراء والضراء والشدة والرخاء قال سعيد بن جبير ان الله تعالى يأمر يوم القيمة من احرق نفسه في الدنيا على رؤية الاصنام ان يدخلوهم مع اصنامهم فلا يدخلونهم لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين يدي الكفار ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فتحجمون فيها بنار دي شاد من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا لله وقيل انما قال والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم قالت الله تعالى يحبهم ويحبونه **قوله تعالى** ولو يرى الذين ظلموا قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ولو ترى بالتاء وقرأ الاخرون بالياء وجواب لو هنا محذوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية يعني لكان هذا القرآن فمن قرأ بالتاء معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب لرأيت امرا عظيما وقيل معناه قل يا محمد لهم الظالم لو ترى يا محمد الذين ظلموا في شدة العذاب لرأيت امرا فظيعا ومن قرأ بالياء معناه ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب ولو رأوا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون العذاب لعرفوا مضرة الكفر وان ما اتخذوه من الاصنام لا ينفعهم **قوله تعالى** اذ يرون العذاب قرأ ابن عامر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب وقرأ ابو جعفر ويعقوب بان القوة وان الله بكسر الالف على الاستيناف والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار الجزاء اي لرأيت امرا عظيما **الذين اتبعوا** من الذين اتبعوا هذا في القيمة حين جمع الله القادة والاتباع فيتبرأ بعضهم من بعض هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين يتبرأون من الانس وتقطعت بهم اي عنهم الاسباب اي الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصدقات وصارت مخالتهم عداوة وقال ابن جريج الارحام كما قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ وقال السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واصل السبب ما يتوصل به الى الشيء من ذريعة او قرابة او مودة ومنه يقال للحبل سبب وللطريق سبب **قوله عز وجل** وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا اي من المتبوعين كما تبرأوا اليوم كذلك يريهم الله وقيل كتبرئ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ندامات عليهم جمع حسرة قيل يريهم ما ان تكبوا من النيران فيتحسرون لما يحملونها وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات فيندمون على تضييعها قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله عز وجل فلما عذبوا اظهر الله على كل ما نوا يرجون فوادهم حسرة وندموا وقال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والى ما فيها ثم يقال لهم ادخلوها فهذه مساكنكم لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين فذلك حين يندمون ويتحسرون وما هم بخارجين من النار **قوله عز وجل** يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا اتوا في تخفيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج فيما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والحجر والسائبة والوصيلة

والحام فالحلال ما احله الشرع طيبا قيل ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام وقيل الطيب الطاهر **قوله تعالى** ولا تتبعوا خطوات الشيطان قرأ ابو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بضم الطاء والباقون بسكونها وخطوات الشيطان آثاره وزلاته وقيل هي النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة المحقرات من الذنوب وقال الزجاج خطوات الشيطان كل ما حسن بين العداوة وقيل ما يقربك من العداوة وقد ظهر عداوته بإبائه السجود لآدم عليه السلام وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة وأبان يكون لازما وتعدى بالواو لذكر عداوته فقال انما يأمركم بالسوء بالاثم وأصل السوء ما يسوء صاحبه وهو مصدر ساد يسوء سوءا وسادة اي احزنه وسوءته فسيئ اي حزنته فحزن والفحشاء المعاصي وقبائح من القول والفعل وهو مصدر كالبأساء والضراء وروي باذان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الفحشاء من المعاصي ما يجب فيه الحد والسوء من الذنوب ما لا حد فيه وقال السدي هي الزنا وقيل هي البخل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فتحرموا الحرث والانعام

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قيل هذه قصة مستأنفة والهاء والميم في لهم كناية عن غير مذكور روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وقيل اباءنا وانهم كانوا خيرا منا واعلم منا فانزل الله عز وجل الاية سواء قيل الاية متصلة بما قبلها وهي تاركة في مشركي العرب وكفارهم ينهى والمهم في لهم عايدة على قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل ما حرموه على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسايبة والهاء والميم عائدة على الناس في قوله تعالى يا ايها الناس كلوا قالوا بل نتبع قرأ الكسائي بل نتبع بادغام اللام في النون وكذلك يدغم لام هل وبل في الثاء والنون والسين والصاد والطاء والظاء وافق حمزة في التاء والثاء والسين ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من التحريم والتحليل قال الله تعالى اولو كان اباؤهم اي كيف يتبعون اباءهم واباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون والواو في اولو واو العطف ويقال لها ايضا واو التعجب دخلت عليها الف الاستفهام للتوبيخ والمعنى ايتبعون اباءهم وان كانوا بهذه الحالة لا يعقلون لفظ عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امر الدين لانهم كانوا لا يعقلون امر الدنيا ولا يهتدون ثم ضرب الله تعالى لهم مثلا فقال الجارحي ذكره ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع والنعيق صوت الراعي بالغنم معناه مثل داعي الله محمد ومثل الكفار في وعظهم ودعائهم الى الله تعالى وقيل مثل واعظ الكفار ودعائهم مع جهلهم كمثل الراعي ينعق بالغنم وهي لا تسمع الا صوتا ونداء فاضافوا مثل الى الذين كفروا لدلالة الكلام عليه بقوله واسئل القرية معناه كما ان البهائم تسمع صوت الراعي ولا تفقه ما يقال لها كذلك هؤلاء الكفار لا يسمعون بوعظ الله تعالى ولا ينتفعون به وقيل معناه مثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله ورسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تعقل من الامر والنهي الا الصوت فيكون الحي المنعوق به والكلام خارج عن الناعق وهو فاعل في علم العرب يقال بئس الكلام لا يصاح الحي عندهم يقولون فلان يخافك كخوف الاسد اي كخوف الاسد والمعنى انك ما لم تخافه لم تتبعه والناعق الراعي والنعيق صوته والعصبة تنوء بالمفاتيح وقيل معناه مثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق بالغنم فلا ينتفع

من نعقة بشيء غيرانه عناء من الدعاء والنداء كذلك الكافر ليس له من دعاء الالهة وعبادتها الا العناء والبلاء كحال الذي
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويقال معنى الاية ومثل الكفار في دعاء الاوثان كمثل الذي ينعق بغنم
الجبل فيسمع صوتا يقال له الصدا لا يفهم منه شيئا فمعنى الاية مثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الا نعق والدعاء ونداءهم
تقول العرب نعق ينعق اذا صاح ولا يعقلون كانهم اصم عن الخير لا يعقلون عمي عن الهدى لا يبصرون فهم لا يعقلون

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن
بن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب ولا يقبل الا الطيبات وان الله امر
المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك واشكروا لله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرمات فقال

انما حرم عليكم الميتة قرا ابو جعفر الميتة في كل القرآن بالتشديد والباقون شددوا البعض في الميتة كما لم يدرك
ذكوته مما يذبح والدم اراد به الدم الجاري يدل عليه قوله تعالى او دما مسفوحا واستثنى فقال عز من قائل من الميتة السمك والجراد
ومن الدم الكبد والطحال فاخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز احمد الخلال انبانا ابو العباس
الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي انبانا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان احسبه قال الكبد والطحال

ولحم الخنزير زاد جميع اجزائه فعبر عن ذكر الكل لانه معظم وما اهل به لغير الله اي ذبح للاصنام والطواغيت
واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لاحتهم من فموا اصواتهم بذكرها فجرى ذكر الله على ذبائح وان كان
لم يجهر بالتسمية منها وقال الربيع بن انس وغيره ما ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر بكسر النون واخواته عاص وحمزة ونافع بالكسر والباقون بالضم
والواو وصل قال ابو عبيدة الله ادعوا الرحمن ويعقوب الالف الواو ووافق ابن عامر في التنوين الباقون كلها بالضم فمن كسر قال
لان الجزم تحرك الى الكسر ومن ضم فلضمه اول الفعل ينقل حركتها الى ما قبلها وابو جعفر يكسر الطاء ومعناه فمن اضطر الى الميتة
اي احوج والجئ اليه غير ناصب على الحال وبغير على الاستثناء واذا دايت غير يصلح في موضعها لا فرق حال واذا صلح في موضعها
الا في استثناء باغ ولا عاد واصل البغي تصدد الفساد يقال بغى الجرح يبغي بغيا اذا ترامى الى الفساد
واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد يقال عدي عليه عدا وعدوانا اذا ظلم واختلفوا في معنى قوله تعالى غير باغ
ولا عاد فقال بعضهم غير باغ اي غير خارج على السلطان ولا عاد اي متعد عاص بسفره بان خرج لقطع الطريق
او لفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقالوا اجماعة لا يجوز للعاصي بسفره ان ياكل الميتة

اذا اضطر ولا ان يترخص برخص المسافرين حتى يتوب وبه قال الشافعي لان في اباحته له اعانته له على فساده وذهب جماعة
الى ان البغي والعدوان راجعان الى الاكل واختلفوا في تفصيله فقال الحسن وقتادة يأكل من غير اضطرار ولا عاد اي لا يعدو
شبعه وقيل غير باغ اي غير ظالم بها وهو قول غيرهما ولا عاد اي متزود منها لا حاجة له فيها حتى يتبع ولكن يأكل منه قوتا مقدارا يمسك
رمقه وقال قوم غير باغ اي غير مستحل لها ولا عاد اي متزود منها وقال غير باغ اي مجاوز للقدر الذي احل له ولا عاد اي لا يعدو
فيما ابيح له فيه رخصة قال السدي ومن اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل ولم يشرب حتى مات دخل النار واختلف العلماء
في مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك رمقه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقال قوم له ان يشبع ويتزود
رحمه الله تعالى والقول الاول اصح لان الله تعالى قال غير باغ ولا عاد وقال ابن عباس غير باغ في مفارقة الجماعة ولا عاد في سنة
وله رخص للمسافر ان يفطر في رمضان ويقصر الصلاة ولا يجوز ان يكون عاصيا بسفره فكذلك لا يجوز ان يكون عاصيا بالاكل

ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا
والمأكول فكانوا يرجون ان يكون النبي منهم فلما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب مأكلهم وزوال رياستهم
فجحدوا نبوته وكتموا صفته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فغيروها ثم فرجوها اليهود فاذا نقرات السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا
لصفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد ونبوته
ويشترون به اي بالمكتوم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا يعني المأكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار يعني الآيات التي يكتمونها يحولها الله تعالى نارا وهو الرشوة والحرام وثمن الزيت فلما كان ذلك يفضي بهم الى النار فكانهم اكلوا النار
وقيل معناه يصيرون ذلك في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي لا يكلمهم بالرحمة وما يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل
اسرار دينه يكون عليهم غضبا كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذا كان عليه غضبانا ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار قال العطاء
والكلبي هو الاستفهام معناه ما الذي صبرهم واي شيء صبرهم على النار حتى تركوا الحق وآثروا الباطل وقال الكسائي
وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال الكسائي انما اصبرهم
على عمل اهل النار اخبارا دومهم عليه ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق في ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق
فانكروه وكفروا به وحينئذ يكون ذلك في محل الرفع وقال بعضهم بحذف معناه فعلمنا ذلك بهم بان الله اي لان الله
نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله تعالى
من اجل ان الله تعالى انزل الكتاب بالحق وهم تركوه تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اي نذرتهم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله
على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فاسوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال
بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرا حمزة وحفص ليس البر بنصب الراء والباقون برفعها

من رفع جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليكم وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على ليس تقديره ليس تولية كم وجوهكم البر كله كقوله تعالى ولكن البر من اتقى الآن قالوا والبر كل عمل خير يقرب صاحبه الى الجنة واختلفوا في المخاطبين بهذه الاية فقال قوم عنا بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم انه الذي فيه البر فاخبر الله تعالى ان البر غير ذلك وعلمهم ولكنه ما بينه في هذه الاية وعلى هذا القول قتادة وقال قوم بل عنا بها المؤمنون وذلك ان البر كان في ابتداء الاسلام ان يولوا وجوههم قبل المشرق او المغرب فانزل الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية وقال اخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل كان في ابتداء الاسلام اذا اسلم وهاجر وفارق قومه وعشيرته وولى وجهه قبل البيت المقدس ظن انه قد بر وقضى ما عليه فانزل الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية اي ليس البر كما تظنون ان تولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى اخر الاية وقال اخرون المراد بها المؤمنون بعد هذه الامة فقال ليس البر اي كل البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ذكر في الاية على هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطا والضحاك ولكن البر قرا نافع وابن عامر وكوفيون خفيفة النون البر رفع وقرا الباقون بتشديد النون ونصب الراء وكذلك هو في قراءة ابي وعبد الله وهي اسم خبرا للبر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجه من نصب قيل لما وقع من في موضع المصدر جعل خبرا للبر كما قال ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وانشد الفراء

لعمرك ما الفتيان ان يئبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندب

فجعل نبات اللحى خبرا للفتى وقيل فيه اضمار معناه ولكن البر بر من امن بالله فاستغنى بذكر البر عن الباقي كقولهم للجود حاتم اي الجود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من امن بالله كقوله تعالى هم درجات عند الله اي ذوو درجات وقيل معناه ولكن البار من امن بالله كقوله تعالى واعاقه للتقوى اي لذي التقوى والمراد من البر ههنا الايمان والتقوى من امن بالله واليوم الاخر والملئكة كلهم والكتاب يعني الكتب المنزلة والنبيين اجمع والى المال اعطى المال على حبه اختلفوا في هذه الكناية فقال اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اي اعطى المال في حال صحته ومحبته لها قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر اخبرنا عبيد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا غمارة بن القعقاع ثنا ابو زرعة ثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلانة كذا وقد كان لفلانة وقيل هي عائشة على الله تعالى اي على عتب الله ذوي القربى اهل القرابة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انبانا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر سلم قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة واليتامى والمساكين وابن السبيل قال ابو جعفر بن المنادي المنقطع

عن اهله يترك عليه ويقال لها ابن السبيل لملازمة الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والسائلين يعني الطالبين اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الحاتمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابن نجيد الانصاري هو عبد الرحمن بن نجيد عن جدته وهي ام نجيد انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي رواية قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لم تجدي شيئا الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه وفي الرقاب يعني المكاتبين قاله اكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فداء الاساري واقام الصلوة واتى الزكوة اي اعطى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين الناس اذا عاهدوا اوعدوا انجزوا واذا حلفوا او نذروا وفوا واذا اوعدوا وفوا واذا ائتمنوا ادوا واختلفوا في رفع قوله تعالى والموفون قيل هو عطف على جر ولكن معناه ولكن ذا البر الموفون والموفون بعهدهم وقيل تقديره هم والموفون كانه عد اصنافا ثم قال هم والموفون كذا وقيل رفع على الابتداء والخبر يعني وهم الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبها اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبها على تطاول الكلام وسئل ان العرب ان تغير الاعراب اذا طال الكلام والنسق وسئل في سورة النساء والمقيمين الصلوة وفي سورة المائدة والصابئون والنصارى فقال معناه وامنح الصابرين وقيل نصبه نسقا على قوله ذوي القربى اي واتى الصابرين وقال الخليل نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كانهم يريدون اذكر المدوح والمذموم فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه فالمدح كقولك اتى والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كقولك اتى ملعونين اينما ثقفوا في البأساء اي الشدة والفقر والضراء المرض والزمانة وحين البأس اي اتى القتال والحرب اخبرنا المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي انبانا ابو نزار محمد بن الحسين الصحابي انبانا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا عبد الله بن محمد المغوي ثنا علي بن الجعد ثنا زهير عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا احمر البأس واتقى القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه يعني اذا اشتد الحرب اولئك الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص قال النبي والكلبي وقتادة نزلت هذه الاية في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل فكانت بينهم قتلى وجراحات ثم بايع بعضهم من بعض حتى جاء الاسلام قال مقاتل بن حيان كان بينهم قروح والنظر قال سعيد بن جبير كان بينهم الحرب والاوس قالوا جميعا وكان لاحد الحيين طول على الاخر في الكثرة والشرف وكانوا يتكرمون قتلاهم بغير مهور فاقسموا ليقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجلين الرجل منهم وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات اولئك فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية وامر بالمساواة فرضوا به وسلموا فقال اكتب اي فرض عليكم القصاص في القتلى والقصاص المساواة والمماثلة في الجراحات والديات واصل القص القطع لانه اذا تبع فاقص به قيل قص ما فعل

فيقتل بالحر والحر بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وجملة الحكم فيه انه اذا اتكافأ الدمان من الاحرار المسلمين او العبيد المسلمين او الاحرار من المعاهدين او العبيد منهم قتل من كل صنف لذكر اذا قتل بالذكر وبالانثى اذا قتلها بالانثى وبالذكر ولا يقتل مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولده ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والوالد بالولد هذا قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز احمد الخلال انبانا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سألت عليا هل عندكم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء سوى القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقام الحدود في المسجد ولا يقاد بالوالد الوالد وذهب النخعي والشعبي واصحاب الرأي الى ان المسلم يقتل بالكافر الذمي والى ان الحر يقتل بالعبد والحجة لمن لم ير وجوب القصاص على المسلم بقتل الذمي وتقتل الجماعة بالواحد ورويت عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا ويجري القصاص في الاطراف كما يجري في النفوس الا في شيء واحد وهو اذا قطع اليسرى يقتل بالمريض الزمن وفي الطرف لو قطع يداً شلاء او اقصة باصبع لا تقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب اصحاب الرأي الى ان القصاص في الطرف لا يجري الا بين حرين او حرتين ولا يجري بين الذكر والانثى ولا بين العبيد ولا بين الحر والعبد وعند الآخرين الطرف في القصاص مقيس على النفس اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن سنين سمع عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضير يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره

من لم يجف له من اخيه شيء اي ترك له او صفح عنه من الواجب عليه والقصاص في قتل العمد ورضي بالدية هذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان يقبل الدية العمد وقوله من اخيه اي من دم اخيه واراد بالاخ المقتول والكناية ان في قوله له ولاخيه ترجعا الى من وهو القاتل وفي قوله شيء دليل على ان بعض بعض الاولياء اذا عفو يسقط القود لان شيئا من الدم قد بطل فاتباع بالمعروف اي على الطالب للدية ان يتبع بالمعروف فلا يطالبه بزيادة على حقه وقوله اداء اليه باحسان اي على المطلوب منه اداء الدية باحسان من غير مطل احد من واحد منهما بالاحسان فيما له وعليه ومذهب اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ان ولي الدم اذا عفى عن القصاص

على

على الدية فله اخذ الدية وان لم يرض به القاتل وقال القوم لا دية له الا برضى القاتل وهو قول الحسن والنخعي واصحاب الرأي وحجة المذهب الاول ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال انبانا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معشر خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وانا والله عاقل من قتل بعده قتيلا فاهله بين خيرتين ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل

ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي ذلك الذي ذكرت من العفو عن القصاص واخذ الدية تخفيف من ربكم وذلك ان القصاص في النفس والجراح كان حتما في التوراة على اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن لهم القصاص فخير الله تعالى هذه الامة بين القصاص وبين العفو على الدية تخفيفا منه ورحمة لمن اعتدى بعد ذلك فقتل الجاني بعد العفو وقبول الدية فله عذاب اليم وهو ان يقتل قصاصا قال ابن جريج يحتم قتله حتى لا يقبل العفو في الدية والدليل على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل ان الله تعالى خاطبه بعد القتل بخطاب الايمان فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص وقال في اخر الاية فمن عفي له من اخيه شيء وارد به اخوة الايمان فلم يقطع الاخوة بينهما بالقتل

ولكم في القصاص حيوة اي بقاء وذلك ان القاصد للقتل اذا علم انه اذا قتل يقتل امتنع عن القتل فيكون فيه بقاؤه وبقاء من هم بقتله وقيل في الكلام القتل قلة القتل وقيل معنى الحيوة سلامة من قصاص الاخرة فانه اذا اقتص منه في الاخرة واذا لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الاخرة

يا اولي الالباب لعلكم تتقون اي تتحفظون عن القتل خافة القود

كتب عليكم اي فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي جاءه اسباب الموت وامارات من العلو والاحراض ان ترك خيرا اي مالا نظيره قوله تعالى وما تنفقوا من خير فلوالدين والاقربين كانت الوصية فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من مات ولم يكن له مال ثم نسخت بآية الميراث اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ثنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا محمد بن احمد بن الوليد ثنا الهيثم بن خليل انبانا حماد بن سلمة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث فذهب هجاء الى ان وجوب الوصية للاقارب الذين يرثون وبقي وجوبها في حق الذين لا يرثون من الوالدين والاقارب وهو قول ابن عباس ومسلم بن يسار وقتادة والحسن قال الطاوس من اوصى لقوم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت في ذوي قرابته وذهب اكثرون الى ان الوجوب صار منسوخا في حق الكافر وهي منسوخة في حق الذين لا يرثون اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو الحسن الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه

يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده بالمعروف يريد يوصي بالمعروف فلا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني
ويدع الفقير قال ابن سعود الوصية للاخ فالاي لاحوج فاخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة
ثنا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن مالك قال جاءني
النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اوصي مالي كله قال لا قلت فثلثي مالي قال الثلث كثير قال
قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
بايديهم وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لعايشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال الفا قالت
كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا شيء يسير فاترك لعيالك قال علي
لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فمن اوصى
بالثلث فلم يترك قال الحسن البصري يرضى بالسدس او الخمس او الربع وقال الشعبي انما كانوا يوصون بالخمس والربع
قوله عز وجل حقا نصب على المصدر وقيل على المفعول اي جعل الوصية حقا على المتقين المؤمنين
فمن بدله اي غير الوصية من الاوصياء والاولياء والشهود بعدما سمعه اي بعدما سمع قول الموصي واذكر ذكر الكناية
مع كون الوصية مؤنثة وقيل الكناية راجعة الى الايصاء كقوله تعالى فمن جاءه موعظة ترد الكناية الى الوعظ فانما اثمه
على الذين يبدلونه والميت بريء منه ان الله سميع لما اوصى به الموصي عليم بتبديل المبدل اي سميع لوصيته عليم بنيته
فمن خاف اي علم كقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله اي علمتم من موصٍ قرأ حمزة والكسائي
وابو بكر ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد كقوله تعالى ما وصى به نوحا ووصينا الانسان وقرأ الاخرون بسكون الواو
وتخفيف الصاد كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم من بعد وصية يوصى بها او دين جنفا اي جورا وعدولا
عن الحق والجنف الميل واتى الا ان يكون عن عمد والوصي لجنف الخطاء والاثم العمد فاصلح بينهم
فلا اثم عليه واختلفوا في معنى الاية قال مجاهد معناها ان الرجل اذا حضر رجلا او هو يوصي فرآه يميل اما بتقصير
او اسراف او وضع الوصية في غير موضعها فلا حرج على من حضره ان يأمره بالعدل وينهاه عن الجنف في الوصي والورثة
وقال الاخرون اراد به اذا خاف الميت في وصيته او خاف متعمد فلا حرج على ولية او وصيه او والي امور المسلمين
ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الوصية الى العدل الحق فلا اثم عليه اي لا حرج عليه ان الله غفور
رحيم وقال طاوس جنف تو لجم وهو ان يوصي لبني بنيه يريد ابنته ولولد ابنته يريد ابنته وتزوج ابنته يريد بذلك ابنته
قال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يعضون وصية الميت بعد ما تزل قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه الاية وان استغرق المال كله
ولم يبق لورثته شيء ثم نسخها قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا الاية قال ابن زيد فجعل الموصى الى الاولياء والاقربين

كما امره الله تعالى وعجز الوصي ان يصلح فانتزع الله ذلك منهم فرض الفرايض روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية
فتجب لهما النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد وصية الى قوله غير مضار يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض
واوجب والصوم والصيام في اللغة الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس
اذا بلغت كبد السماء وقفت واسكت عن السير سويعة ومنه قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا
لانه امساك عن الكلام ففي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب
على الذين من قبلكم من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير كان صوم من قبلنا
من العتمة الى العتمة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان
كان واجبا على النصارى كما فرض علينا زمانا كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم
ويضرهم في معايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في فصلين من السنة بين الشتاء والصيف
فجعلوا في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصاروا بعدين ثم ان ملكا اشتكى فجعل لله عليه ان هو برأ
من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيها اسبوعا ثم مات ذلك الملك وولي ملك آخر فقال لنموت خمسين
يوما وقال الجاهد اصابهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد وقال الشعبي لو صمت
السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وفي الكلام النصاري فرض عليهم شهر رمضان
فصاموا قبل الشتاء يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الاخر يتبع بنته القرن الذي قبلها حتى صاروا الى خمسين يوما
فذلك قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني بالصوم لان الصوم صلة الى التقوى لما فيه من ترك الشهوات
وكل الشهوات وقيل لعلكم تخذرون تتقون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع اياما معدودات قيل كان
في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء فصاموا كذلك من الربيع الى شهر رمضان
ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد فرق امر القبلة والصوم ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر
وايام اخبرنا ابو الحسن الشيرزي انبانا الزاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو محمد عبد الله بن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة عن عائشة ام المؤمنين انها قالت كان يوم عاشوراء يوم تصومه قريش في الجاهلية وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه
فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وقيل المراد من قوله ايام معدودات
شهر رمضان وهي غير منسوخة ونصب ايام على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة العدد من ايام اخر

غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفض كنهما الاستمرار فلذلك نصبت وعلى الذين يطيقونه فدية واختلفوا العمل في تاويل هذه الاية وحكمها فذهب كثير من العلماء الى ان الاية منسوخة وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا لحرجهم الله تعالى الشاق عليهم لانهم كانوا لم يعتادوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير الذي يطيق الصوم ولكن يشق عليه رخص له في ان يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي به ما يقع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ بقوله جل ذكره فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقونه وذهب جماعة الى ان الاية محكمة غير منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم وقرا ابن عباس وعلى الذين يطوقونه بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها اي يكلفون الصوم وتاولها على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا يرجى برؤه لمرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكينا وهو قول سعيد بن جبير وجمهور العلماء فدية طعام مسكين قرا اهل المدينة والشام مضافا وكذلك في المائدة كفارة طعام اضاف الفدية الى الطعام وانكانا واحدا لاختلاف اللفظين كقوله تعالى وحب الحصيد وقولهم مسجد الجامع وربيع الاول وقرا الاخرون فدية وكفارة منونة طعام رفعا وقرا مساكين بالجمع ههنا اهل المدينة والشام والاخرون على التوحيد فمن جمع نصب النون ومن وحد خفض النون وتنونها والفدية الجزاء ويجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من الطعام بمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رطل وثلث من غالب قوت البلد هذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع بر او صاع من تمر او صاع من غيره وقال بعض الفقهاء مالك الخيار يتقوت يومه الذي افطر وقال ابن عباس يعطي كل مسكين عشاء وسحوره فمن تطوع خيرا فهو خير له اي زاد على مسكين واحد فاطعم مكان كل مسكين مسكينين فاكثر قاله مجاهد وعطاء وطاوس وقيل زاد على القدر الواجب عليه فاعطى صاعا وعليه مد نوعه خير له وان تصوموا خير لكم فمن ذهب الى نسخ الاية فمعناه الصوم خير من الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق عليه خير له من ان يفطر فيفدي ان كنتم تعلمون واعلم انه لا رخصة لمؤمن مكلف في افطار رمضان الا لثلثة احدهم يجب عليه القضاء والكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء اما الذي عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فانهما تفطران وتقضيان وعليهما مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي وقال قوم لا فدية عليهما

وبه قال الحسن وعطا وابراهيم النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمريض والمسافر والحايض والنفساء واما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه ثم بين الله تعالى ايام الصيام فقال شهر رمضان رفع على معنى هو شهر رمضان قال الكسائي كتب عليكم شهر رمضان ويسمى الشهر شهرا لشهرته واما رمضان قال مجاهد هو من اسماء الله تعالى يقال انه يرمض الذنوب كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر سمي من الرمضاء وهي شدة الحر وكانوا يصومونه فحر الشديد وكانت ترمض ذي الحجة من الحرارة الذي انزل فيه القرآن اي ابتدئ نزول القرآن لانه جمع السور والآي والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد واصل القرء الجمع وقد يحذف فالهمز فيقال قرت الماء في الحوض اذا جمعته وقرأ ابن كثير القرآن بفتح الواو غير همز وكذلك كان يقرأ الشافعي ويقول ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتوراة والانجيل روي عن قسيم عن ابن عباس انه سئل عن قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزلت في سائر الشهور وقال عز وجل وقرآنا فرقناه فقال انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما في عشرين سنة فذلك قوله تعالى بمواقع النجوم قال داود بن ابي هند قلت للشعبي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انما كان ينزله في سائر الشهور قال بلى ولكن جبريل عليه السلام كان يعارض محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان ما نزل الى يومه في جميع السنة فيحكم الله تعالى ويثبت ما يشاء وينسيه ما يشاء وروي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم في ثلث ليال مضين من رمضان وقيل في اول ليلة من رمضان وانزلت توراة موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل عيسى في ثلث عشرة مضت من رمضان وانزل زبور داود في ثماني عشرة ليلة من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الرابعة والعشرين من شهر رمضان لست بقين بعدها هدى للمتقين من الضلالة وهو في محل من القطع لان القرآن معرفة وهدى نكرة وبينات من الهدى اي دلالات واضحات من الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان اي المفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فمن كان مقيما في الحضر فادركه الشهر واختلفوا هل العلم في من ادركه الشهر وهو مقيم ثم سافر روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لا يجوز له الفطر وبه قال عبيدة السلماني لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فليصم الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقهاء الى انه اذا انشاء السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية فمن شهد منكم الشهر كله فليصمه ومن شهد منكم الشهر فليصمها شهد منه والدليل ما اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب انبانا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه

ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر وافطر الناس معه وكانوا يأخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اباح الفطر بعذر المرض والسفر واعاد هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ دون المنسوخ واختلفوا في المرض الذي يبيح الفطر فذهب اهل الظاهر الى ما يطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر وهو قول ابن سيرين قال هشام بن تمام العطاردي دخلت على محمد بن سيرين في رمضان وهو يأكل فقال انه وجعت اصبعي هذه وقال الحسن وابن هبيرة المرض الذي تجوز معه الصلوة قاعدا وذهب الاكثرون الى انه يباح من الصوم زيادة علة غير محتملة وفي الجملة اذا جهده الصوم افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جائز عند عامة اهل العلم الا ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة ابن الزبير وعلي ابن الحسين انهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر فمن صام فعليه القضاء واحتجوا بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وذلك عند الاخرين في حق من يجهده الصوم قالوا والدليل ان يفطر والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ادم ثنا شعبة ثنا محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت حمزة بن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر والدليل على جواز الصوم ما حدثنا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انبانا ابو نعيم الاسفرائني انبانا ابو عوانة ثنا عبيد الله القواريري ثنا حماد بن زيد ثنا الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم واختلفوا في افضل الامرين فقالت طائفة الفطر في السفر افضل من الصوم روى ذلك عن عمر وابن عمر وابن عباس وذهب سعيد ابن المسيب والنخعي وذهب قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك عن معاذ وانس وبه قال ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقالت طائفة افضل الامرين ايسرهما عليه لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومن اصبح مقيما صائما ثم سافر في اثناء النهار لا يجوز له ان يفطر في ذلك اليوم عند اكثر اهل العلم وقالت طائفة له ان يفطر وهو قول النخعي وبه قال احمد واما المسافر اذا اصبح صائما يجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبأنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس وقيل له يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعض

فبلغ

فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واختلفوا في السفر الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة يوم وذهب جماعة الى مسيرة يومين وهو قول الشافعي وذهب جماعة الى مسيرة ثلثة ايام وهو قول اصحاب الراي يريد الله بكم اليسر

باباحة الفطر في المرض والسفر ولا يريد بكم العسر قرأ ابو جعفر العُسر واليُسر ونحوها بضم السين وقرأ الاخرون بالسكون قال النخعي ما خير رجلين امرين فاختارا ايسرهما الا كان ذلك احبهما الى الله عز وجل ولتكملوا العدة قرأ ابو بكر بتشديد التاء وقرأ الاخرون بالتخفيف وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتوا فعله وقوله ولتكملوا واتوا النسق واللام لام كي تقديره ويريد لتكملوا اي لتكملوا عدة ايام الشهر بقضاء ما افطرتم في مرضكم وسفركم وقال عطا ولتكملوا العدة اي عدة ايام الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى ثنا يزيد بن هرون ثنا حميد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا الذين ثم افطروا وكبروا الله وتعظموا الله على ما هداكم ارشدكم الى ما رضي به من صوم رمضان وخصكم به دون سائر اهل الملل قال ابن عباس هو تكبيرات ليلة الفطر وروي ذلك في تفسير عن ابن المسيب وعروة وابن سلمة انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير وشبه ليلة الحر بها الا ان كان حاجا ذكره بالتلبية ولعلكم تشكرون الله على نعمه وقد ورد اخبار في فضل شهر رمضان وفي الصلاة فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المزوزي انبانا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان انبانا ابو محمد محمد بن قريش ابن سليمان انبانا علي بن عبد العزيز المكي ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام هو ثنا اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الظاهر بن محمد بن الحراج ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر بن احمد الكوفاني الهروي بها ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النجيبي المصري بها قيل له اخركم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد الغبري البصري بمكة المعروف بابن الاعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري

مطلب قال الشهر تسع وعشرون

ثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الدقاق انبانا ابو سعيد خلف
بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار ثنا الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الصفار انبانا ابو جعفر احمد بن محمد بن
اسحق الغبري ثنا علي بن حجر بن اياس السعدي ثنا يوسف بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن سليمان قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم
شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان
كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجر
من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصايم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما سقاه الله عز وجل
من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع
خصال ترضون بها ربكم وخصلتين لا غناء بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بها ربكم فشهادة
ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غناء بكم عنهما تسالون الله تعالى الجنة وتعوذون به من النار
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الدقاق انبانا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انبانا ابو بكر محمد بن
عمر بن حفص الناجر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انبانا وكيع اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء
ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل
ابن سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي توبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن حرث انبانا محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله بن محمد بن انبانا ابراهيم بن
عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصيام والقران يشفعان للعبد يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه ويقول القران رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان واذا سالك عبادي عني
فاني قريب روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال اهل المدينة يا محمد كيف يسمع دعاء ربنا وانت تزعم

ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الاية وقال الضحاك سال ناس من اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى واذا سالك يا محمد عبادي عني فاني
قريب وفيما اخبرنا كان قال فقل لهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شيء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الواحد عن عاصم عن ابي
عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارفعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
اجيب دعوة الداع اذا دعاني قرا اهل المدينة غير قالون وابو عمرو باثبات الياء فيما في الوصل والباقون
يحذفونها وصلا ووقفا وكذلك اختلف القراء في اثبات الياءات المحذوفة عن الخط وحذفها في التلاوة واثبت
يعقوب جميعها وصلا ووقفا واتفقوا على اثبات ما هو ثبت في الخط وصلا ووقفا فليستجيبوا لي
قيل الاستجابة بمعنى الاجابة اي فليجيبوا لي بالطاعة والاجابة في اللغة الطاعة واعطاء ما سئل انبانا الاجابة من الله تعالى
العطاء ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا لي اي ليستدعوني بالاجابة وحقيقة فليطيعوني وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون لكي يهتدوا فان قيل ما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وقوله ادعوني استجب لكم وقد ندعو كثيرا فلا يجاب قلنا اختلفوا في معنى الاية قيل معنى الدعاء ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معناه
خاص وان كان لفظها عاما تقديره اجيب دعوة الداع ان شئت كما قال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
او اجيب دعوة الداع اذا وافق القضاء او اجيبه اذا كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم يسال كما اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح ان ربيعة بن يزيد حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وما الاستعجال يا رسول الله
قال يقول قد دعوت قد دعوت قد دعوت ولا ارى يستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع
الدعاء وقيل هو على ومعنى قوله اجيب اي اسمع او يقال الذي في الاية اكثر من اجابة الدعوة فلما اعطاء المنية فليس مذكور
فيها وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطي سؤله فالاجابة كما ثبت عند حصول الدعوة وقيل معنى الاية
ان لا يجيب دعاءه فان قدر له ما سأله اعطاه وان لم يقدره له ادخر له الثواب في الاخرة او كفر عنه بسوء والله اعلم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابن جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا محمد بن يوسف ثنا زياد وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت

حدثهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما على الارض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله تعالى اياها او كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم وقيل ان الله تعالى يجيب دعاء المؤمن في الوقت ويؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته ويخل اعطاء من لا يحبه لانه يبغض صوته وقيل ان للدعاء اذا بكى وشرائط وهي اسباب الاجابة ثمان اكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها نوعين من اهل الاعتداء في الدعاء فلا يستحق الجواب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى حيي كريم يكني بما شاء عما شاء كذا في القرآن من المباشرة والملابسة والافضاء والدخول والرفث فاذا عني به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة كلما يريد الرجال من النساء قال اهل التفسير كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الآخرة او يرقد قبلها فاذا صلى العشاء او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اني اعتذر الى الله تعالى واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزلت في عمر وخصلة واصحابه احل لكم ايها كم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم اي سكن لكم وانتم لباس لهن دليله قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يستغني الشيء منكم ان يكون احد الزوجين الى الآخر وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا لتجرده عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه قال الربيع ابن انس هن لباس لكم وانتم لباس لهن قال ابو عبيدة وغيره يقال للمرأة هي لباسك وفراشك وازارك وقيل اللباس اسم لما يواري الشيء فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل كما جاء في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونها وتظلمونها بالمجامعة بعد العشاء قال البراء لما نزلت صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله عز وجل علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم تجاوز عنكم وعفى عنكم محى ذنوبكم فالآن باشروهن جامعوهن حلالا سميت المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة كل واحد منهما بصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ وقال اعدوا من جبل وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض نزلت في رجلين من الانصار اسم ابو صرمة قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس بن صرمة وقال الكلبي ابو قيس صرمة بن انس بن ابي صرمة وذلك انه ظل نهاره يعمل في ارضه وهو صايم فلما امسى رجع الى اهله فتعشى الطعام فاراد ت امرأة ان تطعمه شيئا سخنا فاخذت تعمل له سخنة وكان في الابتداء

من صلى العشاء او نام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت من طعامه اذا به قد نام وكان قد اعيي وكل فاتى قضته فكره ان يعصي الله ورسوله وانى به يأكل واصبح صائما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما راه رسول الله تعالى عليه وسلم قال له يا ابا قيس ما لك امسيت صليحا فذكر له ما له فاغتم لذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى وكلوا واشربوا يعني ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني بياض النهار من سواد الليل سمي خيطا لان كل واحد يبدو في الرأي ممتدا كالخيط اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو غسان محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله تعالى بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل وانما اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن نهال ثنا هشيم انبانا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقالا اسود وعقالا ابيض فجعلتهما تحت وسادي فجعلت انظر في الليل فلا يتبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اخبرنا ابو الحسن الرشي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت واعلم ان الفجر فجران كاذب وصادق فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب السرحان يصعد الى السماء فيطلع ثم يخرج الليل ولا يحرم الطعام والشراب على الصايم ثم يغيب فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيرا ينتشر سريعا في الافق فيطلع عريض فيدخل النهار ويحرم الطعام والشراب على الصايم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انبانا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا هناد ويوسف بن عيسى قالا ثنا وكيع عن ابي هلال عن سيار عن حنظلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق ثم اتموا الصيام الى الليل فالصايم يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق ويمتد الى غروب الشمس فاذا غربت الشمس حل الفطر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقبل الليل من ها هنا واد بر

من عاصنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد والعكوف هو الاقامة
على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله تعالى وهو سنة فلا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد
اخبرنا عبد الواحد الملجي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي عليه السلام ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف ازواجه من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرضت للرجل منهم الحاجة الى اهله خرج اليها فجاء اهله فغشيها
فرجع الى المسجد فهو في ذلك ليله ونهاره حتى يفرغوا من اعتكافهم فهم في الجماع حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف
اما دونه في المباشرات كالقبلة واللمس بالنهوة فمكروه لا يفسد به الاعتكاف عند اكثر اهل العلم وهو
اظهر قولي الشافعي رحمه الله لا يبطل بالحج وقالت طائفة يبطل اعتكافه وهو قول مالك وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم ينزل
كالصوم اما اللبث الذي لا يفسد به المعتكف فلا اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا
ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عمرة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة
رضي الله تعالى عنهم انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعتكف ادنى الي راسه فارجله وكان
لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان تلك حدود الله يعني تلك الاحكام التي ذكر الله تعالى في الصيام والاعتكاف
حدود الله اي ما منع الله تعالى منها فالتحريم شروط الله تعالى وقال الشهر بن حوشب فرايض الله تعالى
واصل الحرف في اللغة المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحدود الله تعالى ما منع سبحانه
من مخالفتها فلا تقربوها فلا تأتوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون لكي يتقوها فينجوا
من العذاب ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الاية في امرئ القيس بن عابس
الكندي ادعى على ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارضا انه غلبني عليها
فقال النبي عليه الصلوة والسلام للحضرمي الك بينة قال لا قال عليه السلام فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه حلف على مال له لياكله ظلما ليلقين الله تعالى وهو عنه معرض فانزل الله تعالى
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بغير الوجه الذي اباحه الله تعالى
واصل الباطل الشيء الذاهب والاكل الباطل انواع قد يكون بطريق الغصب والنهب وقد يكون بطريق اللهو
كالقمار والبخس المخفي ونحوها وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة وتدلوا بها الى الحكام اي تلقوها امورا تحكمون بينكم وبين اربابها الى الحكام واصل الادلاء ارسال الدلو والقاؤه في البئر يقال ادلى دلوه اذا ارسله
ودلاه يدلوه اذا اخرجه قال ابو عباس لا يحل للرجل ان كذب عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم فيه الى الحاكم

وهو

وهو يعلم انه لحق عليه وانه آثم بمنعه قال مجاهد في هذه الاية لا تخاصم وانت ظالم قال الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور
وقيل وتدلوا فيحكم الحاكم بتكرير حرف الجر بمعناه ولا تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه لا تاكلوا بالباطل وتسوقونه الى الحكام
قال القتادة لا تذل بما لجسيك الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا يحل حراما وكما شرع يقول
اني لا اقضي لك وانى لا قضي لك ظلما ولكن لا يسعني الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضاي لا يحل حراما
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي
انبانا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذ فانما اقطع له قطعة من النار
لتاكلوا فريقا طائفة من اموال الناس بالظلم وقال ابن عباس بالباطل بالكاذبة ليقتطع بها مالا خير وانتم
تعلمون انكم مبطلون يسئلونك عن الاهلة نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين
قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا كما بدا فلا يكون على حالة
فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة وهي جمع هلال مثل رداء وارداية سمي هلالا لانه حين يهل الناس برفعون
اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم
بالتلبية قل هي مواقيت جمع الميقات اي فعلنا ذلك ليعلم الناس بها مواقيت الحج والعمرة والصوم وافطار
واجال الديون وعدة النساء وغيرها فان لم نبين الشهر الذي هي فيه باية او غيرها لم يعلم ذلك
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم احدهم
بالحج او العمرة لم يدخل بيتا ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته او خلفه ويخرج منه
او اتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب
حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من اهل الحمس وهم قريش وكنانة فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذات يوم بيتا لبعض الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت على اثره من الباب وهو محرم فانكروا عليه
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم دخلت من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت على اثرك
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني احمس فقال ان كنت احمس فانا احمس رضيت بهديك وسمتك
وبهذا نزل الله تعالى هذه الاية وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحلوا بينهم وبين السماء شيء
وكان الحي يخرج منهم فيهلا بالعمرة فتبدو له الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من اجل ستفط لباب ان يحول
بينه وبين السماء فيمكث الجدار من ورائه ثم يقوم في حجرته فيأتم بحاجته حتى يفعل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر اهل الحديبية
بالعمرة

51

فدخل حجرة فدخل جار على امرأة من الانصار من بني سلمة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم فعلت ذلك قال لافي رايتك دخلت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك احمس فقال لا يا نصاري وانا احمس بقول وانا على دينك فانزل الله ولیس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر البيوت والعين وشيوخ بكسر الواو لهن ثم الياء وقرأ الباقون بالضم على الاصل وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي جيوبهن بكسر الجيم وقرا حمزة وابو بكر الغيوب بكسر الغين وكلوا البر من اتقى اي البر بر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله تعالى الذين يقاتلونكم كانوا في ابتداء الاسلام امر الله تعالى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين فلما هاجر الى المدينة امر بقتال من قاتله منهم بهذه الاية قال البيع ابن انس هذه اول اية نزلت في القتال ثم امر بقتال المشركين كافة وقاتلوا اولهم بقاتلونكم بقوله اقتلوا المشركين فصارت هذه الاية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله اقتلوا المشركين قريب من سبعين اية وقوله ولا تعتدوا اي لا تبدءوهم بالقتال وقيل هذه الاية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتال المقاتلين ونهى قوله ولا تعتدوا اي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى اليكم السلم هذا قول ابن عباس ومجاهد اخبرنا ابو الحسن العرضي انبانا ظاهر بن احمد انبانا ابو بكر محمد بن سهل الغمشاني في الحرف بابي تراب ثنا محمد بن عيسى الطرسوسي ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث ابن سعد عن جرير بن حازم عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بعث جيشا قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا المرأة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج مع اصحابه الى العمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عاما قابلا ثلثة ايام فيطوف فيها فكان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا وان يصدوهم عن البيت وكره اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يعني محرمين الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا فتبدءوا بالقتال في الحرم محرمين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم قبل نسخ الاية الاولى نقفوا الاية واصل الثقافة الحذق والبصر بالامر عناه واقتلوهم حيث ابصرتموهم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما اخرجوكم من دياركم والفتنة اشد من القتل يعني شركهم بالله العظيم اشد واعظم من قتلكم اياهم في الحرم والشهر الحرام ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بغير الف فيهن من القتل يعني ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان واقتتلوا بعضهم وقرا الباقون بالالف منهن القتال كان هذا في ابتداء الاسلام كان لا يحل لهم ان يبدءوا بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان

قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم فصارت هذه الاية منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم نسخت اية السيف في براءة فهي ناسخة منسوخة وقال المجاهد وجماعة هذه الاية محكمة ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم بالعباد

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام فان ابى قتل ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد شيء دونه قال نافع جاء رجل الى ابن عمر فقال فتنة ابن الزبير فقال ما تعرف انت فتنة ابن الزبير وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال يا ابن اخي لان اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بالاية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال لم يقل الله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه او يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم يكن فتنة وكان الدين لله تعالى وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله قال سعيد بن جبير قال رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة فقال اهل ندري ما الفتنة كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس قتالكم على الملك

فان انتهوا عن الكفر واسلموا فلا عدوان فلا سبيل لاحد الا على الظالمين قاله ابن عباس يدل عليه قوله تعالى

ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي فلا سبيل علي وقال اهل المعاني العدوان الظلم اي فان اسلموا فلا تظلموهم ولا تسرفوا في القتل لا على الظالمين الذين يقتلون من لا يقاتل وقال عطاء لا تمثلوا ولا تقتلوا النساء والصبيان ولا تقتلوا احدا ممن القى السلم وكف يده وقال اهل المعاني النهي عن الاعتداء في الاشياء لا يكون ظلما وسماه عدوانا على طريق المجازاة والمقابلة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وسمي الجازي ظالما لانه يضع العبادة في غير موضعها الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت في عمرة القضاء وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية فصالحهم اهل مكة على ان يتنحوا عنها ويرجع العام القابل فيقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عامه ذلك ورجع العام القابل في ذي القعدة فيقضي عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام يعني ذا القعدة الذي خلفتم فيه بمكة وقضيتم عمرتكم سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت سنة ست والحرمات جمع حرمة وكل ما لا يحل انتهاكه من حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام والقصاص للمساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل مثل فعله وقيل هذا في امر القتال معناه ان بدؤكم بالقتال في الشهر الحرام فاقتلوهم فيه فانه قصاص بما فعلوا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم سمي الجزاء باسم الابتداء على ازدواج الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير هو سبيل الله ولكن اطلاقه ينصرف الى الجهاد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل الباء في قوله بايديكم زائدة يريد لا تلقوا ايديكم

اي انفسكم الى التهلكة - عبر بالايدي عن النفس كقوله تعالى بما كسبت ايديكم اي بما كسبتم وقيل الباء في موضعها وفيه حذف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة - الى الهلاك وقيل التهلكة كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك اي ولا تاخذوا في ذلك وقيل التهلكة - ما يمكنه الاحتراز عنه والهلاك ما لا يمكنه الاحتراز عنه والوجه ان تقول الآية تتناول الكل لان كلمة من في قوله تعالى من سبيله الآية للتبعيض والشر واقعة على القليل والكثير فكان المعنى انفقوا بعض ما رزقكم الله تعالى في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة - بترك الانفاق وهو قول حذيفة والحسن وقتادة وعكرمة وعطاء قال ابن عباس في هذه الآية انفق في سبيل الله ولو كان لك الا سهم او شسع ولا يقولن احدكم اني لا اجد شيئا وقال السدي فيها انفق في سبيل الله ولو عقالا قوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة - لا تفعلوا ليس عندي شيء قال سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح هو الرجل يريد الغزو بالنفقة في سبيل الله ولا ينفقها اولئك بقيا فقراء فانزل الله تعالى الآية وقال مجاهد فيها لا يمسكم في نفقة في حق خيفة العيلة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا احمد بن الحسين الحيري ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي زرعة ثنا ابو غسان ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ثنا واصل مولى ابي عيينة عن بشار بن ابي سيف عن الوليد بن عبد الرحمن بن عياض بن غفيف قال اتينا ابا عبيدة نعوده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فسبعمائة - ومن انفق نفقة على اهل فلحسنة عشر امثالها وقال زيد بن اسلم كان الرجل اذا خرج في البعوث بغير نفقة فاما ان يقطع بهم واما ان يكونوا عيالا فامرهم الله تعالى بالانفاق على انفسهم في سبيل الله ومن كان عنده شيء ينفق فلا يخرج بغير نفقة ولا قوة فيلقي بيده الى التهلكة - ان التهلكة ان يهلك نفسه بالجوع والعطش او من المشي وقيل نزلت الآية في نزل الجهاد قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر الانصار وذلك ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا حتى فشى الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منا فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فالتهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فانزل ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية وهي بضم القاف وفتح الطاء المهملة وكسر النون الاولى وفتح الثانية وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون الثانية وبعدها ياء اخرى ساكنة وبعدها تاء تانيث مدينة في غربي سورية فتحها في خلافة معاوية وفي خلافة اصل سور القسطنطينية وهم يستقون بها

ايوب الانصاري

ورويت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى التهلكة - هو القنوط من رحمة الله قال ابو قلابة لا يرتكب الرجل الذنب فيقول قد هلكت ليست لي توبة فيأس من رحمة الله وربما كان المعاصي فيها هم الله تعالى عز وجل لك قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واحسنوا ان الله يحب المحسنين

واتموا الحج والعمرة لله وقرا علقمة وابراهيم النخعي واقيموا الحج والعمرة لله واختلفوا في اتمامها فقال بعضهم هو ان يحرم بهما من دويرة اهله وميقاته ولا يرجع حتى يطوف لهما طوافا واحدا وسعيا واحدا وهو قول علي وابن عباس وعلقمة وابراهيم النخعي ومجاهد واركان الحج كلمة الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة والسعي بين الصفا والمروة وحلق الراس او التقصير والحج محللان واسباب التحلل ثلثة رمي جمرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد ثنتان من هذه الاشياء الثلثة حصل التحلل الاول وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبيح محظورات الاحرام الا النساء وبعد الثاني يستبيح الكل واركان العمرة اربعة وهي الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق قال سعيد بن جبير وطاوس تمام الحج والعمرة ان يحرم بهما من دويرة اهله ويشهد المناسك كلها قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وسئل علي بن ابي طالب عن قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك وسئل ابن مسعود عن ذلك فقال مثله وقال قتادة تمام العمرة ان تطوف لها في غير اشهر الحج فان كان قد اشترط في الحج ثم اقام حتى حج فهي متعة وعليه فيها الهدي ان وجد والصيام ان لم يجد الهدي وتمام الحج ان يقف بمناسكها كلها حتى لا يلزم عاصله دم بسبب قران او متعة وقال الضحاك اتمامهما ان تكون النفقة حلالا وينزههما عما نهى الله تعالى عنه وقال سفيان الثوري اتمامهما ان تخرج من اهلك لهما ولا تخرج لتجارة ولا لحاجة قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لو فكر الحاج قليلا وانفقت الامة على وجوب الحج على من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة فذهب اكثر اهل العلم الى وجوبها وهو قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وروي عكرمة عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبير واليه ذهب الثوري والشافعي في احد قوليه وذهب قوم الى انها سنة وهو قول جابر وبه قال النخعي واليه ذهب مالك واهل العراق وتأولوا قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله على معنى اتموها اذا دخلتم فيها ابتداء الشروع فيها فتطوع واجيح من لم يوجبها بما روي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل عن العمرة اواجبة هي فقال لا وان تعتمروا خير لكم والقول الاول اصح ومعنى قوله اتموا الحج والعمرة لله اي ابتدؤها فاذا دخلتم فيها فاتموها فمن لم يات بالابتداء والاتمام اي فيهما كقوله تعالى اتموا الصيام الى الليل اي ابتدؤوا واتموه اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد ابن زنجويه ثنا ابن ابي شيبة ثنا ابو خالد الاحمر عن عمر بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله تعالى احد الا وعليه حجة وعمرة واحبتان ان استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد خيرا بعد ذلك فهو خير وتطوع واتفقت الامة على ان حج التطوع والعمرة على ثلثة اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد ان يفرد الحج ثم يعود الى الميقات فيعتمر وصورة التمتع ان يعتمر في اشهر الحج ثم يحج من عامه ذلك قبل ان يعود الى الميقات فيصير قارنا واختلفوا في الافضل من هذه الوجوه فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران وهو قول مالك والشافعي

اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو سهل الهاشمي انبانا ابن صصعب عن مالك

عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة ابن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا
من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة
فلم يحلوا حتى كان يوم النحر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز الخلال انبا ابو العباس الاصم
انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا مسلم عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو يحدث عن حجة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال فرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ننوي الا الحج ولا نعرف غيره ولا نعرف العمرة وروي عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افرد الحج وذهب الى القران افضل وهو قول الثوري واصحاب الرأي واحتجوا
بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابن عبد الصمد في انبانا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ثنا محمد بن هشام
ابن بيلماس البصري ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا حميد قال انس بن مالك اهل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال لبيك حجة وعمرة وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحتجوا بما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج
فتمتع الناس مع النبي عليه الصلاة والسلام بالعمرة الى الحج وكان من الناس من اهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد
فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه
ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة فاستلم الركن اول شيء ثم خب ثلثة اطواف ومشى
اربعا فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة
اطواف فلم يحلل من شيء حرم عليه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء
حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهدى وساق الهدي من الناس وعن عروة ان عايشة
رضي الله تعالى عنها اخبرته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه تمتع بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبر به سالم
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شيخنا الامام رضي الله تعالى عنه قد اختلف الرواية في احرام النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كما ذكرنا وذكرنا في كتاب اختلاف الاحاديث كلا ما نوجز ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان منهم المفرد والقارن والمتمتع وكلا كان يأخذ من امر نسكه ويصدر عن تعليمه فاضيف كل الى ما علم من انه امر بها
واذن فيها ويجوز في لغة العرب اضافة الفعل الى الامر به كما يجوز اضافة الى الفاعل كما يقال بنى فلان دارا وامر ببنائه

وكما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجم ماعزا وانما امر برجمه واختار الشافعي الافراد لرواية جابر وعايشة
وابن عمر وقد بينا في اخبارهم رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحسن سياقه لابتداء قصة حجة الوداع وافرادها
ولفضل حفظ عايشة وقرب ابن عمر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالغ في اختلاف الاحاديث الى المتمتع وقال
ليس شيء من الاختلاف في امر من هذا وان كان الغلط فيه محتملا من جهة انه مباح لان الكتاب ثم السنة ثم ما لا اعلم فيه خلافا فيدل
على ان المتمتع بالعمرة الى الحج والقارن والقران واسع كلا وقد ذهب قوم الى انه افرد الحج ينبغي ان يكون قارنا وقال علي ما يروى عن اهل العلم
الذين ادركت دون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احدا لا يكون مقيما على الحج الا وقد ابتدأ احرامه بحج قال شيخنا
الامام وما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعايشة متعارضة وقد رويا عن ابن شهاب عن سالم
عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وقال ابن شهاب عن عروة عن عايشة
رضي الله تعالى عنها اخبرته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبر في سالم
عن ابن عمر وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها وقال سعد بن ابي وقاص
في المتعة صنعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعناها معه قال شيخنا هو قال الامام رضي الله تعالى عنه وروي عن جابر انه قال
خرجنا لا ننوي الا الحج لا ينافي التمتع لان خروجهم كان للقصد الى الحج ثم منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج الى ان امره
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعلها متعة فاما احصر ثم فاما استيسر من الهدي اختلف العلماء في الاحصار
الذي يبيح للمحرم التحلل من احرامه فذهب جماعة الى ان كل مانع يمنع من الوصول الى البيت الحرام والمضي في احرامه من عدو
او مرض او جرح او ذهاب نفقة او ضلال راحلة يبيح له التحلل وبه قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والحسن ومجاهد
وعطا وقتادة وعروة بن الزبير وإليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق وقالوا لا احصار الا من العدو هو حبس العلة
والمرض قال الكسائي وابو عبيدة ما كان من مرض او ذهاب نفقة يقال منه احصر فهو محصر وما كان من حبس عدو او سلطان
يقال منه حصر فهو محصور وانما جعلوا هذا حبس العدو احصارا قياسا على المرض اذا كان في معناه واحتجوا بما روي عن عكرمة
عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة
فسالت ابن عباس وابا هريرة فقالا صدق وذهب جماعة الى انه لا يباح له التحلل الا بحبس العدو وهو قول ابن عباس
قال لا احصار الا حصر العدو وروي معناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
وبه ذهب ابو حنيفة واحمد واسحق وقالوا الحصر والاحصار يختص وقال الخليل يقال العرب حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور
واحصره العدو واذا سمعت في السير فهو محصر واحتجوا بان نزول هذه الاية في قصة الحديبية وكان ذلك حبسا من جهة العدو
يدل عليه قوله تعالى في سياق الاية فاذا امنتم والامن يكون بزوال الخوف وضعفوا حديث الحجاج بن عمرو وما نسبه عن ابن عباس قال
لا حصر الا حصر العدو وتاوله بعضهم على انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام كما روي ان ضباعة

بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ثم الحصر يحلل بذبح الهدي وحلق الراس والهدي شاة وهو المراد بقوله تعالى فما استيسر ومحل ذبحه حيث احصر عند اكثر اهل العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدي عام الحديبية بها وذهب قوم الى انه المحصر يقيم على احرامه ويبعث بهديه الى الحرم ويواعد من يذبحه هناك ثم يحل وهو قول اهل العراق واختلفوا في المحصر اذا لم يجد هديا فمنهم من قال لا بدل فيحلل ولا هدي في ذمته الى ان يجد وهو القول الثاني لم يدل فعلى هذا اختلف القائلون فيه فمنهم من قال عليه صوم المتمتع ومنهم من قال يقوم الشاة دراهم ويجعل الدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز عن الاطعام صام عن كل مد من الطعام يوما كما في فدية الطيب واللبس فان المحرم اذا احتاج الى تبريد راسه حر او برد او الى لبس قميص او مرض فاحتاج الى دواء او تداوى فعليه الفدية وفدية على الترتيب والتعديل فعليه ذبح شاة فان لم يجد يقوم الشاة دراهم والدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز صام عن كل مد يوما ثم المحصر انه كان احرامه بفرض قد استقر عليه فذلك الفرض في ذمته وان كان يحج تطوعا فهل عليه القضاء اختلفوا فيه فذهب قوم الى انه لا قضاء عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم الى ان عليه القضاء وهو قول الحاكم والشعبي والنخعي واصحاب الرأي

فما استيسر الهدي فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل ما في محل النصب اي فاهدوا استيسر الهدي جمع هدية وهي اسم لكل ما يهدى الى البيت الله تقربا اليه وما استيسر من الهدي شاة قاله علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله تعالى عنهما لانه اقرب الى اليسر وقال الحسن وقتادة اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة

ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله واختلفوا في المحل الذي يحل المحصر يبلوغ هديه اليه فقال قوم هو ذبح هديه الذي احصر فيه سواء كان في الحل او في الحرم ومعنى محله حيث يحل ذبحه وكذلك اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبيد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر اخبرني الزهري اخبرني عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تخرج بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعى حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال المحل الهدي محصر الحرم فان كان حاجا تحلل يوم النحر وان كان معتمرا تحلل يوم يبلغ هديه الحرم

فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه معناه لا تحلقوا رؤسكم في حال الاحرام الا ان يضطر الى حلقه لمرض او لاذى براسه من هوام او صداع ففدية فيه اضمار اي فحلق فعليه فدية نزلت في كعب بن عجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن خلف ثنا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايوذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله تعالى الفدية فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلثة ايام

ففدية من صيام اي ثلثة ايام او صدقة اي ثلثة اصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك واحدتها نسيكة اي ذبيحة اعظم بدنة وادناها شاة واوسطها بقرة ايها شاء ذبح فهذه الفدية على التخيير والتقدير بتخيير بين ان يذبح او يصوم او يتصدق وكل هدي او اطعام يلزم للحرم يكون بمكة ويتصدق به على مساكين الحرم الا هدي يلزم المحصر فانه يذبح حيث احصر اما الصوم فلا يصوم الا حيث شاء

فاذا امنتم اي من خوفكم وبرأتم من مرضكم

من تمتع بالعمرة الى الحج اختلفوا في هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه فمن احصر حتى فاته الحج وقد حل فقدم من سكر فحج من احرامه بعمرة واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبلة ثم حج فيكون متمتعا بذلك الاحلال الى احرامه الثاني في العام القابل وقال بعضهم معناه فاذا امنتم وقد حللتم من احرامكم بعد الاحصار وقد تقضت عمرة واحرم بعمرة الى السنة القابلة فاعتمر فيها ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من الهدي وهو قول عطاء وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الآفاق في اشهر الحج فقضى عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشاء منها الحج فحج من عامه ذلك فيكون متمتعا بالاحلال من العمرة الى احرامه بالحج فمعنى التمتع هو الاستمتاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه في الاحرام الى احرامه بالحج ولوجوب دم التمتع اربع شرائط احدها ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج والثاني ان يتمتع بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة والثالث ان يحرم بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه الرابع ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرائط فعليه ما استيسر من الهدي وهو شاة ويذبح يوم النحر فلو ذبح قبله بعد ما احرم بالحج يجوز عند بعض اهل العلم كدماء الجنايات وذهب بعضهم الى انه لا يجوز قبل يوم النحر كدم التحية

فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج اي صوموا الثلثة ايام يصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبل بعد احرم بالحج جاز ويجوز يوم النحر ولا ايام التشريق عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى جواز صوم الثلث في ايام التشريق بروي ذلك عن عائشة وابن عمر وابن الزبير وهو قول مالك والاوزاعي واحمد واسحق

وسبعة اذا رجعتم اي صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صام السبع قبل الرجوع الى اهله لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وقيل يجوز ان يصوم ما بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الآية

تلك عشرة كاملة ذكره على وجه التاكيد وهذا لان العرب ايام

ما كانوا يهتدون الى الحساب فكانوا يحتاجون الى الفصل بشرح وزيادة بيان وقيل فيه تقديم وتاخير معنى فصيام ثلثة

ثلثة في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك كاملة قيل كاملة في الثواب والاجر وقيل كاملة فيما اريد به من اقامة الصوم بدل الهدي وقيل كاملة بشروطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناه امراي فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اي هذا الحكم لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واختلف في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم وبه قال عكرمة وقتادة والثوري وقال ابن جريج اهل عرفة والرجيع ونجران وتخلتار وقال الشافعي كل من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر فهو من حاضري المسجد الحرام وقال عكرمة هم من دون الميقات وقيل هم اهل الميقات فما دونه وهو قول اصحاب الراي وهم القران كلهم اتمتع والمكي اذا قرن او تمتع فلا هدي عليه قال عكرمة سئل ابن عباس عن متمتع بالحج فقال اهل المدينة والشام واليمن واوزاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا قلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوا اهلكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا فقدم جمعنا وعلينا الهدي فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله تعالى انزله في كتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واباحه للناس غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ومن فاته الحج وفي انه يكون بفوات الوقوف بعرفة حتى يطلع الفجر يوم النحر فانه يتحلل بعمل العمرة وعليه القضاء من قابل والفدية وهي على الترتيب والتقدير كفدية المتمتع والقران اخبرنا ابو الحسن الرشيني انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو محمد المصعبي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن يسار ان عبادا لاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نحر هديه فقال يا امير المؤمنين اخطانا العدد كنا نعد ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اذهب الى مكة فطف انت ومن معك بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة وانحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا فاذا كان عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم واتقوا الله في اداء الامور واعلموا ان الله شديد العقاب على ارتكاب المناهي

الحج اشهر معلومات اي وقت الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر وبه روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكلا واحد من اللفظين صحيح غير مختلف شرقا لعشرة عربية غربا لليال ومن قال تسع عربية عن الايام فانه اراد ايام يوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال الاشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث لانها وقت والعرب تسمي الوقت تاما بقليله وكثيره فتقول اتيتك يوم الخميس وانما اتاه في ساعة منه ويقولون زرتك العام وانما زاره في بعضه وقيل الاثنان فما فوقهما جماعة لان من يطلع ضم شيء الى شيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان بجماعة جاز ان يسمى الاثنان وبعض الثالث جماعة وقد ذكر الله تعالى الاثنين بلفظ الجمع فقال فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وقال عروة ابن الزبير وغيره اراد بالاشهر شوالا وذا القعدة وذا الحجة كلها لا تبقى على الحاج امور يجب فعلها مثل الرمي

والذبح

والذبح والحلق وطواف الزيادة والبيتوتة بمنى فكان في حكم الحج

فمن فرض فيهن الحج اي فمن اوجب على نفسه بالاحرام والتلبية وفيه دليل على ان من احرم بالحج في غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه بالعمرة لان الله تعالى خص هذه الاشهر بفرض الحج فيها فلو انعقدت في غيرها لم يكن في هذا التخصيص فائدة كما انه علق الصلوات بالمواقيت ثم امر بفرض الصلوات قبل دخول وقتها وقتها لا ينعقد احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه بالحج وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة اما العمرة فجميع ايام السنة وقت لها الا ان يكون متلبسا بالحج روي عن انس انه كان بمكة فكان اذا اهم واراد خروجا فاعتمر فلا وقوف ولا فسوق قرأ ابن كثير واهل البصرة فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما وقرأ الاخرون بالنصب من غير تنوين كقوله ولا جدال وقرأ ابو جعفر كلها بالرفع والتنوين والتنوين واختلفوا في الرفث قال ابن مسعود وابن عباس وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمرو بن دينار وقتادة وعكرمة والربيع وابراهيم النخعي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الرفث غشيان النساء والقبلة والغمز وان يعرض لها بالفحش بالكلام قال الحسين بن قيس اخذ ابن عباس بذنب بعيره يلويه وهو يحدو ويقول وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير تبك لبسا فقال له الرفث (اللبس اسم جارية والمعنى تفعل ما تريد الصيد) وانت محرم فقال انما الرفث ما قيل عند النساء قال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن قال عطاء الرفث قول الرجل للمرأة في حال الاحرام اذا حللت اصبتك وقيل الرفث الفحش والقول القبيح اما الفسوق قال ابن عباس هو المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والزهري والربيع والقرظي وقال ابن عمر هو ما نهى عنه المحرم في حال الاحرام من قتل الصيد وتطيب لاظفار واخذ الاشعار وابتياعها وقال ابراهيم وعطاء ومجاهد هو السباب بدليل قوله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق قال الضحاك هو التنابز بالالقاب بدليل قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ادم ثنا شعبة ثنا سيار ابو الحكم قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حج لله تعالى فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه

ولا جدال في الحج قال ابن مسعود وابن عباس الجدال ان تماري صاحبك حتى تغضبه وهو قول عمرو بن دينار وسعيد بن جبير وعكرمة والزهري وعطاء وقتادة وقال القاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال القرظي كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء حجنا اتم من حجكم وقال هؤلاء حجنا اتم وقال مقاتل هو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم في حجة الوداع وقد امروا اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فهذا جدالهم وقال ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة كانهم يزعم ان موقف

موقف ابرهيم يتجادلون فيه وقيل هو مكان عليه اهل الجاهلية كان بعضهم يقفه بعرفة وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج
في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكل يقول انما فعلنا هو الصواب فقال الله تعالى ذكره ولا جدال في الحج اي استقر فرض الحج على افعال
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فلا اختلاف فيه من بعد وذلك بعني قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله تعالى السموات والارض فالحج معناه ولا شك في الحج الحجة فابطل النسيء قال
اهل المعاني ظاهر الامر نفي ومعناه نهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كقوله تعالى لا ريب فيه اي لا ترتابوا
وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي لا يخفى عليه فيجازيكم به وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في ناس من اهل اليمن
كانوا يخرجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس
وربما يفضي لحالهم الى النهب والغصب فقال جل ذكره وتزودوا اي ما تتبلغون به ويتقوت به وجوهكم قال اهل التفسير
الكعك والزبيب والسويق والقرظ ونحوها فان خير الزاد التقوى من السؤال والنهب والتقوت بالواو وفي الاباد بالواو والتقوى
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت عكاظ
ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم في مواسم الحج قرأ ابن عباس كذا وروى عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن اناقوم نكري في هذا الوجه يعني الى مكة فهل
ان لاحج لنا فقال الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون قلت بلى قال انت حاج جاء رجل
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الذي سألتني فلم يجبه شيئا حتى نزل جبريل بهذه الاية ليس عليكم جناح اي حرج
ان تبتغوا فضلا من ربكم رزقا من ربكم يعني بالتجارة في مواسم الحج فاذا افضتم ونفرتم والافاضة دفع بكثرة واصله
من قولك وفاض الرجل اذا صب الماء ومنه يقال فاض الاناء اذا امتلأ حتى يسيل منه ومن عرفات هي جمع عرفة جمع بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم
ثوب اخلاق وافتلفوا في المعنى الذي لاجله سمي الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطاء كان جبريل علمه السلام
يري ابرهيم المناسك ويقول اعرفت فيقول عرفت فسمي بذلك لان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك
ان آدم عليه السلام لما اهبط بالهند وحوى تجلة فجمعا كل واحد منهما بطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة
وتعارفا فسمي اليوم يوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي لما اذن ابرهيم عليه السلام في الناس بالحج
اجابوه بالتلبية واتاه جبرائيل امره الله تعالى ان يخرج الى عرفات ونعتها له فخرج فلما بلغ النجوة استقبله
الشيطان لبرة فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار
فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما رأى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فانطلق ابرهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر
اليه لم يعرفه فجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت فسمي الموقف عرفات والموضع عرفات

حتى

حتى اذا اسرعتم الى جمع فسمي المزدلفة روى عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابرهيم عليه السلام
راى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بنحر ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر أمن الله هذه الرؤيا ام من الشيطان
فسمي اليوم يوم التروية ثم هبط راى ذلك الليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرفات ذكر من الله تعالى فسمي اليوم عرفة وقيل
وسمي بذلك لان الناس يعترفون فيه ذكر اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب وسمي مزدلفة
لانه يزلف فيه اي يقرب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة
فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام وهو ابين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة الى المحسر
وليس المأزمان ولا المحسر من المشعر وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصل الحرام المنع
فهو ممنوع من ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمي المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والغداة والافاضة
من عرفات يكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها من يوم النحر قال طاوس كانوا في الجاهلية يدفعون
من عرفة قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير كيما نغير فخالفهم الله
تعالى هذه وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن الرشيد انبأنا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب
عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة
امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ وضوءا واسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان
بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وقال اخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر
فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان واقامة ثم ركب العضباء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه
وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا زهير بن حرب ثنا وهب بن جرير ثنا ابي عن يونس لا ابي عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفة الى مزدلفة
ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة
واذكروه كما هداكم اي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهو كقوله وصلوا كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين اي قد كنتم وقيل اي وكنتم من قبل هذا الامر الذي كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الكافرين اي كما هداكم
الا هدى الكافرين والهاء في قوله من قبله راجع الى الهدى وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور ثم افيضوا
من حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤهم وهم الحمس يقفون بالمزدلفة

ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج ويتعظمون ان يقفوا مع العرب بعرفات وسائر الناس كانوا يقفون بعرفات فاذا افاض الناس من عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى الى ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها الى الجمع مع سائر الناس واخبرهم ان سنة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وقال بعضهم خاطب به جميع المسلمين وقوله من حيث افاض الناس جمع اي ثم افيضوا من جمع الى منى وقالوا لان الافاضة من عرفات قبل الافاضة من جمع فكيف يسوغ ان يقوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات والاولى قول اكثر اهل التفسير وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره فمن تعجل في يومين فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل معنى الواو اي وافيضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا واما الناس فهم العرب بكلام غير الحمس وقال الكلبي هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس ههنا ابرهيم وحده كقوله تعالى ام يحسدون الناس واراد محمدا وحده صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال هذا الذي يقتدى به ويكون لثنائه وقال الزهري الناس ههنا آدم عليه السلام وجده دليل قراءة سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناس بالياء وقال الهوادم نسي عبد الله تعالى اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابرهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد بن جبير وعلى والبة الكوفة حدثه ابن عباس انه دفع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع واستغفروا الله ان الله غفور رحيم قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من حجكم وذبحتم نسائكم اي ذبائحكم يقال انسك الرجل ينسك نسكا اذا ذبح نسيكة وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار بمنى فاذكروا الله بالتكبير والتحميد والثناء عليه كذكركم اباءكم وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت عند ايام فذكرت مفاخر اباءها فامرهم الله تعالى بذكره وقال فاذا ذكرتموني فانا الذي فعلت لكم ويا باكم واحسنت اليكم واليهم قال ابن عباس وعطا معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الاباء وذلك ان الصبي اول ما يتكلم يلهج بذكر ابيه لا يذكر غيره فيقول الله تعالى فاذكروا الله لا غيره كذكر اباءه او اشد وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم فقيل قد بقي على الرجل اليوم لا يذكر اباءه قال ابن عباس ليس كذلك ولكن ان تغضب لله تعالى اذا عصي اشد من غضبك لوالديك اذا شتما اخوه وقولها واشد ذكرا اي واعظم واكثر ذكرا

ثم ان الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا اراد به المشركين كانوا لا يسألون الله في الحج الا الدنيا يقولون اللهم اعطنا غنما وابلا وبقرا وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول اللهم ان ابي كان عظيم القبة كبير الخفنة كثير المال فاعطه مثل ما اعطيته قال قتادة هذا عبد تبغته الدنيا لها اجل ولها نفق ولها نصب والله الذي لا اله غيره ما من خلق في حق ونصيب اي تعب

ومنهم

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة يعني المؤمنين واختلفوا في معنى الحسنتين قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي ثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي انبانا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة وابن لهيعة قالا حدثنا شرحبيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حبان في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الاخرة حسنة المغفرة والثواب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن نظرة انبانا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله بن محمد انبانا ابرهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب الغافقي عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان من اوليائي من عبادي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا ينال اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفد ما بين يديه فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه وقل فقده في الدنيا عافية وفي الاخرة عافية وقال ابو عوف في هذه الاية سئل انس اتاه الله الاسلام والقرآن واهلا ومالا فقد اتاه في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الكرباني الطوسي ثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن يحيى الزيادي انبانا ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمار ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي ثنا محمد بن عبيد الله الانصاري ثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه او لا تطيقه هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابي الحسن الحجاجي ثنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الدغولي ثنا محمد بن مشكان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السايب عن ابيه عن عبد الله بن السايب انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فيما بين ركن بني جمح والركن الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا من ظفر والدعاء بالثواب وجزاء والله سريع الحساب يعني اذا حاسب فحسابه سريع لا يحتاج الى عقد يد ولا الى روية وفكرة قال الحسن اسرع من لمح البصر وقيل يعناه اتيان القيمة

قريب لان ما هو كائن لا محالة نحو قريب قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب واذكروا الله يعني التكبيرات ادبار الصلوات وعند الجمرات بكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات في ايام معدودات هي ايام التشريق وهي ايام منى ورمي الجمار وسميت معدودات لقلتهن كقولهم دراهم معدودة والايام المعلومات عشر ذي الحجة اخرها يوم النحر وهذا قول اكثر العلماء وروي عن ابن عباس قال المعلومات يوم النحر ويومان بعدها والمعدودات ايام التشريق وعن علي رضي الله تعالى عنه قال المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده وقال عطاء عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق وقال مجاهد بن كعب هما شيء واحد وهي ايام التشريق وروي عن بشير الخثعمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايام التشريق ايام طعم اكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروي عن عمر رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن عمر انهما كانا يكبران بمنى تلك الايام خلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش وفي الفسطاط والطريق ويكبر الناس بتكبيرهما ويتأولان هذه الاية والتكبير ادبار الصلوات في هذه الايام مشروع في حق الحاج وغير الحاج عند عامة العلماء واختلفوا في قدره فذهب قوم الى انه يبتدئ التكبير عقيب صلوة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من اخر ايام التشريق يروى ذلك عن علي وبه قال مكحول والية ذهب ابو يوسف وذهب قوم الى انه يبتدئ عقيب صلوة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال قوم يبتدئ عقيب صلوة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من اخر ايام التشريق يروى ذلك عن ابن عباس وبه قال مالك والشافعي قال الشافعي رحمه الله تعالى لان الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر عند رمي الجمرة ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر ثلثا نسقا وهو قول اهل المدينة وبه يأخذ الشافعي وقال وما زاد من ذكر الله حسن وعند اهل العراق يكبر اثنين يروى ذلك عن ابن مسعود من تعجل في يومين فلا اثم عليه اراد من نفر من الحاج في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان عليهم المبيت بمنى الليلة الثالثة من ايام التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة عند كل جمرة سبع حصيات ويحضر ذلك البيتوتة لرعاء الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى في اليوم الثاني من ايام التشريق واراد ان ينفر فيرخص له البيتوتة الليلة الثالثة ويرمي يوم هذا فذلك واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس على الباب بيت حتى يرمي اليوم الثالث ثم ينفر ومن تأخر فلا اثم عليه يعني لا اثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجل ومن تأخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تأخره وقيل معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخص ومن تأخر فلا اثم عليه بترك الترخص وقيل معناه رجع مغفورا له لا ذنب عليه تعجل او تأخر كما روينا من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وهذا قول علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما لمن اتقى اي لمن اتقى الله بصيام ثلثة ايام بعد ايام التشريق او بترك ما بقي من مناسك حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس كما قال ابن حج فلم يرفث ولم يفسق قال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس

معناه لمن اتقى الصيد لا يحل له ان يقتل صيدا حتى يحلق ايام التشريق وقال ابو العالية ذهب ثم ان اتقى فيما بقي من عمره

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطا نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس يوم بدر بثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رجلا حلو المنظر وكان يأتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيحلف له بالاسلام ويقول اني احبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما في مجلس فمر فاراه الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي تستحسنه وتحبه ويعظم قدره في قلبك بقال الا استحثاث اعجبني كذا وفي الاكوار والكراهة تعجبت من كذا ويشهد الله على ما في قلبه يعني قوله لما في الثقافي واتقى الله في بذل مؤمن ولك محب وهو الد الخصام اي شديد الخصومة يقال لددت يا هذا وانت تلد لدا ولددة فاذا اردت انه غلب خصمه قلت الده يلده لدا يقال رجل الد ولمرأة لداء وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه من لديد العنق وهما صفحتاه وتأويله انه في اي وجه اخذ من يمين وشمال في ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمه خصاما ومخاصمة قاله ابو عبيد وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور وقال الحسن الد الخصام اي كاذب القول قال قتادة شديد الفسوة شديد الخصومة جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصام واذا تولى ادبر واذا عرض عنك سعى في الارض اي عمل فيها وقيل اذا وشى ليفسد فيها قال ابن جريج قطع الرحم وسفك دماء المسلمين ويهلك الحرث والنسل وذكر ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا فاحرق زروعهم واهلك مواشيهم قال مقاتل خرج الى الطايف مقتضيا لا له على غريم فاهرق له كدسا وعقر له اتانا والنسل نسل الكلاب والحمر والله لا يحب الفساد وقال الضحاك واذا تولى اي عنك الامر وصار واليا سعى في الارض قال مجاهد قوله عز وجل واذا تولى سعى في الارض قال اذا اوتي فعلا بالعدوان والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اي لا يرضى بالفساد وقال سعيد بن المسيب قطع الدراهم من الفساد في الارض واذا قيل له اتق الله اي خف الله اخذته العزة بالاثم اي حملته العزة وحمية الجاهلية على العمل بالاثم اي بالظلم والعزة التكبر والمنعة وقيل معناه اخذته العزة الاثم الذي في قلبه فاقام الباء مقام اللام في حبهم اي كما فيه وليس المهاد الفراش قال عبيد الله بن سعود ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال لعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوضع خده على الارض تواضعا لله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي يطلب

رضاء الله تعالى واعدوف بالعباد وروي عن ابن عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت في صهيب الرومي وذلك ان قريشا بعثوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالمدينة انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علمائك اصحابك يعلمونا دينك وكان ذلك مكرا منهم فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خبيب بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن شماخ البلوي وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم بن ثابت ابن ابي الاقلح الانصاري قال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فساروا فنزلوا بطن الرجيع بين مكة والمدينة وهم ثم ترجمة فاطلعت عجوز فاخبرت بهم الذي فرجت الى قومها بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق اهل يثرب من اصحاب محمد وركب بعض رجالهم حتى [illegible] بهم مهم الرجاح حتى احاطوا بهم وقال ابو هريرة ذكر لي بعض من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احسن بهم عاصم واصحابه لجؤا الى فدفد فاحاط بهم القوم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق وثغر عاصم بن ثابت كنانة وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي آخر النهار ثم احاطوا بالمشركون فقتلوه فلما قتلوه اراد وا اجز راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فارسل الله تعالى رجلا من الدبر وهي الزنابير فحمت عاصما فلم يقدروا على عاصم عليه فمسي حتى الدبر فقالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه فجاءت سحابة سوداء ومطرت مطرا كالعزالي فبعث الله تعالى الوادي فاحتمل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خبيبا ومن المشركين الى النار وكان عاصم قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا وكان عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله تعالى العبد المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فمنعه الله تعالى بعد وفاته كما امتنع في حياته واسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى مكة فاما خبيب فاشتراه بنو الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بابيهم وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى ليستحد بها فاعارته فدرج بنيا لها وهي غافلة فاتاه الصبي وهو مجلس على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فقال خبيب اتخشين ان اقتلك ما كنت لافعل ان الغدر ليس من شأننا فكانت المرأة بعد تقول ما رايت اسيرا خيرا من خبيب لقد رايته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله تعالى خبيبا فلما اخرجوه من الحرم ليقتلوه في الحل واراد وا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه

فكان

فكان خبيب هو من سن القتل صبر الصلوة فركع ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وانشأ يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي رسولك فابلغه سلامي ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان ابو ميسرة معرض فوضع بين ثديي خبيب فقال له خبيب انك لا تأمن ان اقول شيئا تخافه فانفذه وفي ذلك قول عز وجل واذا قيل له اتق الله يعني سلامان واما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية ليقتل بابيه امية ابن خلف فبعثه مع مولى له يسمى نسطاسا فاخرجه الى التنعيم واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك يضرب عنقه وانت في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احد كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله فسطاس فلما بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا قال اصحابكم يتزل خبيبا عن خشبته ولا نخبره فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فدخلا عشيان بالليل ويكتمان بالله بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا هو على الخشبة اربعون رجلا من المشركين نيام فنأوى فانزلاه فاذا هو رطب يثنى لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما وبه على جراحة وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وسارا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير ابن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابلبنان يدفعان عن شبلهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انفردتم فانفرقتم فانصرفوا الى مكة - وقدما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبريل عنده فقال اصحابك المشكم لتباهي بهذين من اصحابك فنزلت في الزبير والمقداد وبين الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حتى شريا انفسهما الاية نزلت خبيب بن خشبته وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون في هرطمة من المؤمنين فعذبوهم فقال لهم صهيب انا شيخ كبير لا يضركم انكم كنتم ام من غيركم فهل لكم ان تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا وكان شرط عليهم راحلة ونفقة فاقام بمكة ما شاء الله تعالى ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر في رجال فقال له ابو بكر ربح بيعك ايا يحيى فقال وبيعك فلا تخبر ما ذاك فقال انزل الله فيك وفي اصحابك هذه الاية وقال سعيد بن المسيب وعطاء اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته ونثر ما كانت في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا اضع سهما مما في كنانتي الا في قلب رجل منكم وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم فانزل الله تعالى هذه الاية - وقال الحسن انه روي فيهم نزلت هذه الاية - نزلت في المسلم يلقى الكافر

فيقول له قل لا اله الا الله فابى ان يقولها فيقول المسلم والله لاشرين نفسي بالله فتقدم فقاتل حتى قتل وقيل نزلت الاية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس رضي الله عنهما يشري نفسه ابتغاء مرضات الله يقوم فيما هذا بتقوى الله واذا لقيتم العزة بالاثم قال لهذا وانا اشري نفسي فقاتل وكان على اذا قرأ هذه الاية يقول القتال اذا كنت هكذا فسمع عمر بن الخطاب انسانا يقرأ هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر رضي الله تعالى عنه انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اي الجهاد افضل قال على السلام افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر يا ايها الذين امنوا

ادخلوا في السلم كافة قرا اهل الحجاز والكسائي السلم هنا بفتح السين والباقون بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر الكل والباقون بالفتح وفي سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالكسر حمزة وابو بكر نزلت الاية في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام الغفاري واصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحوم الابل بعد اسلامهم وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام وقال مجاهد في احكام اهل الاسلام واعمالهم كافة اي جميعا وقيل ادخلوا في الاسلام الى منتهى شرائعه كلها ولا تخرجوا الى غيره ولصل السلم من الاستسلام والانقياد ولذلك قيل للصلح سلم لانه يحقن به دم العباد في هذه الاية الاستسلام ثمانية اسهم فعند الصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال قتادة بن دعامة ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي طاعته فيما زين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغيره انه لكم عدو مبين

اخبرنا محمد بن الحسين المروزي انبانا ابو العباس الطحان انبانا ابو احمد محمد بن فرينا انبانا علي بن عبد العزيز المكي انبانا ابو عبيد والقاسم بن سلام ثنا هشيم انبانا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال أمتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فاذا زللتم ضللتم وقيل ملتم يقال زلت قدمه تزل زللا وزلة اذا دحضت قال ابن عباس يعني الشرك فان قادة قد علم الله تعالى انه سيزل زالون من الناس فتقدم في ذلك واوعد فيه ليكون به حجة عليهم من بعد مجاءتكم البينات اي الدلالات الواضحات في قاعلموا ان الله عزيز في فخرته حكيم في امره فالعزيز الغالب الذي لا يفوته شيء والحكيم ذو الاصابة في الامر

هل ينظرون اي هل ينتظرون الكافرون الدخول في السلم واتباعهم خطوات الشيطان يقال نظرته وانتظرته بمعنى واحد فاذا كان النظر مقرونا بذكر الوجه او الى لم يكن الا بمعنى الرؤية الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وهو السحاب لا بيض الرقيق سمي غماما لانه يغم اي يستر قال مجاهد هو غير السحاب ولم يكن الا لبني اسرائيل في تيههم قال

مقاتل كهيئة الضباب البيض قال الحسن في سترة من الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض والملائكة قرا ابو جعفر بالخفض عطفا على الغمام تقديره مع الملائكة تقول لعرب اقبل الامير في العساكر اي مع العساكر وقرأها الباقون بالرفع على معنى الا ان يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام والاولى في هذه الاية فيما شاكلها ان يؤمن الا تأويل بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد ان الله تعالى منزه عن سمات المحدث على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري والاوزاعي ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق يقولون فيه وفي امثاله امروها كما جاءت بلا كيف قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله ورسوله

وقضي الامر اي وجب العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل الله القضاء بين الخلق يوم القيمة والى الله ترجع الامور قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وبعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم سل بني اسرائيل

اي سل يا محمد يهود المدينة كم اتيناهم اعطيناهم اباءهم واسلافهم من اية بينة دلالة لنبوتك فجحدوها وغيروها على نبوة موسى عليه السلام مثل العصا واليد البيضاء وفلق البحر وغيرها وقيل معناه الدلالات التي اتاهم في التوراة والانجيل على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن يبدل يغير نعمة الله كتاب الله وقيل عمد الله وقيل بكل الدلالة على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا الاكثرون على ان المزين هو الله تعالى والتزيين من الله تعالى هو ان خلق الاشياء الحسنة والمناظر العجيبة فنظر الخلق اليها باكثر من قدرها فاعجبتهم فعتنوا به وقال الزجاج زين لهم الشيطان نزلت قيل الاية في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا يتعيشون بما بسط لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين امنوا اي يستهزؤن بالفقراء من المؤمنين قال ابن عباس اراد بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيبا وبلالا وخبابا وامثالهم وقال مقاتل نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يستهزؤن في الدنيا ويسخرون من ضعفاء المؤمنين وفقراء المهاجرين ويقولون انظروا الى هؤلاء الذين يزعم محمد انه يغلب بهم فاعطاه نزلت في رؤساء اليهود من بني قريضة والنضير وبني قينقاع كحيي بن اخطب وامثاله فوعدهم الله ان يعطيهم اموال بني قريضة والنضير فقال ويسخرون من الذين امنوا للفقرهم والذين اتقوا يعني هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيمة لانهم في اعلى عليين وعدوهم في اسفل السافلين اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري انبانا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انبانا ابو بكر محمد بن ركريا العذافري انبانا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن سليمان التيمي عن ابي عثمان الهندي عن اسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرايت اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار فرايت اكثر اهلها النساء واذا اهل الجد محبوسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار اخبرنا عبد الوهاب بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن اسمعيل حدثني عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا

فقال رجل من اثرانا لناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قرء جل فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رايك في هذا فقال الجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا خير من ملاء الارض مثل هذا والله يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يعني كثيرا بغير مقدار لان كل ما دخل تحت الحساب فهو قليل يريد يوسع على من يشاء من عباده وقال الضحاك يعني من غير تبعية يرزقه في الدنيا ولا يحاسبه في الاخرة وقيل هذا يرجع الى الله عز وجل معناه يوسع على من يشاء ويبسط لمن يشاء ولا يعطي كل احد بقدر حاجته بل يعطي الكثير من لا يحتاج اليه ولا يعطي القليل من تحتاج اليه فلا تغترن علية ولا يحاسب فيما يرزق ولا يقال لم اعطيت هذا وحرمت هذا ولم اعطيت هذا كثيرا مما اعطيت ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزائنه فتحتاج الى حساب يخرج منها لان الحساب القطعي انما يكون لمن يخاف نفاد خزائنه وهو الله تعالى ما كان الناس امة واحدة على دين واحد اراد ادم وحده كان امة واحدة حتى الواحد بالحقيقة لانه اصل النسل وابو البشر ثم خلق الله تعالى حوا وتناسلوا منهما الناس فكانوا مسلمين الى ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا بعث الله النبيين قال الحسن وعطاء كان الناس بين وفاة ادم ونوح امة واحدة على ملة الكفر امثال البهائم بعث الله تعالى نوحا وغيره من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان الناس من وفاة ادم الى بعث نوح وكان بينهما عشرة قرون كلهم على غير شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في قرن نوح عليه السلام بعث الله اليهم نوحا وكان اول نبي بعث ثم بعث بعده النبيين وقال الكلبي هم اهل سفينة نوح كانوا ثمانين ثم اختلفوا بعد وفاة نوح وروي عن ابن عباس قال كان الناس على عهد ابراهيم عليه السلام امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله ابراهيم وغيره من النبيين عليهم السلام وقيل كان العرب على دين ابراهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وروى عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال كان الناس حين عرض على ادم واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة قط غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد ادم نظيره في سورة يونس وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا بعث الله النبيين وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكورون في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا بشرين بالثواب من آمن واطاع ومنذرين محذرين بالعقاب من كفر وعصى وانزل معهم الكتاب اي الكتب تقديره وانزل مع كل واحد الكتاب بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس قرا ابو جعفر ليحكم بضم الياء وفتح الكاف هيهنا وفي الاعراف وفي النور بضمهما لان الكتاب لا يحكم في الحقيقة انما يحكم به وقراءة العامة بفتح الياء وضم الكاف اي ليحكم الكتاب ذكره على سعة الكلام كقولك هذا كتاب ينطق عليكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه فيما اختلفوا فيه فاختلف فيه اي في الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات يعني احكام التوراة والانجيل فالقراء ولاختلافهم معنيان احدهما كفر بعضهم بكتاب بعض قال الله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ولا خير في خير

كتاب الله تعالى

كتاب الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقيل الايه راجعة الى محمد وكتابه اختلف فيه اهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات صفته صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة بغيا فلما وحسدا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه بعلمه وارادته فيهم قال ابن زيد في هذه الايه اختلفوا القبلة فمنهم من يصلي الى المشرق ومنهم من يصلي الى المغرب ومنهم من يصلي الى بيت المقدس فهدانا الله تعالى الى الكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله تعالى لشهر رمضان واختلفوا في الايام فاخذت اليهود السبت والنصارى الاحد فهدانا الله تعالى للجمعة واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله تعالى للحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجعلته اليهود بغيا وجعلته النصارى الها فهدانا الله تعالى للحق فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قال قتادة وهذا لما نزلت هذه الاية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب احد وقال عطاء لما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه المدينة اشتد عليهم الفقر لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وآثروا رضاء الله تعالى ورسوله وظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستر قوم النفاق فانزل الله تعالى تطييبا لقلوبهم ام حسبتم معناه احسبتم وليم صلة وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الاية افظننتم ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم ما صلة مثل الذين خلوا شبه الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين مستهم اصابتهم البأساء الفقر والشدة والبلاء والفقر المرض والزمانة وزلزلوا اي حركوا بانواع البلاء والرزايا وخوفوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله سارا لبلاء بهم حتى استبطؤا النصر الا ان نصر الله قريب وقرا نافع حتى يقول بالرفع معناه حتى قال وإذا كان الفعل الذي يجيء في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل فلك في الوجهان الرفع والنصب فالنصب على ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع لان معناه حتى الماضي وحتى لا تعمل في الماضي يسئلونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فانزل الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون وفي قوله ذا وجهان من الاعراب احدهما ان يكون بمعنى الذي فيكون محلا نصبا بقوله ينفقون تقديره اي شيء ينفقون والآخر ان يكون زائدا ملغيا ومعناه ما الذي ينفقون قل ما انفقتم من خير اي مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قال الاهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكوة فنسخ بالزكوة كتب عليكم القتال فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال عطاء الجهاد تطوع والمراد من الاية اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيرهم وبه ذهب الثوري واحتج من ذهب الى هذا القول ان الله تعالى فضل المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعد تاركا فرضا لم يكن بعده لحسنى وجرى بعضهم على ظاهر الاية وقال الجهاد فرض على كافة المسلمين الى قيام الساعة اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي الخوارزمي انبأنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انبأنا ابو عمر

احمد بن ابي الفراتي انبانا الهيثم بن كليب ثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة ثنا سعيد بن عثمان السعيدي عن عزرة بن محمد بن المنكدر
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة
من النفاق قال وقال قوم وعليكم بهذه السور ان جاد فرس على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين فمن شاء صلاة الجنازة
ورد السلام وقال الزهري والاوزاعي كتب الله تعالى الجهاد على الناس غزوة او قعدوا فمن غزا فبها ونعمت ومن تعد فحج عمدا ان شاء الله
بر اغمان وان استنفر فانفر وان استغنى عنه قعد وهو كره لكم اي شاق عليكم قال بعض اهل العلم هذا كره حث
نفور الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لانهم كرهوا امر الله تعالى وقال عكرمة نسختها قوله تعالى
سمعنا واطعنا فانهم كرهوا ان احبوه فقالوا سمعنا واطعنا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم اثم الغزو
احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات
الغنيمة والاجر والله يعلم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتالا فيه الاسبب نزول هذه الاية
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جمادي الاخرة قبل قتال
بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص الزهري
وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر
بن ربيعة وواقد بن عبد الله ويقال بن بكير وكتب لا يمر عبد الله بن جحش كتابا وقال لا تنظر في الكتاب
حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب وانظر فيه فامض لما امرك الله به ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير
فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله تعالى بمن تبعك من اصحابك
حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا منه بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك
وقال انه نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه فلم يتخلف
عنه منهم احد حتى كان بحدرة فوق الفرع بقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يتعقبانه
تخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطايف فبينما هم كذلك مرت عير لقريش تحمل زبيبا
وادما وتجارة من تجار الطايف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله
المخزوميان فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم
فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فيحلقوا راسه عمدا ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس منهم وكان ذلك في اخر يوم
من جمادي الاخرة وكانوا يرون انه من جمادي وهو مرجب فنشاور القوم وقالوا ان تركوهم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن
منكم فاجمعوا امرهم فرماه واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي فقتله فكان اول قتيل من المشركين
واستاسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا

على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسفك فيه الدماء واخذ الحراب وعير بذلك
اصحابه من كان بها من المسلمين وقالوا يا معاشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العيرين والاسيرين وابى ان ياخذ شيئا من ذلك
فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي فما امسينا
فننظر انا نهل رجب فلا ندري اتى في جمادي ام في رجب فاوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العير وفعل ما ياتي بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة
في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء اسيرهم فقال بل نقفها حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما
فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان
ابن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه
فتحطما جميعا وقتل الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية فهذا سبب نزول الآية قوله عز وجل يسئلونك عن الشهر الحرام يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه اي عن قتال فيه قل قتال
فيه كبير عظيم ثم ابتدا فقال وصد عن سبيل الله اي صدكم المسلمين عن الاسلام وكفر اي كفركم
بالله تعالى والمسجد الحرام اي المسجد الحرام وقيل وصدكم عن المسجد الحرام واخراج اهل المسجد منه اكبر اعظم وزرا عند الله
والفتنة اي الشرك الذي انتم عليه اكبر من القتال الذي نهى الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الاية كتب عبد الله بن انيس
الى المؤمنين بمكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة
ومنعهم المسلمين عن البيت ثم قال ولا يزالون يعني مشركي مكة وهو فعل مستقبل مصدر ابتدا عسى يقاتلوكم ايها المؤمنون
حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم حسناتهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فلما نزلت هذه الاية قال اصحاب السرية يا رسول الله هل لنا
على وجه هذا وهل نطمع ان يكون سفرنا هذا غزوا فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وقاتلوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
ومنازلهم واموالهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله طاعة الله فجعلهم رجاء اولئك يرجون رحمة الله اخبرنا علي اخبرنا عبد الله
والله غفور رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الانصار قالوا يا رسول الله افتنا
عنهم افتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال
فانزل الله تعالى هذه الاية وجملة القول في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله تعالى انزل في الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وكانوا المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ ويسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم

لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن طعاما فدعانا سبعة من اصحاب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون
هكذا الى آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر
في اوقات الصلوات فلما نزلت هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوة
وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان احدهم يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ونحن من يشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء
وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير
فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم اثم افتخروا عند ذلك واستبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة
فيها هجاء للانصار وفخر لقومه فاخذ رجل الانصار لحي البعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله
تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا يا رب قال الشوكاني حرمت
الخمر ولم يكن للعرب عيش يجتنبون منها وما حرم عليهم شيء اشد من الخمر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابن علية ثنا عبد العزيز بن صهيب قال انس
ابن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم فاني لقائم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاءه رجل فقال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال
يا انس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل واختلف الفقهاء في ماهية الخمر فقال قوم هو عصير العنب اذا رمى بالزبد
الذي اشتد وغلا من غير عمل النار واتفقت الامة على ان هذا خمر يجب بتعاطيه الحد ويفسق ويكفر مستحله فذهب سفيان
الثوري وابو حنيفة رحمهما الله الى ان الخمر لا يتعدى ولا يحرم ما يتخذ من غيرها كالمتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل
والفانيذ الا ان يسكر فحينئذ يحرم وقالوا اذا طبخ عصير العنب والرطب حتى ذهب نصفه فهو حلال ولكنه يكره وان طبخ حتى ذهب
ثلثاه قالوا هو حلال يباح شربه الا ان السكر منه حرام ويحتجون بما روي انه عن عمر رضي الله عنه كتب الى بعض عماله
انه ان ارزق المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وبراي ابو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث وبالثلثين
اذا طبخ العصير اذهب طبخ صار طلاء وهو قول اسمعيل بن علية وذهب كرز اهل العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره فهو خمر
قليله حرام يحد شاربه وصحح لنا اخبرنا ابو الحسن الرضي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو احمد الحافظ انبانا ابو موسى
عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت سئل
رسول الله عليه الصلوة والسلام عن البتع كل شراب اسكر حرام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انبانا
ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انبانا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا
اسمعيل بن جعفر ثنا داود بن بكر بن ابي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قالا اسكرته فقليله حرام اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انبانا عبد الغافر بن محمد الفارسي انبأنا محمد بن يحيى
الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو الربيع العتكي ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهم عن جويرية قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات
وهو يدمنها ولم يتب لم يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن ابي رجاء ثنا يحيى عن ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل
والخمر ما خامر العقل وروي الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر
خمرا وان من العسل خمرا وانا من البر خمرا وانا من الشعير خمرا فاقبت ان الخمر اخص بما يتخذ من العنب او الرطب
اخبرنا ابو الحسن الرضي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو احمد الحافظ انبانا ابو موسى عن مالك عن ابن شهاب
عن السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم انه
شراب الطلاء واني سائل عما شرب فان كان مسكرا جلدته فجلده عمر الحد تاما وما روي عن عمر وابي عبيدة ومعاذ
في الطلاء فهو فيما طبخ حتى خرج عن ان يكون مسكرا سئل ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر
فهو حرام قوله عز وجل والميسر يعني القمار قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على اهله وماله فايهما قمر
صاحبه ذهب باهله وماله فانزل الله تعالى هذه الاية والميسر مفعل من قولهم يسر لي الشيء اذا وجب ييسر يسرا ويسرا
ثم قيل للقمار يسر وللقمار يسر ويسر جل ويسار وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون
جزورا فينحرونها ويجزئونها عشرة اجزاء ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام السبعة
منها ايضا وهي القرو له نصيب واحد والتوام وله نصيبان والرقيب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة
والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلثة منها الا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد فيجعلون القداح في خريطة
تسمى الربابة ويضعونها على يدي رجل عدل عند هم يسمى المجيل والمفيض فيخلط ثم يجيلها ويخرج قداحا باسم رجل
فايهم خرج سهمه اخذ نصيبه على قدره ان خرج له واحد من هذه الثلثة التي لا انصباء لها كان رابيا فاخذ شيئا ويغرم
ثمن الجزور كله وقال الاعظم كان لا يأخذ ولا يغرم ويكون ذلك القداح لغوا ثم يدفع ذلك الجزور الى الفقراء ولا يأكل
منه شيئا فكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمون البرم وتواصل القمار التي
كانت تفعلها العرب والمراد من الاية انواع القمار كلها قال طاوس وعطا ومجاهد كل شيء فيه قمار فهو من الميسر
حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وروي عن علي في النرد والشطرنج انه من الميسر قال فيهما اثم كبير وزرعظم
من المخاصمة والمشاتمة وقول المحتج قرأ حمزة والكسائي اثم كبير بالثاء المثلثة وقرأ الباقون بالباء فالاثم فالخمر والميسر

ما ذكر الله تعالى في سورة المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
ومنافع للناس فنفعه الخمر اللذة عند شربها والفرح واستمراء الطعام وايصبون من الربح بالتجارة فيها ومنفعة الميسر
اصابة المال من غير كد ولا تعب وارتفاق الفقراء به ومأثمه فيه اذا ذهب ماله من غير عوض يساوه ذلك فعادي صاحبه
وقصده بالسوء واثمها اكبر من نفعهما قال الضحاك وغيره اثمها بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل
اثمها اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو انه يحصل من العداوة والبغضاء ويسئلونك ماذا ينفقون وذلك ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حثهم على الصدقة فقالوا ماذا ننفق فقال قل العفو قرأ ابو عمرو والعفو بالرفع معناه الذي
ينفق هو العفو وقرأ الاخرون بالنصب على معنى قل انفقوا العفو واختلفوا في معنى العفو قال قتادة وعطاء والسدي
هو الفضل عن الحاجة فكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل بحكم هذه الآية
ثم نسخ بآية الزكوة وقال المجاهد معناه التصدق عن ظهر غنى حتى لا يبقى هو على الناس اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي انبانا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن
عمر الكوفي انبانا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من السفلى وابدأ بمن تعول وقال عمرو بن دينار الوسط من غير اسراف ولا اقتار
قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال طاوس ما يسر والعفو اليسر من كل شئ ومنه قوله تعالى
خذ العفو اي ليسير من اخلاق الناس اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيبي انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال
ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي انبانا سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد
بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه
على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك قال عندي اخر قال انفقه على اهلك قال عندي اخر قال انفقه على خادمك
قال عندي اخر قال انت اعلم كذلك يبين الله قال الزجاج انما قال كذلك على الواحد وهو مخاطب جماعة لان لفظ
معناها القبيل كانه قال كذلك ايها القبيل وهو خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد خطاب يشتمل على خطاب الامة
لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فتعلموا فناءها وبقاءها لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فتبغوا الباقي ويتركوا الفاني
لقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس
وقتادة لما نزلت قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية
تحرج المسلمون من اموال اليتامى تحرجا شديدا حتى عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم حتى كان يصنع لليتيم طعام

فيفضل

فيفضل منه شئ فيتركونه ولا ياكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم وسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله
تعالى هذه الاية قل اصلاح لهم خير اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير واعظم اجرا فلا يجاهد يوسع
عليهم من طعام نفسه لا يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم هذا اباحة المخالطة اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها
باموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ورواحكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموورهم او تكافوهم على ان تصيبوا
من اموالهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض على وجه الاصلاح والاجر
والله يعلم المفسد من المصلح لما يعني الذي يقصد بالمخالطة لخيانة وافساد مال اليتيم وكلمة بغير حق من الذي يقتضي الاصلاح
ولو شاء الله لاعنتكم اي لضيق عليكم واباح لكم المخالطة لهم وقال ابن عباس ولو شاء الله لجعل الاصر من اموال اليتامى
مربقا كم واصل العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم من كل شئ ما يشق عليكم ان الله عزيز حكيم العزيز الذي لا يمنعه
سبيل على العباد او شئ عليهم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن سبب نزول هذه الاية ان ابامرثد الغنوي بعثه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدم بها سمعت به امرأة مشركة يقال لها عناق
وكانت خليلته في الجاهلية فاتته وقالت يا ابامرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك
قالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأمره فقالت اني تستأمر
ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله ايحل لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن وقيل الاية منسوخة في حق الكتابيات بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فان قيل
كيف اطلق اسم الشرك على من لم ينكره الا بنوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو الحسن بن فارس لانه يقول القرآن
كلام غير الله تعالى فقد اشرك مع الله غيره وقال قتادة وسعيد بن جبير اراد بالمشركات الوثنيات فان عثمان تزوج
نائلة بنت فراصة وكانت نصرانية فاسلمت تحته وتزوج طلحة بن عبيد الله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية
ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها نزلت في خناس وليدة سوداء وكانت كخزيفة بن اليمان
فقال لحذيفة يا خناس قد ذكرت في الملاء الاعلى على سوادك وذمامتك فاعتقها وتزوجها وقال السدي نزلت في عبد الله
بن رواحة كانت له امة سوداء غضب عليها ولطمها ثم فزع فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بذلك فقال له
وما هي يا عبد الله قال هي تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلي فقال اهذه
مؤمنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق نبيا لاعتقها ولاتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا
تنكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله تعالى هذه الاية ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا هذا الجماع لا يجوز للمسلمة
ان تنكح المشرك ولعبد مؤمن خير من حر مشرك ولو اعجبكم اولئك يعني المشركين يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة

للنار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه اي بقضائه وارادته ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسئلونك عن المحيض اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاساني انبانا ابو القاسم بن جعفر
بن عبد الواحد الهاشمي انبانا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة انبانا ثابت البناني عن انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المرأة اخرجوها
من البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى
ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الاية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جامعوهن في البيوت
واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير
وعباد بن بشر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا ننكحهن في المحيض فتغير وجه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله فبعث في اثارهما
فسقاهما فعلمنا انه لم يجد عليهما وقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى اي الحيض وهو مصدر حاضت المرأة
تحيض حيضا ومحيضا كالسير والمسير واصل المحيض الانفجار والسيلان قل هو اذى اي قذر والاذى ما يكره
من كل شيء فاعتزلوا النساء في المحيض اراد بالاعتزال ترك الوطئ ولا تقربوهن اي لا تجامعوهن اما الملامسة دون الفرج
فيها فجائز اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من اناء واحد كلانا جنب وكان يامرني فاتزر فيباشرني وانا حائض وكان يخرج راسه الي وهو معتكف فاغسله
وانا حائض اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن
حفص ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة قالت حضضت وانا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في الخميلة فانسللت فخرجت منها فاخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله تعالى
عليه وسلم انفست قلت نعم فدعاني فاد خلني معه في الخميلة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي انبانا ابو الحرث
طاهر بن محمد الطاهري انبانا ابو محمد الحسن بن محمد بن حكيم ثنا ابو الموجه محمد بن عمرو انبانا صدقة انبانا ابو يحيى ثنا
سفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة قالت كنت اشرب وانا حائض فاناوله النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيّ وانوّق العرق فيتناوله فيضع فاه على موضع فيّ فوطئ الحائض حرام ومن يفعله
يعصي الله عز وجل ويعزره الحاكم ان علم ذلك واختلف اهل العلم في وجوب الكفارة عليه فذهب كثير منهم الى انه لا كفارة
عليه فيستغفر الله ويتوب اليه وذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحق لما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا ابو جعفر

الرازي

الرازي عن عبد الكريم بن ابي المخارق عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في جماع امراته
وهي حائض ان كان الدم عبيطا فليتصدق بدينار وان كان صفرة فنصف دينار وبروي هذا موقوفا على ابن عباس
ويمنع الحيض جواز الصلوة ووجوبها ويمنع جواز الصوم ولا يمنع وجوبه حتى اذا طهرت يجب عليها قضاء الصوم ولا يجب
قضاء الصلوة وروى ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبعي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا علي بن حجر انبانا علي بن مسهر عن عبيدة هو ابن معتب الضبي عن ابراهيم الاسود
عن عائشة قالت كنا نحيض عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نطهر فيأمرنا بقضاء الصيام ولا يأمرنا بقضاء
الصلوة ولا يجوز للحايض الطواف بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد ولا مس المصحف ولا قراءة القرآن ولا يجوز للزوج غشيانها
اخبرنا عمر بن عبد العزيز انبانا القاسم بن جعفر انبانا ابو علي اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن
زياد ثنا افلت بن خليفة حدثتني حسرة بنت دجاجة قالت سمعت عائشة تقول لجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ووجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحايض ولا جنب
حتى يطهرن قرأ عاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسائي بتشديد الطاء والهاء يعني يغتسلن وقرأ الاخرون
بسكون الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن فاذا تطهرن يعني اغتسلن فاتوهن
اي فجامعوهن من حيث امركم الله اي من حيث امركم ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قاله مجاهد وقتادة وعكرمة
قال ابن عباس طوفوهن في الفرج ولا تعدوه للاعجاز اي اتقوا الادبار وقيل من يعني في اي شيء حيث امركم الله وهو الفرج
كقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة وقيل اتوهن من الوجه الذي امركم الله ان تاتوهن
وهو الطهر وقال ابن الحنفية من قبل الحلال دون الفجور وقيل لا تاتوهن صائمات ولا معتكفات ولا محرمات
وأتوهن وغشيانهن كل حلال واعلم انه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم سالم تغتسل او تتيمم عند عدم
الماء الا تحريم الصوم فانه للحايض اذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم ووقع غسلها بالنهار صح صومها
والطلاق في حال الحيض يكون بدعيا واذا طلقها بعد انقطاع الدم قبل الغسل لا يكون بدعيا وذهب ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه الى انها اذا انقطع دمها لاكثر مدة الحيض وهو عشرة ايام يجوز للزوج غشيانها قبل الغسل وقال
مجاهد وطاوس اذا غسلت فرجها جاز للزوج غشيانها واكثر اهل العلم على التحريم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الماء
لان الله تعالى علق جواز وطئها بشرطين بانقطاع الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض فاذا تطهرن
يعني اغتسلن فاتوهن ومن قرأ يطهرن بالتشديد فالمراد منه الغسل كقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا
اي اغتسلوا فدل ان قبل الغسل لا يحل الوطئ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطا
وسعيد بن سليمان والكلبي يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين

من الشرك والمستغفرين من الذنوب وقال المجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يعيبوها
والتواب الذي كلما اذنب تاب نظيره قوله تعالى ان كان للاوابين غفورا نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الثريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا عبد الله بن حامد الاصبهاني ثنا محمد بن يعقوب
ثنا ابن المنادي ثنا يونس ثنا يعقوب الفي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي اهلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فاوحى اليه نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا احمد بن الحسين
الخيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول كانت
اليهود تقول الذي يأتي امراته من دبرها في قبلها ان الولد يكون احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وروى
مجاهد عن ابن عباس قال كان من شان اهل الكتاب ان لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المرأة وكان هذا الحي
من الانصار اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون
المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت انا كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع
ذلك والا فاجتنبني حتى يشتهر امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد
فأتوا حرثكم اني شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وانما حرفا استقام بكون سؤاله عن الحال والمحل يعناه كيف
شئتم وحيث شئتم بعد ان يكون في ضمام واحد وقال عكرمة اني شئتم انما هو الفرج وعند الحسن وقتادة حرث لكم
لكم ونبت للولد منزلة الارض تزرع وفيه دليل على تحريم الاذبار لان محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن المسيب
هذه الاية يعني ان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا سئل ابن عباس عن العزل فقال حرثك فلي يعطش ولدك شئت
فأزرع وروي عنه انه قال تسأل رخصة في العزل وتستأمر الجارية وكره جماعة العزل وقالوا هو الوأد الخفي وروي عن مالك
عن نافع قالت اسماء على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الاية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيما نزلت هذه الاية قلت لا
قال نزلت في رجل في امرأته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه الاية وحكى عن مالك انه اباحة ذلك وانكر ذلك اصحابه
وروي عن عبد الله بن الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال يا ابا عمر ما حديث يحدث نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى
بأسا باتيان النساء في ادبارهن قال كذب العبد واخطأ انما قال عبد الله يؤتين في فروجهن من ادبارهن والدليل
على تحريم الادبار ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال انبانا ابو العباس الاصم انبانا
الربيع انبانا الشافعي انبانا عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله بن علي بن السايب عن عمر بن أبي حكيم بن الحارث
عن خزيمة بن ثابت ان رجلا سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في احد الخرزتين او في احدى الخرزتين او في الخصفتين ان دبرها في قبلها فنعم من دبرها في دبرها فلا فاده الله تعالى

لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن واخبرنا احمد بن ابراهيم الزيني انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو عبد الله
الحسين بن محمد الحافظ ثنا غريبا احمد بن القاسم النهاوندي ثنا محمد بن عبد الله الخشرمي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا
يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن سلم بن قادة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملعون
من اتى امراته في دبرها وقدموا لانفسكم قال عطا تسمية الولد عند الجماع قال المجاهد وقدموا لانفسكم بغير اذاتي
اهلكم فليدع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره شيطان ابدا وقيل قدموا لانفسكم يعني طلب الولد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انبانا ابو الحسن
علي بن عبد الله الطيفوري انبانا عبد الله بن عمر البحيري حدثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن خشرم ثنا اسمعيل
بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مات ابن آدم انقطع
عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو التزوج بالعفائف ليكون الولد صالحا اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سدد ثنا يحيى عن عبيد الله
حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها
ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الاية تقديم الاخبار الاخبار اخبرنا الحسن الخرقي انبانا زاهر بن
احمد انبانا اسحق ابو الهيثم انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال المجلي والمسك
وقدموا لانفسكم يعني الخير واعملوا الصالح بدليل سياق الاية واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه صابرون ليجزيكم
باعمالكم وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه
على اخته بشير بن النعمان شيء فحلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه وانما قيل له
فيه قال قد حلفت بالله ان لا افعل فلا يحل لي الا ان تبر يميني فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن جريج نزلت
في ابي بكر الصديق حين حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك فالعرضة القوة والقوة ومنه قيل
للدابة التي تحتمل للسفر عرضة لقوتها عليه ثم قيل لكل ما صلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة هي عرضة للنكاح اذا صلحت له
والعرضة كل ما يعترض فيمنع عن الشيء يعني الاية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يقول لا تحلفوا
على ترك الصلة والخير اولى ان تفعلوا ولا تحلفوا بالله ان لا تفعلوا فيعتل يمينه في ترك البر ان تبروا معناه وان لا تبروا
كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم اخبرنا الحسن الخرقي انبانا زاهر
الى لئلا تضلوا

ابن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حلف بيمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير
لا يؤاخذكم بالغو في ايمانكم الغو كل شيء مطرح من الكلام لا يعتد به واختلف اهل العلم في الغو في اليمين
المذكور في الآية فقال قوم هو ما يسبق الى اللسان على مجرى اصله كلام من غير قصد وقصد كقول القائل لا والله
وبلى والله وكلا والله اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انبانا عبد العزيز بن احمد الخان انبانا ابو العباس الاصم
انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا مالك عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت لغو اليمين قول الرجل
لا والله وبلى والله وهو قول عطاء ومجاهد وابي جعفر اذهب الشعبي وعكرمة وبه قال الشافعي ويروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ايضا ان اللغو ما كان في الهزل والمراء والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب وقال قوم هو ان يحلف على شيء
يرى انه صادق ثم تبين له خلافه ذلك وهو قول الزهري والحسن وابراهيم النخعي وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه وقالوا لا كفارة فيه ولا اثم وقال علي هو اليمين في الغضب وبه قال طاوس وقال سعيد بن جبير
هو اليمين في المعصية لا يؤاخذه الله تعالى في الحث فيها بل يحنث ويكفر وقال مسروق ليس عليه كفارة انما الكفارة في خطوات
الشيطان وقال الشعبي في الرجل يحلف على المعصية كفارته ان يترك يمينه ولا كفارة ان يحلف لك ان تفي بها بل تفي بها فتلقى
كفارة ولو امرته بالكفارة لامرته ان يتم على قوله وقال زيد بن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الانسان اعمى الله
بصري ان لم افعل كذا اخرجني الله تعالى من مالي ان لم آتك غدا او يقول هو كلا والله فعلت كذا ونحو هذا كله لغو
لا يؤاخذ الله تعالى به ولو اخذهم به لعجل لهم العقوبة قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وقال ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم في اليمين
وكسبا لقلب العقد والنية والله غفور حليم واعلم ان اليمين لا تنعقد الا بالله او باسم من اسمائه او صفة
من صفاته فاليمين بالله ان تقول والذي اعبده والذي اصلي له والذي نفسي بيده ونحو ذلك واليمين
باسمائه كقولك والله والرحمن ونحوه واليمين بصفاته كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله
ونحوها فاذا حلف بشيء منها على امر في المستقبل فحنث يجب عليه الكفارة واذا حلف على امر ماض انه كان ولم يكن
او على انه لم يكن وقد كان ان كان عالما بحاله حالة ما حلف فهو اليمين الغموس وهو من الكبائر وتجب به الكفارة
عند بعض اهل العلم عالما كان او جاهلا وبه قال الشافعي ولا تجب عند بعضهم وهو قول اصحاب الرأي
وقالوا ان كان عالما فهو كبيرة لا كفارة لها كما في سائر الكبائر وان كان جاهلا فهو يمين اللغو عندهم ومن حلف
بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله ونبي الله او حلف بابيه ونحو ذلك فليكن تائبا ولا تجب الكفارة
اذا خالف وهو يمين مكروه وقال الشافعي واخشى ان تكون معصية آخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا

ابو

ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادرك
عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بابيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا
بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر يؤلون اي يحلفون
والايلاء اليمين والمراد من الآية اليمين على ترك وطء المرأة قال قتادة وكان الايلاء طلاق اهل الجاهلية وقال
سعيد بن المسيب ان ذلك من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل لا يحب المرأة ولا يريد ان يتزوجها فيحلف
ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايما ولا ذوات بعل وكانوا على ذلك في ابتداء الاسلام فضرب الله تعالى اجل الايلاء
واختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انه ان حلف ان لا يقرب زوجته ابدا او حتى مدة اكثر من اربعة اشهر
يكون موليا فلا يتربص له قبل مضي اربعة اشهر وبعد مضيها يوقف ويؤمر بالفيء او الطلاق بعد مطالبة
المرأة والفيء هو الرجوع عما حلف عليه الوطء ان قدر عليه وان لم يقدر فبالقول فان لم يف ولم يطلق طلق عليه السلطان
واحدة وذهب الى الوقف بعد مضي المدة عمر وعثمان وعلي وابو الدرداء وابن عمر قال سليمان بن يسار
ادركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم يقولون يوقف المولي واليه ذهب سعيد بن
جبير وسليمان بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم اذا مضت
اربعة اشهر يقع عليها طلقة بائنة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري واصحاب
الرأي وقال سعيد بن المسيب والزهري يقع طلقة رجعية ولو حلف ان لا يطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون
موليا بل هو حالف اذا وطئها قبل مضي المدة تجب عليه كفارة اليمين ولو حلف ان لا يطأها اربعة اشهر لا يكون
موليا عند من يقول بالوقف بعد مضي المدة لان بقاء المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة بالفيء او الطلاق
وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون موليا ويقع الطلاق بمضي المدة ومدة الايلاء اربعة اشهر
فحر والعبد فيها عند الشافعي لانها مدة تملك بها الطلاق فاستوى فيها الحر والعبد كالقرء وعند مالك وابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما
فيه الحر والعبد كمدة العنة وعند مالك وابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما يتنصف مدة العنة بالرق فيجب ان عند
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه يتنصف بالرق المرأة وعند مالك برق الزوج كما قالا في الطلاق قوله تعالى تربص اربعة
اشهر اي انتظار اربعة اشهر والتربص للتثبت والتوقف فان فاؤا رجعوا عن اليمين بالوطء فان الله غفور
رحيم واذا وطئ خرج عن الايلاء ويجب عليه كفارة اليمين عند اكثر العلم وقال الحسن وابراهيم وقتادة لا كفارة
عليه لان الله تعالى وعد بالمغفرة فقال فان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط العقوبة
لا في الكفارة ولو قال لزوجته ان قربتك فعبدي حر او ضرتك طالق او لله علي عتق عبد او صوم او صلاة
فهو مول لان المولى من يلزمه امر بالوطء ويوقف بعد مضي المدة فان فاء وقع الطلاق او العتق المعلق به

وان التزمه الزمه تلزمه كفارة اليمين في قوله وفي قوله يلزمه ما التزمه من الاعتاق والصلوة والصوم
وان عزموا الطلاق اي حققوه بالايقاع قال الله سميع لقولهم عليم بنياتهم وفيه دليل على انها لا تطلق بعد مضي
المدة ما لم يطلق اذ وجبا لانه شرط في العزم وقال قال الله سميع عليم فدل انه يقتضي مسموعا والقول هو الذي يسمع
والمطلقات اى المخليات من ازواجهن يتربصن ينتظرن بانفسهن ثلثة قروء فلا يتزوجن
والقروء جمع قرء مثل قرع وجمع القليل اقرؤ والجمع الكثير اقراء واختلف اهل العلم في القرء فذهب جماعة الى انها الحيض
وهو قول عمر وعلي وابن عباس وبه قال الحسن ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واحتجوا
بان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلوة ايام اقرائك وانما تدع المرأة الصلوة ايام حيضها وذهب
جماعة الى انها الاطهار وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة وهو قول الفقهاء السبعة والزهري وربيعة
وما لك والشافعي واحتجوا بان ابن عمر ما طلق امراته وهي حايض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه
مُرهُ فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء
فاخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول الشاعر فَفِي كُلِّ عَامٍ انْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ
تَشُدُّ لِاَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا مُوَرِّثَةً مَالًا وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهِنَّ مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا
وارادة كان يخرج في العزو وهن يغشى نساءه فجمع اقراؤهن فانما يضع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وفائدة الخلاف
تظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من يجعلها اطهارا ويجب بقية الطهر
الذي وقع فيه الطلاق قرءا قالت عايشة رضي الله عنها اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت
منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان القراء هي الحيض يقول تنقضي عدتها بسالم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف
من حيث ان اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرأت المرأة اذا حاضت واقرأت اذا اطهرت فهو من الاضداد
واختلفوا في اصله قال ابو عمرو بن العلا وابو عبيدة هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقرئه وقرئه
اى لوقته وهذا قارئ الرياح اى وقت هبوبها قال الاعشى بن مازن الضبعي كرهت العقر عقر بني شليل
اذا هبت لقارئها الرياح اي لوقتها والقرء يصلح للوجهين لان الحيض يأتي لوقت والطهر مثله وقيل هو من القرء
وهو الجمع والجمع تقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها على ولد ومنه قريت الماء في المقراة وهي
الحوض اي جمعته يترك همزها فالقرء هاهنا احتباس الدم واجتماعه فعلى هذا يكون الترجيح فيه للطهر لانه يحبس الدم
ويجمعه والحيض يرخيه ويرسله وجملة الحكم في العدة ان المرأة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل سواء وقعت
الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او الموت لقول الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وان لم تكن حاملا وقعت الفرقة بينهما بموت الزوج فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشر سواء مات

الزوج

مطلب عدة النسا

الزوج قبل الدخول بها او بعده وسواء كانت المرأة ممن تحيض او لا تحيض لقول الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان وقعت الفرقة في الحيض نظران كان قبل الدخول بها فلا عدة عليها
لقول الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كان بعد الدخول
بها نظران كانت المرأة ممن لا تحيض قط او بلغت في الكبر سن الايسات فعدتها بثلثة اشهر لقول الله تعالى واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن وان كانت ممن تحيض فعدتها بثلثة اقراء
لقول الله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وقوله تعالى يتربصن بانفسهن لفظه خبر ومعناه امر وعدة الامة
ان كانت حاملا بوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا فحتى الوفاة عدتها شهران وخمس ليال وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض
فعدتها قرآن وان كانت ممن لا تحيض فشهر ونصف وقيل شهران كالقرأين في حق من تحيض قال عمر يطلق العبد
امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين او شهر ونصفا ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن في رحمها من الحيض لتبطل حق الزوج او رجاء من قال عكرمة يعني الحيض وهو الاشبه
الحمل راجعا اليها فتقول قد حضت الثالثة وقال ابن عباس وقتادة يعني الحمل معنى الاية لا يحل للمرأة كتمان ما خلق الله
في رحمها من الحيض والحمل لتبطل حق الزوج من الرجعة والولد ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر معناه ان هذا من فعل الكافرات
وان كانت المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء كما تقول ان كنت مؤمنا يعني اداء الحقوق من فعل المؤمنين
وبعولتهن يعني ازواجهن جمع بعل كالفحولة جمع فحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته واصل البعل
السيد والمالك احق برد هن اولى برجعتهن اليهن في ذلك اي في حال العدة ان ارادوا اصلاحا اي اراد وا
بالرجعة الصلاح وحسن العشرة لا الاضرار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة
عليها ولهن اى للنساء على الازواج مثل الذي عليهن للازواج بالمعروف قال ابن عباس في معناه اني احب ان اتزين
لامرأتي كما احب امرأتي ان تتزين لي لاية الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الحسن المروزي انبأنا ابو سهل احمد بن عمر بن عرفة السمرقندي انبأنا ابو سليمان الخطابي انبأنا ابو بكر بن داسة
حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد انبأنا ابو قزعة سويد بن حجر الباهلي عن حكيم
ابن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا علية قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها
اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انبأنا عبد الغافر
ابن محمد الفارسي انبأنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت

أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسرد قصة حجة الوداع الى ان ذكر خطبته يوم عرفة قال فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اذا اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وادّيت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائكم والرجال عليهن درجة قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال قتادة بالجهاد وقيل بالعقل وقيل بالشهادة وقيل بالميراث وقيل بالطلاق لان الطلاق بيد الرجال وقيل بالرجعة وقال سفيان وزيد بن اسلم بالامارة وقال القتيبي والرجال عليهن درجة معناه فضيلة في الحق والله عزيز حكيم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبأنا ابو عبيد محمد بن موسى العيرفي انبانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا الوحذيفة ثنا سفيان عن الاعمش عن ابن ابي ظبيان ان معاذ بن جبل خرج في غزاة بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ثم رجع فرأى رجالا يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الطلاق مرتان روى عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتداء يطلقون من غير حصر ولا عدد وكان الرجل يطلق امرأته فاذا قاربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها يقصد مضارتها فنزلت الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي يملك الرجعة عقيب مرتان فاذا طلق ثلثا لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر فامساك بمعروف قيل اراد بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه الامساك بعد الرجعة يعني اذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه ان يمسكها بالمعروف والمعروف كما يعرف في الشرع من اداء حقوق النكاح من حسن المعاشرة او تصريح باحسان هو ان يتركها بعد الطلاق حتى تنقضي عدتها وقيل الطلقة الثالثة قوله تعالى او تسريح باحسان هو اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية ثلثة الطلاق والفراق والسراح وعند ابي حنيفة الصريح هو لفظ الطلاق وحده والحكم ان للزوج اذا طلق زوجته طلقة او طلقتين بعد الدخول بها يجوز له مراجعتها بغير رضاها ما دامت في العدة وان لم يراجعها حتى انقضت عدتها او طلقها قبل الدخول بها فلا تحل له الا بنكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها ثلثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره اما العبد اذا كانت تحته امرأة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر

واختلف

واختلف اهل العلم فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا فذهب اكثرهم الى انه يعتبر عدد الطلاق بالزوج فلو ملك على زوجته الامة ثلث طلقات والعبد لا يملك على زوجته الحرة الا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنساء يعني يعتبر في عدد الطلاق حال الرجل وفي قدر العدة حال المرأة وهو قول ابن عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وبه قال عطاء وسعيد بن المسيب والبه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجته الحرة ثلث طلقات ولا يملك الحر على زوجته الامة الا طلقتين وهو قول سفيان واصحاب الرأي ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن اعطيتموهن شيئا من المهور وغيرها ثم استثنى الخلع فقال الا ان يخافا الا ان يتيقنا وهو قول ابن عباس وقرأ حمزة والكسائي الا ان يخاف الولاة وفي مصحف عبد الله الا ان يخافوا وقيل الخطاب للحكام فان قيل كيف قال فان خفتم ألا يقيما حدود الله ثم قال فلا جناح عليهما فيما افتدت به اجيب بان الخوف من الزوج والحكم قد يكون من المرأة فذكرهما جميعا

لافترانهما كقوله تعالى فنسيا حوتهما وانما النا سي فتى موسى دون موسى وقيل اراد لا جناح عليهما جميعا لا جناح على المراة
في النشوز اذا خشيت الهلاك والمعصية ولا فيما افتدت به واعطت من المال لانها ممنوعة من اتلافه فالخلع غير جائز
ولا على الزوج فيما اخذ منها من المال اذا اعطته طايعة وذهب اكثر العلم الى ان الخلع جايز على اكثر مما اعطاها وقال الزهري
لا يجوز باكثر مما اعطاها من المهر وقال سعيد المسيب لا يا خذ منها جميع ما اعطاها بل يترك لها شيا او يهب الخلع في غير حال النشوز
غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو عبد الله بن فنجويه
الدينوري انبانا عبيد الله بن محمد بن شنبة ثنا احمد بن جعفر المسطي ثنا ابو محمد يحيى بن اسحق بن شاكر بن احمد بن
احمد بن حبان انبانا عيسى بن يونس انبانا عبيد بن الوليد الوصافي عن مخارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن شيبة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابي حدثنا ابو اسامة عن حماد بن زيد
عن ابي ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امراة سالت زوجها
الطلاق في غير باس فحرام عليها رايحة الجنة وقال طاوس الخلع يختص بحالة خوف النشوز لظاهر الاية والاية نزلت
على وفق العادة فان الخلع لا يكون الا في حالة خوف النشوز غالبا واذا طلق الرجل امراته بلفظ الطلاق على الخلع وقعت البينونة
وانتقص به العدد واختلف اهل العلم في الخلع فذهب اكثرهم الى انه تطليقة باينة تنتقص به عدد الطلاق وهو قول عمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وعطا والحسن والشعبي والنخعي واليه ذهب مالك والثوري واصحاب الراي
وهو الظاهر قول الشافعي وذهب قوم الى انه فسخ لا ينتقص به عدد الطلاق وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وبه قال عكرمة وطاوس واليه ذهب احمد واسحق واحتجوا بان الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر الطلقة
الثالثة فقال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فلو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق اربعا ومن قال
بالاول جعل الطلقة الثالثة او تسريح باحسان تلك حدود الله اي هذه اوامر الله ونواهيه وحدوده التي
امر بالوقوف عندها فلا تعتدوها ولا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها
يعني الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي غير المطلق فيجامعها وانتكاح
يتناول العقد والوطي جميعا نزلت في تميمة وقيل في عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي كانت تحت رفاعة بن
وهب بن عتيك القرظي فطلقها ثلثة اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال انبانا ابو العباس
الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة انها سمعها تقول جاءت امراة رفاعة
القرظي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير
وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة حتى يذوق عسيلتك

وتذوق عسيلته وروى انها لبثت ما شاء الله ثم رجعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان زوجي قد مسني فقال
لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذبت بقولك الاول فلن اصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الى زوجي الاول فان زوجي الاخر مسني وطلقني فقال لها ابو بكر قد نهيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اتيته وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله تعالى عنه اتت عمر رضي الله تعالى
عنه وقالت مثل ذلك فقال لها عمر لئن رجعت اليه لارجمنك فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
يعني فان طلقها الزوج الثاني بعد ما جامعها فلا جناح عليها يعني على المراة ولا على الزوج الاول الذي تراجعا يعني بنكاح جديد
ان ظنا اي علما وقيل رجوا لان احدا لا يعلم ما هو كائن الا الله ان اقاما حدود الله اي يكون بينهما الصلاح حسن العشرة
وقال المجاهدون معناه ان علما ان نكاحهما على غير دلسة واراد بالدلسة التحليل وهو مذهب سفيان والاوزاعي ومالك
واحمد واسحق قالوا اذا تزوجت المطلقة ثلثا زوجا اخر ليحلها للزوج الاول ان النكاح فاسد وذهب جماعة
الى انه اذا لم يشرط في النكاح مع الثاني انه يفارقها فالنكاح صحيح ويحصل به التحليل غير انه يكره اذا نوى ذلك
اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انبانا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي انبانا ابو احمد عبد الله بن عدي
الحافظ ثنا الحسن بن الفرج ثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا عبيد الله بن عبد الكريم هو ابو زرعة الرازي عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لعن المحلل والمحلل له قال نافع اتي رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته ثلثا
فانطلق اخ له فتزوجها ليحلها للاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ما امرهم به
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في رجل الانصاري يدعى ثابت يسار طلق امراته حتى اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم طلقها يقصد مضارتها لتولد تبلغن اجلهن اي اشرفن على ان تبين بانقضاء العدة ولم يرد
حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ ههنا بلوغ مقاربة وقيل لتولد
بعد هذا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضاء العدة والبلوغ يتناول الحالين يقال بلغت المدينة
اذا قربت منها واذا دخلتها فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف قيل المراجعة بالمعروف ان ينوي على رجعتها
وان يراجعها بالقول لا بالوطي او ترجعوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيملكن انفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تقصدوا بالرجعة المضارة بتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اثم
بنفسه بمخالفة امر الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا قال الكلبي يعني قوله تعالى فامساك بمعروف
او تسريح باحسان وكل من خالف امر الشرع فهو متخذ ايات الله هزوا قال ابو الدرداء هو ان الرجل كان يطلق
ثم يقول كنت لاعبا ويعتق ويقول كنت مازحا فمن طلق او نكح او تصدق او باع او اشترى فقال كنت مازحا
فليس بشيء اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل

الخزقي انبانا ابو الحسن الطيسفوني انبأنا عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن سهل ثنا آدم ابن جعفر عن ابن خبيب بن ادرك عن عطاء بن ابي رباح عن ابن ماهك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جد صح جد وهزله جد الطلاق والنكاح والعتاق وابن خبيب بن ادرك هو عبد الرحمن بن خبيب وابن ماهك هو يوسف بن ماهك

واذكروا نعمة الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القرآن يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم

واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في جميل بن سراقة المزني كانت تحت ابي البراج عاصم بن عدي بن مجلاة فطلقها اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن عمرو حدثني ابي حدثني ابراهيم بن سعد عن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت اختاً لي من جار فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت لا زوجتك وفرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابداً وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى هذه الآية فلما سمعت ان ينكحن ازواجهن فقلت الآن افعل يا رسول الله قال فزوجتها اياه

فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اي لا تمنعوهن عن النكاح والعضل المنع واصل العضل الضيق والشدة يقال عضلت المرأة اذا نشب ولدها في بطنها فضاق عليها مخرج الولد

والآية الفعل الذي لا يباح تعاطيه والآية دليل على ان المرأة اذا تلي عقد النكاح اذا كانت تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا نهي الولي عن العضل معنى وقيل الآية خطاب مع الازواج منعهم من الاضرار لا ابتداء الآية خطاب معهم والاول اصح اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي ذلك الذي ذكرت النهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر وانما قال ذلك مرة واحدة والخطاب للاولياء لان الاصل في المخاطبة الجمع ولكم ثم كثر حتى توهموا ان الكاف من نفس الحرف وليست بكاف خطاب فقالوا ذلك فاذا قالوا هذا كانت الكاف موحدة مؤنثة في الاثنين والجمع والمؤنث وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك وحد ثم رجع الى الخطاب للمؤمنين فقال اذكم ازكى اي خير لكم واطهر لقلوبكم من الريبة وفي ذلك اذ الايمان في نفس كل واحد منهما علة تحث لم يؤمن ان يجاوز ذلك الى غير ما احل الله لهما ولم يؤمن من الاولياء ان يسبق الى قلوبهم منهما ما علمهما ان يكون تبريرية من ذلك فيأثمون والله يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون انتم

والوالدات يرضعن اولادهن اي للمطلقات اللاتي لهن اولاد من ازواجهن يرضعن خبر بمعنى الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب لانه لا يجب عليهن الارضاع اذا كان يوجد من ترضع الولد لقوله تعالى في سورة الطلاق فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي اولى من غيرها حولين كاملين اي سنتين وذكر الكمال للتأكيد وكقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقيل انما قال كاملين لان العرب قد تسمي بعض الحول حولا وبعض الشهر شهرا كما قال تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل في يوم وبعض يوم ويقال اقام فلان بموضع كذا حولين وانما اقام به حولا وبعض الحول الثاني فيبين الله تعالى انهما حولان كاملان اربعة وعشرون شهرا واختلفوا العلم في هذا وهم من قال هو حد لبعض المولودين فروى عكرمة عن ابن عباس انها اذا وضعت لستة اشهر فانها ترضع حولين كاملين وان وضعت لسبعة اشهر ترضع ثلثة وعشرين شهرا وان وضعت لثمانية اشهر ترضع احدا وعشرين شهرا الى تمام ثلثين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال اقله هو حد كامل لمولود يأتي وقت ولادته يقضي رضاعه حولين الا بالتفاق الابوين فاياهما اراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك الا ان يجمعا عليه لقوله الله تعالى فان اراد فصالا عن تراض منهما وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية الوالبي عن ابن عباس وقيل المراد من الاية بيان ان الرضاع الذي ثبت به الحرمة لا يكون في الحولين ولا يحرم ما يكون بعدهما ابن قتادة قرئ الله تعالى على ابوات ارضاع حولين كاملين ثم انزل التخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اي هذا منتهى الرضاع وليس فيما دون ذلك حد محدود وانما هو على قدر صلاح الصبي وما يعيش به وعلى المولود له يعني على الاب رزقهن طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف اي على قدر الميسرة لا تكلف نفس الا وسعها اي طاقتها لا تضار والدة بولدها قرأ ابن كثير وابو البصرة لا تضار برفع الراء نسقا على قوله لا تكلف وقرأ الآخرون تضار بنصب الراء واصل تضار تضارر فادغمت الراء في الراء وقالوا الما ادغمت الراء في الراء وحركت الى اخر الحرف الذي هو الساكن وهو الضاد ومعنى الآية لا تضار والدة بولدها فتنزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه ولا مولود له بولده اي لا تلقيه المرأة الى ابيه بعد ما الفتها تضاره بذلك وقيل معناه لا تضار والدة فتركه على ارضاعها اذا كرهت هي ارضاعه وقيل الصبي غيرها لان ذلك يوجب عليها ما لا تقدر عليه ولا مولود له بولده فجعل على الاب يعني على الام اكثر مما يجب لها اذا لم يرضع الولد من غيرها فعلى هذين القولين اصل الكلمة لا تضارر بفتح الراء لا ولي على الفعل المجهول والوالدة والمولود له مفعولان ويحتمل ان يكون الفعل لهما ويكون تضار بكسر الراء لا ولي على تسمية الفاعل والمعنى لا تضار والدة فتأبى ان ترضع ولدها ليشق على ابيه ولا مولود له اي لا يضار الاب الام الصبي فينزعه منها ويمنعها من ارضاعه وعلى هذا لا يرجع الضرار الى الوالدين بضرار كل واحد منهما صاحبه سببا لولد بل يجوز ان يكون الضرار راجعا الى الصبي اي لا يضار كل واحد منهما الصبي فلا ترضعه الام حتى يموت او لا ينفق الاب عليه او ينتزعه من الام حتى يضر بالصبي على هذا يكون الباء زائدة معناه لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده

وعلى الوارث مثل الذي على الاب من النفقة والكسوة وهذا قول اكثر المفسرين

وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا في هذا الوارث فقال قوم هو وارث الصبي معناه وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حال حياته ثم اختلفوا اي وارث هو من ورثته فقال بعضهم هو عصبة الصبي من الرجال فعلى هذا لو كان للصبي اخ لاب وام او اخ لاب او ابن اخ او عم وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال ابراهيم والحسن ومجاهد وعطاء وهو مذهب سفيان وقالوا اذا لم يكن للصبي ما ينفق عليه اجبرت عصبته الذين يرثونه على ان يستر ضعوه وقيل هو وارث الصبي من كان من الرجال والنساء وهو قول قتادة وابن ابي ليلى وهو مذهب احمد واسحق وقالوا يجبر على النفقة

كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من كان ذا رحم محرم من ورثة المولود فمن ليس بمحرم مثل ابن العم والمولى فغير مراد بالاية وهو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وذهب جماعة الى ان المراد بالوارث هو الصبي نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى يكون اجرة رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له ما فعلى الام ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الاخر عليه مثل ما كان على الاب من اجرة الرضاع والنفقة والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل بعناه وعلى الوارث ترك المضارة وبه قال الشعبي والزهري فان اراد ايعني الوالدين فصالا اي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما اي اتفاق من الوالدين وتشاور اي يشاورون اهل العلم حتى يخبروا ان الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد والمشاورة استخراج الرأي فلا جناح عليهما اي الحرج عليهما في الفطام قبل الحولين وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي اولادكم مراضع غير امهاتهم اذا ابت امهاتهم ان ترضعن هم او بعذر لهن من اي انقطاع لبن او اردن النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم ما سميتم لهن من اجرة الرضاع بقدر ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجور المراضع اليهن بالمعروف وقرأ ابن كثير ما اتيتم في الروم ما آتيتم من ربوا يقصر الالف ومعناه ما فعلتم يقال اتيت جميلا اذا فعلته فعلى هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والا فتسليم لا اجرة بمعنى اذا سلمتم لاجره والنقد لحكم وقيل اذا سلمتم للام استرضاع عن تراض منكما واتفاق دون الضرار واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم اي يموتون وتتوفى جاء هو وتوفى واستوفى بمعنى واحد ومعنى التوفي انخذالنفس وافياً ويذرون ازواجا يتربصن ينتظرن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي يعتددن بترك الزينة والطيب والنقلة على فراق ازواجهن هذه المدة الا ان يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل وكانت عدة الوفاة في الابتداء حولا كما مر لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخت باربعة اشهر وعشرا وقال ابن ابي نجيح عربي احد كانت هذه عدة المتوفى عنها زوجها واجبة عندها فانزل الله تعالى الحول فجعل لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله عز وجل غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في العدة كما هي واجبة عليها خرجت او سكنت وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت قال عطاء ان شاءت اعتدت عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت فاعطائهم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها ويجب عليها الاحداد في عدة الوفاة وهو ان تمتنع من الزينة والطيب فلا يجوز تدهين رأسها باي دهن كان فيه طيب او لم يكن ولها ان تدهن بدهن لا طيب فيه وفي طيب فلا يجوز ولا يجوز لها ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة كالكحل الاسود ولا بأس بالكحل الغار سي الذي لا زينة فيه وان اضطرت

الى الكحل فيزينه فرخص فيه كثير من اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء والنخعي وبه قال مالك واصحاب الرأي وقال الشافعي وتكتحل بالليل وتمسحه بالنهار قالت ام سلمة دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب ولا لبس الموشى والديباج والحلي ويجوز لها لبس البيض من الثياب ولبس الصوف والوبر ولا تلبس الثوب المصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر الا ضرب يجوز ما صبغ لغير زينة كالسواد والكحلي وقال اسفيان لا تلبس المعصفر بحال اخبرنا ابو الحسن الخرسي انبانا زاهر بن احمد ثنا ابو بحي الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلثة قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فمسحت خلوقا او غيره فدهنت به جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها عبد الله فدعت بطيب فمست به ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة ان تحد على ميت فوق ثلث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب وسمعت ام سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احدكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا اي بيتا صغيرا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طائر فتفتض به فقل ما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره قال ابو داود تفتض تمسح جلدها وقال ابو سعيد بن المسيب لحكيم في هذه المدة ان فيها ينفخ الروح في الولد ويقال ان الولد يركض اي يتحرك في البطن لنصف مدة الحمل اربعة اشهر وعشرا قريب من نصف مدة الحمل وانما قال عشرا بلفظ المؤنث لانه اراد الليالي لان العرب اذا ابهمت العدد ذهبوا الى الليالي والايام غلبت عليها الليالي فيقولون صمنا عشرا والصوم لا يكون الا بالنهار وقال المبرد انما انث العشر لانه اراد المدد اي وعشر مدد بكل مدة يوم وليلة وان كانت المتوفى عنها زوجها حاملا وقد تم لها وضع الحمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم يروى عن علي وابن عباس انها تنتظر اخر الاجلين من وضع الحمل او اربعة اشهر وعشرا قال عبد الله بن مسعود انزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى اراد بالقصرى سورة الطلاق وبالطولى سورة البقرة واراد بانه قوله تعالى في سورة الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزل بعد قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا

ة سورة البقرة فحمل على النسخ وعامة الفقهاء خصوا الاية بحديث سبيعة وهو ما اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبأنا زاهر بن احمد
انبانا ابو اسحق الثعلبي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الحسنا
بعد وفاة زوجها بليال فجاءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت
اجلها اي انقضت عدتها فلا جناح عليكم خاطب الاولياء فيما فعلن في انفسهن اي من اختيار الازواج دون
العقد فان العقد الى الولي وقيل فيما فعلن من التزين للرجال الذي لا ينكرها الشرع بالمعروف والله بما تعملون خبير
والاحداد واجب على المرأة في عدة الوفاة اما المعتدة عن الطلاق ثلاثا كانت رجعية فلا احداد عليها في العدة لان لها ان تتمتع
ما تشوق قبل الزوج ليراجعها وفي البائنة بالخلع والمطلقات الثلث قولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها
وهو قول سعيد بن المسيب وبه قال الشافعي والثاني لا احداد عليها وهو قول عطاء وبه قال مالك ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء اي النساء المعتدات واصل التعريض هو التلويح بالشيء والتعريض في الكلام
ما يفهم السامع مراده من غير تصريح والتعريض بالخطبة مباح وهو ان يقول لمن يرغب فيك من يجد مثلك انك لجميلة
وانك لصالحة وانك على كريمة واني فيك لراغب وانه من غرضي ان اتزوج وان جمع الله تعالى بيني وبينك بالحلال اعجبني
وانني تزوجتك لاحسنن اليك ونحو ذلك من الكلام من غير ان يقول الكنيني والمرأة تجيبه مثله ان رغبت فيه وقال
ابراهيم لا بأس ان يهدي لها او ان يقوم بشغلها في العدة اذ كانت من شأن زوجي ان سكينة بنت حنظلة تأمت
من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها وقال يا ابنة حنظلة انا ممن قد علمت قرابتي من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وحق جدي علي رضي الله تعالى عنه وقدمي في الاسلام فقالت سكينة اتخطبني وانا في العدة
او انت تؤخذ عنك فقالت انما اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم على ام سلمة وهي في عدة زوجها ابي سلمة فذكرها منزلته من الله تعالى وهو يخاطب على بديه حتى انتهى الحديث
من شدة تحامله على يديه والتعريض للخطبة جائز في عدة الوفاة اما المعتدة عن رجعة الحياة نفران كانت ممن لا تحل
لمن بانت منه كاخت امرأته المطلقة ثلثا او البانة بالخلع والرضاع يجوز خطبتها تعريضا وان كانت ممن تحل للزوج نكاحها
كالمختلعة والمفسوخ نكاحها يجوز لزوجها خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز
كالمطلقة ثلثا والثاني لا يجوز لان المعاودة ثابتة لصاحب العدة كالرجعية لا يجوز للغير تعريضا بالخطبة
من خطبة النساء الخطبة التماس النكاح وهي مصدر خطب الرجل يخطب خطبة وقال الاخفش الخطبة الذكر والخطبة
التنهد فيكون معناه فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن او اكننتم اضمرتم في انفسكم من نكاحهن يقال اكننت الشيء
واكننته لغتان وقال الخليل كننت الشيء اخفيته في نفسي وكننته ستره قال اللسوي هو ان يضمر في نفسه ويهدي اليها
ولا يكلمها بشيء علم الله انكم ستذكرونهن بقلوبكم ولكن لا تواعدوهن سرا اختلفوا في السر الذي عنه

فقال قوم هو الزنى وكان الرجل يدخل على المرأة من اجل الزنية وهو يعرّض بها بالنكاح ويقول لها دعيني فاذا وفيت عدتك اظهرت
لك حالي هذا قول الحسن وقتادة وابراهيم وعطاء وراية عطية عن ابن عباس وقال زيد بن اسلم اي لا تنكحوهن سرا فيسبقكم فاذا حللت
اظهر في ذلك وقال ابن جاهد هو قول الرجل لا تفوتيني بنفسك فاني ناكح وقال الشعبي والسدي لا يأخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره وقال عكرمة
لا يخطبها في العدة قال الشافعي الرمز والجماع في النكاح لا تصفوا لهن نفسكم لهن بكثرة النكاح فتقول انك لا ربة من الخمسة وأشباه
ذلك ويذكر السر ويراد به الجماع قال امرؤ القيس الا زعمت بسباسة القوم اني كبرت وان لا يحسن السر امثالي
وانما قيل للزنا والجماع سر لانه يكون في خفاء بين الرجل والمرأة ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله اي لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله اي حتى تنقضي العدة وسماها كتابا لانها فرض
من الله تعالى لقوله عز وجل كتب عليكم اي فرض عليكم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي فخافوا انتم
واعلموا ان الله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن
فريضة اي ولم تمسوهن ولم تفرضوا نزلت في رجل من الانصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها
فنزلت هذه الاية فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك قرأ حمزة والكسائي ما لم تماسوهن
بالالف ههنا وفي الاحزاب على الفاعلة لان بدن كل واحد يلاقي بدن صاحبه كما قال تعالى من قبل ان يتماسا وقرأ الباقون تمسوهن بلا الف لان الفعل يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى ولم يمسسني بشر وقوله عز وجل وان تقربوهن
فريضة اي تجبوا لهن صداقا فان قيل انما الوجه في نفي جناح عن المطلق قبل الطلاق قطع سبب الوصلة وجاز في الثاني
* ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق فنفي الجناح عند اذا كان الفراق اروح من الامساك وقيل معناه لا سبيل للنساء
عليكم ان طلقتموهن قبل المسيس في اي وقت شئتم ما حيضا كانت المرأة او طاهرا لا فرق لا سنة ولا بدعة فلا فرق بين
قبل الدخول الخلوة فيما يجوز لها لا يجوز تطليقها في حال الحيض ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم يتمتعن به
والمتعة والمتاع ما يتبلغ به من الزاد على الموسع على الغني قدره وعلى المقتر الفقير قدره اي على مكانه وطاقته قرأ ابو جعفر
وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قدره بفتح الدال فيهما وقرأ الاخرون بسكونها وهما لغتان وقيل القدر بالسكون
المصدر وبالفتح الاسم متاعا نصب على المصدر اي متعوهن متاعا بالمعروف مما امركم الله تعالى به من غير ظلم حقا على المحسنين
وبيان حكم الاية ان من تزوج امرأة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب لها المتعة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض
قبل المسيس فلها المتعة لها على قول الاكثرين ولها نصف المفروض واختلفوا في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة الى انه
لا متعة لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الرأي وذهب جماعة الى انها تستحق المتعة لقوله تعالى والمطلقات متاع
بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر بن عروة قال عطاء ومجاهد والقاسم بن محمد والبه ذهب الشافعي لان استحقاقها المهر
بمقابلة ما اتلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة على وحشة الفراق فعلى القول الاول لا متعة لها لانها وقعت المطلقة

قبل القرض والمسيس وعلى القول الثاني لكل مطلقة متعة الا واحدة وهي المطلقة بعد القرض قبل المسيس قال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة الا التي فرض لها ولم يسم لها مهرا ولم يدخل بها فحسبها نصف المهر وقال الزهري يتعتدن بقضي باحدى بما السلطان ولا يقضي بالعزي بل يلزمن فيما بينهن وبين الله تعالى فاما التي يقضي بها السلطان وهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وهو قوله تعالى حقا على المحسنين والتي تلزمن فيما بينهن وبين الله تعالى ولا يقضي بها السلطان فهي المطلقة بعد المسيس وهي قوله تعالى حقا على المتقين وذهب الحسن وسعيد بن جبير الى ان لكل مطلقة متعة سواء كان قبل الفرض والمسيس او بعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى والمطلقات متاع وقوله تعالى في سورة الاحزاب فتعالين وقال ابن عباس قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة وقال بعضهم المتعة غير واجبة والامر بها امر ندب واستحباب وروي ان رجلا طلق امرأة وقد دخل بها فخاصمته الى شريح في المتعة فقال شريح لا تأبى ان تكون من المحسنين من المحسنين ولا تأبى ان تكون من المتقين ولم يجبره على ذلك واختلفوا في قدر المتعة فروي عن ابن عباس اعلاها خادم واوسطها ثلثة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية اوثمن من الورق وبه قال الشعبي والزهري وهذا مذهب الشافعي فاعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب وادناها اقل ما يقع عليه اسم ثوب وحسن ثلاثون درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته وحمل لها جارية سوداء اي متعها ومتع الحسن بن علي امرأته بعشرة الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذا اختلف الزوجان قدر نصف مهر مثلها لا يجاوز والاعبد تدل على ان يعتبر حال الزوج في العسر واليسر ومن حكم الاية ان من تزوج امرأة بالغة برضاها على غير مهر مثلها يصح النكاح والمرأة مطالبة بان يفرض لها صداقا فان دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة فان مات احدهما قبل الدخول والفرض فاختلف اهل العلم في انها هل تستحق المهر ام لا فذهب جماعة الى ان لا مهر لها وهو قول علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض والدخول وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل اذا لم يكن في العقد مسمى وهو قول الثوري واصحاب الرأي واحتجوا بما روي عن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال لابن مسعود لها صداق نسائها ولا كسر ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الاشجعي فقال اقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بروع بنت واشق امرأة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود وقال الشافعي فان ثبت بروع بنت واشق فلا حجة في قول احد دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم تثبت فلا مهر لها ولها الميراث وكان علي يقول في حديث بروع لا يقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله وان طلقها قبل ان تمسها وقد فرضتم لها فريضة فنصف ما فرضتم لها في المطلقة بعد القرض قبل المسيس فلها نصف المفروض وان مات احدهما قبل المسيس فلها كمال المهر المفروض والمراد بالمس المذكور الجماع

واختلف

وانتفاء

واختلف اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامرأته ثم طلقها قبل ان يدخل بها فذهب جماعة الى انه لا يجب لها الا نصف الصداق ولا عدة عليها لان الله تعالى اوجب بالطلاق قبل المسيس نصف المهر ولم يوجب العدة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم يجب لها كمال المهر وعليها العدة لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اذا رخيت الستور فقد وجب الصداق ومثله عن زيد بن ثابت وحمل بعضهم قوله على وجوب تسليم الصداق اليها اذا سلمت نفسها لا على تقرر الصداق وقيل هذه الاية ناسخة للاية التي في الاحزاب فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن فقد كان لكل مطلقة قبل المسيس متاع فنسخت بهذه الاية واوجب للمطلقة المفروض لها قبل المسيس نصف المفروض ولا متاع لها

وقد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم اي لها نصف المهر المسمى الا ان يعفون يعني النساء اي الا ان تترك المرأة نفيها فيعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس معناه الا ان تعفو المرأة بترك نصيبها الى الزوج ان كانت ثيبا من اهل العفو او يعفو وليها فيترك نصيبها ان كانت المرأة بكرا او غير رشيدة الامر فيجوز عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهري وربيعة وذهب بعضهم الى انه انما يجوز عفو الولي اذا كانت المرأة بكرا فان كانت ثيبا فلا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي وبه قال سعيد بن جبير المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة وقالوا لا يجوز لوليها ترك شيء من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز ان يهب شيئا من مالها وقالوا معنى الاية الا ان تعفو المرأة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق فعلى هذا التاويل وجه الاية الذي بيده عقدة النكاح هو نفسه في كل حال قبل الطلاق وبعده

وان تعفوا اقرب للتقوى موضع رفع بالابتداء اي والعفو اقرب للتقوى اي الى التقوى والخطاب للرجال والنساء جميعا لان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة للمذكر معناه وعفو بعضكم على بعض اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي افضال بعضكم على بعض بالعطاء تمام الصداق او ترك المرأة نصيبها حثهم جميعا على الاحسان ان الله بما تعملون بصير

حافظوا على الصلوات اي واظبوا واداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها وتمام اركانها ثم خص من بينها الصلوة الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها والوسطى اسم لا وسط ووسط الشيء خيره واعدله واختلفوا العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلوة الوسطى فقال بعضهم هي صلوة الفجر وهو قول عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد واليه ذهب مالك والشافعي لان الله تعالى قال وقوموا لله قانتين والقنوت طول القيام وصلوة الصبح مخصوصة بطول القيام وبالقنوت ولان الله تعالى خصها في اية اخرى بين الصلوات فقال ان قرآن الفجر

كان مشهودا يعني يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولانها بين صلوتين
وهي لا تقصر ولا تجمع الى الخرها وذهب قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد
لانها في وسط النهار وهي اوسط صلوات النهار في الطول اخبرنا عمر بن عبد العزيز انبانا القاسم ابن جعفر الهاشمي
انبانا ابو علي اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة حدثني عمرو بن ابي حكيم قال سمعت الزبرقان
يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي
صلوة اشد على اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وذهب
الاكثرون الى انها صلوة العصر روي مرفوعا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب
وابي هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهم وبه قال ابراهيم النخعي وقتادة والحسن وابو عبد الله احمد بن حنبل واخبرنا
ابو الحسن الرضي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع
ابن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة رضي الله تعالى عنهم انه قال امرتني عائشة رضي الله تعالى عنها ان اكتب لها مصحفا
وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت علي
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها سمعتها
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن حفصة رضي الله تعالى عنها شذ ذلك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو نعيم ثنا سفيان
عن عاصم بن ابي النجود زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلوة الوسطى فسأله قال كنا نرى انها صلوة
الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله تعالى
اجوافهم وقبورهم نارا ولانها بين صلوتي نهار وصلوتي ليل وقد خصها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتغليظ اخبرنا
عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن اسمعيل ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا هشام بن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي الملیح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال عليكم السلام بكروا بصلوة العصر فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من ترك صلوة العصر حبط عمله وقال قبيصة بن ذويب هي صلوة المغرب لانها وسط ليس بالقليلة ولا الكثيرة ويروى
عن احد من السلف انها صلوة العشاء وذكره بعض المتاخرين لانها بين صلوتين لا تقصران وقال بعضهم هي احدى
الصلوات لا بعينها اخبرها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما اخفى ليلة القدر في شهر رمضان
وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة واخفا اسم الاعظم في الاسماء ليحافظوا على جميعها وقوموا لله قانتين
اي مطيعين قال النعبي وعطا وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس والقنوت الطاعة قال الله تعالى
امة قانتا لله اي مطيعا قال الكلبي ومقاتل لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين فقولوا انتم لله قوموا في صلوتكم مطيعين

وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز الكلام به في الصلوة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبعي انبانا ابو محمد
عبد الجبار بن محمد الجراحي انبانا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا احمد بن منيع ثنا هشيم
ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الحرث بن شبيل عن ابي عمرو الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم خلف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال مجاهد خاشعين وقال القنوت طول الركوع وغض البصر
والركود وخفض الجناح كان العلما اذا قام احدهم يصلي هاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الحصى او يعبث
بشيء او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا ناسيا وقيل المراد من القنوت طول القيام اخبرنا ابو عثمان
الضبعي انبانا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الصلوة افضل قال طول القنوت
وقيل قانتين اي داعين دليله ما روي عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا متتابعا
يدعو على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية وقيل عناه مصلين لقوله تعالى امن هو قانت
اناء الليل ساجدا اي مصل فان خفتم فرجالا او ركبانا فرجالا اي راجلة يقال راجل ورجال
مثل صاحب وصحاب وقايم وقيام وركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قائمين
موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال المقاتلة والمسايفة
يصلي حيث كان وجهه راجلا وراكبا مستقبل القبلة وغير مستقبل الى موجبا الركوع والسجود ويجعل السجود اخفض
من الركوع وكذلك اذا قصده سبع او غشيه سيل يخاف منه على نفسه فعدا امامه مصليا بالايماء
يجوز والصلوة في حال الخوف على اقسام نذكره صلوة شدة الخوف وسايرها اقسام سيأتي بيانها في سورة
النساء ان شاء الله تعالى ولا تنقص عدد الركعات بالخوف عند اكثر العلم وروي عن مجاهد عن ابن عباس
قال فرض الله تعالى الصلوة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول
عطا وطاوس اليماني والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال الخوف ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت
في القتال وضرب الناس بعضهم بعضا فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكر الله تعالى
فتلك صلوتك فاذا امنتم فاذكروا الله اي فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون

والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا اي زوجات وصية لازواجهم قرأ اهل البصرة
وابن عامر وحمزة وحفص وصية بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقرأ الباقون بالرفع اي كتب عليكم
الوصية متاعا الى الحول نصب على المصدر اي تمتعوهن متاعا وقيل جعل الله تعالى ذلك لهن متاعا

والمسايفة نحو
على اقسام صلوات الخوف وبيان
واحوة هذا وانها ستاتي بيانها في سورة
النساء
مطلب ما تقال في القتال

والمتاع نفقة سنة طعامها وكسوتها وسكناها ويحتاج الحال اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل بنزع حروف الصفة اي من غير اخراج نزلت الاية في رجلين من اهل الطايف يقال له حكيم بن الحارث هاجر الى المدينة ولم اولاد ومعه ابواه وامراته فمات فانزل الله تعالى هذه الاية فاعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والديه واولاده من ميراثه ولم يعط امراته شيئا وامرهم ان ينفقوا عليها من تركته زوجها حولا وكانت عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حولا وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة فيما له زوجها تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت اية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر

فان خرجن يعني من قبل انفسهن قبل حول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف يعني التزين للنكاح ولا رفع جناح عن الرجال وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن فان خرجن قبل انقضاء الحول ولا اخراجهن عليكم فترك منعهن من الخروج لان مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها خيرها الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج الى ان نسخ بأربعة اشهر وعشر والله عزيز حكيم

وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين انما اعاد ذكر المتعة ههنا لزيادة معنى وذلك انه قرنها ببيان حكم غير الموسر في الاية بيانا لحكم جميع المطلقات في المتعة وقيل لانه لما نزل قوله تعالى وسعه على الموسع قدره وعلى المقتر حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم اره فكذلم افعل فقال الله تعالى وللمطلقات متاع جعل المتعة لهن بلام التمليك وقال حقا على المتقين يعني المؤمنين المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون

الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الى اخر الاية قال اكثر اهل العلم تفسير كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة فهلك كثير من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا فلو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا بأس بها فوقع الطاعون من قابل فخرب عامتها وخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الطاهري انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ وقال الكلبي ومقاتل والضحاك انما فروا من الجهاد وذلك انه ملك من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدو لهم فعسكروا فوجبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا

لملكهم ان الارض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع عنها الوباء فارسل الله تعالى عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت

فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب والد موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله عز وجل موتوا فعادوا موتى فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد فأتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا وارتوحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فحزروا عن دفنهم فحضروا عليهم حفيرة دون السباع واختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلثة الاف وقال وهب اربعة الاف وقال السفاقسي والكلبي ثمانية الاف وقال ابو مرزوق وعشرة الاف وقال السدي بضعة وثلثون الفا وقال ابن جريج اربعون الفا وقال اسحاق بن ابي رباح سبعون الفا واولى الاقاويل قول من قال كانوا زيادة على عشرة الاف لان الله تعالى قال هم الوف والالوف جمع الكثير وجمع القليل الاف ولا يقال لما دون عشرة الاف الوف قالوا فلما اتى على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم مر عليهم نبي يقال له حزقيل بن بوذى ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل بعد يوشع بن نون كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسأل الله تعالى ان يرد عليه ولده بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل به ذا الكفل لانه كفل بسبعين نبيا وانجاهم من القتل فلما مر حزقيل على ذلك المحل وقف عليهم فعجل يتفكر فيهم تعجبا فاوحى الله تعالى اليه تريد ان اريك اية فانطلق فاحياهم الله تعالى وقيل دعا حزقيل ربه ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل والكلبي هكذا كانوا قوم حزقيل احياهم الله تعالى بعد ثمانية ايام وذلك لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم قتلى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فاوحى الله تعالى اليه اني جعلت حياتهم اليك فقال احزقيل احيوا باذن الله تعالى فعاشوا فقالوا بحياتك يا ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا بسنة الموت على وجوههم لا يلبثون ثيابا ولا اعادوا دسما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس فانها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح منتنهم الله تعالى على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة ثم احياهم بعثهم ليستوفوا مدة اجالهم ولو جاءت اجالهم ما بعثوا فذلك قوله تعالى انه لذو فضل على الناس بعثهم بعد موتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون نعمتي عليهم في احيائي اياهم بعد مماتهم وقيل معناه وان لم يشكروا فضلي عليهم في الاماتة ثم الاحياء وقال ابو العالية ان الله تعالى لذو فضل على الناس حيث اراهم الموت مرتين ثم احياهم وقال ابن عباس ان الله تعالى لذو فضل على الناس حيث اخرجهم من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم بعد موتهم ليعلموا ان الفرار لا ينجي من قضاء الله تعالى ولا يؤخر الاجل وقيل معناه ان الله تعالى لذو فضل على الناس حيث امر نبيهم بقتال الجبابرة فجبنوا عن القتال فاماتهم ثم احياهم ليقاتلوا بعد علمهم ان الفرار لا ينفعهم ولا يؤخر آجالهم وقيل معناه ان الله تعالى لذو فضل على الناس حيث امر نبيهم بقتال الجبابرة فجبنوا عن القتال فاماتهم ثم احياهم ليقاتلوا بعد علمهم ان الفرار لا ينفعهم ولا يؤخر آجالهم وقيل معناه ان الله تعالى لذو فضل على الناس حيث امر نبيهم بقتال الجبابرة فجبنوا عن القتال فاماتهم ثم احياهم ليقاتلوا بعد علمهم ان الفرار لا ينفعهم ولا يؤخر آجالهم

فيحق المؤمنين ولكن اكثر الناس لا ينكرون اما الكفار فلم يذكروا واما المؤمنون فلم يبلغوا غاية الفكر
وقالوا في سبيل الله في طاعة الله اعدّوا لله واعلموا ان الله سميع عليم قال اكثر اهل التفسير
هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم
وامرهم ان يجاهدوا وقيل هو خطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
القرض اسم لما يعطيه الانسان ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على رجاء ما وعدلهم من الثواب قرضا
لانهم يعملون لطلب ثوابه قال الكسائي القرض ما اسلفت من عمل صالح او سيئ واصل القرض في اللغة القطع
سمي به القرض لانه يقطع من مال الشيء يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل في الاية اختصاصا مجازيا من ذا الذي يقرض
عباد الله والمحتاجين من خلقه كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله اي عباد الله كما جاء في الحديث عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة ابن ادم استطعمك عبدي فلم تطعمه
اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قوله عز وجل يقرض الله اي ينفق في طاعة الله قرضا حسنا
قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبة بها نفسه وقال ابن المبارك من مال حلال وقيل لا من به
ولا يؤذي فيضاعفه له قرا ابن كثير وابو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه وبابه بالتشديد وافق ابو عمرو في سورة
الاحزاب وقرا الاخرون فيضاعفه بالالف مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قولهم اضعافا كثيرة والتشديد
للتكثير وقرا ابو عمر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل اذا اضمرت ان وقرا الاخرون
برفع الفاء نسقا على قوله يقرض اضعافا كثيرة قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله عز وجل وقيل سبعمائة ضعف
والله يقبض ويبسط قرا اهل البصرة وحمزة يبسط ههنا وفي الاعراف بسطة بالسين كنظائرها وقرأها الاخرون
بالصاد قيل يقبض باساك الرزق والفقير ويبسط بالتوسيع وقيل يقبض بقبول الصدقة ويبسط بالخلف
والثواب وقيل هذا في القلوب لما امرهم الله تعالى بالصدقة اخبرانهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فالقبض لبعض
القلوب فلا ينشط لخير وبسط لبعضها فيقدم لنفسه خيرا كما جاء في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الله
واليه ترجعون اي الى الله تعودون فيجزيكم باعمالكم وقرا قتادة الهاء راجعة الى التراب كناية عن غير مذكور
اي من التراب خلقتهم واليه يعودون الم تر الى الملاء من بني اسرائيل والملاء من القوم وجوههم
واشرافهم واصل الملاء الجماعة من الناس ولا واحد لهم من لفظهم كالقوم والرهط والابل والخيل والجيش
وجمع ملاء من بعد موسى من بعد موت موسى اذ قالوا لنبي لهم واختلفوا في ذلك النبي فقال قتادة هو يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف وقال السدي اسمه شمعون وانما سمي شمعون لان امه دعت الله تعالى ان يرزقها غلاما فاستجاب الله
دعاءها فولدت غلاما فسمته شمعون تقول سمع الله دعائي والسين تصير شينا بالعبرانية وهو شمعون بن صفنية

ابن علقمة من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام وقال سائر المفسرين هو اشمويل وهو بالعبرانية اسمعيل بن ايل بن
علقمة قال مقاتل هو بن نفر هارون وقال مجاهد اشمويل بن هلقايا قال وهب وابن اسحق وغيرهم كانا سبب
مسألتهم اياه ذلك ان موسى عليه السلام خلف بعده في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وامر الله
حتى قبضه الله تعالى ثم خلف فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله تعالى ثم حزقيل حتى قبضه الله تعالى ثم عظمت الاحداث
في بني اسرائيل ونسوا عهد الله تعالى حتى عبدوا الاوثان فبعث الله تعالى اليهم الياس نبيا عليه السلام فدعاهم الى الله
وكانت الانبياء من بني اسرائيل من بعد موسى يبعثون اليهم يجددون لهم ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس اليسع
وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله تعالى وخلفت فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر فيهم عدو يقال له البلشا فاجتمع قومه الى
كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم
وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعين وار بعمائة غلام وضربوا عليهم الجزية واخذوا
توراتهم ولقي بنو اسرائيل منهم بلاء شديدا ولم يكن لهم نبي يدبرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم
الا امراة حبلى فجعلوا في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها وجعلت
المراة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل يقول سمع الله دعائي فكبر الغلام فالمحقته
يتعلم التوراة في بيت المقدس وكفلها شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبريل وهو نائم في المسجد فحركه
وكان لا يأتمن عليه احدا فدعاه جبريل بلحن يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره
ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتني فقال ارجع فنم
فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب الى قومك فبلغهم
رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم تأت لك وقالوا
ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اية من نبوتك وانما كان قوام بني اسرائيل بالاجتماع
على الملوك وطاعة انبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره ويشير برشده ويأتيه
بالخبر من ربه وقال وهب بعث اشمويل نبيا قبل الاربعين سنة باحسن حال فلم كان من امر جالوت والعمالقة
ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك قال لهم هل عسيتم
استفهام مثل يقول لعلكم وقرأ نافع عسيتم بكسر السين وكذا القرآن وقرأ الباقون بالفتح وهي اللغة الفصيحة
بدليل قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم ان كتب ان فرض عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تفعلوا ما تقولون ولا تقاتلوا
معه قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله فان قيل فما وجه دخول ان في هذا الموضع والوجب لا تقولوا ما لكم لا تفعلون ولا تقاتلون
ما لكم لا تفعلون قيل دخول ان وحذفها لغتان صحيحتان فالاثبات قول مالك ان لا تكون مع الساجدين والحذف قول

وبالكم لا تؤمنون بالله وقال الكسائي معناه وما لنا في ان لا نقاتل فحذف في وقال الفراء اي ما يمنعنا ان نقاتل
في سبيل الله لقوله تعالى ما لكم لا تحبون وقال الاخفش ان هنا زائدة معناه وما لنا الا نقاتل وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا اي اخرج من غلب عليهم من ديارهم ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله كانوا في ديارهم وأوطانهم وانما اخرج من اسر منهم ومعنى الاية انهم قالوا لنبي
لنبيهم انا انما كنا نزهد في الجهاد اذ كنا مترفهين في بلادنا لا يظهر علينا عدو فانا اذ بلغ ذلك منا فربما رغبنا في الجهاد
وضيعوا امر الله فلما كتب عليهم القتال تولوا اي اعرضوا عن القتال وتركوه ولم يثبتوا الا قليلا وهم الذين عبروا النهر
مع طالوت واقتصروا على الغرفة على ما سيأتي ان شاء الله تعالى والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان اشمويل سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فأتي بعصا وقرن فيه
دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله طول هذا العصا وانظر القرن الذي فيه الدهن
فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به راسه وملكه عليهم
وكان طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب عليه السلام سمي طالوت
لطوله وكان اطول من كل احد برأسه ومنكبه وكان رجلا دباغا يعمل الاديم قاله وهب وقال السدي كان سقاء
يسقي على حمار لابن النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خربندجا وقال وهب بل ضلت حمر لابيه طالوت
فارسله وغلاما له في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبي فسألناه عن الحمر
ليرشدنا ويدعو لنا فدخلا عليه فسمعاه يذكر الله تعالى فلما فتش الدهن الذي في القرن فقام اشمويل
فقاس طالوت بالعصا فكان على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له
انت ملك بني اسرائيل الذي اخبر في الله تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنى اسباط بني اسرائيل
وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل فقال بلى قال فبأي اية فقال اية ذلك ان ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال
لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي
ابن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام وسبط المملكة سبط يهوذا ابن يعقوب ومنه كان داود
وسليمان ولم يكن طالوت من احدهما وكان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا علموا ذنبا عظيما كانوا ارتكبوه
الناء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله تعالى عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم وكانوا سبعين سبط الاثم فلما قالوا لهم
نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط الملك ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يؤت سعة من المال قال الله تعالى
عليكم اختاره عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه

اتاه

اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي بسطة في العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل والجسم بالجمال وكان طالوت
اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة
وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم وقيل العالم بكاين والعليم بما يكون فقالوا لما اتاه ملكا فقال لهم نبيهم
ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت وكان قصة التابوت ان الله تعالى انزل توبا على ادم فيه صور الانبياء وكان
من عود الشمشار نحو من ثلثة اذرع في ذراعين وكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثها اولاد
ادم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى
فكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم تداولته انبياء بني اسرائيل الى وقت اشمويل
وكان فيه اذكار الله تعالى فيه سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي قال علي بن ابي طالب هي ريح تخرج هفافة
لها رائحة ولوجه كوجه الانسان وعن مجاهد شيء ينبطق له راسكرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان
وقيل له عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد فكانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا قربوا
وضعوا التابوت قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هي طشت من ذهب من الجنة
كان يغسل قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله تعالى يتكلم اذا اختلفوا
في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطا بن ابي رباح هي ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها وقال قتادة
والكلبي السكينة نعجلة من السكون اي طمانينة من ربكم في اي موضع كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا
وبقية مما ترك ال موسى وال هرون يعني موسى وهرون نفسهما كان في لوحين من التوراة ورضاض الالواح
التي تكسرت وكان فيها عصا موسى وثيابه وعمامة هرون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل
وكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم
يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب
في ذلك ان عيلي الذي ربى اشمويل ابنان شابان وكان على احجارهم وصاحب قربانهم فاخذ ابناه القربان
شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان شوط القربان الذي كانوا يشوطونه بكلاب بين فما اخرجا كان للكاهن الذي
يشوط فجعل ابناه كل لبيب وكان النساء يصلين في القدس يتشبثان بهن فاوحى الله تعالى الى اشمويل انطلق
الى عيلي فقل له منعك حب الولدين ان يحدثا في قرباني وقدسي وان يعصياني فلا نزعن منك الكهانة ولولدك
ولاهلكنك واياهما فاخبر اشمويل بذلك عيلي ففزع فزعا شديدا فسار اليهم عدو من حولهم فاراد نبيه
ان يخرج بالناس فيقاتلوا ذلك العدو فخرجوا واخرجوا معهم التابوت فلما تهيؤا للقتال اقبل عيلي يتوقع خبر
مجيء رجل وهو قاعد على كرسيه اذ الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل التابوت قال ذهب به

فشهق ووقع على قفاه من كربته ومات فرجع امر بنى اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسألوا البينة
فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وكانت قصة التابوت ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية
من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد
والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وستروا قدم الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه ملقى
ملقى تحت التابوت فاصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ
اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له
شيء فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله تعالى الى اهل تلك القرية فاراً ثبت الفارة مع عجل فصبح بهم فاخذ كل
ما في جوفه فاخرجوه الى الصحراء فدفنوه في خراءة لهم وكان كل من يسولها ذلك اخذه الباسور والقولنج فتحيروا
فقالت لهم امرأة كانت عندهم من سبي بني اسرائيل من اولاد الانبياء لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام
هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المرأة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها
على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران وكل الله تعالى بهما اربعة من الملئكة يسوقونهما
حتى وقفوا على ارض بني اسرائيل فكسروا نيرهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في ارض فيها حصاد لبني اسرائيل
ورجعا الى ارضهما فلم يرع بنو اسرائيل الا بالتابوت فكبروا وحمدوا الله تعالى ذلك وقد تولت الملئكة اي تسوقه
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جاءت الملئكة بتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليهم حتى وضعته
عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملئكة في السماء فلما ولي طالوت حملته الملئكة ووضعته بينهم وقال قتادة
بلغنا ان التابوت في البيت خلف موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك فحملته الملئكة حتى وضعته في دار طالوت
فاقروا بالملك ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى
في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة فلما فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم واصل الفصل
القطع يعني قطع ستة عشر فرسخا صلى غير خرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الف
مقاتل وقيل ثمانون الف لم يتخلف عنه الا كبير هرم او مريض لم يصح او معذور لعذره وذلك انهم لما رأوا التابوت
لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لاصحابه الحقي كلما اري لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه
ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة لم يبن بها ولا ابتغى الا الشباب
النشيط الفارغ واجتمع ثمانون الفا من شرطه وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه
لا تحملنا فاوحى الله ان يجري لنا نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم مختبركم ليرى طاعتكم وهو اعلم
بنهر قال ابن عباس والسدي هو نهر فلسطين وقال قتادة هو نهر بين الاردن وفلسطين عذب

فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة قرأ اهل الحجاز وابو عمرو
غرفة بفتح الغين وقرأ الاخرون بضم الغين وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء
اذا غرفت والغرفة الاغتراف بالفتح مصدر فشربوا منه الا قليلا منهم نصب على الاستثناء واختلفوا
في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره ثلثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح خبرنا عبد الواحد
المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت
الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزه معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة وروي ثلثمائة وثلثة عشر فلما وصلوا الى النهر وقد التقى
وقد التقى عليهم العطش فشرب منه اكثرهم الا القليل الذين اغترفوا غرفة كما امره الله تعالى فمن شرب منه ساء ايمانه وعبر النهر سالما
وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمل دوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش
فلم يروا ويقوا على شط النهر وجبنوا على لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاوزوا ولكن لم يجاوزوا
القتال الا القليل الذين لم يشربوا فلما جاوزوه يعني النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه يعني القليل قالوا
يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس
والسدي فتأخروا ولم يجاوزوا قال الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين تبعوا طالوت
كم من فئة جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فئات وفئون في الرفع وفئين في النصب والخفض قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله بقضائه وارادته والله مع الصابرين بالنصر والمعونة والصابرين بعني طالوت وجنوده
المؤمنين لجالوت وجنوده المشركين ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو الظهور والستر قالوا ربنا
افرغ علينا صبرا انزل واصبب علينا صبرا واثبت اقدامنا وقووا بنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله
اي بعلم الله وقضائه وقتل داود جالوت وصفة قتله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء
الى اخر الاية قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فمر عبر ايشيا ابو داود في ثلثة اعبر ابا له فكان داود
اصغرهم وكان يرعى بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما اراني بقذافتي شيئا الا اصرعته فقال له ابشر يا بني
فان الله تعالى جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا
رابضا فركبته فاخذته باذنيه فلم تجني فقال ابشر يا بني فان هذا خير يريده الله تعالى بك خير ثم اتاه يوما
اخر فقال يا ابتاه اني لاسمع بين الجبال اقاسيح فلا يبقى جبل الا يسبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاك الله تعالى
فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز اليّ من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق
ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه

فسأل طالوت نبيهم ان يدعو الله تعالى فيرد عليه ذلك فاتي بقرن فيه دهن القدس وتنور من حديد فقيل ان صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن حتى يدهن منه راسه ولا يسيل على وجهه يكون على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملاه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فقال لايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي صلوات الله على نبينا وعليه بارت الذي زعم ان لا ولد له غيرهم فقال النبي عليه السلام ان ربي كذبك قال صدق الله وكذبت يا نبي الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته لخلقته في الغنم يرعاها وهو في شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا سقاما مصفارا ازرق اصهب عمر فدعاه طالوت وبقاليرخ طالوت اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي كان يريح اليها فوجده يحمل شاتين شاتين يعجز هما السيل ويتخوض بهما الماء فلما راه قال هذا هو الذي هذه شاته ترحم البهائم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه فغاض فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري خاتمك في ملكي فقال نعم قال وهل انت من نفسك شيئا تتقوى به على قتله قال نعم انا ارعى فيجيئ الاسد والنمر والذيب فيا خذ شاة فاقوم اليه فاتخ لحييه عنها واخرقها الى قفاه فرده الى عسكره فمر داود عليه السلام في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هارون الذي قتل به ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر فناداه يا داود احملني فاني حجر موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجر الذي نقتل به جالوت فوضع في مخلاته فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت وسال المبارزة انتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قليلا ثم انصرف الى الملك فقال مَنْ حوله جُبْنَ الغلام فجاء فوقف على الملك فقال ما شانك فقال ان الله تعالى ان لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيئا وقد اغنى الله تعالى كما تريد قال نعم فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم كان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلثمائة رطل من حديد فلما نظر الى داود الفتى قبل الرعب فقال له انت تبرز الي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق عليه السلاح التام قال فاتيتني بالمقلاع والخز كما يوتى الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال لاجرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء قال داود وانا اقسم بالله تعالى لحمك فقال داود بسم الله اله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الاخر وقال بسم الله اله اسحق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم الله اله يعقوب ووضعه في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور

المقلاع

المقلاع ورمى به فسخر الله تعالى له الريح حتى اصاب الجرانف البيضة فخلط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلثين رجلا وهزم الله تعالى الجيش وخر جالوت قتيلا فاخذ يجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين والناس يذكرون داود ويجاء داود طالوت فقال الخز يا وعدتني فقال تريد ابنتي الملك بغير صداق فقال داود ما شرطت علي صداقا ولي شيء قال لا كلفتك الا ما تطيق انت جعلت جرحي وقتي حيا لنا اعداء لنا غلف فاذا قتلت منهم مائتي رجل وجئتني بغلفهم زوجتك ابنتي فاتاهم فجعل لا يقتل منهم رجلا الا نظم غلفته في خيط حتى نظم غلفهم فجاء بها الى طالوت فالقاها اليه وقال ادفع الي امرأتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه في ملكه فقال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر بذلك ابنة طالوت رجل يقال له اذوا والعينين فقالت لداود انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت ابي قال وقد اجرمت جرما فقالت حدثني من لا يكذب ولا عليك ان تغيب الليلة حتى تنظر صدق ذلك فقال لئن كان اراد ذلك لاستطيع خروجا ولكن ائتني بزق خمر فاتته به فوضعه في مضجعه على السرير وبجاه ودخل تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال لها اين بعلك قالت هو نائم على السرير فضربه بالسيف ضربة فسال الخمر فقال وجدريح الشراب قالت يرحم الله داود وكان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال انت رسولا طلبت منه ما طلبت لحقيق ان لا يكف عني حتى يدرك مني ثاره فاشتد حجابه وراسه واغلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة وقد هيأت العين فاعمى الله تعالى الحجبة وفتح له الابواب فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فوقها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفرني فكف عني ولو شاء لوضع هذا السهم في مقتلي وانا بالذي آمنه فلما كان في الليلة القابلة اتاه ثانيا وعمى الله تعالى الحجاب فدخل عليه وهو نائم فاخذ بريق طالوت الذي كان يتوضأ منه وكوزه الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب وتواري فلما اصبح طالوت ورأى ذلك سلط على داود العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض على اثره واشتد داود وكان اذا افزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله تعالى الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل ههنا لخرق بناء العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود واتى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه وطعن العلماء والعباد على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واغرى بقتل العلماء فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اتى بامراة تعلم اسم الله الاعظم فلم ترضاه

بقتلها فرجعا الخباز فقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم على ما فعل واقبل على البكاء
حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي انشدكم الله عبداً يعلم لي توبة الا ان خرجت فيها
فلما اكثر عليهم نادوه منادٍ من القبور يا طالوت اما ترضى ان قتلتنا حتى تؤذينا امواتاً فازداد بكاءً
وحزناً فرجع للخباز فقال له ايها الملك فقال اهل تعلم في الارض عالماً اسئله هل لي من توبة فقال الخباز
انما انت ملك بلاد نزل قرية عشاءً فصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا في القرية الا ذكر نختموه فلما اراد
ان ينام قال لاصحابه اذا صاح الديك فايقظوني حتى نذبح فقالوا لو هو لم يتركنا ديكاً نسمع صوته
يعني ما تركت على الماء فاورد حزناً وبكاءً فلما رأى الخباز ذلك قال أرأيتك ان دللتك
على عالم اهلك ان تقتله قال لا فتوثق عليه الخباز فاخبره ان المرأة العالمة عنده قال فانطلق بي اليها
اسئلها هل لي من توبة وكان يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا خفيت رجالهم علمت نساؤهم فلما بلغ طالوت
الباب فقال للخباز انها اذا رأتك فرعت فخلفه ثم دخل عليها فقال انشدك اعظم الناس منك
انجيتك من القتل واوتيك قالت بلى قال فاني لي اليك حاجة هذا طالوت يسألك هل له من توبة فخرجت
عليها من الفرق فقال لها انه يريد قتلك ولكن يسألك هل له من توبة قالت لا والله لا اعلم لطالوت توبة
ولكن هل تعلمين مكان قبر نبي فانطلق بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادت يا صاحب القبر فخرج اشمويل
عليه السلام من القبر ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم تلثم وقال ما لكم اقامت القيامة قال لا ولكن
طالوت يسألك هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدك قال لم ار شيئاً من الشر الا فعلته
وجئت لطلب التوبة قال لك من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تخلي من ملكك
وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم وتقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم قاتل حتى تقتل اجرهم رجع
اشمويل الى القبر وسقط ميتاً ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت
اشفار عينيه ودخل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم الا تم لو رفعت الى النار هل كنتم تفدونني قالوا بلى
نفديك بما قدرنا عليه قال فانه النار اذن لم تفعلوا ما اتوا اليكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم القصة
قالوا والله انك لمقتول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك فدطابت انفسنا بالذي سألت فتجهز هو
وولده فقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو بهم حتى قتل فنجا وقاتل داود
ليبشره وقد قتلك عدوك فقال داود ما انت بالذي تحيي بعده فضرب عنقه وكان ملك طالوت اربعين سنة
الى ان قتل واتى بنو اسرائيل بداوود واعطوه خزائن طالوت وملكوه على انفسهم قال الضحاك والكلبي ملك داود
بعد قتل طالوت سبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك

والحكمة يعني النبوة جمع الله تعالى لداود بين الملك والنبوة ولم تكن من قبل كان الملك في سبط والنبوة في سبط
وقيل الملك والحكمة هو العلم مع العمل وعلمه مما يشاء قال الكلبي وغيره يعني صنعة الدروع فكان يصنعها
ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام الحيوان وقيل هو الزبور وقيل الصوت والالحان
فلم يعط الله تعالى احداً من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور دنو الوحوش حتى توضع يدها على فمها وتظل الطير واقفة
ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالجنة
وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد وغلظها غلظ النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مدبرة بقضبان اللؤلؤ
الرطب فلا يحدث في الهواء حدثاً الا صاحت السلسلة فعلم داود ذلك الحدث ولا يمر باذن واعية الا برئ وكانوا
اليها بعد داود الى ان رفعت فمن تعرى على صاحبه واكثر احداً الى السلسلة فمن كان صادقاً مدت يده الى
فتناولها ومن كان كاذباً لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا ان بعض ملوكها اودع رجلاً
جوهرة ثمينة فلما استردها انكر فجاءا الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضربها الجوهرة واعتمد
عليها حتى حضر الى السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد علي الوديعة فقال صاحبها اعلم لك عندي وديعة
فان كنت صادقاً فتناولها بيده فقبل الحكم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازك
هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فاخذها فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخذت الوديعة التي دفعتها
قد وصلت اليه فقربني الى السلسلة تناوله فتناولها وشكوا اليها فاصبحوا وقد رفع الله تعالى السلسلة
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قرأ اهل المدينة وسيعقوب دفاع الله بالالف ههنا وفي سورة
الحج وقرأ الاخرون بغير الف لان الله تعالى لا يغالبه احد وهو الدافع وحده وبين قراءة الالف قال قتادة الدفاع
من واحد مثل قولك الوعد احسن الله عنك الدفاع قال ابن عباس ومجاهد لولا دفع الله بحسن المسلمين الغلب
المشركين على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد وقال السايرا لمفسرين لولا دفع الله بالمؤمنين
والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض من فيها ولكن الله تعالى يدفع بالمؤمنين عن الفاجر وبالصالح عن الطالح
اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرنجي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو عبد الله بن فنجويه ثنا ابو بكر بن خرجه ثنا عبد الله
ابن احمد بن حنبل ثنا ابو جعفر الحضرمي ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا سليمان بن محمد بن سوة عن وبرة
ابن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل
بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
يعني موسى عليه السلام اي كلمه الله ورفع بعضهم درجات يعني محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشيخ الامام وما اوتي

بتوايه الاوتى نبيا مثل تلك الاية وفضل على غيره بايات مثل انشقاق القمر باشارته وحنين الجذع على مفارقته
وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام البهايم والشهادة بربانيته وينبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والايات
التي لا تحصى واظهرها القران الذي عجز اهل السموات والارض عن الاتيان بمثله اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد
محمد بن علي العبر في حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي ثنا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من نبي
من الانبياء الا قد اعطي من الايات ما امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الي فارجو
ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن سنان ثنا هشيم ثنا سيار ثنا يزيد الفقير انبانا جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الجرجاني انبانا ابو الحسن علي بن
عبد الله الطيسفوني انبانا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر
ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فضلت
على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واتيناعيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من امن ثبت على ايمانه بفضل الله تعالى ومنهم من كفر مخذولا ولو شاء الله ما اقتتلوا اعادة تاكيد ولكن الله
يفعل ما يريد يوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا سئل رجل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد السوال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد
السوال قال سر الله في الارض قد خفي عليك لا تفتشه يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال
السدي اراد به الزكوة المفروضة وقال غيره اراد به صدقة التطوع والنفقة في الخير من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه اي لا فداء فيه سماه بيعا لان الفدا شراء نفسه ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة الا باذن الله تعالى قرا ابن كثير
واهل البصرة كلها بالنصب وكذلك في سورة ابرهيم لا بيع فيه ولا خلال وفي سورة الطور لا لغو فيها ولا تاثيم وقرا
الاخرون كلها بالرفع والتنوين والمجاوزون هم الظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها
الله لا اله الا هو الحي القيوم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو نصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا

ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجوية ثنا ابن ابي شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى الجريري
عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا المنذر
اتدري اية من كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اية من كتاب الله معها سبعون الف ملك يستغفرون صاحبها
حتى تصبح قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر والذي
نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الله عند ساق العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل قال قال عثمان بن ابي الهيثم ابو عمرو ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال
النبي عليه السلام يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت
سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيعود فرصدته
فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال
لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة
قلت يا رسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء
يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اخر ثلث مرات انك تزعم لا تعود
ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال
لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها
فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها الى وسطها حتى تختم الاية الله لا اله
الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب من ثلث ليالي يا ابا هريرة قلت لا
قال ذاك شيطان اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو نصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن
زنجويه ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو الملكي عن زرارة بن مصعب عن ابي الخير
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قراهن يصبح اية الكرسي وايتين من
حم تنزيل من الله العزيز العليم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي فان قراهن حين يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح قولي
الله الهاء رفع بالابتداء وخبره في لا اله الا هو الحي القيوم الباقي الدائم على الابد وهو من له الحيوة والحيوة صفة القيوم
القيوم قرا ابن عمر وابن مسعود القايم وقرا علقمة القيم وكلها لغات مختلفة بمعنى واحد قال المجاهد القيوم القائم

على كل شيء قال الكلبي القائم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القائم بالامور وقال ابو عبيدة الذي لا يزول ولا تاخذه سنة
ولا نوم السنة النعاس وهو النوم الخفيف والوسنان بين النائم واليقظان يقال منه وسن يوسن وسنا وسنة
والنوم هو الثقيل المزيل للقوة والعقل وقال المفضل الضبي السنة في الراس والنوم في القلب والسنة اول النوم
وهو النعاس وقيل السنة في الراس والنعاس في العينين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة
بالاشياء نفى الله تعالى عن نفسه لانه اثر وهو منزه عن الافات ولانه تغير ويجوز عليه التغير اخبرنا احمد بن ابرهيم المزكي
انبانا ابو يحيى النعلبي انبانا عبد الله بن حامد انبانا محمد بن جعفر ثنا علي بن حرب ثنا ابو معاوية انبانا الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله عز وجل
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل
حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وروى المسعودي عن عمرو بن مرة
وقال حجابه النار لو مشى السموات والارض ملكا وخلقا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الا بامره يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم قال المجاهد وعطاء والسدي ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وقال الكلبي
ما بين ايديهم يعني الاخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم من الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم وقال ابن جريج
ما بين ايديهم ما مضى امامهم وما خلفهم ما يكون وقال مقاتل ما بين ايديهم ما كان قبل خلق الملائكة وما خلفهم
اي ما كان بعد خلقهم وقيل ما بين ايديهم ما قدموه من خير وشر وما خلفهم ما هم فاعلوه ولا يحيطون بشيء من علمه
اي من علم الله الا بما شاء ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء مما اخبر به الرسل
كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وسع كرسيه السموات والارض اي ملأهما وحاط بهما
واختلفوا في الكرسي قال الحسن رحمه الله تعالى هو العرش نفسه وقال ابو هريرة الكرسي موضع امام العرش ومعنى قوله
وسع كرسيه السموات والارض اي سعته مثل سعة السموات والارض وفي الخبر ان السموات والارض
في جنب الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس وقال علي رضي الله تعالى عنه ما السموات السبع
مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ومحل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة آدم
واقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر
آدم عليه السلام وهو يسأل للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام
وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك
وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد وهو يسأل الرزق للسباع من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطيور

وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسي سبعين
حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لو ان ذلك لاحترق حملة الكرسي
من نور حملة العرش وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه
قيل للصحيفة العلم كراسة وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا ولا يؤده اي لا يثقله
ولا يثنيه عليه يقال آدني الشيء اي اثقلني حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي الرفيع فوق خلقه
المتعالي عن الاشباه والاضداد وقيل العلي بالملك والسلطنة العظيم الكبير الذي لا شيء اعظم منه
لا اكراه في الدين قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت المراة تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فكانت
تنذر لئن عاش لها ولد لتهودنه فاذا اجاش ولدها جعلته في اليهود فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما اجليت
بنو النضير كان فيهم عدد من اولاد الانصار فاراد الانصار استردادهم وقالوا ابناؤنا واخواننا فنزلت
لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد خيرا صحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم
فاجلوهم معهم وقال المجاهد كان ناس مسترضعين في اليهود من الاوس فلما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
باجلاء بني النضير قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعوهم اهلوهم
فنزلت لا اكراه في الدين وقال مسروق كان لرجل من الانصار من بني سالم بن عوف ابنان فتنصر قبل ان يبعث
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام فلزمهما ابوهما وقال
لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدخل بعضي النار
وانا انظر فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما وقال قتادة وعطا نزلت في اهل الكتاب اذا قبلوا
الجزية وذلك ان العرب كانت امة امية لم يكن لهم كتاب فلن يقبل منهم الا اسلام او السيف فلما اسلموا طوعا
او كرها انزل الله تعالى لا اكراه في الدين فامر بقتال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا بالجزية فمن اعطى منهم
الجزية لم يكره على الاسلام وقيل كان هذا في الابتداء قبل ان يؤمر بالقتال فصارت منسوخة بآية السيف
وهو قول ابن مسعود قد تبين الرشد من الغي اي الايمان من الكفر والحق من الباطل فمن يكفر
بالطاغوت يعني الشيطان وقيل كل ما عبد من دون الله وقيل كل ما يطغى الانسان فاعول من الطغيان
زيوت التاء فيه بدلا من لام الفعل كقولهم جانوت وتابوت فالتاء فيهما مبدلة من هاء التانيث
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين
والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضاء الله تعالى لا انفصام لها لا انقطاع
لها والله سميع عليم قبل سميع لدعائك اياهم الى الاسلام عليم بحرصك على ايمانهم

اسنوا نارهم وعينهم وقيل بحرهم وقيل يتولى امورهم لا يكلهم الى غيره وقال الحسن ولي هداهم يخرجهم من الظلمات
الى النور اى من الكفر الى الايمان قال ابو عبيدي كل ما في القرآن من الظلما والنور فالمراد منه الكفر والايمان
غير الذي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فان المراد منه الليل والنهار وسمى الكفر ظلمة لانه لا تباع
طريقه وسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف
وحيي بن اخطب وسايرر وس الضلالة يخرجونهم يدعونهم من النور الى الظلمات والطاغوت مذكر وهو يكون
واحدا وجمعا فقال تعالى في المذكر والواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال
في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات
فان قيل فكيف قال يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم كفار ولم يكونوا في نور قط قيل هم الذين كانوا
مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به فصار على الحق
في جميع الكفار وقالوا نعوذ بالله من الضلال فهو اخراج كما يقول الرجل لامرأته اخرجي من مالك ولم يكن في يدها مال
قال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن قط في ملتهم يوسف
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه يعني هاهنا انتهى
اليك خبر الذي حاج ابراهيم في ربه اي خاصم وجادل وهو نمرود وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر الناس
وادعى الربوبية ان اتاه الملك اي لان اتاه الله الملك فطغى اي كانت تلك المحاجة من بطر الملك وطغيانه قال
مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبختنصر
واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل لما كسر ابراهيم عليه السلام الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه
بالنار وقال لمن ربك الذي تدعونا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الحربي كان هذا بعد القائه
في النار وفي ذلك ان الناس تخطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه
رجل في طلب الطعام سأله من ربك فان قال ربي باع منه الطعام فاتاه ابراهيم عليه السلام فمن اتاه
فقال له نمرود من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالحاجة ولم يعطه شيئا فرجع ابراهيم عليه السلام
ثم على كثيب من رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع متاعه ثم نام
فقامت امراته الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود طعام رأوه احدا فصنعت له منه فقربته اليه فلما انتبه
فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله تعالى رزقه فحمد الله تعالى قال الله عز وجل
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا جواب سؤال مقدر تقديره قال له من ربك فقال ابراهيم ربي الذي
يحيي ويميت قرا حمزة ربي الذي يحيي بالسكون الياء وكذلك هو في مصاحف اهل الكوفة وعن ابان قال الذين يتكبرون

وقال عبادي الذين واتاني الكتاب ومنني الضر ومنني الشيطان وعبادي الصالحون وعبادي الشكور
وان اراد في الله وان اهلكني الله ارسل الياء فيهن حمزة ووافق ابن عامر والكسائي في لعبادي الذين
وابن عامر في اياتي الذين وفتحها الاخرون قال نمرود انا احيي واميت قرا اهل المدينة انا باثبات الالف
والمد في الوصل اذا تلفظتها الف مفتوحة او مضمومة وقرا الاخرون بحذف الياء ووقفوا جميعا بالالف
قال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما واستحيى الاخر فجعل ترك القتل احياء فانتقل
ابراهيم عليه السلام الى حجة اخرى لا عجز فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت فكان له
ان يقول افاحي من امتّ ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اخرى اوضح من الاولى فقال فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل
كيف بهت وكان يمكنه ان يعارض ابراهيم فيقول له سل انت ربك حتى يأتي بها من المغرب قيل انما لم يقله
لانه خاف ان لو سأله ذلك دعى ابراهيم ربه فكان زيادة في فضيحته والقطاعه والصحيح ان الله تعالى صرفه عن ذلك
المعارضة اظهارا للحجة عليه ومعجزة لابراهيم عليه السلام والله لا يهدي القوم الظالمين
او كالذي مر على قرية وهذه الاية منسوقة على الاية الاولى تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم او الى الذي
مر على قرية وقيل تقديره هل رأيت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية واختلفوا في ذلك
المار فقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا
وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال
وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابر اباد
وقال السدي سلماباد وقيل دبر هرقل وقيل هي الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية تساقط
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوي خواء مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح خواء ممدودا
اذا خلى على عروشها اسقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش وعناه ان السقوف سقطت ثم وقعت
الحيطان عليها قال اتى يحيي هذه الله بعد موتها وكان البعث ذلك على ما روي محمد بن اسحق
عن وهب بن منبه ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموس ملك بني اسرائيل ليسدده في ذلك
ويأتيه بالخبر من الله تعالى فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر
قومك نعمتي وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال ارميا اتى ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني
مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالى انا الهك فقام ارميا فيهم ولم يدع شيئا يعرفه الله تعالى في الوقت

خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال انى اخبرها عن الله عز وجل وانى احلف بعزتى لا قضين لهم فتنة يتحير فيها الحكيم ولا سلطن عليهم جبارا قاسيا البلهبية وانزع من صدورهم الرحمة يتبعه مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا انى مهلك بنى اسرائيل بيافث وبانت اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ التراب على رأسه فلما سمع الله تعالى تضرعه وبكاءه ناداه يا ارميا اشق عليك ساءك وحيث اليك قال نعم يا رب اهلكتنى قبل ان اري في بني اسرائيل ما لا سر به فقال الله عز وجل وعزتى لا اهلك بنى اسرائيل حتى يكون الامر فوق ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال الا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بنى اسرائيل ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا بذنوب كثيرة وآثام عظيمة فبرحمته ظننا انهم لبثوا بعد الوحي ثلث سنين لم يزدادوا الا معصية وتمادوا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقال الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سايرا اتى الخبر الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا فتمثل له رجلا من بنى اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بنى اسرائيل اتيتك استفتيك في امر وجع وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اساءة واعطاني الي فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك ثم اقبل اليه صوته ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال لارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال له ارميا ما ظربت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما علمت كرامة اياتها احد من الناس الى رحمه الا فوقتها اليهم وافضل فقال له النبي عليه السلام ارجع فاحسن اليهم واسال الله الذي يصلح اعماله الصالحين ان يصلح لهم فقام الملك فتمثل اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس بكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فقال لهم ارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله تعالى قال انى برئ وانتم تحاربون قبل الملك الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يفحمه ويستبشر بنصر ربه عز وجل الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال النبي عليه السلام لعلك ان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم رأيتهم قد عملوا بما يرضي الله عز وجل فقال النبي على اي عمل رأيتهم قال على عمل عظيم من سخط الله تعالى فغضبت لله تعالى لذلك واتيتك لاخبرك واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم

فقال ارميا يا ملك السماوات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فمي ارميا ارسل الله تعالى صاعقة من السماء فاتت بيت المقدس فالتهبت كان القربان وخسفت سعة ابواب من ابوابها فلما رأى ارميا ذلك صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال يا ملك السماوات والارضين ابن ميعادك الذي وعدتنى فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك وبعائك فاستيقن النبي انها فتياه وانه ذلك السائل كان رسوله به فطار ارميا حتى فاط الوحوش ودخل تحت نضر بجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يأتوا كل رجل منهم نريسة ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤوه ثم امرهم ان يجمعوا كل من في بلد ان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين الفا صبيا فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان في اولئك الغلمان دانيال النبي وحنانيا وفرق بنى اسرائيل ثلث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام وكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببنى اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى بابل بعث سبايا بنى اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عبد عنبة فزكرة وسلة تين حتى مشى ايليا فلما وقف عليها ورأى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقال الذي قال ان الحمار كان عزيرا وان بخت نصر لما خرب بيت المقدس اقدم سبى بنى اسرائيل الذي كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما بخا عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل على دير هرقل على شط دجلة فطاف القرية فلم ير فيها احدا وعامة نخيلها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما رأى خراب القرية وهلاك اهلها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماتها الله تعالى مائة عام ثم بعثه قبل ان يرتفع النهار ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما قام نزع الله منه الروح مائة عام واماته حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك نحي ومنع الله السباع والطير منه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له نوشك فقال ان الله تعالى يأمرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا حتى يعود اعمر مما كان فانتدب الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يحرثونها واهلكها الله عز وجل بخت نصر بعوضة دخلت دماغه ونجى الله منه ما بقي من بنى اسرائيل ولم يمت ببابل ورده جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين سنة وكنوزها كما كانوا على احسن ما كانوا عليه قبل ان مضت المائة احيا الله تعالى منه عينيه وسيارحمه ثم احيى الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره واذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع

بعضا الى بعض وانضم بعضها ببعض ثم نودي يا ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي يا ان الله يامرك
ان تحيي فقام باذن الله تعالى ثم نهق وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى
فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت يقال لما احياه الله بعث اليه ملكا فسأله كم لبثت
قال لبثت يوما وذلك ان الله تعالى اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة عام اخر النهار غيبوبة الشمس
فقال لبثت يوما او هو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال او بعض يوم بل بعض يوم
قال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك يعني العصير لم يتسنه لم يتغير وكان التين
كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته قال الكسائي كانه لم تأت عليه السنون وقرأ حمزة والكسائي
ويعقوب لم يتسن بحذف الهاء في الوصل وكذلك في هيه واقتده وقرأ الآخرون بالهاء فيهما وصلا ووقفا
من اسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال اصله لم يتسنى فحذف الياء للجزم وابدل من الهاء
في الوقف وقال ابو عمرو هو من التسنن بنونين وهو التغير كقوله تعالى من حمأ مسنون اي متغير فعوضت من احدى
النونين هاء كقوله تعالى ثم ذهبوا الى اهلهم يتمطى اي يتمطط وكقوله تعالى وقد خاب من دسيها ومن اثبت الهاء
في الحالين جعل الهاء اصلية لان الفعل هو على قولنا من جعل اصل السنة سنهة وتصغيرها سنيهة
والفعل منه المسانهة وانما قال لم يتسنه ولم يتبتر مع انه اخبر عن شيئين رد الكناية الى اقرب المذكورين
وهو الشراب وكنى عن ذكر احد المذكورين لانه ذكر معه الآخر وانظر الى حمارك فنظر فاذا عظام بيض وهي رؤوس
بعضها على بعض وكساه اللحم والجلد واحياه وهو ينظر ولنجعلك اية للناس قيل الواو زائدة
مقحمة وقال الفراء ادخل الواو وفيه دلالة على انها شرط لفعل بعدها معناه ولنجعلك اية فعلنا ذلك
نريد فعلنا ذلك لنجعلك اية اي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت قال اكثر المفسرين وقال الضحاك
وغيره هي انه عاد الى قريته شابا واولاده واولاد اولاده شيوخ وعجائز وهو اسود الراس واللحية
وانظر الى العظام كيف ننشزها قرأ اهل الحجاز والبصرة ننشرها معناه نحييها يقال انشر الله الميت انشارا ونشرهن نشرا قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقال في اللازم والية النشور وقرأ الآخرون
بالزاء اي نرفعها من الارض ونردها الى اماكنها فنركب الجسد ونركب بعضها على بعض وانشار الشيء رفعه وازعاجه
يقال انشرته فنشز اي زعجته فارتفع واختلفوا في معنى الاية فقال اكثر المفسرين اراد به عظام حماره وقال السدي
ان الله تعالى احيى عزيرا نفسه قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله تعالى ريحا جاءت بعظام الحمار
من كل سهل وجبل وكان ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام
ليس فيهن لحم ولا دم ثم كسا لحما وعصبا وما فصار حمارا الا روح فيه ثم اقبل ملك شيئا حتى اخذ منخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار

ونهق باذن الله تعالى وقال القوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لما اماته حماره فاحيي الله تعالى عينيه
ورأسه وسائر جسده ميتا ثم قال انظر الى حمارك فنظر فرأى حماره قائما واقفا كهيئته يوم ربطه حيا
لم يطعم ولم يشرب مائة سنة ونظر الى لزمه في عنق جديد لم يتغير وتقدير الاية وانظر الى حمارك وانظر
الى عظامك كيف ننشرها هذا قول قتادة والضحاك وفي الاية تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الى حمارك
وانظر الى العظام كيف ننشرها ولنجعلك اية للناس وقال قتادة عن كعب والضحاك عن ابن عباس
والسدي عن خالد عن ابن عباس لما احيى الله تعالى عزيرا بعد اماته مائة سنة ركب حماره حتى اتى محلته فانكر
الناس وانكر الناس منازلا فانطلق على وهمه حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة اتى عليها مائة
وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزير عنها وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير
يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا
قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني انا
عزير كان الله تعالى اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة يعود المريض ويصاب
البلاء بالعافية فادع الله يرد الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه فرد الله عليها بصرها
فصحت فاخذ بيدها فقال قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك
عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانية عشر سنة
وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاء كما فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي ربي
فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فنهض الناس فاتوا
اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي
والكلبي لما رجع عزير الى قومه وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن من الله على الخلق فبكى عزير على التوراة
فاتاه ملك بإناء فيه ماء فسقاه من ذلك الماء فثلث التوراة في صدره فرجع اليه بنو اسرائيل وقد علمه الله تعالى
التوراة وبعثه نبيا فقالوا له انك عزير فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا
فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جمل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهب الا انه ابن الله فقالوا عزير ابن الله وبلغني
القصة في سورة البراءة ان شاء الله عز وجل فلما تبين له ذلك عيانا قال اعلم قراءة الكسائي
مجزوما موصولا على الامر على معنى قال الله له اعلم وقرأ الآخرون اعلم ان الله بقطع الالف ورفع الميم على الخبر عن عزير انه
قال لما رأى ذلك قد علمت ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة
وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال ان ابراهيم عليه السلام انذر ملك ابابة ميتة قال ابن جريج

86

كانت جيفة بحار بساحل البحر قال لعطا بحيرة طبرية قال لو افراها وقد تزعزعتها دواب البحر ودوابّ البر فكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فاما وقع منها يصير في البحر واذا زجرت جاءت السباع فاكلت منها واوقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلن منها فاسقط قطعة الريح في الهواء فلما رأى ذلك ابراهيم تعجب منه وقال يا رب قد علمت انك على كل شيء قدير ولكن احببت ان اعلم ذلك منك فقال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فاقبل بهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم الطاووس والديك والحمامة والغراب فقطعهن وخلط لحومهن وريشهن ثم جعل على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن فاقبلن يطرن كل لحم يطير الى لحمه وكل ريش يطير الى ريشه حتى استوت الاجساد وذهبت الدماء وصار كل طير على حدته ثم اقبلن سعيا الى ابراهيم عليه السلام فعلم ان الله تعالى عزيز في ملكه حكيم في صنعه

ثم قال ابراهيم عليه السلام لجبريل عليه السلام هل بقي من حاجة فقال سل ربك ما هو اعلم بحاجتك منك فقال يا رب قد علمت ان اتخذتني خليلا فما هو فقال يا ابراهيم ان الخليل يحب ان يرى خليله على حاجته فقال يا رب فاذا كان كذلك فاذن لي في ذبح ابني اسحاق فقال يا ابراهيم ان الخليل يحب ان يرى خليله على حاجته فقال يا رب فاذا كان كذلك فاذن لي في ذبح ابني اسماعيل فقال يا ابراهيم ان الخليل يحب ان يرى خليله على حاجته فقال يا رب فاذا كان كذلك فاذن لي في ذبح نفسي

الذين ينفقون اموالهم كمثل زارع حبة واراد بسبيل الله الجهاد وقيل جميع ابواب الخير انبتت اخرجت سبع سنابل
جمع سنبلة في كل سنبلة مائة حبة فان قيل ما رايناه سنبلة فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به قيل ذلك متصور
غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وان لم يوجد معناه في سنبلة مائة حبة ان جعل الله فيها
وقيل هو موجود في الزمن وقيل معناه انها ان بذرت انبتت مائة حبة قال الحسن من القوم الذي كان فيها كان مضافا
اليها وكذلك رواه الضحاك قال في كل سنبلة انبتت مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قيل معناه
يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل معناه يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء ما بين سبع الى سبعين
الى سبع مائة الى ما شاء الله من الاضعاف مما لا يعلمه الا الله تعالى والله واسع غني بعطائه عليم بنية من ينفق
ماله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جاء
عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان عندي ثمانية الاف فامسكت
منها لنفسي وعيالي اربعة الاف واربعة الاف قرضتها لربي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان فجهز جيش المسلمين في غزوة تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها فنزلت فيهما
هذه الاية وقال ابن عيد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقلبها بيده فيها ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين ينفقون اموالهم سرا الاية ثم
الله تعالى لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى هو ان من عليه بعطائه فيقول اعطيتك كذا وبعد نفع عليه فيذكرها ولا اذى
هو ان يعيره فيقول الم اكرمك وكم تؤذيني وقيل الاذى ان يذكر انفاقه عليه عند من لا يجب وقوفه عليه وقال
سفيان منا ولا اذى هو ان يقول اعطيتك واعطيت فاشكرت قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان ابي يقول
اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه فحظ الله تعالى على عباده المن بالصنيعة
واختص به صفة لنفسه لانه من العباد تعيير وتكدير ومن الله تعالى افضال وتذكيرهم اجرهم اي ثوابهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف اي كلام حسن ورد على السائل جميل وقيل عدة حسنة
وقال الكلبي رد عاد صالح يدعو اخيه بظهر الغيب وقال الضحاك نزلت في اصلاح ذات البين ومغفرة هو ان يستر
عليه خلته ولا يبتك ستره قال الكلبي والضحاك يتجاوز عن ظالمه وقيل يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه عند رده
خير من صدقة يدفعها اليه يتبعها اذى من من وتعيير للسائل او قول يؤديه والله غني اي مستغن عن صدقة العباد
حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجوركم بالمن
بالمن على السائل وقال ابن عباس بالمن على الله تعالى والاذى بصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق
اي كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس اي مراياة وسمعة لير وا نفقته ويقولوا الذي كريم سخي ولا يؤمن بالله

واليوم الاخر يريد ان الرياء يبطل الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المؤمنين وهذا للمنافقين لان الكافر
معلن بكفره غير مراء فمثلهم اي ومثل هذا المرائي كمثل صفوان وهو الحجر الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله
واحدا صفوانة ومن جعله جمعا فجمعه صفا وصفي عليه اي على الصفوان تراب فاصابه وابل وهو المطر
الشديد العظيم القطرة فتركه صلدا اي املس والصلد الحجر الصلب الاملس الذي لا شيء عليه فهذا مثل منزلة
النفقة المنافق والمرائي والمؤمن الذي بين بصدقته ويؤذي ترى الناس في الظاهر لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب
على هذه الصفوان فاذا كان يوم القيمة بطل كل ما تحمل لانه لم يكن لله عز وجل فاذهب الوابل ما على الصفوان
من التراب وتركه صلدا لا يقدرون على شيء اي على ثواب شيء مما كسبوا مما عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم
الكافرين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن الفضل الفرغاني ثنا ابو الحسن الطيسفوني ثنا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد
ابن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عمر بن ابي عمر مولى المطلب عن عاصم عن ابن عمر نحو حديث
ابن لبيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك
الاصغر قال الرياء يقول الله تعالى لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث
اخبرنا الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله بن محمد انبانا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك
عن حيوة بن شريح اخبرني الوليد بن ابي الوليد انبانا ابو عثمان المدائني ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفي الاصبحي
حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل جالس قد اجتمع عليه الناس فقالوا من هذا فقالوا هذا ابو هريرة فدنوت منه
حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله بحق الله وبحق رسوله الا ما حدثتني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة
ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت
قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت
ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم اعدك
تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي
قتل في سبيل الله فيقول الله له فيما قتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت
فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك

ثم ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كتفي وقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار
يوم القيمة ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اى طلب رضا الله وتثبيتا
من انفسهم قال قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكوة طيبة بها انفسهم
على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله بعلمهم ان ما اخرجوا خيرا لانفسهم مما تركوا وقيل على يقين بالخلف من الله
عليهم وقال مجاهد وعطا يتثبتون اي يضعون اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة يتثبت
فان كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول يكون التثبيت بمعنى التثبت كقوله تعالى وتبتل
اليه تبتيلا اى تبتلا مثل جنة اي بستان قال الفراء اذا كان في البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس
بربوة قرا ابن عامر وعاصم بربوة والى ربوة في سورة المؤمنين بفتح الراء وقرا الاخرون بضمها وهي المكان
المرتفع المستوي الذي يجري فيه الانهار فلا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء واما جعلها بربوة لان النبات
عليها احسن وازكى اصابها وابل مطر شديد كثير فاتت اعطت اكلها اى ثمرها قرا نافع وابن كثير
وابو عمرو بالتخفيف والباقون بالتشقيل وزاد نافع وابن كثير تخفيف اكل والاكل وخفف ابو عمرو رسلنا
ورسلهم ورسلكم وسبلنا مضعفين اي اضعفت فحملت في السنة مرتين فان لم يصبها وابل فطل اى فطش وهو المطر الضعيف
المخفف يكون دائما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله تعالى للعمل المؤمن المخلص يقول كما ان هذه
الجنة تربع في كل حال ولا يخلف سواء قل المطر او كثر كذلك يضعف الله تعالى صدقة المؤمن المخلص الذي لا يمن ولا يوذي
سواء قلت نفقته او كثرت وذلك لان الطل ذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد والله تعالى بما تعملون بصير
ايود احدكم هذه الاية متصلة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله عز وجل ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
اولاد صغار ضعاف عجزة فاصابها اعصار وهو الريح العاصف التي تقع الى السماء كانها عمود وجمعه اعاصير
فيه نار فاحترقت هذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المنافق والمرائي يقول عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع بها
كما ينتفع صاحب الجنة فاذا كبر وضعف وصار له اولاد ضعاف اصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت
احوج ما يكون اليها وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن اصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ولا احد من
اولاده ولا اولاده ما يعود به عليه فبقي جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم كذلك يبطل الله تعالى
عمل هذا المنافق والمرائي حين لا يستعتب لهما ولا توبة ولا اقالة قال عبيد بن عمير قال عمر رضي الله تعالى عنه
يوما لاصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل الى

الله اعلم

الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين قال عمر ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله
بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من خيار ما قال ابن مسعود ومجاهد من حلالات ما كسبتم
بالتجارة والصناعة وفيه دلالة على اباحة الكسب واذا ينفق الطيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا يعلى بن عبيد ثنا الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من
كسبه وان ولده من كسبه اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد
ابن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن عبيرة بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام
ابن معدي كرب قال حدثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل
يده وكان داود عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد الكشميهني انبانا
جناح بن بريد المجاري بالكوفة انبانا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم ثنا يعلى بن عبيد
ثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده
الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث والزكوة واجبة في مال
عند اكثر اهل العلم بعد الحول تقوم العروض فيخرج من قيمتها ربع العشر اذا كانت قيمتها عشرين دينارا
او مائتي درهم قال سمرة بن جندب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعد
للبيع وعن ابي عمرو بن حماس ان اباه قال مررت بعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلى عنقي ادمة احملها فقال لي
عمر الا تؤدي زكوتك يا حماس قلت مالي غير هذا واهبي القرظ قال ذاك فلا تفعل فوضعتها فاخذ منها
الزكوة ومما اخرجنا لكم من الارض قيل هذا امر باخراج العشور من الثمار والحبوب واتفق اهل العلم
على اجراء العشر في الخل والكمء وفيما يقتات من الحبوب ان كان مستقيا بماء السماء او من نهر يجري الماء
اليه من غير مؤنة وان كان مستقيا بآلة او نضح ففيه نصف العشر اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انبانا سعيد بن مريم ثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس ابن يزيد
عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون
او كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد

الخلال انبانا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله تعالى في زكوة الكرم يخرص كما يخرص النخل
ثم يؤدى زكوة زبيبا كما تؤدي زكوة النخل تمرا واختلف اهل العلم فيما سوى النخيل والكروم وفيما تسوس
من الحبوب فذهب قوم الى ان لا عشر في شيء منها وهو قول ابن ابي ليلى والشافعي وقال الزهري ومالك والاوزاعي
يجب في الزيتون وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يجب العشر في جميع البقول والخضراوات كالقثاء والبطيخ والحبوب
وكل ثمرة او حبة فيها الزكوة فانما يجب ببدو الصلاح ووقت الاخراج بعد الاجتناء والحفاف وكل حب او حبة
فيه العشر فوقت وجوب اشتداد الحب ووقت الاخراج بعد الدياسة والتنقية ولا يجب العشر في شيء منها حتى تبلغ
خمسة اوسق عند اكثر اهل العلم وعند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه يجب في كل قليل وكثير منها واجمع من شرط النصاب
ما اخبرنا ابو الحسن المرخمي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو بحر الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي سعصعة المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود
من الابل صدقة وروى يحيى بن عبادة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر
صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق وقال العوام الاية في صدقات التطوع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا
ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا يحيى بن يحيى انبانا ابو عوانة عن قتادة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه
انسان او طير او بهيمة الا كانت له صدقة ولا تيمموا قرأ ابن كثير برواية البزي بتشديد التاء في الوصل
فيهما وفي الحالين ابو عمرو في احد وجهين والمطيعي في الوصل ان اسقطت احديهما وهو على اسقاط الثانية وادغم قرأ الاخوين
بالتخفيف ومعناه لا تقصدوا الخبيث منه تنفقون وروى عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كانت الانصار
يخرج اذا كان جداد النخل اقنانا من التمر والبسر فيعلقونه على حبلين اسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيأكل منه فقراء المهاجرين فكان الرجل يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جائز عنده لكثرة ما يوضع من الاقناء
فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث اي الحشف والاردي وقال الحسن ومجاهد والضحاك كانوا يتصدقون بشرار
ثمارهم ورذالة اموالهم ويعزلون الجيد في ناحية فنهاهم الله تعالى ولا تيمموا الخبيث الردي منه تنفقون
ولستم باخذيه يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه والاغماض غض البصر واراد ههنا التجاوز والمسامحة معناه لو كان
لاحدكم على رجل حق فجاء بهذا لم يأخذه الا وهو يرى انه قد غمض له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه
يباع في السوق ما اخذتموه بسعر الجيد روى عن البراء قال لو اهدي ذلك لكم ما اخذتموه الا على استحياء من صاحبه

وغيضه

وغيضه فكيف ترضون لله ما لا ترضون لانفسكم هذا اذا كان المال كله رديا فلا بأس باعطاء الردي لان اهل الزمان
شركاء فيما عنده فان كان المال كله رديا فلا بأس باعطاء الردي واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم
حميد يحثكم في افعاله الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر ويقال وعدته خيرا وعدته شرا قال الله تعالى
في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة وقال في الشر وعدها الله الذين كفروا فاذا لم يذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته
وفي الشر اوعدته والفقر سوء الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعنى الاية ان الشيطان يخوفكم
بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت افتقرت ويأمركم بالبخل ويمنع الزكوة قال
الكلبي كل شيء في القرآن فهو الزنى الا هذا واسم بعدكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا اي رزقا وخلفا
والله واسع غني عليم اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انبانا ابو طاهر الزيادي انبانا محمد بن الحسين القطان
ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى قال لابن ادم انفق انفق عليك قال وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمين الله ملاء لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه قال وعرشه على الماء
وبيده الاخرى القسط يرفع ويخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن سعيد ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام بن عروة
عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك
ولا توعي فيوعي الله عليك يؤتي الحكمة من يشاء قال السدي النبوة وقال ابن عباس وقتادة
علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك
القرآن والفهم فيه وقال في القرآن مائة وتسع ايات ناسخة ومنسوخة والغاية حلال وحرام لا يسع المؤمنين
تركهن حتى يعلموهن ولا يكونوا كاهل نهروان تأولوا آيا من القرآن في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب
جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهبوا الاموال وشهدوا عليها بالضلال فعليكم بعلم القرآن فانه يزيد في علم
فيما انزل لم يختلف في شيء منه وقال مجاهد في القرآن والعلم والفقه وقال ابن ابي نجيح عنه الاصابة في القول
والفعل وقال ابراهيم النخعي معرفة معاني الاشياء وفهمها ومن يؤت الحكمة من في محل الرفع على اسم الموصول فاعل وفي الحكمة
خبره وقرأ يعقوب ومن يؤت بكسر التاء اي ومن يؤته الله الحكمة دليله قراءة الاعمش ومن يؤته الله وروى عن الحسن
ومن يؤت الحكمة قال الورع في دين الله فقه او في غير كثيرا ويذكر بتعظا الا اولوا الالباب ذوي العقول
وما انفقتم من نفقة فيما فرض الله عليكم او نذرتم من نذر اياما اوجبتموه انتم على انفسكم في طاعة الله فوفيتم به
فان الله يعلمه ويحفظه حتى يجازيكم به وانما قال ليعلم ولم يقل نعلم ما لانه رده الى الاخر منهما كقوله تعالى ومن يكسب

خطيئة او اثما ثم يرمه به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا وان شئت حملته على كفره لما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وله يقال ها
وما للظالمين الواضعين الصدقة في غير موضعها بالرياء ويتصدقون من الحرام من انصار من اعوان يتعونون
عذاب الله عزم وهي جمع نصير مثل شريف واشراف ان تبدوا الصدقات اي تظهروها فنعما هي اي نعمت
المخصلة هي وما في محل الرفع وهي في محل النصب كما تقول نعم الرجل رجلا فاذا عرفت رفعت فقلت نعم هو رجلا
زيد واصله نعم ما فوصلت قرأ اهل المدينة غير ورش وابو عمرو وابو بكر فنعما هي بكسر النون وسكون العين وقرأ ابو عامر
وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش ويعقوب وحفص بكسرهما وكلها لغات
صحيحة وكذلك في سورة النساء وان تخفوها تسروها وتؤتوها اي تعطوها الفقراء اي في السر فهو خير لكم قوله
وكل مقبول اذا كانت النية صادقة ولكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب اخبرنا
ابو الحسن الرشي انبأنا زاهر بن احمد انبأنا ابو اسحق الهاشمي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن حبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة انهما قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج
منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا على ذلك ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل
دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه وقيل الآية في صدقة التطوع اما الزكوة المفروضة فالاظهر فيها افضلية ان يتولى الناس بانفسهم
المكتوبة في الجماعة افضل والى ان قال الآية في الزكوة المفروضة قالا الاخفاء فيها خير على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اما في زماننا فالاظهار افضل حتى لا يساء الظن ويكفر عنكم من سيئاتكم
قرأ ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالنون ورفع الراء ونحن نكفر وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء اي يكفر
الله وقرأ اهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون وجزم الراء نسقا على الفاء التي في قوله فهو خير لكم لانه موضع جازم بالجزاء
وقوله من سيئاتكم قيل من صلة تقديره ويكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو للتحقيق والتبعيض اي يكفر الصغاير
من الذنوب والله بما تعملون خبير ليس عليك هديهم قال الكلبي سبب نزولها ان اناسا من المسلمين
كانت لهم قرابات واصهار في اليهود وكانوا ينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفقوهم وارادوا ان
يسلموا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لستم تتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزل قوله تعالى ليس عليك هديهم
فعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها ولكن الله يهدي من يشاء وارد به هداية التوفيق
اما هداية البيان والدعوة فكان على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول الآية وانتم تنفقوا من خير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله

اي مال فلا تنفقوا منه الا ابتغاء وجه الله وجه لفظه نفي ومعناه نهي اي لا تنفقوا
الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير شرطا لا بد له وذلك حذف النون من ما يوف اليكم اي يوفر لكم جزاؤه ومعناه
يؤدى اليكم والكاف دخل الى وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا وهذا في صدقة التطوع اما
الله تعالى قد توضع في اهل الاسلام واهل الذمة فاما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها الا في المسلمين
وهم اهل السهمان المذكورين في سورة التوبة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله واختلفوا في موضع هذه اللام
قيل هو مردود على موضع اللام من قوله فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقراء وانما تنفقون لانفسكم
وقيل بمعنى الصدقات التي سبق ذكرها للفقراء وقيل خبره محذوف تقديره للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب
وهم فقراء المهاجرين كانوا نحو من اربعمائة رجل ليكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر كانوا في المسجد يتعلمون
القرآن ويخرجون النوبا النهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اصحاب الصفة
في قتال تعالى عليهم الناس فكان كل من عنده فضل اتاهم به اذا امسى قوله الذين احصروا في سبيل الله قيل قاتل
قال قتادة وهو اولاها حبسوا انفسهم على الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض لا يتفرغون للتجارة
وطلب المعاش وهم اهل الصفة الذين ذكرناهم وقيل حبسوا انفسهم على طاعة الله وقيل معناه حبسهم الفقر
والعدم عن الجهاد في سبيل الله قال سعيد بن جبير هؤلاء قوم اصابهم جراحات مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض والزمانة عن الضرب في سبيل الله للجهاد وقال ابن زيد معناه من كثرة
الجهاد ص

فيأتي غريمه حطب على ظهره فيكسرها وجه غيره ان يسأل الناس اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن الشريف انبأنا زاهر بن احمد
انبأنا ابو اسحق الطاشي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فمن المسكين
يا رسول الله قال الذي لا يجد غناء فيغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الحافا اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري انبأنا جدي
ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار ثنا ابو بكر محمد بن زكريا الغلابي ثنا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق
انبأنا معمر عن هارون بن رياد عن كنانة العدوي عن قبيصة بن مخارق قال اتتني تحملت حمالة في قومي فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت حمالة في قومي فاتيتك لتعينني فيها قال ايل تحملها
عنك يا قبيصة وتؤديها اليهم من الصدقة ثم قال يا قبيصة ان المسألة حرمت الا في احد ثلاثة رجل اصابته
جائحة فاجتاحت ماله فسأل قواما من عيش ثم يمسك ورجل اصابته حاجة حتى يشهد له ثلثة نفر من ذوي الحجى
من قومه ان المسألة قد حلت له فسأل حتى يصيب قواما من العيش ثم يمسك ورجل تحمل بحمالة فسأل حتى اذا بلغ
امسك وما كان غير ذلك فانه سحت يأكله صاحبه سحتا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبأنا ابو محمد
عبد الجبار بن الجراح ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا شريك
عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسئلته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله
ما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب وما اتفقوا من خير مال فان الله به عليم وعليه يجازي
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روي عن مجاهد عن ابن عباس انها نزلت هذه الاية في علي بن
ابي طالب رضي الله عنه كانت عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم قال نزلت للفقراء الذين احصروا في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف
بدنانير كثيرة الى اصحاب الصفة وبعث علي بن ابي طالب في جوف الليل بوسق من تمر فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الاية عني بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن بن عوف وبالليل سرا صدقة علي وقيل ابو امامة والورد
وكحل والبوزجي نزلت في الذين يرتبطون الخيل للجهاد في سبيل الله فانها تعلف ليلا ونهارا سرا وعلانية اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبأنا احمد الفقيه انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن حفص ثنا ابن المبارك انبأنا طلحة بن
ابي سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة

فليم اجرهم عند ربهم قال الاخفش جعل الخبر بالفاء لان الذين يعطي من وجوبه بالفاء في الجزاء وفي
الاية من انفق كذا فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا يعاملون به
انما خصهم بالاكل لانه معظم المقصود من المال لا يقومون يعني يوم القيمة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه اي يصرعه
الشيطان واصل التخبط الضرب والوطئ وهو ضرب على غير استواء يقال ناقة خبوط التي تطأ الناس وتضرب الارض
يقولهم من المس اي الجنون يقال مس فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه ان آكل الربوا يبعث يوم القيمة وهو
كمثل المصروع اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انبأنا ابو اسحق الثعلبي انبأنا عبد الله بن حامد
انبأنا احمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن يحيى ثنا يعقوب بن سفيان انبأنا اسمعيل بن ابان ثنا عباد بن
عباد عن ابي جهرة العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء قال
فانطلق بي جبرائيل عليه السلام الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم منضدون على شاطئ النهر فرعون
وال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون بالحجارة والحجارة لا يعقل
ولا يعقلون فاذا احسن بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيسقطون ثم يقومون احدهم فيميل به بطنه
فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم الفرعون فيردهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ
بين الدنيا والاخرة قال الا ال فرعون يقفون على النار الدائم الساعة الا قال ويوم القيمة يقول ادخلوا الفرعون اشد العذاب
قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية
كان احدهم اذا حل اجله على غريمه فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى ازيدك في المال ففعلا ذلك ويقولان
سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند الحلول للاجل للتاخير فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله البيع وحرم الربوا
واعلم ان الربوا في اللغة الزيادة قال الله تعالى واتيتم من ربوا لتربوا في اموال الناس اي ليكثر فلا يربو عند الله ويطلب
الزيادة بطريق التجارة غير حرام فالجملة انما المحرم زيادة على صفة مخصوصة فبين السنة ان المخصوص بقوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبأنا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انبأنا الربيع انبأنا الشافعي انبأنا عبد الوهاب عن ايوب بن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم
ابن يسار عن رجل اخر عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا
بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالتمر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد
كيف شئتم ونقصان احدهما الملح والتمر وزيادة احدهما فمن زاد او ازداد فقد ارتبى رويت هذا الحديث من طرق

عن محمد بن سيرين عن سلم بن يسار وعبد الله بن عبيد عن عبادة فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نص على ستة اشياء
وذهب عامة اهل العلم الى ان حكم الربوا يثبت في هذه الاشياء لاوصاف فيها فيتعدى الى كل ما يوجد فيه تلك الاوصاف
ثم اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها واحد وهو الطعم فاثبتوا الربوا في جميع الاموال
وذهب اكثر من الى ان الربوا يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشياء المطعومة بوصف اخر واختلفوا في
الوصف فقال قوم يثبت في الدراهم والدنانير بوصف النقدية وهو قول مالك والشافعي وقال قوم يثبت بعلة الثمنية
وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربوا في جميع الموزونات كالحديد والنحاس والقطن ونحوها واما الاشياء
الاربعة فذهب قوم الى ان الربوا يثبت فيها بعلة الكيل وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربا في جميع المكيلات
مطعوما كان او غير مطعوم كالجص والنورة ونحوهما وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم فالمكيل والموزون
فكل مطعوم هو كيل او موزون يثبت فيه الربوا ولا يثبت فيما ليس بكيل ولا موزون وهو قول سعيد بن المسيب
وقاله الشافعي في القديم وقال في الجديد يثبت فيها الربوا بوصف الطعم واثبت الربا في جميع الاشياء المطعومة من الثمار
والفواكه والبقول والادوية سكيلية كانت او موزونة كما روي عن معمر بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فحملت مال الربوا عند الشافعي على كان ثمنا او مطعوما والربوا نوعان
ربوا الفضل وربوا النسأ فاذا باع مال الربوا بجنسه مثلا باع احد النقدين بجنسه او باع مطعوما بجنسه
كالحنطة بالحنطة ونحوها يثبت فيهما كلا نوعي الربوا حتى لا يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كانا موزونا
كالدراهم والدنانير يشترط المساواة في الوزن وان كان مكيلا كالحنطة والشعير يثبت باع بجنسه يشترط المساواة
في المكيل ويشترط التقابض في المجلس العقد واذا باع مال الربوا بغير جنسه نظر ان باع بما لا يوافقه في وصف الربوا
مثل ان باع مطعوما باحد النقدين فلا رباء فيه كما لو باعه بغير مال الربوا وان باعه بما يوافقه في الوصف مثل ان باع
الدراهم بالدنانير او باع الحنطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم اخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربا الفضل حتى يجوز متفاضلا
وجزافا ويثبت فيه ربوا النسأ حتى يشترط التقابض في المجلس وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الذهب
بالذهب الى ان قال الا سواء بسواء فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل عند اتفاق الجنس وقوله عينا بعين فيه ايجاب
تحريم النسأ وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس هذا
في ربا المتابعة ومن اقرض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل او هو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربو
فمن جاءه موعظة من ربه فتذكر وتخوين واما ذكر الفعل رد الى الوعظ فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف اي ما مضى من ذنبه
قبل النهي مغفور له وامره الى الله بعد النهي ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله حتى يعود وقيل وامره
الى الله فيما يامره وينهاه ويحله ويحرم عليه وليس لاحد من امر نفسه شيء ومن عاد بعد التحريم الى اكل الربوا مستحلا له فاولئك

اصحاب

قوله حتى الربا مطلب

فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا محمد بن المثنى ثنا غندر ثنا شعبة عن علي بن ابي جحيفة عن ابيه قال لعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر انبانا عبد القاهر بن محمد الفارسي انبانا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان
ثنا مسلم بن الحجاج ثنا زهير بن حرب ثنا هشيم ح وانبانا ابو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو محمد
الخلدي انبانا ابو حامد بن الشرقي ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا يحيى هو ابن
ابي كثير ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الربوا سبعون بابا ايهون بلعند الله تعالى
كالذي ينكح امه يمحق الله الربوا يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلة ويربي الصدقات
اي ينميها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الاجر والثواب في العقبى والله لا يحب كل كفار اثيم تحليل الربوا اثيم فاجر
باكل الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا قال عطا وعكرمة نزلت في العباس
ابن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما وكانا قد اسلفا في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب
التمر انتما اخذتما حقكما الا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تأخذا النصف وتؤخرا النصف واضعف كلا ففعلا
فلما هل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنهاهما فانزل الله تعالى هذه الاية فوضعا
واطاعا واخذا رؤس اموالهما وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية
يسلفان الى بني عمرو بن عمير فاس من ثقيف فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربا فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته يوم عرفة الا ان كل شيء من امر الجاهلية تحت الدوس موضع
ودماء الجاهلية موضعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد
فقتلته هذيل وربوا الجاهلية موضوع واول ربو اضع ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله
وقال مقاتل نزلت في اربعة اخوة من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة وهم بنو عمرو وعمير بن مخزوم
ابن عوف الثقفي كانوا يداينون بني المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على الطائف اسلم هؤلاء الاخوة وطلبوا رباهم من بني المغيرة فقالت بنو المغيرة والله ما نعطي
الربا في الاسلام وقد وضعه الله تعالى عن المؤمنين فاختصموا الى عتاب بن اسيد وكان عامل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على مكة فكتب عتاب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصة الفريقين وكان ذلك مالا عظيما فانزل الله تعالى

يمحق الله الربا الى قوله مؤمنين فكتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عتاب ان خيرهم بين ان يأخذوا رؤس اموالهم او يؤذنوا بحرب من الله ورسوله فكتب عتاب بذلك الى الطائف فاختاروا رؤس اموالهم

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا اي له تذروا ما بقي من الربوا فأذنوا
قراءة وعاصم وراية ابي بكر فأذنوا بالمد وكسر الذال على وزن آمنوا اي فاعلموا غيركم انكم حرب لله ورسوله واصله الا فاذان
اي اوقعوا الاذان وقرأ الاخرون فأذنوا مقصورا مفتوح الذال اي فاعلموا انتم وايقنوا حرب من الله ورسوله وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال لاكل مسلم ايوم القيمة خذ سلاحك للحرب قال الاصل معاني حرب لله النار وحرب
رسوله السيف وان تبتم اي تركتم استحلال الربا وحرمتم عنه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون
بالنقصان عن راس المال فلما نزلت هذه الاية قالت بنو عمرو والمربوب بل نتوب الى الله تعالى فانا لا نأخذ لنا ولا نحب الله ورسوله
فرضوا براس المال فشكا بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان ندرك الغلات فابوا ان يؤخروا فانزل الله تعالى
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة يعني وان كان الذي عليه الدين معسرا رفع الكلام باسم كان وله يأت لها خبر
وذلك جائز في النكرة بقوله ان كان رجل صالح فاكرمه وقيل كان بمعنى وقع وحينئذ لا يحتاج الى خبر قرأ ابو جعفر عسرة
بضم السين وقرأ الاخرون بفتحها وقرأ مجاهد ميسورة وحناتها بضم السين مضافا ومعناها اليسار والسعة
وان تصدقوا بحقيقة المداينة اي تركوا رؤس اموالكم الى المعسر خير لكم ان كنتم تعلمون قرأ عاصم تصدقوا بتخفيف الصاد
والاخرون بتشديدها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انبانا
ابو العباس اسمعيل بن عبد الله البكالي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عبد الحافظ ثنا ابو طاهر احمد بن عمرو بن
السرح انبانا ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه كان
يطلب رجلا فتخبأ منه فقال ما حملك على ذلك قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فرحمه فاعطاه اياه
وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله تعالى من كرب يوم القيمة
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار الرياني ثنا احمد بن زنجويه
ثنا علي بن حجر انبانا اسرائيل عن منصور عن ربعي عن سعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الملك تلقت روح رجل كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال لا الا اني كنت
رجلا اداين الناس وكنت آمر فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله تبارك وتعالى تجاوزوا عنه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن زنجويه ثنا احمد بن عبد الله
ثنا زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله في الدين وحسن قضائه وتشديد امره اخبرنا عبد الواحد
المليحي انبانا احمد المغيثي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو الوليد ثنا شعبة انبانا سلمة بن كهيل
سمعت ابا سلمة يحدث عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاغلظ له فهم به اصحابه فقال

دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا بعيرا فاعطوه اياه فقالوا لا نجد الا افضل من سنه قال اشتروه فاعطوه
اياه فان خيركم احسنكم قضاء اخبرنا ابو الحسن الرشي انبانا زاهر بن احمد الرشي انبانا ابو اسحق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيبي انبانا عبد العزيز
ابن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن جده
ابن سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه
اخبرنا ابو الحسن الرشي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه انه قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر يكفر الله تعالى عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم فلما ادبر ناداه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم او امر به فنودي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم الا الدين كذلك قال لي جبريل

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرأ العامة
بالفتح اي يفتح التاء اي تصيرون الى الله وقرأ الاخرون بضم التاء وفتح الجيم اي ترددون الى الله عز وجل ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه اخر اية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال جبريل
ضعها على راس مائتين وثمانين اية من سورة البقرة وعاش بعدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا وعشرين
يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر
ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة وقال الشعبي عن ابن عباس اخر اية نزلت على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اية الربوا

يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
قال ابن عباس لما حرم الله الربا اباح السلم وقال اشهدوا ان السلم المضمون الى اجل مسمى قد احله الله تعالى في كتابه
واذن فيه ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه قوله تعالى تداينتم اي تعاملتم بالدين
يقال ادنته اذا عاملته بالدين وانا فارضه بدين بعد قوله تداينتم لان المداينة قد تكون مجازاة وتكون معاطاة
فقيده بالدين ليعرف المراد من اللفظ وقيل ذكره تاكيد كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الى اجل مسمى الاجل مدة
معلومة الاول والاخر والاجل يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى لا يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي القرض
لا يلزم لاجل عند اكثر اهل العلم فاكتبوه اي اكتبوا الذي تداينتم به بيعا كان او سلما وقرضا واختلفوا في هذه
الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والاكثرون على انها امر استحباب فان ترك فلا باس كقوله تعالى فاذا قضيت

الصلوة فانتشروا في الارض وقال قوم كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة فقال جل ذكره وليكتب بينكم كاتب اي ليكتب كتاب الدين بينكم بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم اجل ولا تاخير ولا يأب كاتب ان يكتب واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على الشاهد فذهب قوم الى وجوبها اذا طلب وهو قول مجاهد وقتادة والحسن بتجب اذا لم يكن كاتب غيره وقال قوم هو على الندب والاستحباب وقال الضحاك كانت غرما واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد كما علمه الله اي كما علمه شرعه وامره فليكتب وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب يقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه والاملال والاملاء لغتان فصيحتان بمعنى واحد جاء بهما القرآن والاملال ههنا والاملاء قولا تعالى فهي تملى عليه بكرة واصيلا وليتق الله ربه يعني المملي ولا يبخس منه شيئا لا ينقص منه اي من الحق الذي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها اي جاهلا بالاملاء قال مجاهد وقتادة الضحاك والسدي طفلا صغيرا وقال الشافعي السفيه هو المبذر المفسد لماله اوة في دينه او ضعيفا او شيخا كبيرا او قيل هو ضعيف العقل بعته او جنون او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او بكم او عجمة او حبسة او غيبة لا يمكنه حضور الكاتب او جهل بماله وعليه فليملل وليه بالعدل اي قيمه بالعدل الذي بالصدق والحق وقال ابن عباس ومجاهد وسفيان المراد بالولي صاحب الحق يعني ان عجز من عليه الحق من الاملاء فليملل ولي السفيه الحق وصاحب الدين بالعدل لانه اعلم بحقه واستشهدوا اي واشهدوا شهيدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون العبيد والصبيان والكفار وهو قول اكثر العلم واجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد فان لم يكونا رجلين اي ان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان اي فليشهد رجل وامرأتان واجمع الفقهاء على ان شهادة النساء جايزة مع الرجال في الاموال حتى يثبت برجل وامرأتان واختلفوا في غير الاموال فذهب جماعة الى انه تجوز شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وذهب جماعة الى ان غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب الشافعي الى انه ما يطلع عليه النساء غالبا كالولادة والرضاع والثيابة والبكارة ونحوها يثبت بشهادة رجل وامرأتين وشهادة اربع نسوة واتفقوا على ان شهادة النساء غير جائزة في العقوبات ممن ترضون من الشهداء يعني من كان مرضيا في دينه وامانته وشرايط قبول الشهادة سبعة اشياء الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة والمروة وانتفاء التهمة فشهادة الكافر مردودة لان المعرفي به لا كذب عند الناس لن تجوز شهادة الذي يكذب على الله والحر ان يكون مردود الشهادة وجوز اصحاب الرأي شهادة اهل الذمة بعضهم على بعض ولا تقبل شهادة العبد واجازها شريح وابن سيرين وهو قول انس بن مالك ولا تقبل المجنون حتى يكون له

شهادة الصبيان

شهادة والا يجوز شهادة الصبي سئل ابن عباس عن ذلك فقال لا يجوز لان الله تعالى يقول ممن ترضون من الشهداء والعدالة شرط وهو ان يكون الشاهد مختفيا للكبايروغير مصر على الصغاير والمروة شرط وهي ما يتصل باداب النفس مما يعلم ان تاركه قليل الحيا وهي حسن الهيئة والسيرة والعشرة والصناعة فان كان الرجل يقدر نفسه في شيء منها ما يستحي امثاله من اظهاره في الاغلب يعلم به قلة مروته وترد شهادته وانتفاء التهمة شرط حتى لا تقبل شهادة العدو على العدو وان كان مقبول الشهادة على غيره لانه متهم في حق عدوه ولا تقبل شهادة الرجل لولده ووالده وان كان مقبول الشهادة عليهما ولا تقبل شهادة من يجر الى نفسه بشهادته نفعا كالوارث يشهد على رجل بقتل مورثه او يدفع عن نفسه بشهادته ضررا كالمشهود عليه بجرح من شهد عليه لتهمة شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انبانا ابو الحسن احمد بن محمد بن سراج الطحان انبانا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان انبانا علي بن عبد العزيز المكي انبانا عبيد القاسم بن سلام ثنا مروان الفزاري شيخ من اهل الجزيرة يقال له يزيد بن زياد عن الزهري عن عروة عن عايشة ترفعه لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على اخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قرأ حمزة ان تضل بكسر الالف فتذكر برفع الراء ومعناه للجزاء والابتداء وموضع تضل جزم بالجزاء الا انه لا يتبين في التضعيف فتذكر رفع لان ما بعد فاء الجزاء مبتدأ وقرأ الباقون بفتح الالف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الاول وتضل محل نصب بان فتذكر منسوق عليه ومعنى الاية فرجل وامرأتان كي تذكر احديهما ومعنى تضل اي تنسى يريد اذا نسيت احديهما شهادتها تذكرها الاخرى فتقول النساء ليس عندنا مجلس كذا او سمعنا كذا وقرأ ابن كثير واهل البصرة فتذكر مخففا وقرأ الباقون مشددا وذكروا بمعنى واحد وهما متعديان الذكر الذي هو ضد النسيان وحكي عن سفيان بن عيينة انه قال هو من الذكر اي يجعل احديهما الاخرى ذكرا اي تصير شهادة احديهما كشهادة ذكرين والاول اصح لانه معطوف على النسيان ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قيل اراد به اذا دعوا لتحمل الشهادة سماهم شهداء على معنى انهم يكونون شهداء وهو امر اباحة عند بعضهم وقال قوم يجب الاجابة اذا لم يكن غيرهم فان وجد غيرهم فهو مخير وهو قول الحسن وقال قوم هو امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال وقال بعضهم هذه اقامة الشهادة واداؤها ففي الاية ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطا وعكرمة وسعيد بن جبير قال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الاية في الامرين جميعا في التحمل والاقامة اذا كان فارغا ولا تسأموا اي لا تملوا ان تكتبوه والهاء راجعة الى الحق صغيرا كان الحق او كبيرا قليلا كان او كثيرا الى اجله الى محل الحق ذلكم الكتاب اقسط اعدل عند الله لانه امر واتباع امر

اعدل من تركه واتقه للشهادة لان الكتبة تذكر الشهود واداءها واحرى واقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في الشهادة الا ان تكون تجارة حاضرة قرأها العامة وعاصم بالنصب على خبر كان واسم الاسم تجارة الا ان تكون التجارة تجارة او المبايعة تجارة وقرأ الباقون بالرفع ولو جرها احد لها ان يجعل كون بمعنى الوقوع سناه الا ان تقع تجارة والثاني ان يجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل وهو قوله تديرونها بينكم تقديره الا ان تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم ومعنى الآية الا ان تكون تجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها يعني التجارة

واشهدوا اذا تبايعتم قال الضحاك هو عزم من الله تعالى والاشهاد واجب في سفر كان وكبير ونقد ونساء

وقال ابو سعيد الخدري الامر في الآية للاباحة كقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا الآية وقال الاخرون هو امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهي الغائب واصله يضارر فادغمت احدى الراءين في الاخرى ونصبت بحق التضعيف لاجتماع الساكنين واختلفوا في فتحها من قال اصله يضارر بكسر الراء الاولى وجعل الفعل للكاتب والشهيد معناه لا يضار الكاتب فيزيد او ينقص او يحرف ما املي عليه ولا الشهيد فيشهد بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن وقتادة وقال قوم اصله يضارر بفتح الراء على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين ومعناه ان تدعوا الكاتب او الشاهد وهما على شغل لهم فيقولان نحن على شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الداعي ان الله تعالى امركم ان تجيبا ويلح عليهما فيشغلهما عن حاجتهما فنهى عن ذلك وامر بطلب غيرهما او ان تفعلوا ما نهيتكم عنه من الضرار فانه فسوق بكم اي معصية وخروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم

وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة قرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الهاء والراء وقرأ الباقون فرهان وهو جمع رهن مثل عنق وعنان وجبل وجبال ورهن جمع الرهان جمع الجمع قاله الفراء والكسائي وقال ابو عبيدة وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف وسقف قال ابو عمرو وانما قرأنا فرهن ليكون فرقا بينها وبين رهان الخيل وقرأ عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء والتخفيف والتثقيل في الرهن لغتان مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعنى الآية ان كنتم على سفر ولم تجدوا الآلات الكتابة فارتهنوا من تداينوه رهونا لتكون وثيقة لكم باموالكم وانفقوا على الرهن لانه تمام الايفاء بالقبض وتوثيق فرهن مقبوضة اي ارتهنوا واقبضوا حتى لورهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم فاذا سلم لزم مرتهنه الراهن حتى لا يجوز له ان يسترجعه ما دام شيء من الحق باقيا ويجوز الرهن في الحضر مع وجود الكاتب وقال المجاهد لا يجوز الا في السفر عند عدم الكاتب لظاهر الآية وعند الآخرين خرج الكلام في الآية على الاعم الاغلب على سبيل الشرط والدليل عليه ما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي لما ذكر سفرا ولا عند عدم كاتب فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته اي فليقضه على الامانة وليتق الله ربه في اداء الحق فرجع الى خطاب الشهود فقال

ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها نهى عن كتمان الشهادة وأوعد عليه فقال ومن يكتمها فانه آثم قلبه اي فاجر قلبه قيل ما اوعد الله تعالى على شيء كما يعاده على كتمان الشهادة قال قتادة اثم قلبه وارادة سخ القلب ونعوذ بالله منه والله بما تعملون من بيان الشهادة وكتمانها عليم لله ما في السموات وما في الارض يعني ملكا وخلقا من ذلك والله بما تعملون من بيان الشهادة وكتمانها عليم

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اختلف العلماء في هذه الآية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في تخصيصها فقال بعضهم هي متصلة بالآية الاولى التي نزلت في كتمان الشهادة سناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة او تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين يعني وان تظهروا ما في انفسكم من موالاة الكفار او تسروه يحاسبكم الله وهو قول ما تقدم ذكرها في سورة آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء الى ان قال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وذهب الاكثرون الى ان الآية عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة بالآية التي بعدها والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد بن انبانا محمد بن منهال الضرير رامية بن بسطام العيسي واللفظ له قالا ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض الآية قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتوا رسول الله عليه السلام ثم بركوا على الركب وقالوا اي رسول الله كلفنا من العمل ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله تعالى اثرها من الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله عز وجل فانزل لا يكلف نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس سناه وقال في كل ذلك قد فعلت بدل قوله نعم هذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر والسدي ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتادة والكلبي اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو عبد الله بن يوسف الاصفهاني ثنا ابو بكر احمد بن اسحق الفقيه انبانا يعقوب بن يوسف القزويني ثنا القاسم ابن الحكم العرني ثنا سعد بن كدام عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بالرفع والجزم قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب وجزمها الاخرون فالرفع على الاستئناف والجزم على النسق روى طاوس عن ابن عباس فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والله على كل شيء قدير آمن الرسول اي صدق الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل من يؤمن بالله منهم ولذلك وحد الفعل وملئكته وكتبه قرأ حمزة والكسائي وكتابه على الواحد يعني القرآن وقيل يعنيه الجمع وآثر ذكر بلفظ الواحد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب وقرأ الآخرون بالجمع وكتبه بالجمع كقوله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى وفيه اضمار وتقديره وقالوا لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء فيكون خبرا عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او عنهم لانه يفرق الكل وانما قال بين احد وهو يقال احاد لان الاحد يكون للواحد والجمع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك وروي عن حكيم بن حزام ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزلت هذه الاية ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فاسأل تعطه فسأل تلقين الله تعالى فقال غفرانك ربنا اليك وهو نصب على المصدر اي اغفر غفرانك او بالك لان اغفر انك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا بما ظاهر الاية يقتضاء الحاجة وفيها اضمار السؤال كانه قال وقالوا لا تكلفنا الا وسعنا فاجاب لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها والوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب ابن عباس وعطا واكثر المفسرين الى انه اراد به حديث النفس الذي ذكره في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كما ذكرنا وروي عن ابن عباس انه قال هذه الموسوسة خاصة وسع الله عليهم فما دونهم ولم يكلفهم الا ما يطيعون كقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال سفيان ابن عيينة عن قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال لا يسرها ولم يكلفها الا ما اطاقته وهذا قول الحسن لان الوسع ما دون الطاقة لها ما كسبت اي للنفس ما عملت من الخير لها اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر وعليها وزره وعقابه يريد ان كل نفس لا تؤاخذ الا بما عملت فلا يؤاخذ احد بذنب غيره قال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا على بابه وكفارته كذا وكذا فان فعل كفر عنه وان لم يفعل لم يكفر عنه شيء من عمله او نزلت على حسب ذكر الذنب فامر الله المؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك وقيل هو كالنسيان الذي هو الترك كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم او اخطأنا قيل معناه القصد والصحيح بقاء الخطاء فلان اذا تعمد فالله تعالى ان تتلهم كان خطأ كبيرا وقال اعطاه ان نسينا او اخطأنا ان جهلنا او تعمدنا وجهله

هذا تفويض بيان

على الظالمين

الاكثرون من الخطاء الذي هو الجهل والسهو لان ما كان عمدا من الذنب فهو غير معفو عنه بل هو في مشية الله تعالى والخطاء معفو عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه

ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا ثقيلا وميثاقا فلا نستطيع القيام به فتعذبنا بتقصيرنا كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم ضذا قول مجاهد وعطاء وقتادة والسدي والكلبي وجماعة يدل عليه قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وميثاقي لا تشدد ولا تغلظ الامر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله تعالى فرض عليهم حين صلى وارهم باداء ربع اموالهم من الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصابه بول اصبح وفي ثوبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال وهذا معنى قول عثمان وعطاء والكلبي وابن انس وابي عبيدة وجماعة يدل عليه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقيل الاصر الذنب لا توبة له سماه اصرا من حمل الاثقال في العقول والاحكام ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني لا قدرة لنا من الاعمال لا نطيق وقيل هو حديث النفس والوسوسة حكى عن بعض اهل العلم شدة الزهو وعن ابراهيم [illegible] وعن محمد بن عبد الوهاب قال هو العشق قال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير وقيل شماتة الاعداء وقيل هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها

واعف عنا اي تجاوز عنا واصح عنا ذنوبنا واغفر لنا استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا فانا لا ننال العمل الا بطاعتك ولا نترك معصيتك الا برحمتك انت مولينا ناصرنا وولينا فانصرنا على القوم الكافرين روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى قد غفرت لكم فانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال لا اؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احكم واعف عنا الى اخره قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين كان معاذ اذا ختم سورة قال امين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد انبانا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة حدثني مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة وهو ابن مصرف عن مرة عن عبد الله قال الدجال يرد من اليهودية صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال واعطي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي انبانا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائني انبانا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ نا يونس واحمد بن شيبان قالا نا سفيان بن عيينة

عن منصور

عن منصور عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو سعد الصعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا العلاء بن عبد الجبار نا حماد بن سلمة نا الاشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه اية ختم بها سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان

في سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله قال الكلبي والربيع بن انس وغيرهما نزلت هذه الاية وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلثة نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم وصاحب شورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد عالمهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم ودخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في كمال رجال بلحرث بن كعب من رهطهم يقولون راهم مارانا وفدا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا للصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام اليهم اصحابه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق فكلم السيد والعاقب فقال لهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلما فقالا قد اسلمنا قبلك قال كذبت يمنعكما من الاسلام دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم يكن عيسى ولدا من ابوه ويضاهي جميع ما في عيسى عليه السلام فقال لهم النبي عليه السلام الستم تعلمون انه لا يكون ولدا الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل علمك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال الستم تعلمون ان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته كما تضع المراة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما تزعمون فسكتوا فانزل الله تعالى صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها فقال الله عز وجل الم الله مفتوح الميم موصول عند العامة وانما فتح الميم لالتقاء الساكنين بحرك الى اخف الحركات وقرا ابو يوسف يعقوب بن خليفة الاعشى عن ابي بكر الم الله مقطوع سكن الميم لالتقاء الساكنين بحرك الى اخف الحركات للابتداء واجراه على الغة من يقطع الف الوصل وقوله الله ابتداء وما بعده خبره وقيل القيوم نعت لم نزل عليك الكتاب

اي القرآن بالحق اي بالصدق مصدقا لما بين يديه لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرايع وانزل التوراة وانزل التوراة والانجيل من قبل لان الانجيل والتوراة انزلا جملة واحدة وفي القرآن نزل الا انه نزل مفصلا فالتنزيل للتكثير والتوراة قال البصريون اصلها وورية على وزن فوعلة مثل دوحلة وحولة نحولت الواو الاولى تاء وجعلت الياء المفتوحة الفاً فصارت توراة ثم كتبت بالياء على اصل الكلمة وقال الكوفيون اصلها تفعلة مثل توصية وتوفية فقلبت الياء الفا على لغة طيء فانهم يقولون للجارية جارات وللتوصية توصاة واصلها من قولهم وريت الزند اذا خرجت ناره واوريته انا فالله اخرجهم النار والتي تورون فسمي توريته لانه نور وضياء قال الله تعالى ومنها هو ذكر المتقين وقيل هو من التورية وهي كناية الشيء والتعريض بغيره وكان اكثر التوراة معاريض من غير تصريح وايضاح والانجيل افعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه فسمي الانجيل به لان الله عز وجل اخرج به دارس الحق عافيا ويقال هو من النجل وهو سعة العين سمي به لانه انزل توسعة لهم ونورا وقيل التوراة بالعبرانية نور ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية انفليشن ومعناه الكامل هدى للناس هاديا لمن تبعه ولم يقف لانه مصدر وانزل الفرقان الفرق بين الحق والباطل وقال السدي في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانزل التوراة والانجيل والفرقان هدى للناس

ان الذين كفروا باياتِ الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ذكرا او انثى ابيض او اسود حسنا او قبيحا تاما او ناقصا لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا في الرد على اهل نجران من النصارى حيث قالوا لعيسى ولد الله فكانه يقول كيف يكون ولدا لله وقد صوره الله تعالى في الرحم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد بن محمد الانصاري انبانا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا ابو جنيح زهير بن معوية عن الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اخبرنا اسعيد بن عبد القاهر الجياني انبانا عبد الغافر بن محمد الفارسي انبانا ابو احمد بن محمد ابن عيسى الجلودي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد سلفي به الى النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص

هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات مبينات مفصلات سميت محكمات من الاحكام كانه احكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها هن ام الكتاب ولم يقل امهات الكتاب لان الايات كلها في كمالها واجتماعها بمنزلة الاية الواحدة وكلام الله واحد وقيل معنا كل اية منهن ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه اية اي كل واحد منهما اية واخر جمع اخرى ولم يصرف لانه معدول عن الالف واللام وعن جمع وذكر المفسرين وقيل هو من التورية وهي كناية السر والتعريض بغيره وكان اكثر التوراة معاريض من غير تصريح وايضاح والانجيل افعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه فسمي الانجيل به لان الله عز وجل اخرج به دارس الحق عافيا ويقال هو من النجل وهو سعة العين سمي به لانه انزل توسعة لهم ونورا وقيل التوراة بالعبرانية نور ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية انفليشن ومعناه الكامل هدى للناس هاديا لمن تبعه ولم يقف لانه مصدر وانزل الفرقان الفرق بين الحق والباطل وقال السدي في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانزل التوراة والانجيل والفرقان هدى للناس

ان الذين كفروا باياتِ الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ذكرا او انثى ابيض او اسود حسنا او قبيحا تاما او ناقصا لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا في الرد على اهل نجران من النصارى حيث قالوا لعيسى ولد الله فكانه يقول كيف يكون ولدا لله وقد صوره الله تعالى في الرحم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد بن محمد الانصاري انبانا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا ابو جنيح زهير بن معوية عن الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اخبرنا اسعيد بن عبد القاهر الجياني انبانا عبد الغافر بن محمد الفارسي انبانا ابو احمد بن محمد ابن عيسى الجلودي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد سلفي به الى النبي صلى الله عليه وسلم

قال نعم قال فان كان ذلك حقا فاني علم كم مدة ملكك امتك هي احدى وسبعون سنة فهل انزل عليك غيرها قال نعم المص قال الف هذه اكثر هي احد وستون ومائة سنة قال فهل غيرها قال نعم الر قال هذه اكثر هي مائتان واحد وثلثون سنة قال فهل غيرها قال نعم المر قال هذه اكثر هي مائتان واحد وسبعون سنة ولقد خلطت علينا فلا ندري أبكثيره تأخذ ام بقليله وكن محمد لا من بهذا فانزل الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وقيل شك فيتبعون ما تشابه منه واختلفوا في المعني بهذه الاية قال الربيع هم وفد نجران خاصوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عيسى عليه السلام وقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة واستخرجوها بحساب الجمل وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن هم الخوارج وقال قتادة اذا قرأ هذه الاية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الحرورية والسبابية فلا ادري من هم وقيل هم جميع المبتدعة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا يزيد بن ابرهيم التستري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله الا الباب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم ابتغاء الفتنة طلب الشرك قاله الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء التباس الباطل بالحق ليضلوا بها جهالهم وابتغاء تأويله تأويل تفسيره وعلمه وقيل ابتغاء ان يتأولوه على ما يشتهون تأسيسا لبدعتهم وضلالتهم وقيل ابتغاء عاقبته وطلب اجله هذه الامة اي مدة ملكهم حساب الجمل دليله قوله تعالى اذا لكم خبرا حسن تأويلا اي عاقبة

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اختلف العلماء في نظم هذه الاية فقال قوم الواو في قوله والراسخون في العلم واو العطف يعني ان تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم به يقولون آمنا به وهذا قول مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله تعالى يقولون حالا معناه الراسخون في العلم قائلين آمنا به كقوله تعالى ما فاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم الى ان قال والذين تبوؤا الدار والايمان ثم قال والذين جاؤا من بعدهم وهذا عطف على ما سبق فكذا قوله يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع اسحقاقهم الفيئ يقولون ربنا اغفر لنا اي قائلين على الحال وروى عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الاية انا من الراسخين في العلم وعن مجاهد انا ممن يعلم تاويله وذهب الاكثرون الى ان الواو في قوله والراسخون في العلم واو الاستيناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو قول ابي بن كعب وعايشة وعروة بن الزبير ورواية عطاء وسعيد عن ابن عباس وبه قال الحسن واكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء والاخفش وقالوا لا يعلم تأويل المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقرآن تأويل

استأثر الله تعالى

استأثر الله تعالى بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحوها والحكمة في المتشابه بالايمان به والعمل بما يصدق ذلك قراءة عبد الله ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وفي حرف ابي يقولون امنا به وقال الراسخون في العلم امنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الاية انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القرآن الى ان قالوا امنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر الاية والراسخون في العلم اي الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك واصل من رسخ الشيء في الشيء وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وقيل الراسخون في العلم علماء مؤمنو اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم يعني الوارثين علم التوراة وسئل مالك بن انس عن الراسخين في العلم قال العالم العامل بما علم المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في علم اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الناس والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس ومجاهد والسدي يقولهم امنا به سماهم الله تعالى راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمنا والم نفهم وما يذكر يتعظ بما في القرآن الا اولوا الالباب ذوو العقول ربنا لا تزغ قلوبنا اي ويقولون الراسخون في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تملها عن الحق والهدى كما ازغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا ووفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك اعطنا من عندك رحمة توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدى وقال الضحاك تجاوزا ومغفرة انك انت الوهاب اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انبانا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي انبانا ابو احمد بن عدي الحافظ انبانا ابو بكر عبد الله بن قاسم القرشي يعرف بابن الرواس الكبير بدمشق ثنا ابو سهر عبد الاعلى بن سهر الغساني ثنا صفوة ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر حدثني بشر بن عبيد الله سمعت ابا ادريس الخولاني يقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء اقامه واذا شاء ازاغه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع اخرين الى يوم القيمة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي ثنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انبانا ابو العباس محمد بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا ابن يزيد بن هرون انبانا سعيد بن اياس الجريري عن غنيم بن قيس عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل القلب كريشة في ارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن

ربنا انك جامع الناس ليوم اي ليوم القضاء وقيل اللام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه

وهو يوم القيمة ان الله لا يخلف الميعاد وهو مقعال لما يريد ان الذين كفروا لن تغني عنهم
ولن تنفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قال الكلبي من عذاب الله وقال ابو عبيدة من بمعنى عند اي لن تنفع
واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد كفعل آل فرعون اي صنيعتهم في الكفر
والتكذيب وقال عطاء والكسائي وابو عبيدة كسنة آل فرعون وقال الاخفش كامر آل فرعون وشانهم وقال النظر
ابن شميل كعادة آل فرعون يريد عادة هؤلاء الكفار في تكذيب الرسول وتحو في نحو كعادة آل فرعون والذين
من قبلهم كفار الامم الماضية مثل عاد وثمود وغيرهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله فعاقبهم الله بذنوبهم وقيل
نظم الآية ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول النقمة والعقوبة مثل آل فرعون
وكفار الامم الماضية اخذتهم فلم تغن عنهم اموالهم ولا اولادهم والله شديد العقاب
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم فقرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما اي الامم وتحشرون وقرأ
الآخرون بالتاء فيهما على الخطاب اي قل لهم انكم ستغلبون وتحشرون وذلك انه لما اراد مشركو مكة معناه
قل لكفار مكة انكم ستغلبون يوم بدر وانكم تحشرون الى جهنم في الآخرة فلما نزلت هذه الآية قال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الى جهنم وقال بعضهم المراد بهذه الآية اليهود
وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله المشركين يوم بدر هذا والله
النبي الذي بشرنا به نبينا موسى عليه السلام لا ترد له راية وادوا اتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا
حتى تنظروا الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا فغلب
عليهم الشقاء فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فنقضوا ذلك وانطلق كعب بن
الاشرف في ستين راكبا الى مكة يستنفرهم فاجمع امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية
وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ايضا لما اصاب رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قريشا ببدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر اليهود احذروا
من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون
ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله
لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون كما هزموا يوم بدر وتحشرون
في الآخرة الى جهنم وبئس المهاد اي الفراش اي بئس ما مهد لهم يعني النار قد كان لكم آية ولم يقل قد كانتا
والآية مؤنثة لانه رد ها الى البيان اي قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى قال الفراء انما ذكر لانه حالت الصفة
بين الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل وكلما جاء من هذا النحو فهذا وجهه فمعنى الآية قد كان لكم آية اي عبرة

ودلالة على صدق ما اقول لكم ستغلبون فئتين فئتين واصلها في الحرفين ان بعضهم يقفي الى بعض التقتا يوم بدر
فئة تقاتل في سبيل الله طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلثون من الانصار وصاحب راية المهاجرين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة رضي الله عنهم وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان
فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد وكنيتهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف
واخرى كافرة اي فرقة اخرى كافرة وهم مشركو مكة وكانوا تسع مائة وخمسة رجلا من المقاتلة وراسهم
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكان حرب بدر اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
يروهم مثليهم قرأ اهل المدينة ويعقوب بالتاء يعني ترون يا معشر اليهود اهل مكة مثلي المسلمين وذلك
ان جماعة من اليهود كانوا حضروا وقال بدا لهم انظروا على ركن من اركان العاشرة فرأوا المشركين مثلي عدد المسلمين ورأوا
مع كل المسلمين فكان ذلك معجزة مرئية وقرأ الآخرون بالياء واختلفوا في وجهه فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين ثم اختلفوا
احدهما يرى المسلمون المشركين مثليهم كما هم فان قيل كيف يراهم مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم قيل هذا مثل قول الرجل
وعنده درهم انا احتاج الى مثلي هذا اي مثل درهمي يعني الى مثليه سواه فيكون ثلثة دراهم والتأويل الثاني وهو الاصح كان المسلمون
يرون المشركين مثلي عدد انفسهم قللهم الله في اعينهم حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين ثم قللهم في اعينهم فجعلهم حالة اخرى
حتى رؤاهم مثلي عدد انفسهم قال ابن مسعود نظرنا الى المشركين فرأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ثم قللهم الله تعالى ايضا في اعينهم حتى رؤاهم عددا يسيرا قال ابن انفسهم قال ابن مسعود
حتى قلت لرجل الى جنبي كم تراهم سبعين قال اراهم مائة وقال ليقللهم الرؤية لما جوت تلا المشركين يعني يرى المشركون المسلمين
مثليهم قللهم الله تعالى قبل القتال في اعين المشركين ليجترئوا عليهم فلا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال كثرهم
الله تعالى في اعين المشركين ليحنوا وقللهم في اعين المؤمنين ليجترؤا اذ ذاك كما قال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم في اعينهم رأي العين نصب بنزع حرف الصفة والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
الذي ذكرت لعبرة لاولي الالباب لذوي العقول وقيل لاهل البصر والبصيرة زين للناس حب الشهوات
جمع شهوة وهو ما تدعو اليه النفوس من النساء بدأ بهن لانهن حبائل الشيطان والبنين والقناطير جمع القنطار واختلفوا
فيه قال الربيع بن انس القنطار المال الكثير بعضه على بعض وقال ابن عباس اثنا عشر الف درهم او الف دينار او مائة رطل ومائتا اوقية وقال ابن عباس
والضحاك الف ومائتا مثقال وعنه رواية اخرى اثنا عشر الف درهم او الف دينار دية احدكم وعن الحسن قال
القنطار دية احدكم وقال سعيد بن جبير وعكرمة وهو مائة الف دينار او مائة مرة او مائة رطل ومائة مثقال او مائة
درهم والقنطار جاء الاسلام يوم جاء بمكة مائة رجل قنطار وقال سعيد بن المسيب وقتادة ثمانون الفا وقال الحسن الف مثقال

سبعون الفا وقال السدي اربعة الاف مثقال وقال الحكم القطار ما بين السماء والارض من مال وقال ابو نضرة ملأ مسك ثور ذهبا او فضة وسمي قطارا لان الحكم يقال قطرت الشيء اذا اكثرته ومنه سميت المقطرة وقوله المقنطرة قال الضحاك المحتشدة وقال قتادة هي الكثيرة المتضعفة بعضها فوق بعض وقال ليمان المدفونة وقال السدي المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقال ابن زيد المضعفة فالقناطير ثلثمائة مقنطرة تسعمائة من الذهب والفضة وقيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة فضة لانها تتفضض اي تتفرق والخيل السوم المطهمة جمع لواحد من لفظه واحده فرس كالقوم والنساء ونحوهما والمسومة قال مجاهد المطهمة الحسان وقال عكرمة المسومة المعلمة وقال عبد بن حميد عن الراعية يقال سام خيله وسوّمها قال الحسن هي المعلمة من السيماء والسيماء العلامة والحرث مشتق من قول القائل حرثت النار اذا هيجتها والحرث الزرع سمي بذلك لانه يحرث والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث يعني الزرع ذلك الذي ذكرت متاع الحيوة الدنيا يتمتع الى انها ستاع يفنى والله عنده حسن المآب اي المرجع قل ائنبئكم اخبركم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله قرأ العامة بكسر الراء وروى ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان والعدوان واحد اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا والله بصير بالعباد الذين يقولون ان شئت جعلت نعت الذين خفضا ردا على قوله للذين اتقوا وان شئت جعلته رفعا على الابتداء فتحمل ان يكون نصبا تقديره اعني الذين يقولون ربنا انا امنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا استرها علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار الصابرين ان شئت نصبتها على المدح وان شئت خفضتها على النعت يعني الصابرين في اداء الامر وعن ارتكاب النهي وعلى البأساء والضراء وحين البأس والصادقين بما امنوا به قولا وفعلا هو قوله صدقنا ايمانهم قال قتادة هو قولهم ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين والمستغفرين بالاسحار قال مجاهد وقتادة والكلبي يعني المصلين بالاسحار وعن زيد بن اسلم انه قال هم الذين يصلون صلاة الصبح في جماعة والقنيد بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن مدوا الصلوة الى السحر ثم استغفروا وقال قائل كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله فيدعو حتى يصبح اخبرنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انبأنا ابو محمد بن الحسن بن احمد المخلدي انبأنا ابو العباس محمد بن اسحق الراج ثنا قتيبة ثنا يعقوب

بن

بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا مضى ثلث الليل نزل الى سماء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له وحكى عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اجهل من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الاية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من احبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالا ولت احمد قال نعم انا محمد واحمد قالا انا نسألك عن شيء فان انت اخبرتنا به علمنا انك نبي وصدقناك قال سلوا فقالا اخبرنا من اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله تعالى هذه الاية فاسلم الرجلان وقال ابن جريج شهد الله اي بين الله وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس خلق الله عز وجل الارواح قبل الاجساد بالفي سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بالفي سنة فنزه نفسه لنفسه قبل ان يخلق الخلق حيث كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو وقوله والملئكة اي وشهدت الملئكة قيل معنى شهادة الله الاعلام والاخبار ومعنى شهادة الملئكة والمؤمنين الاقرار واولوا العلم يعني الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل ابن كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال اهل العلم هو مبني على اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه قال السدي والكلبي يعني جميع علماء المؤمنين قائما بالقسط اي بالعدل ونظم الاية شهد الله قائما بالقسط فنصب على الحال وقيل على القطع قيل ومعنى قوله قائما بالقسط اي قائم بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر فلان اي مدبر له ومتعهد له سبابه وقائم بحوائجه اي مجازيه فالله جل ذكره مدبر ارزاق العباد مجازيهم بالاعمال لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي الصحيح كما قال ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وفتح الكسائي الف ان من ان الدين رد على ان الاولى تقديره شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله الاسلام بانه لا اله الا هو وكرر الباقون الالف على الابتداء والاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم قال قتادة في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث رسله ودل عليه اوليائه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به اخبرنا ابو سعيد السرخسي انبأنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عمرو الفراتي ثنا ابو موسى عمران بن موسى انبأنا المخلص بن سفيان ثنا عمار بن عمر المختار حدثني ابي عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة

اردت ان اخدر الى البصرة قام من الليل فتهجد فقرء هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فوق العرش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة انك الدين عند الله الاسلام فالهما رأيتك لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت الى سمعتك اية تردد ها قال اوما بلغك ما فيها قلت انا عندك منذ سنتين لم تحدثني قال والله احدثك بها الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم ومكثت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام اي وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم بعينه بيانا بينهم وقال الربيع ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعى سبعين رجلا من احبار بني اسرائيل فاستودعهم التوراة وكان يستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم هم الذين اوتوا الكتاب من ابناء اولئك السبعين حتى اظهروا بينهم الدماء ووقع التردد والاختلاف وذلك من بعد ما جاءهم العلم بعينه بيانا في التوراة بغيا بينهم اي طلبا للملك والرياسة فحملهم الله عليهما بالبغي وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران معناها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى عليه السلام وفرقوا القول فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بان الله واحد وان عيسى عبده ورسوله بغيا بينهم اي المعاداة والمخالفة ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي فاحاسبك يا محمد في الدين وذلك ان اليهود والنصارى قالوا لنا على لسان نبيهم يا محمد انما اليهودية والنصرانية دين والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى فقل اسلمت وجهي لله اي اخلصت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما خص الوجه لانه اكرم جوارح الانسان وبه يتقي ما يؤذيه فاذا خضع بجميع جوارحه وقال الفراء معناه اخلصت عملي لله ومن اتبعني اي ومن اتبعني اسلم كما اسلمت واثبت نافع وابو عمرو الياء في قوله اتبعني على الاصل وحذفه الاخرون على الخط لانها في المصحف بغير ياء وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب اءاسلمتم لفظه استفهام ومعناه امر اي اسلموا كما قال فهل انتم منتهون اي انتهوا فان اسلموا فقد اهتدوا وان فقد أرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية فقال اهل الكتاب اسلمنا فقال لليهود أتشهدون ان عزيرا عبد الله فقالوا معاذ الله وقال للنصارى اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا فقال الله عز وجل فان تولوا فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة وليس لك

الهداية والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ان الذين يكفرون بايات الله يعني القرآن وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وقرأ حمزة ويقاتلون الذين يأمرون قال ابن جريج كانت اليهود تأتي الى انبياء بني اسرائيل ولم يكن يأتيهم كتاب فيذكرون قومهم فيقتلون فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون ايضا فأتاهم الذين يأمرون بالقسط من الناس اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا عبد الله بن الحسين بن محمد بن مهدي الدينوري ثنا ابو نصر بن نصير بن جعفر النهاوندي ثنا احمد بن يحيى بن الجارود ثنا محمد بن عمرو بن حبان ثنا محمد بن عمر ثنا ابو الحسن مولى بني اسد عن نكحل عن قبيصة بن ذويب الخزاعي عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او قتل نبي او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف وفي رواية رجل قتل نبيا او قتل رجلا امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى آخر الاية ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلثة وارابعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الاية فيهم فبشرهم بعذاب اليم وجميع وانما ادخل الفاء على خبر ان لتضمن الذين معنى الشرط وتقديره الذين يكفرون ويقتلون فبشرهم لانه لا يقال ان زيدا فقام فاولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين وبطلان العمل في الدنيا ان لا يقبل في الاخرة ان لا يجازى عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله فان الله سريع الحساب فاختلفوا في هذا الكتاب قال قتادة هم اليهود دعوا الى حكم القرآن فاعرضوا عنه وروى الضحاك عن ابن عباس في هذه الاية ان الله تعالى جعل القرآن حكما فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم القرآن على اليهود والنصارى انهم على غير الهدى فاعرضوا عنه وقال اخرون هو التوراة روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله تعالى فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على اي دين انت يا محمد فقال على ملة ابراهيم قالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهلموا الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله تعالى هذه الاية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من اهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورجوا ان يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن ابي اوفى ويحبي

عمر وجرت عليهما يا محمد ليتك رأيته فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيني وبينكم التوراة قالوا قد انصفتنا
قال فمن أعلمكم بالتوراة قالوا رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فأرسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل عليه السلام
قد وصفه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود
قال كذلك يزعمون قال فوعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوب فقال له اقرأ فما اتى
على اية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرأ
عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اليهود بادة المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما والرجم
المرأة حبلى ترصد حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود
لذلك وانصرفوا فأنزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من التوراة يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون والغرور هو الطمع فيما لا يحصل منه شيء والافتراء اختلاق الكذب فكيف اذا جمعهما
اي فكيف حالهم او كيف يصنعون اذا جمعنا هم ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيمة ووفيت كل نفس كسبت اي جزاء
ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قل اللهم
مالك الملك قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم سأل ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانس بن مالك لما افتتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مكة وعد امته ملك فارس والروم وقالت المنافقون واليهود هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم
اعز وامنع من ذلك لم يكف محمدا اخذ مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله تعالى هذه الاية توبيخا لهم
القديم قيل سمعناه يا الله فلما حذف حرف النداء زيد اللهم عوضا منه وقال الخليل الميم فيه مخففة من يا والله امنا بخير اي اقصد
خيرا ومنه قولهم اللهم اغفر لنا اصله يا الله امنا بخير فحذفت حروف النداء وعوض منها الميم وقيل معناه يا الله نسألك
لانها تقال عند الدعاء والمسألة ومعنى قولهم هلم الينا ثم كثرت فحذفت الهمزة استخفافا وربما خففوها فقالوا
لاهم تؤنث تعالى يعني يا مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات والارض وقال الله
تعالى في بعض الكتب انا الله ملك الملوك ومالك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلت
عليهم رحمة وان عصوني جعلت عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توجهوا الي اعطفهم عليكم قوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء قال مجاهد وسعيد بن جبير يعني ملك النبوة وقال الكلبي توتي الملك من تشاء محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابا جهل ومن شاركه من قريش وقيل توتي الملك من تشاء العرب وتنزع
الملك ممن تشاء ملك فارس والروم وقال السدي توتي الملك من تشاء اي الله الانبياء عليهم السلام وامر العباد بطاعتهم
وتنزع الملك ممن تشاء تنزعه من الجبابرة وامر العباد بخلافهم وقيل توتي الملك من تشاء ادم وولده وتنزع الملك ممن تشاء

ابليس

ابليس وجنده وتعز من تشاء وتذل من تشاء قال عطاء تعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء
فارس والروم وقيل تعز من تشاء محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا مكة فتحها وتذل
من تشاء اباجهل واصحابه حتى حرت رؤسهم والقوافي القلب وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء
بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصرة وتذل من تشاء
بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنا وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة والرضا وتذل من تشاء
بالحرص والطمع بيدك الخير اي بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما كما قال سرابيل تقيكم الحر اي الحر
والبرد فاكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار
حتى يكون النهار خمس عشر ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشر ساعة
والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الاخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قرأ اهل
المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الميت بتشديد الياء ههنا وفي يونس والروم والاعراف البلد
الميت وقرأ الباقون بالتخفيف وهما لغتان ومعناهما واحد يقال ميت وميت كما يقال هين وهين ولين ولين
والاخرون يخففونها وشدد يعقوب الحي من الميت وهو اخراج الحيوان من النطفة وهي ميتة وتخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي تخرج الحي
من الميت اي الفرخ من البيضة وتخرج البيضة من الطير وقال الحسن وعطاء تخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر
من المؤمن والمؤمن حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج تخرج
النبات الغض الطري من الحب اليابس وتخرج الحب اليابس من النبات الحي الناضي قوله تعالى وترزق من تشاء
بغير حساب من غير تضييق ولا تقتير اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الخفي ثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
ثنا ابو جعفر عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي ثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ ثنا محمد بن الازهر ثنا الحارث
ابن عمرو ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فاتحة الكتاب
واية الكرسي وشيء من ال عمران شهد الله الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الملك الذي بيده خزائن
مفاتيح السموات والارض بيدك الخير انك على كل شيء قدير من اعمل ليلا بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير
من اعمل نهارا بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير
من قرأ هذه الاية عند منامه لم يصبه فقر ابدا ولا يصيب ولده من بعده فقر ابدا ولا يصيب اهل بيته فقر ابدا
ما دامت في بيته هذه الاية ثم قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو وابن ابي الحقيق وقيس بن زيد بطنا بنفرون الانصار ليفتنوهم

عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خُثَيْمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود
لا يفتنوكم عن دينكم فابى اولئك النفر الامباطنتهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل نزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت
في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتولون المشركين واليهود ويأتونهم بالاخبار ويرجون
ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية ونهى المؤمنين عن مثل قولهم
ومن يفعل ذلك اي موالاة الكفار من نقل الاخبار اليهم واظهار هم على عورة المسلمين
فليس من الله في شئ اي ليس من دين الله في شئ ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا
منهم مخافة وقراءة مجاهد ويعقوب تقية على وزن فعيلة لانهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف
مثل حصاة ونواة وهي مصدر يقال تقيته تُقاةً وتُقيَةً وتَقوىً فاذا قلت اتقيت كان مصدر الاتقاء
وانما قال تتقوا من الاتقاء دون التقية ولم يقل اتقاء لان معنى اللفظين اذا كان واحداً يجوز اخراج مصدر
احدهما على لفظ الاخر كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلاً ومعنى الاية ان الله تعالى نهى المؤمنين عن موالاة الكفار
ومداهنتهم وبيّن حالتهم الا ان يكونوا الكفار غالبين ظاهرين او يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم
بالمتاع وقلبه مطمئن بالايمان دفعا للضرر عن نفسه من غير ان يستحل دماً حراماً او مالاً حراماً او يظهر الكفر على طوع
المسلمين والتقية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ثم هذا رخصة فلو صبر حتى قتل فله اجر عظيم وانكر قوم التقية اليوم قال سعد بن جبل ومجاهد كانت التقية
في بدء الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام
ان يتقوا من عدوهم وقال يحيى بن كثير قلت لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن كان يقول لكم التقية ما دام
والقلب مطمئن بالايمان فقال سعيد بن جبير ليس في الاسلام تقية وانما التقية في اهل الحرب
ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله عقوبته على موالاة الكفار واركاب المنهي ومخالفة الامر
والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من موالاتهم تولوا وفعلا يعلمه الله وقال الطبري ان تسروا
ما في قلوبكم من مودة الكفار او تظهروه بألسنتكم بالتكذيب او تظروه بجوارحكم وقتالهم يعلمه الله ويحفظه عليكم
حتى يجازيكم به ثم قال ويعلم رفع على الاستيناف وفي الكلام وعيد اذ كان لا يخفى عليه شئ
في السموات ولا في الارض فكيف يخفى عليه موالاتكم الكفار وميلكم اليهم بالقلب والله على كل شئ قدير
يوم تجد كل نفس نصب يوم بتوكيد حرف الصفة اي في يوم وقيل باضمار نعد اي اذكروا واتقوا يوما
تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً لم يجز فيه شيئاً كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضراً وما عملت من سوء جعلت

بعضهم

بعضهم خيراً في موضع النصب اي تجد محضراً ما عملت من الخير والشر فتسر بما عملت من الخير وتجعل بعضهم خيراً ستراً فقا
دليل هذا التأويل قراءة ابن سعود وما عملت من سوء ودت لو ان بينها وبينه تود لو انّ بينها
وبينه اي بين النفس وبينه يعني السوء امداً بعيداً قال السدي مكاناً بعيداً قال مقاتل كما بين المغرب والمشرق
والامد الاجل والغاية التي ينتهي اليها قال الحسن بسر احدهم ان لا يلقى عملاً ابداً وقيل يود انه لم يعمله ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصارى
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه قال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام
وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش
والله لقد الفتم ملة ابيكم ابرهيم واسمعيل فقالت قريش انما نعبدها حباً لله عز وجل ليقربونا الى الله زلفى فقال الله
تعالى قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته
عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين لله اتباعهم امره وايثار طاعته وابتغاء مرضاته
وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وتوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقيل
لما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن ابي لاصحابه ان محمداً يجعل طاعته كطاعة الله ويأمرنا ان نحبه كما احبت النصارى
عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا عن طاعتها فان الله لا يحب الكافرين لا يثيبهم فعلهم
ولا يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل امتي
يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى اخبرنا عبد الواحد
المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن عبادة انبانا يزيد بن
سليم بن حيان ثنا ليث عليه ثنا سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة او سمعت جابر بن عبد الله يقول لما جاءت سليكة الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا
ان لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقالوا امثل كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً فمن اجاب
الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها له يفقهها
قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فمن اطاع محمداً فقد اطاع الله تعالى ومن عصا محمداً فقد عصى الله تعالى ومحمد فرق بين الناس

ان الله اصطفى ادم ونوحاً قال ابن عباس قال اليهود نحن من ابناء ابرهيم واسحق ويعقوب
ونحن على دينهم فانزل الله تعالى هذه الاية ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على دين غير الاسلام اصطفى الله

بخمس سنة

الكفر وهو الخمس

من الصفوة وهي الخالصة من كل شئ وادم ابو البشر ونوحا والابرهيم وال عمران قيل اراد بال ابرهيم وال عمران ابرهيم وعمران نفسهما كقولك تحكي وبقية مما ترك الموسى والهرون يحمل موسى وهرون وقال اخرون ال ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من ال ابرهيم واما ال عمران فان اسم هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وال موسى وهرون وقال الحسن ووهب هو عمران بن ايشم ابن اموث من ولد سليمان بن داود والد مريم وعيسى وقيل عمران بن ماثان وانما خصهما هؤلاء بالذكر لان الانبياء والرسل كلهم من نسلهم على العالمين ذرية نصب اشتقاقها من ذرأ بمعنى خلق وقيل من الذر لانه استخرجهم من صلب ادم كالذر وسمي الاولاد والاباء ذرية فالاباء ذرية لانه ذرأهم والاباء ذرية لانه ذرأ الانبياء منهم الا تحكي واية لهم انا حملنا ذريتهم اي اباءهم قوله تعالى ذرية نصب على معنى واصطفى ذرية بعضها من بعض اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في التناصر وقيل بعضها على دين بعض والدين سبب عليه

اذ قالت امرأت عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو عمران بن ماثان وليس بعمران ابي موسى وبينهما الف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤس اليهود من بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقيل عمران بن ايشم ربنا اني نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلت الذي في بطني محررا نذرا متى ملكت الشئ ما يوجبه الا انشاء على نفسه محررا اي عتيقا خالصا لله مفرغا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة لا اشغل بشئ من الدنيا وكل ما اخلص لله تعالى فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته من الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحق وغيرهما كان المحرر اذا صار في الكنيسة يقوم عليها ويخدمها ولا يبرح فيها حتى يبلغ الحلم ثم يخير ان احب قام فيها وان احب ذهب حيث شاء وقد اراد ان يخرج بعد التحرير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الانبياء والعلماء الا ومن نسل محرر لبيت المقدس ولم يكن محرر الا الغلمان ولا يصلح للجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت القصة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين وكانت ايشاع بنت فاقوذا ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقوذا ام مريم عند عمران وكان قد اسن عن حنة الولد حتى ايست وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخا فتحركت لذلك نفسها للولد فدعت الى الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت ارايت ان كان ما في بطنك انثى لا يصلح للذكر فوقعا جميعا في غم من ذلك فهلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اي ولدتها اذا هي انثى والهاء في قوله وضعتها راجعة الى النذيرة لا الى ما في بطني ولذلك انثها فقالت حنة وكانت ترجو ان يكون غلاما رب اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله تعالى والله اعلم بما وضعت تحزم الناء اخبارا عن الله تعالى وهي قراءة العامة

قل ابن عامر وابو بكر ويعقوب ووضعت برفع التاء جعلوها من كلام ام مريم وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعبادة الذي فيها لعورتها وضعفها وما يعتريها من الحيض والنفاس والتي سيتها مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة وكانت مريم اجمل النساء في وقتها وافضل والتي اعيذها اسمعها واجيرها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم الشيطان الطريد

اللعين والرجيم المرجوم اخبرنا الشهاب اخبرنا عبد الواحد الليثي انبانا احمد بن محمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف شنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان انبانا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد التميمي انبانا احمد بن محمد بن يوسف شنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان انبانا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب

فتقبلها ربها بقبول حسن اي تقبل الله مريم من حنة سكان المحرر وتقبل في قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل قبولا مثل الوضوء والوروع ولم يأت غير هذه الثلاثة وقيل في التقبل التكفل في التربية والقيام بشانها

وانبتها نباتا حسنا معناه وانبتها فنبت نباتا حسنا وقيل هذا مصدر على معنى غير المصدر وكذلك قوله تقبلها ربها بقبول حسن ومثله شايع كقولك تكلم كلاما وقال الجريري عن ابن عباس فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعداء وانبتها نباتا حسنا يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت نبت في اليوم ما ينبت المولود في العام

وكفلها زكريا قال اهل الاخبار اخذت حنة مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعها عند الاحبار ابناء هرون وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما تلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا عليه السلام انا احقكم بها عندي خالتها فقالت لم الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكنها نقترع عليها فيكون عند من يخرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين حبرا الى نهر جار قال السدي هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها وقيل كان على كل قلم اسم كل واحد منهم وقيل كانوا يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التي كانت بايديهم في الماء فارتفع قلم زكريا فارتفع فوق الماء وانحدرت اقلامهم وقيل رسبت في النهر قاله محمد بن اسحق وجماعة وقيل جرى قلم زكريا مصعدا على الماء وجرت اقلامهم مجرى الماء وقال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم في جرية الماء فذهبت بها الماء فسهم وقرعهم زكريا وكان رأس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا قرأ حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الفاء فيكون زكريا في محل النصب اي ضمنها الله تعالى زكريا وضمها اليه بالقرعة وقرأ الاخرون بالتخفيف فيكون زكريا في محل الرفع

اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها وهو زكريا بن آذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمان بن داود عليهما السلام
قرأ حمزة والكسائي عن عاصم زكريا متصورا والاخرون يمدونه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واستوهبها
وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا نشأت وبلغت سبع النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه
لا يرقى اليه الا بالسلم ثم باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل
عليها زكريا المحراب واراد بالمحراب الغرفة والمحراب اشرف المجالس ومقدمها وكذلك هو في المسجد ويقال للمسجد
ايضا محراب قال المبرد لا يكون المحراب الا ان ترقى اليه من درج وقال الربيع بن انس كان زكريا اذا خرج يغلق عليها
سبعة ابواب فاذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا اي فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء
في الصيف فيقول يا مريم انى لك هذا قال ابو عبيدة سمعناه من ابن لك هذا وانكر بعضهم عليه وقال معناه من اي
جهة لك هذا لان اني للسؤال عن الجهة وابن للسؤال عن المكان قال الاخفش عند الله اي من قبل الله قال الحسن
حين ولدت مريم لو تلتقم ثديا قط كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا اني لك هذا قالت هو من عند الله
تكلمت وهي صغيرة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال محمد بن اسحق ثم اصابت بنى اسرائيل ازمة وهي على ذلك
من حالها حتى طعف زكريا من تحملها فخرج على بنى اسرائيل فقال يا بني اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت سني وضعفت
عن تحمل مئونة عيالكم فايكم يكفلها بعوني قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من السنة ما ترى فتدافعوها بينهم فلم يجد واحدا منهم
بدا فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج الرهم على رجل نجار من بني اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها
فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله تعالى سيرزقنا فجعل يوسف
يرزق بكانا منه فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله عليها في الكنيسة اتاه الله عز وجل فيدخل عليها
زكريا في عندها فضلا من الرزق ليس عندهما ما تتهيأ به يوسف فيقول لمريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى الاخبار فلما راى زكريا ذلك قال الذي قدر على ان يأتي مريم
بالفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر على ان يصلح زوجي ويهب لي ولدا في غير حينه وعلى الكبر فطمع في الولد وذلك
ان اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا قد ناح وايس من الولد قال الله تعالى هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه
فدخل المحراب وغلق الابواب وناجى ربه فقال رب هب لي اي اعطني من لدنك اي من عندك ذرية طيبة اي
ولدا مباركا تقيا صالحا رضيا والذرية يكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى وهو ههنا واحد بدليل قوله تعالى
فهب لي من لدنك وليا وانما قال طيبة لتأنيث لفظ الذرية انك سميع الدعاء اي سامعه وقيل مجيبه كقوله تعالى
انى آمنت بربكم فاسمعون اي فاجيبون فنادته الملائكة قرأ حمزة والكسائي فناديه بالياء والاخرون
بالتاء فمن قرأ بالتاء فلتأنيث لفظ الملائكة ولان الجمع مع ان الذكور اذا تقدم فعلهم وهو جماعة كان التأنيث

فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب وعن ابرهيم قال كان عبد الله بن مسعود يذكر الملائكة في القرآن قال
ابو عبيدة انما زيد عبد الله اختار ذلك خلافا للمشركين في قولهم الملائكة بنات الله تعالى وروى الضحاك عن ابن مسعود
قال اذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء وذكروا القرآن واراد بالملائكة ههنا جبريل وحده كقوله تعالى
في سورة النحل ينزل الملائكة يعني جبرائيل عليه السلام بالروح اي بالوحي من امره ويجوز في العربية ان يجيء الواحد
بلفظ الجمع كقولهم سوف هذا الخبر للناس وانما سمعه من واحد نظيره قولك للذين قال لهم الناس ان الناس يعني ابا سفيان بن حرب قال المفضل بن سلمة اذا كان القائل رئيسا يجوز الاخبار عنه بلفظ الجمع اجتماع
اصحابه معه وكان جبريل رئيس الملائكة وقيل ما بعث لاوهو جميع فجرى على ذلك وهو قائم يصلي في المحراب
اي في المسجد وذلك ان زكريا كان الحبر الكبير الذي يقرب القربان وفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى ياذن لهم
في الدخول فيما هو قائم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند المذبح يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم في الدخول
فاذا هو برجل شاب عليه ثياب بياض فقرع منه فناداه وهو جبريل يا زكريا ان الله يبشرك قرأ ابن عامر وحمزة
ان الله بكسر الالف على اضمار القول تقديره فنادته الملائكة فقالت ان الله وقرأ الاخرون بالفتح بايقاع النداء عليه
كانه قال فنادته الملائكة بان الله يبشرك قرأ حمزة يبشرك بالتخفيف كل القرآن الا قوله تعالى فبم تبشرون فانهم تفقوا
على تشديدها واختلفوا في النون التي هي فاء الكلمة فكسرها ههنا في موضعين وفي يحيى والكهف وعسق ووافق ابن كثير وابو عمرو في عسق
وفتحها الباقون بالتشديد فمن قرأ بالتشديد نونين من بشر يبشر تبشيرا وهو اعرب اللغات وافصحها دليل التشديد
قوله تعالى فبشر عبادي وبشرناه باسحق قالوا ابشرتمانى بالحق وغيرها من الآيات ومن خفف فمن بشر يبشر
وهو لغة تهامة وقراءة ابن مسعود يحيى هو اسم لا يجري لموافقة والزايدة اوله مثل يزيد ويعمر يجوز
مثل يونس وعيسى واختلفوا في انه لم سمي يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احيا به عقر امه قال قتادة لان الله تعالى
احيا قلبه بالايمان وقيل ان الله تعالى احياه بالطاعة تحمل يعصم ولم يهم بمعصية مصدقا منصوب على الحال الكلمة
من الله يعني عيسى عليه السلام سمي كلمة لانه تعالى قال له كن فكان من غير اب فوقع عليه اسم الكلمة لانه به كان وقيل
سمي كلمة لانه يهتدي به كما يهتدي بكلام الله تعالى وقيل هي بشارة الله تعالى مريم بعيسى بكلام على لسان جبريل عليه السلام
وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء عليهم السلام بكلامه في كتبه انه يخلق نبيا بغير اب فسماه الله تعالى كلمة لحصلي بذلك الوعد
وكان يحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وكانا ابني خالة ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى
عليهما السلام قال ابو عبيدة يعني بكلمة من الله اي بكتاب من الله وآياته تقول العرب انشدني كلمة فلان اي قصيدته
وسيدا وهو فعيل من ساد يسود وهو الرئيس الذي يتبع ويشكى الى قوله قال المفضل اراد
السيد الذي هو قال الضحاك السيد الحسن الخلق قال سعيد بن جبير السيد الذي يطيع ربه عز وجل قال سعيد بن المسيب

السيد الفقيه العالم قال قتادة سيد في العلم والورع والعبادة قيل الحليم الذي لا يغضب شيء قال يجاهد الكريم على الله وقال الضحاك السيد المتقي وقال سفيان الذي لا يحسد وقيل الذي يفوق قومه في جميع خصال الخير وقيل هو القانع بما قسم الله تعالى له وقيل هو الحصور قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على أنا نبخله قال وأي داء أدوى من البخل لكن سيدكم عمرو بن الجموح وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور أصل الحصر هو الحبس والحصير في قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وعطاء والحسن الذي لا يأتي النساء ولا يقربهن وهو على هذا القول فعول بمعنى فاعل يعني أنه يحصر نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب كان لم يشل هدبة الثوب وقد تزوج بيع ذلك ليكون أغض لبصره وفيه قول آخر أن الحصور هو الممنع من الوطء مع القدرة عليه واختار قوم هذا القول لوجهين أحدهما أن الكلام خرج مخرج الثناء وهذا أقرب إلى استحقاق الثناء والثاني أنه أبعد من الحاق الأقذار بالأنبياء قال رب أي يا سيدي قال الجبائي لهذا قول الكلبي وجماعة وقيل قاله لدعوة جاءت إلى بكونه من أين يكون لي غلام ابن وقد بلغني الكبر وهذا من المطلوب أي وقد بلغني الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد أي أنا في الجهد وقيل معناه وقد أتاني الكبر وأدركني واضعفني قال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة فذلك قوله تعالى وامرأتي عاقر أي عقيم لا تلد يقال رجل عاقر وامرأة عاقر وقد عقرت بضم القاف يعقر عقرا وعقارة قال كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل قال زكريا بعد وعد الله اني يكون لي غلام كان شاكا في وعد الله تعالى وهذه قدرة قبل ان زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان ولو كان من الله لأوحاه إليك كما أوحى إليك في سائر الامور فقال ذلك دفعا للوسوسة فالعكرمة والسدي وجواب آخر انه لم يشك في وعد الله انما شك في كيفيته اي كيف يكون ذلك اتجعلني وامرأتي شابة ام ترزقنا ولدا على الكبر بنا ام ترزقني من امرأة اخرى فقال كذلك ما تشاء هذا قول الحسن قال رب اجعل لي آية اي علامة اعلم بها وقت حمل امرأتي فازيد في العبادة شكرا لذلك قال آيتك ان لا تكلم الناس تكف عن الكلام ثلثة ايام وتقبل بكليتك على العبادة لا انه حبس لسانه عن الكلام كله نهي عنه وهو صحيح سوي كما قال في سورة مريم ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا ليدل على انه تكلم تكلم تجيء بالعشي والابكار فامر بالذكر ونهاه عن الكلام وقال الكسائي الرمز عقد اللسان عن الكلام مع التمكن ثلثة ايام قال قتادة امسك لسانه عن الكلام عقوبة لما سأله الآية بعد مشافهة الملائكة اياه فلم يقدر على الكلام ثلثة ايام وقوله الا رمزا اي اشارة والاشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليد وكانت اشارة زكريا بالاصبع المسبحة وقال الفراء قد يكون الرمز باللسان من غير إبانة وهو أصوات للخفي شبيه الهمس وقال عطاء اراد به صوم ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا وسبح بالعشي والابكار قيل المراد بالتسبيح الصلوة والعشي ما بين زوال

الشمس

الشمس الى غروبها ومنه سمي صلوتي الظهر والعصر صلوتي العشي والابكار ما بين صلوة الفجر الى الضحى واذ قالت الملئكة

يعني جبريل وحده ان الله اصطفيك اختارك وطهرك قيل من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس قال السدي كانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب واصطفيك على نساء العالمين قيل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين في أنها ولدت بلا اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء وقيل بالتحرير في المسجد ولم تحرر انثى اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن ابي رجاء ثنا النضر عن هشام اخبرني ابي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة ورواه وكيع وابو معاوية عن هشام بن عروة واشار وكيع الى السماء والارض اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواه ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انبانا جدي عبد الرحمن بن عبد الصمد والبزار ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا ابنا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن قتادة عن انس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة فرعون يا مريم اقنتي لربك قالت لها الملئكة شفاها اي اطيعي ربك وقال مجاهد اطيلي القيام في الصلوة لربك والقنوت الطاعة والقنوت طول القيام قال الاوزاعي لما قالت لها الملئكة ذلك قامت في الصلوة حتى ورمت قدماها وسالت دماً وقيحاً فجعلت تسجد واركعي قيل انما قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل كان الركوع قبل السجود في الشريعة كما انها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز ان يقول الرجل ان زيدا وعمرا ان كان قد راى عمرا قبل زيد مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات ليكون اعم واشمل فاذ يخاطب فيه الرجال والنساء وقيل مع المصلين في الجماعة ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك بقول لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم عيسى من انباء الغيب نوحيه اليك ردت الكناية الى ذلك فلذلك ذكر وكنت يا محمد لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم يخصمها ويربيها وكنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم انما قال اسمه ردا للكناية الى عيسى واختلفوا في انه لم سمي مسيحا منهم من قال هو فعيل بمعنى المفعول يعني انه مسح عن الاقذار وطهر من الذنوب وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسح جبريل عليه السلام بجناحه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل وقيل لانه كان يمسح القدم لا اخمص له وسمي الدجال مسيحا لانه كان ممسوح احد العينين وقال بعضهم هو فعيل بمعنى الفاعل مثل عليم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه سمي مسيحا لانه ماسح ذا عاهة الا برء وقيل سمي بذلك لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم في مكان وعلى هذا القول يكون الميم فيه زايدة وقال ابراهيم النخعي

المسيح الصديق ويكون المسيح بمعنى الكذاب ويسمى الرجال والمسيح للفرق بين الاضداد وجيها اي شريفا فيما ذاجاه وقدرته في الدنيا والاخرة ومن المقربين عندالله ويكلم الناس في المهد وكهلا صغيرا قيل ابان الكلام كما ذكره في سورة مريم قال اني عبدالله اتاني الكتاب الاية وحكي عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذا خلوت اناوعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انشأ يسبح في بطني وانا اسمع وكهلا قال مقاتل يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء وقال الحسن بن الفضل وكهلا بعد نزوله من السماء وقيل اخبرها انه يبقى حتى يتكهل وكلامه بعد الكهولة اخباره عن الانباء المعجزة وقيل وكهلا بنبأ بنبوته عيسى وكلامه في المهد معجزة وفي الكهولة دعوة وقال المجاهد وكهلا اي حليما والعرب تمدح الكهولة لانها الحالة الوسطى فيها حتاك السن واستحكام العقل وجودة الرأي والتجربة ومن الصالحين اي هو من العباد الصالحين قالت رب يا سيدي تقول لجبريل وقيل تقول لله عزوجل اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجبا اذلم تكن جرت به العادة بان له يولد ولد لا ابله قال كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى امرا اراد كون شيء فانما يقول له كن فيكون كما يريد ويعلمه الكتاب قرأ اهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء كقوله تعالى كذلك الله يخلق مايشاء وقيل رده على قوله ان الله يبشرك ويعلمه وقرأ الاخرون بالنون على التعظيم كقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه قوله الكتاب يعني الكتابة والخط والحكمة العلم والفقه والتورية والانجيل يعلم الله التورية والانجيل ورسولا اي ويعلمه رسولا الى بني اسرائيل قيل كان رسولا حال الصبي وقيل اذا كان رسولا بعد البلوغ وكان اول انبيائه بني اسرائيل يوسف واخرهم عيسى عليهما السلام فلما بعث قال اني قال الكسائي انما فتح الى لانه اوقع الرسالة عليه وقيل معناه باني قد جئتكم بايته علامة من ربكم تصدق قولي وانما قال بايته وقد اتى بايات لان الكل قد دل على شيء واحد وهو صدقه في الرسالة فلما قال ذلك عيسى لبني اسرائيل قالوا واياها قال اني بكسر الالف على الاستيناف وقرأ الباقون بالفتح على معنى بانني اخلق اي اصور واقدر لكم من الطين كهيئة الطير قرأ ابو جعفر كهيئة الطائر ههنا وفي المائدة والهيئة الصورة المبنية من قولهم هيأت الشيء اذا قدرته واصلحته فانفخ فيه اي في الطين فيكون طيرا باذن الله وقرأ الاكثرون بالجمع لانه خلق طيرا كثيرة وقرأ اهل المدينة ويعقوب فيكون طائرا على الواحد ههنا وفي سورة المائدة ذهبوا الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لانه اكمل الطير خلقا لان لها ثديا واسنانا وهي تحيض قال وهب كان يطير مادام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله عزوجل وابرئ الاكمه والابرص اي اشفيهما واصحهما واختلفوا في الاكمه قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد اعمى وقال الحسن والسدي هو الاعمى وقال عكرمة هو الاعشى وقال المجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابرص الذي به وضح

واما خص هذين لانهما اعياء ان وكان الغالب على زمن عيسى عليه السلام الطب فاراهم الله تعالى المعجزة من جنس ذلك قال وهب وربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد حتى لقامن اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق مشى اليه عيسى وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان واحيي الموتى باذن الله قال ابن عباس قد احيى اربعة انفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فاما عازر فانه كان صديقا فارسلت اخته الى عيسى ان اخاك عازر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله فقام عازر وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي وولده واما ابن العجوز فمر به ميتا على سرير على عيسى عليه السلام على سرير رجل فدعا الله تعالى عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثوبه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولده واما ابنة العاشر كان رجل يأخذ العشور مات لها بنت بالامس فدعا الله عزوجل فاحياها فبقيت وولدها واما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيمة قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بالشرط ان يعيدني الله تعالى من سكرات الموت فدعا الله تعالى ففعل وانبئكم اخبركم بما تأكلون عالم اعاينه وما تدخرون ترفعون في بيوتكم حتى تأكلوه وقيل ان يخبرالرجل بما اكل البارحة وبما يأكل اليوم وبما ادخره للعشاء وقال السدي كان عيسى عليه السلام في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا وادخر لك كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لا تكلموا مع هذا الساحر فجمعهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا ههنا فقال اني في البيت قالوا وخنازير قال عيسى كذلك يكونون فتحول عنهم فاذا هم خنازير فعرفتهم ذلك في بني اسرائيل فجرت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امه تحملته على حمار لها وخرجت هاجرة الى مصر وقال قتادة انما هذا في المائدة وكان خوانا ينزل عليهم ايما كانوا كالمن والسلوى وامروا ان لا يخونوا ولا يخبؤا لغد فخانوا وخبؤا فجعل عيسى تخبرهم بما اكلوا من المائدة وبما ادخروا فمسخهم الله تعالى خنازير ان في ذلك الذي ذكرت لايه لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا عطف على قوله ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وقال ابو عبيدة اراد ابعض الكل كقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها وتربط بعض النفوس حمامها يعني كل النفوس وجيئتكم باية من ربكم يعني ماذكرنا من الايات وانما وحدها لانها كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر اي وجد قال الفراء وقال ابو عبيدة

عرف وقال مقاتل رأى منهم الكفر فأراد قتله استصرخ عليهم وقال من انصاري الى الله قال السدي كان سبب ذلك ان عيسى
عليه السلام لما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل وامره بالدعوة نفرت بنو اسرائيل واخرجوه وخرج هو وامه سيحان في الارض فنزلا
في قرية على رجل فاضافهما واحسن اليهما وكان لذلك المدينة ملك جبار معتد فجاء ذلك الرجل يوما سهما حزينا فدخل بيته
ومريم عند امرأته فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه كئيبا قالت لا تسأليني قالت اخبريني لعل الله يفرج كربته قالت
ان لنا ملكا جعل على كل رجل منا يوما ان يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فاذا لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس لذلك
عندنا سعة قالت فقولي له لا يهتم فاني آمر ابني فيدعو له فيكفي ذلك فقالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت
ذلك وقع شرقات فلا تبالي فانه قد حسن الينا وكرمنا فقال عيسى قولي له اذا اقترب ذلك فاملأ قدرك وخوابيك
ماء ثم اعلمني ففعل ذلك فدعى الله عيسى فتحول ماء القدور خمرا وملأ الخوابي خمرا فلم يرالناس مثله قط فلما جاء
الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذه الخمر قال من ارضي كذا قال الملك فان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه قال فهي
من ارض اخرى فلما خالط على الملك اشتد عليه فقال انا اخبرك عندي غلام لا يسأل الله شيئا الا اعطاه واني دعوت الله
ان يجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان دعا الله
حتى صار الماء خمرا ليسقين ابن له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه في ذلك فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر قال الملك
لا ابالي ليسقين ابني فقال عيسى ان احببته حتى يكون لي واني اذهب حيث شئت فقال نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رأى
اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح وقالوا كلنا هذا حتى اذا دفي موتهم يريدان يستخلف علينا فيأكلنا كما اكلنا
ابوه فاقتتلوا فذهب عيسى وامه فمر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون قالوا نصطاد
السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد الناس قالوا من انت قال انا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصاري
الى الله فامنوا به وانطلقوا معه من انصاري الى الله قال السدي وابن جريج مع الله تقول العرب
الزود الى الزود ابدا اي مع الزود وكما قال تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم وقال الحسن وابو عبيدة الى بمعنى في اي
من اعواني في ذات الله وسبيله وقيل الى بمعنى مع نحو من ينصر نصرته الى نصرة الله لي واختلفوا في الحواريين
قال المجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك سموا بذلك حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين
وقال الحسن كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال عطاء سألت مريم عيسى الجماع
شيء وكان اخر عهدها الى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده
ثياب وعزم له سفر فقال عيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة
الالوان وقد اعملت على كل واحد خيطا على لون واحد فلما رجع عيسى صبغ كل ثوب منها بلون ما قد علمه فجاء
عيسى جميعا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كوني باذن الله على ما اريد منك فقدم الحواري الثياب

كلها في الجب فقال فرغت منها فالاين هي فاراه في الجب فاخرجها قال نعم قال لقد فسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فاخرج عيسى
ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر الى اخر ما اراد على الالوان التي اراد بها فجعل الحواري يتعجب ويعلم ان ذلك من الله تعالى
فقال الناس تعالوا فانظروا فامن به هو وجميع اصحابه فسموا الحواريين وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن الكلبي
سموا بذلك لما عليهم من اثر العبادة ونورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور وامرأة حوراء اي شديدة
بياض العين وقال الكلبي وعكرمة الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلا وقال الزجاج ابن القاسم
سألت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصطفى لهم الخلافة وعن ابن عباس قال الحواريون هم الوزراء وقال الحسن الحواريون انصار
والحواري الناصر وللحواري في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انبأنا احمد النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول ندب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير قال سفيان الحواري الناصر قال عمرو فقال قتادة ان الحواريين
كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وطلحة وعثمان رضي الله عنهم اجمعين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله ورسوله امنا
بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من كتاب واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين اي الذين يشهدون
لانبيائك بالصدق وقال عطاء مع النبيين الان كل نبي شاهد امته وقال ابن عباس مع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته لانهم
يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا يعني كفار بني اسرائيل الذين احسن عيسى منهم الكفر دبروا في قتل عيسى عليه السلام
وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه اياه وامه عادا اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطئوا على الفتك به
فذلك مكرهم قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من الخلق هو الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج
العبد واخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله تعالى مجازاتهم على مكرهم
فسمي الجزاء باسم الابتداء لانه في مقابلته كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله تعالى خاصة بهم في هذه الاية القاء
الشبه على صاحبهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود
فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وامه فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم
ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك يهودا راس اليهود واميرهم فزع لذلك وخاف دعوته فجمعت كلمة اليهود
على قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فنبع الله تعالى اليه جبريل فادخله خوخة في سقفها روزنة فرفعه الله تعالى الى السماء من تلك
الروزنة فامر يهودا رجلا من اصحابه يقال له طيطيانوس ان يدخل الخوخة ويقتل فلما دخلها لم ير عيسى فابطأ عليهم فظنوا
انه يقاتل فيها فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل

ونفسوا خشبة ليصلبوه واظلمت الارض فارسل الله الملئكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصبح الديك وبعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها وذهب عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى فرفع عيسى واخذ الذي دلهم عليه فقالوا انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم عيسى واراه كان عيسى دعا لها فابراها الله تعالى من الجنون يبكيان عند المصلوب فجاء لهما عيسى فقال لهما على ما تبكيان ان الله تعالى رفعني وهو يصيبه الاخير وانما هذا شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهبط على مريم المجدلانية في جبلها فانه لم يبكِ عليك احد بكاءها ولم تحزن احد عليك حزنها ثم ليجتمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة اليّ الله عز وجل فاهبطه الله عليها فاشتمل الجبل حين هبط نور فاخبرت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه الله تعالى اليه وتلك الليلة هي التي تدعى فيها النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسل عليهم فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى في بيت وعشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقى الله تعالى عليه شبهه قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه واكساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملئكة فهو معهم حول العرش فكان انيسا ملكيا سمائيا اوضيا قال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلثة عشر سنة وولدت عيسى بيت لحم من ارض اوزي شلم لخمس خلون من سنين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وحمل الله تعالى اليه على راس ثلثين سنة ورفعه الله تعالى من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلث وثلثين فكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم بعده ست سنين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي واختلفوا في معنى التوفي ههنا فقال الحسن والكلبي وابن جريج اني قابضك ورافعك من الدنيا الي من غير موت يدل عليه قوله تعالى فلما توفيتني اي صرت الى السماء وانا حي لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا التوفي ثلثة اوجه احدها اني رافعك الي وافيا لم يصبك مكروه نظيره قوله تعالى لا تخف نجوت من القوم الظالمين اي امنت منهم والثاني اني رافعك الي ومتوفيك بعد انزالك من السماء اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد ويترك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل الحسين بن الفضل هذا يجد نزول عيسى في القرآن قال ثم قوله وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعني بعد نزوله من السماء قوله تعالى ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة قال قتادة والربيع والضحاك ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك يعني الحواريين فوق الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد به النصارى فهم فوق اليهود الى يوم القيمة فان اليهود قد ذهبت ملكهم وملك النصارى دائم الى قرب من قيام الساعة فهذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء والمحبة لا اتباع الدين ثم الى مرجعكم في الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى عليه السلام فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والذلة والاخرة اي وفي الاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم قرا الحسن وحفص بالياء الباقون بالنون فاجزيهم اجورهم باعمالهم والله لا يحب الظالمين اي كذبهم الكافرين وليس عليهم بالجميل ذلك اي هذا الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين نتلوه عليك نخبرك به نتلوه عليك جبريل من الايات والذكر الحكيم يعني القرآن اي الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش مدرجة بيضاء وقيل من الايات اي العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب او من يوحى اليه وانت امي لا تقرأ ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون نزلت في وفد نجران وذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تشتم صاحبنا قال وما قلت قالوا تقول انه عبد الله قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا من غير اب فانزل الله تعالى هذه الاية ان مثل عيسى عند الله في كونه خلقا من غير اب كمثل ادم كونه خلقا من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال الربيع يعني لعيسى فيكون يعني فكان فان قيل ما معنى قوله كن ثم قال له كن ولا تكون بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبر كيف انى قد كونه فكانه من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امس درهما

اي ثم اخبرك اني اعطيتك امر درهما وفيما سبق من التشبيه على جواز القياس دليل لان القياس هو رد فرع الى اصل
بنوع شبه وقد رد الله تعالى خلق عيسى الى ادم بنوع شبه الحق من ربك اي هو الحق وقيل جاء الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين الخطاب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته فمن حاجك فيه
اي جادلك في عيسى او في الحق من بعد ما جاءك بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا واصله تعالوا اقبلوا فعلوا
من العلو فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت قال الفراء معنى تعالوا كانه يقول ارتفعوا قوله ندع جزم بجواب الامر
وعلامة الجزم سقوط الواو وابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قيل ابناء نا اراد الحسن
والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا وانفسكم عنى نفسه وعليا والعرب تسمي ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى
ولا تلمزوا انفسكم يريد اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة اهل الدين ثم نبتهل قال ابن عباس نتضرع في الدعاء
وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال الكسائي وابو عبيد نلتعن والالتعان الابتهال يقال لعنة الله اي
فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى عليه السلام فلما قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية
على وفد نجران دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر في امرنا ثم نأتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب
وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل والله ما لاعن قوم
نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن فان ابيتم الا الاقامة على امركم على القول
في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
محتضنا للحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم اذا دعوت انا فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك
على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين
وعليكم ما على المسلمين فابوا ذلك فقالوا ما نطيق حرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا
ولا ترتدنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تودي على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم
الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا قال الله تعالى
ان هذا لهو القصص الحق النبأ الخبر وما من الاله الا الله ومن صلة تقديره وما الاله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غير الله ويدعون الناس
الى عبادة غير الله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال المفسرون قدم وفد نجران

المدينة

المدينة وتقاوضوا الهود فاختصموا في ابراهيم فزعمت النصارى انه كان نصرانيا وهم على دينه واولى الناس به وقال اليهود
بل كان يهوديا وهم على دينه واولى الناس به فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلا الفريقين برئ من ابراهيم ودينه بل كان ابراهيم
حنيفا مسلما وانا على دينه فاتبعوا دينه الاسلام فقالت اليهود ما تريد الا ان نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا
وقالت النصارى يا محمد ما تريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في عزير فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
واحدة تستوي كلا قصة لها شرح كلمة ومعنى القصيدة كلمة سواء عدل بيننا وبينكم مستوية يقال رعاها الا الى السواء
اي الى النصف وسواء كل شيء وسطه ومنه قوله تعالى فراه في سواء الجحيم وانما قيل للمنصف سواء لانه عدل الامور واحسنها اوسطها
وسواء نعت للكلمة لانه مصدر فلا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فاذا فتحت السين مددت واذا كسرت اوضمت قصرت تقول هذا مكان
سواء ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله ومحل ان رفع على اضمار هو وقال الزجاج رفع بالابتداء وقيل محله نصب بنزع حرف الصفة
معناه بان لا نعبد او اي تعالوا الى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
ارباب امن دون الله كما فعلت اليهود والنصارى قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباب امن دون الله وقال عكرمة هو سجود
بعضهم لبعض اي لا تعبدوا الغير الله وقيل معناه لا نطيع احدا في معصية الله فان تولوا فقولوا انتم لنا مشهدوا بانا مسلمون
مخلصون بالتوحيد اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد العتبي انبانا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
انبانا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره
ان هرقل ارسل اليه وكان ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مادنها ابا سفيان وكفار قريش
فاتوه وهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم
بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء
والنصرانية وقد عرفت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل وانما انزلت التوراة والانجيل بعد
ابراهيم بزمان طويل وكان بين موسى وابراهيم الف سنة وعيسى القاسنة افلا تعقلون بطلان قولكم هاانتم بتبليغ التوراة
حيث كان موافقي وابوعرو والباقون بالجزم واختلفوا في اصله فقال بعضهم اصله انتم وهاتبدلت الالف هاء وقيل الالف اصله وانتم
فقلبت الهمزة الاولى هاء كقولهم هرقت واردت هرقت هؤلاء اصله اولاء دخلت عليه هاء التنبيه وهي في موضع النداء يعني يا اولاء
انتم حاججتم جاهلكم فيما لكم به علم يعني في امر موسى وعيسى عليهما السلام وادعيتم انكم على دينها وقد انزلت التوراة والانجيل
عليكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم كذبكم انه كان يهوديا او نصرانيا وقيل لما حاججتم فيما لكم به علم يعني في امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

لانهم وجدوا نعته في كتابهم فجادلوا فيه بالباطل فلم تجادلون في ابرهيم وليست كتابكم ولا كتابكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ثم برأ الله تعالى ابرهيم عما قالوا فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
والحنيف المايل عن الاديان كلها الى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذي يوحد ويحج ويضحي وتختتن ويستقبل
الكعبة وهو اسهل الاديان واحبها الى الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه اي
من اتبعه في زمانه وهذا النبي يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم والذين امنوا يعني من هذه الامة والله ولي المؤمنين
روى العلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحق عن ابن شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة تلخيصه
جعفر بن ابي طالب وانا سر من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبي عليه السلام الى المدينة
وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا ان لنا في الذين عند النجاشي من اصحاب محمد ثارا فمن قتل منكم بمدر
فاجعلوا له ايها وهرو النجاشي لعله يوقع اليكم من عنده من قومكم وليتدب لذلك رجلا من ذوي رايكم فبعثوا عمرو بن العاص
وعمارة بن ابي معيط مع الهدايا الادم وغيره فركبا البحر واتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا ايها الملك انه
لك ناصحون وبنصائحك عارفون ولصلاحك محبون وانهم بعثونا اليك لنحذرك هؤلاء الغربة قد رموا عليك لانهم قوم اتاهم رجل
كذاب فرق بينهم وبين دينهم وانهم بعثونا اليك لتخ

اثنا عشر رجلا من يهود خيبر وقرا عرفة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار بالشك دون الاعتقاد
ثم اكفروا اخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم
ذلك شك اصحابه في دينهم وانتم ترجعون عن دينهم فان الحرب هدر يكيد الدهر وان الفضل سيؤتيه من يشاء
والله واسع عليم فيكون الاية كلها خطاب الله للمؤمنين عند تلبيس اليهود لئلا يرتابوا قوله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الاية نزلت في اليهود
اخبر الله تعالى ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن القليل فمنهم من يؤدي الامانة
وان كثرت ومنهم من لا يؤدي وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك هم من منوا
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف
واصحابه وقال الجبائي عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
يعني عبد الله بن سلام او دعرجل الفا واتى وفية من ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك
يعني فنحاص بن عازوراء استودعه رجل بن قريش دينارا فخانه قوله يؤده اليك قرا ابو عمرو وابو بكر وحمزة يؤده
ولا يؤده ونؤته ونصله ساكنة الهاءات وقرا ابو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرا والباقون بالاشباع
فمن سكن الهاء قال لانها وضعت في موضع الجزم وهو الياء الذاهب ومن اختلس اكتفى بالكسرة عن الياء ومن اشبع
فعلى الاصل لان الاصل في الهاء الاشباع اذا مدت عليه قالوا قال ابن عباس يريد يقوم عليه يطالبه بالالحاح قال
الضحاك اي مواضبا عليه اي يواضب عليه بالاقتضاء وقيل اراد ان استودعته فخاسترجعته وانت قائم
على راسه لا يفارقه رده عليك فان فارقته واخرته انكره ولم يرده ذلك اي ذلك الاستحلال والخيانة بانهم
قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب اثم وحرج كقوله ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا
اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولاحرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالف دينهم وقال
الكلبي قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فما في ايدي العرب منها فهو لنا واما ظلمونا وغصبونا فلا سبيل علينا
في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جريج ومقاتل بايع اليهود رجلا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلما
تقاضوهم بقية اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا علينا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد
بيننا وبينكم واداعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم الله عز وجل وقال عز من قائل ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ثم قال ردا عليهم بلى اي ليس كما قالوا بل عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال من اوفى بعهده وكثر من وفى
بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التوراة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن واداء الامانة وقيل الهاء
في عهده راجعة الى الموفي واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين اخبرنا عبد الواحد بن احمد

قدم عند قول لعالمهم ارجع فنؤمن وقوله ولا تؤمنوا من كلام الله يثبت به قلوب المؤمنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم
في دينهم يقول لا تصدقوا يا معشر المؤمنين الا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الدين والفضل
ولا تصدقوا ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم او تقدروا على ذلك فان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم فيكون الاية كلها خطاب الله للمؤمنين عند تلبيس اليهود لئلا يرتابوا قوله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الاية نزلت في اليهود
اخبر الله تعالى ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن القليل فمنهم من يؤدي الامانة
وان كثرت ومنهم من لا يؤدي وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك هم من منوا
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف
واصحابه وقال الجبائي عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
يعني عبد الله بن سلام او دعرجل الفا واتى وفية من ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك
يعني فنحاص بن عازوراء استودعه رجل بن قريش دينارا فخانه قوله يؤده اليك قرا ابو عمرو وابو بكر وحمزة يؤده
ولا يؤده ونؤته ونصله ساكنة الهاءات وقرا ابو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرا والباقون بالاشباع
فمن سكن الهاء قال لانها وضعت في موضع الجزم وهو الياء الذاهب ومن اختلس اكتفى بالكسرة عن الياء ومن اشبع
فعلى الاصل لان الاصل في الهاء الاشباع اذا مدت عليه قالوا قال ابن عباس يريد يقوم عليه يطالبه بالالحاح قال
الضحاك اي مواضبا عليه اي يواضب عليه بالاقتضاء وقيل اراد ان استودعته فخاسترجعته وانت قائم
على راسه لا يفارقه رده عليك فان فارقته واخرته انكره ولم يرده ذلك اي ذلك الاستحلال والخيانة بانهم
قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب اثم وحرج كقوله ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا
اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولاحرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالف دينهم وقال
الكلبي قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فما في ايدي العرب منها فهو لنا واما ظلمونا وغصبونا فلا سبيل علينا
في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جريج ومقاتل بايع اليهود رجلا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلما
تقاضوهم بقية اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا علينا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد
بيننا وبينكم واداعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم الله عز وجل وقال عز من قائل ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ثم قال ردا عليهم بلى اي ليس كما قالوا بل عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال من اوفى بعهده وكثر من وفى
بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التوراة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن واداء الامانة وقيل الهاء
في عهده راجعة الى الموفي واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين اخبرنا عبد الواحد بن احمد

الملحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان
عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال عكرمة نزلت في رؤس اليهود
كعب واما عبد الله اليهود في التوراة في شان محمد صلى الله عليه وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه
من عند الله لئلا تفوتهم المأكلة والرشا التي كانت لهم من اتباعهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد النعيمي
انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تعالى
تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم
ابو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا فقال اتي نزلت كانت لي بئر في ارض ابن عم لي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بينتك او يمينه فقلت اذا يحلف عليها يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها
فاجر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبأنا عبد القاهر بن محمد
انبأنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو الاحوص
عن سماك عن علقمة بن وائل عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني في ارض كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس فيها حق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف
عليه قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر لما لئن حلف على مال له ليأكله
ظلما ليلقين الله تعالى وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير عن علقمة وقال امرء القيس بن عابس الكندي لخصمه
ربيعة بن عيدان وروى انه لما هم ان يحلف نزلت هذه الاية فامسك امرء القيس ان يحلف واقر لخصمه بحقه وفي
اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرحبي انبأنا زاهر بن احمد انبأنا ابو اسحق الهاشمي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن العلاء
ابن عبد الرحمن عن بعبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله تعالى عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا
يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبأنا
احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن محمد ثنا هشيم انبأنا العوام بن حوشب
عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها

مالم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قوله تعالى ان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله واداء الامانة وايمانهم الحاذبة ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا
اولئك لاخلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله كلام بنفعهم ويسرهم وقيل هو بمعنى الغضب
كما يقول الرجل الى لا كلمك فلانا اذا كان غضب عليه ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا يبيلهم خيرا ولا يزكيهم اي لا يثني
عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم اخبرنا ابنا عبد القاهر انبأنا عبد الغافر بن محمد انبأنا محمد بن عيسى
ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن حرشة
ابن ظهير عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا فقالوا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته
بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين
العلوي انبأنا ابو نعيم محمد بن محمد بن احمد المرزبي ثنا محمد بن ادم المروزي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه
ورجل حلف على يمين بعد صلوة العصر انه اعطى سلعته اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله يقول اليوم
امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وان منهم يعني من اهل الكتاب لفريقا طائفة وهم كعب بن الاشرف وكعب
ابن الضيف وحيي بن اخطب وابو ياسر وشعبة بن عمر الشاعر يلوون السنتهم اي يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير
وهو ما غيروا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وليه الشيء وغيره ذلك تقول لويت لساني عن كذا اي غيره لتحسبوه اي لتظنوا
ما حرفوا من الكتاب الذي انزل الله عز وجل وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون انهم كاذبون وقال الضحاك عن ابن عباس ان الاية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التورية والانجيل
والقوا بكتاب الله ما ليس فيه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الاية وقال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام
وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال الله ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام ان يؤتيه الله الكتاب
اي الانجيل وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه الله الكتاب اي القرآن وذلك انا ابا رافع
القرظي من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا ايا محمد اترى ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نأمر
بعبادة غير الله ما بذلك بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله تعالى هذه الاية ما كان لبشر اي ما ينبغي لبشر كقولك ما كان لك ان
ان تتكلم بهذا وكما قال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وما كان لله ان يتخذ ولدا اي ما ينبغي والبشر جمع آدم لا واحد له
من لفظه كالقوم والجنس ويوضع موضع الواحد والجمع ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم والعلم وقيل امضاء الحكم عن الله
عز وجل والنبوة المنزلة الرفيعة بالانبياء ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ارباني ولكن النبي الذي يقول

كونوا ربانيين اختلفوا فيه قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وفي قتادة حكماء علماء وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطاء علماء حكماء رحماء
لله وفي خلقه وعن سعيد بن جبير قال الرباني العالم الذي يعلم بعلمه قال ابو عبيد سمعت رجلا عالما يقول الرباني العالم
بالحلال والحرام والامر والنهي والعارف بابناء الامة ماتاكل وما يكون وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء والربانيون
الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس قال الحوفي كونوا ربانيين تدينون لربكم من الربوبية كان في الاصل ربني
فادخلت الالف والنون لكون الالف كما قيل لصنعاني وبهراني وقال غيره هم ارباب العلم سموا بذلك لانهم يربون
العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وكل من قام باصلاح شيء وتمامه فقد ربه يربه واحدها
ربان كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وعريان ثم نحت اليه ياء النسبة كما قالوا الحياني ورقباني وحكى عن علي رضي الله تعالى
عنه انه قال هو الذي يربي العلم بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات ربانى هذه الامة بما كنتم اي انتم
كونوا كما كان في المهد صبيا اي من هو في المهد تعلمون الكتاب قرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب والكسائي بالتشديد
من التعليم وقرا الاخرون تعلمون بالتخفيف من العلم كقوله تعالى وبما كنتم تدرسون اي تقرؤن قوله ولا يأمركم قرا ابن عامر وعاصم
وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على قوله ثم يقول للناس فيكون رد وداعلى البشر اي ولا يامر ذلك البشر وقيل على اضمار ان
اي ولان يأمركم ذلك البشر وقرأ الباقون بالرفع على الاستيناف معناه ولا يامركم وقال ابن جريج وجماعة ولا يامركم محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ان تتخذ والملئكة والنبيين اربابا كفعل قريش والصابئين حيث قالوا الملئكة بنات الله تعالى
واليهود والنصارى حيث قالوا في المسيح وعزير ما قالوا اي ما يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال علي على طريق التعجب والانكار
يعني لا يقول هذا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قرا حمزة لما بكسر اللام وقرأ الاخرون
بفتحها فمن كسر اللام فهو لام الاضافة دخلت على واو عناه الذي يريد للذي اتيتكم من كتاب وحكمة اي اخذ ميثاق النبيين اي
لاجل الذي اتاهم من الكتاب والحكمة وانهم اصحاب الشرايع ومن فتح اللام فمعناه الذي اتيتكم يعني الخير اي ان اتيتكم
وهما اتيتكم وجواب الجزاء قوله لتؤمنن به قوله اتيتكم قرا نافع واهل المدينة اتيناكم على التعظيم كما قال واتينا داود زبورا واتينا
لحكم صبيا وقرأ الاخرون بالنون افهم الخطاب لقوله وانا معكم واختلفوا في المعنى فهذه الاية تذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ
الميثاق على النبيين خاصة قبل ان يبعثوا كتاب الله ورسالاته الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل نبي
ان يؤمن من جاء بعده من الانبياء ويقر بنبوته وان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ ميثاق من سيؤمن
ان يؤمن بعيسى ومن يحيى ان يؤمن بمحمد صلى الله تعالى عليهما جميعين وقال الاخرون انما اخذ الميثاق منهم في امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فعلى هذا اختلفوا منهم من قال انما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا قول مجاهد والربيع الاترى
الى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوثا الى اهل الكتاب دون النبيين

يدل عليه ان في قراءة عبد الله بن مسعود واتى بن كعب واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب واما القراءة المعروفة فاراد ان الله
اخذ ميثاق النبيين ان يأخذ والميثاق على امهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويصدقوه وينصروه ان ادركوه وقال البعض هم
اراد اخذ الله الميثاق على النبيين وعلى جميع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان العهد مع المتبوع عهد مع التابع
وهذا بعيد قال ابن عباس وما بعث الله تعالى نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم واخذ العهد على قومه ليؤمنن به يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولئن بعث وهم احياء ليتصرنه

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم ثم يقول
الله للانبياء حين استخرج الذرية من صلب ادم عليه السلام والانبياء فيهم كالمصابيح والسرج واخذ عليهم الميثاق
في امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اقررتم واخذتم على ذلك اصري اي قبلتم على ذلكم عهدي والاصر العهد الثقيل قالوا
اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا اي فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم وقال
ابن عباس فاشهدوا اي فاعلموا وقال سعيد بن المسيب قال الله تعالى للملئكة فاشهدوا عليهم كناية عن غير مذكور فمن تولى
بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون العاصون الخارجون عن الايمان افغير دين الله يبغون وذلك
ان اهل الكتاب اختلفوا فادعى كل واحد انه على دين ابرهيم فاختصموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله
كلا الفريقين بريئ من دين ابرهيم عليه السلام فغضبوا وقالوا لا انرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك فانزل الله تعالى افغير
دين الله يبغون قرا ابن كثير واهل البصرة وحفص عن عاصم يبغون بالياء لقوله تعالى واولئك هم الفاسقون وقرأ الاخرون
بالتاء لقوله تعالى لما اتيتكم ولما اسلم خضع من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الانقياد والاتباع بسرور والكره
ما كان بمشقة وايابا من النفس واختلفوا في قوله طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم
طوعا وبعضهم كرها خوف السيف والسبي قال مجاهد طوعا المؤمن وكرها ظل الكافر يسجد لله تعالى وقال بعضهم في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقيل هذا يوم الميثاق حين قال الست بربكم قالوا بلى فقال بعضهم
طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة المؤمن اسلم طوعا فنفعه والكافر اسلم كرها في وقت البأس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال النعمي هو استعبادهم به عند اضطرارهم كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد في الاسلام وكرها الذي اجبر على الاسلام ثم يسئ منهم فيجاء به في السلاسل
واليه يرجعون بالياء قرأ ابو بكر عن عاصم ويعقوب كما قرا يبغون بالياء وقرأ الباقون بالتاء فيهما الا ابو عمرو فانه قرأ يبغون
بالياء وترجعون بالتاء وقال الاول الخاص والثاني عام لان كل خلق جميع الخلق الى الله عز وجل قل امنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون ذكر الملل والاديان واضطراب الناس فيها فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من المدينة واتوا مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الانصاري فنزل فيهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلم يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم لفظه استفهام ومعناه جحد اي لا يهديهم الله وقيل معناه كيف يهديهم الله في الاخرة الى الجنة والثواب والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من ذلك ان الحارث بن سويد المذكور بالكفار ندم فارسل الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل لي من توبة فعملوا فانزل الله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم لما كان من قومه فاخبرهم اليه رجل من قومه وقرأها عليه فقال الحرث انك والله ما علمت لصدوقا وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلثة فرجع الحرث الى المدينة واسلم وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون قال قتادة والحسن نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن وقال ابو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأوه بعد ايمانهم بنعته وصفته في كتبهم ثم ازدادوا كفرا بقولهم ذنوبنا في الجاهلية تزلت في جميع الكفار اشركوا بعد اقرارهم بان الله تعالى خالقهم ثم ازدادوا كفرا اي اقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه وقيل ازدادوا كفرا بما نزلت اية كفروا بها فازدادوا كفرا وقيل ازدادوا كفرا بقولهم بتربص محمد ريب المنون قال الكلبي نزلت في الحرث بن سويد لما رجع الحرث الى الاسلام اقام هو ومن معه على كفرهم بمكة وقالوا نقيم على الكفر ما بدا لنا فمتى اردنا الرجعة نزلنا فينا ما نزل في الحرث فلما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة فمن دخل منهم في الاسلام قبلت توبته ونزل فيمن مات منهم كافرا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية فان قيل قد وعد الله تعالى قبول توبة من تاب فما معنى قوله لن تقبل توبتهم قيل لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الغرغرة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وقيل هذا في اصحاب الحرث بن سويد حين امسكوا عن الاسلام وقالوا نتربص بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان ساعده الزمان نرجع الى ديننا لن يقبل ذلك منهم لانهم تربصوا غير محقق بهم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اي قدر ما يملأ الارض من شرقها الى غربها ذهبا نصب على التفسير كقولهم عشرون درهما ولو افتدى به قيل معناه لو افتدى به والواو زائدة محققة اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا عبد ثنا شعبة عن ابي عمران قال سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت

ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا تشرك بي شيئا لن تنالوا البر يعني الجنة قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقال مقاتل بن حيان التقوى وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن ان يكونوا ابرارا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انبأنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن سفيان عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا حتى تنفقوا مما تحبون اي من احب اموالكم اليكم روى الضحاك عن ابن عباس ان المراد منه اداء الزكوة قال الحجاج واكملها هذه الاية فنسخت بها اية الزكوة وقال الحسن كل انفاق يبتغي به المسلم وجه الله حتى القرة يناول بها هذا البر وقال عطاء لن تنالوا البر شرف الدين والتقوى حتى تتصدقوا مما تشاءون وانتم اصحاء اشحاء وروى ابو الحسن الرشي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو سعيد عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكان احب اموالة اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله عز وجل فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخ بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه ورواه عن مجاهد وروى عن مجاهد قال كاتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء فلما اتوه فحص فدعا باعرابية فاعجبته فقال ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها عمر وروى حمزة بن عبد الله بن عمر قال خطرت على قلب عبد الله بن عمر هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما اعطاني الله عز وجل فما كان شيء احب الي من فلانة جارية لي حرة لوجه الله تعالى فقلت لاعودن في شيء جعلته لله تعالى فانكحتها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم اي يعلم ويجازي به كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية سبب نزول هذه الاية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانت تأكلها فانت لست على ملته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ذلك حلا لابراهيم فقالوا كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه يريد لحوم الابل والبانها ولبني اسرائيل وانما حرم اسرائيل على نفسه وقوله من قبل ان تنزل التورية يعني ليس في التورية ما قالوا من تحريم لحوم الابل والبانها على ابراهيم بل كان اكل حلالا له ولبني اسرائيل وانما حرم اسرائيل

على نفسه من قبل نزول التوراة اني لست التوراة تحريمها واختلفوا في الطعام الذي حرمه يعقوب على نفسه وفي سببه قال ابن عباس
وعطا ومقاتل والكلبي كان ذلك الطعام لحمان الابل والبانها وروي ان يعقوب مرض مرضا شديدا فطال السقم فنذر ان عافاه
الله ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل والبانها فحرمها قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
والسدي والضحاك هي العروق وكان المنجية لذلك انه اشتكى عرق النساء وكان اصل وجوفيما روي جويبر عن الضحاك ان يعقوب
كان نذران وهب الله له اثني عشر ولدا وافى بيت المقدس يصحيحا ان يذبح احدهم فتلقاه ملك من الملئكة فقال يا يعقوب
انك رجل قوي فهل لك في الصراع فعالجه فلم يصرع واحدهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فوقعت له عرق النساء ثم قال
اما اني لو شئت ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لانك كنت نذرت انك ان اتيت بيت المقدس صحيحا ذبحت
احد ولدك فجعل الله لك بهذه الغمزة من ذلك مخرجا فلما قدم بها يعقوب اراد ذبح ولده ونسي قول الملك فاتاه الملك
وقال انما غمزتك لمخرج وقد وفى الله نذرك فلا سبيل الك على ولدك وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي اقبل يعقوب
من حران يريد بيت المقدس حين هرب من اخيه عيص وكان عيص رجلا بطيشا قويا فلقيه ملك فظن يعقوب انه لص
فعالجه ان يصرعه فغمز الملك فخذ يعقوب فشعد الى السماء ويعقوب على السلم ينظر اليه فراح يعرق النساء والقي من ذلك بلاء وشدة
فكان لا ينام بالليل من الوجع ويبت لذرقاء اي صياح فحلف يعقوب لئن شفاه الله ان لا ياكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه
على نفسه فكان بنوه بعد ذلك يتعون العروق يخرجونها من اللحم وروي جويبر عن الضحاك عن ابن عباس لما اصاب يعقوب
عرق النساء وصف له الاطباء ان يجتنب ان لا يطعم لحما يعقوب على نفسه وقال الحسن حرم اسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله عز وجل
فسال ربه ان يحرمه لذلك فحرمه الله تعالى على ولده ثم اختلفوا في صفة الطعام المحرم على اسرائيل بعد نزول التوراة فقال السدي
حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال غيره انما كان محرما عليهم بتحريم اسرائيل فانه كان قد قال ان عافاني الله
لا ياكل لي ولد ولم يكن محرما عليهم في التوراة وقال الكلبي لم يحرمه الله عليهم في التوراة وانما حرمها عليهم بعد التوراة بظلمهم بمكاسبهم
عز وجل فبظلم الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الى ان قال ذلك جزيناهم
ببغيهم وانا لصادقون وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا او صعب عليهم حرج وهو الموت
وقال الضحاك لم يكن شيئ من ذلك حراما عليهم ولا حرمه الله تعالى في التوراة وانما حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه
الى الله تعالى فكذبهم الله عز وجل فقال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها حتى يتبين الكذب منكم ان كنتم صادقين فلم يأتوا
فقال الله عز وجل فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين وانما دعاهم الى اتباع ملة ابراهيم لانهم كانوا في اتباع ملة ابراهيم اتباعه ان اول بيت وضع للناس الذي
ببكة سبب نزول ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة وادين منها وهاجروا الى الانبياء وقال المسلمون بل الكعبة افضل
فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس

حج البيت وليس شئ من هذه الفضائل لبيت المقدس واختلف العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت
ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض فخلق الله سبحانه قبل الارض بالفي سنة وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحت هذا
قول عبد الله بن عمرو مجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض وروي عن علي بن الحسين ان الكعبة اول ما خلق الله عز وجل
بيتا وهو البيت المعمور وامر الملئكة ان يطوفوا به ثم امر الملئكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا على مثاله فبنوا والشعر الخ
وامرمن في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروي ان الملئكة بنوه قبل خلق ادم عليه السلام بالفي عام
فكانوا يحجونه فلما حج ادم عليه السلام قالت الملئكة - برحجك يا ادم حجنا هذا البيت قبلك بالفي عام وبروي عن ابن عباس انه قال
اراد به انه اول بيت بناه ادم في الارض وقيل هو اول بيت مبارك ووضع للناس بعد بيت الله فتح اليه وقيل هو اول بيت جعل قبلة للناس
وقال الحسن والكلبي معناه ان اول مسجد وضع للناس بروي ذلك عن علي قال الضحاك ان اول بيت وضع فيه البركة وقيل اول
بيت وضع للذكر كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعني المساجد اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش ثنا ابراهيم التيمي عن ابيه قال سمعت ابا ذر يقول قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة
بعد فصل فان الفضل فيه للذي ببكة قال الضحاك وعامة من يكتفسرها وهو قول الضحاك والعرب تعاقب بين الباء والميم تقول سمد راسه
وسمده وضربه لازمه وضربه لازب وقال الاخرون بكة موضع البيت ومكة اسم البلد وقيل بكة موضع البيت والمطاف سميت بكة
لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون فيها يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض وقيل يبك بعضهم بعضا بين يدي بعض
بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تبكّ اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار قط بسوء الا قصمه الله
عز وجل واما مكة سميت بذلك لقلة ماءها تقول العرب مككت الفصيل اذا مصصت كل اللبن من ضرع امه ومكة تمك المحدثين اذا نزحوها
لان رحمة تنزل بها مباركا بضم الكاف على الحال اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلة المصلين فيها ايات بينات قرأ ابن عباس ايه بينة على الجمع
واراد بمقام ابراهيم وحده وقرأ الاخرون ايات بينات بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه فيه فاندرس
مرة الصبح بالايدي ومن تكلم الايات الحجر الاسود والحجر والحرم وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابراهيم جميع الحرم ومن الايات ان الطير تطير
فلا تعلو فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا فدخل الحرم كف عنه وانه بلد صدر فيها الانبياء والرسل والاولياء والابرار وان الطعام
والصدقة فيه يضاعف بمائة الف اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي اسانا ابو العباس محمد بن اسحق
السراج انبانا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري انبانا مالك بن انس عن زيد بن رباح وعبد الله بن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ومن دخله كان
امنا من ان يهاج فيه وقد دعا ابراهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا بلدا امنا وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا
ويغير بعضهم على بعض ومن دخل الحرم امن من القتل والغارة وهو المراد من الاية على قول الحسن وقتادة واكثر المفسرين

118

قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل اراد به ان من دخله عام عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امنا كما قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن دخله فامنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه قتل قصاصا او حدا ثم لجأ الى الحرم لا يستوفى فيه منه لكنه لا يطعم ولا يباع ولا يشارى حتى يخرج فيقتل قال ابن عباس وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم الى ان القتل الواجب بالشرع يستوفى فيه واذا ارتكب الجريمة في الحرم يستوفى فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه من دخله معظما له مستوفيا الى الله عز وجل كان امنا يوم القيمة من العذاب

وفيه على الناس حج البيت قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة وقرأ الآخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان ومعناهما واحد والحج احد اركان الاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد الله ابن موسى انا حنظلة بن ابو سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان قال اهل العلم لوجوب الحج خمس شرائط الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو حج ابا نفسهما لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون ولا يجب على الصبي ولا العبد ولو حج صبي يعقل او عبد صح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الاسلام عنهما فلو بلغ الصبي او عتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه شرائط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا غير انه لو كلف فحج سقط عنه فرض الاسلام والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه والآخر ان يكون مستطيعا بغيره فلما الاستطاعة ببدنه ان يكون قادرا بنفسه على الذهاب ووجد الزاد احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن لوهيم بن زيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحج فقال الشعث التفل فقام اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال العج والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحلة ونقصد بالزاد ما يحرز احاد يصلح لتحمل ووجد الزاد والذهاب والرجوع زائدا على نفقة عياله ومن تلزمه نفقته وكسوتهم لذهابه ورجوعه وعن دين يكون عليه ووجد رفقة يخرجون في وقت جرت عادة اهل بلده بالخروج في ذلك الوقت فان خرج قبله او اخر الخروج الى وقت لا يصلون الا ان يقطعوا كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج ويشترط ان يكون الطريق امنا فان كان

فيه خوف من عدو مسلم او كافر او من رصيده رصد يتخطف شيئا لا يلزمه ويشترط ان تكون المنازل الماهولة معمورة يجد فيها الزاد والماء فان كان زمان جدوبة تفرق اهلها وغار مياهها فانه لا يلزمه ولو لم يجد الزاد الا في الماهولة لكنه قادر على المشي ولم يجد الزاد ولكنه يمكنه ان يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج ويستحب ان يفعل وعند مالك يلزمه واما الاستطاعة بالغير هو ان يكون الرجل عاجزا بنفسه بان يكون زمنا وبه مرض غير مرجو الزوال لكن له مال يمكنه ان يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر ولم يكن له مال لكن يبذل له ولده او اجنبي الطاعة في ان يحج عنه يلزمه ان يامره اذا كان يعتمد صدقه لان وجوب الحج معلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء دار وان كان لا يفعله بنفسه وانما يفعله بماله او باعوانه وعند ابي حنيفة لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المعضوب في المال وحجه من ابحبه ما اخبرنا ابو الحسن الشيخي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس ان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امراة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم

ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطاء جحد فرض الحج وقال ابن عباس جحد من كفر بالله واليوم الاخر قال سعيد بن مسيب برئت في الدنيا والاخرة حيث قالوا للحج الى مكة غير واجب وقال السدي هو من وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو كافر به اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم السريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسين الكلابي انا ابو بكر محمد بن عمر بن سالم بن عمار بن زيد ابن هرون ان شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا

قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي تصرفون عن دين الله من امن تبغونها عوجا تطلبون لها عوجا زيغا وميلا يعني لم تصدون عن سبيل الله باغين لها عوجا قال ابو عبيدة العوج بالكسر في الدين والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص قائم وانتم شهداء ان في التوراة مكتوبا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الضغن على نفر من الاوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فغاظه ما راى من الفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد

والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا بها من قرار فأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم
ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان بعاث
يوما اقتتلت فيه الاوس مع الخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك
وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس
وجبار ابن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها
الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة
فخرجوا اليها وانضمت الاوس والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال
يا معشر المسلمين ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم
امر الجاهلية والف بينكم ترجعون الى ما اتتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم انها نزغة من الشيطان
وكيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله فيه يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يعني شاسا واصحابه يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال جابر فارأيت قط يوما اقبح اولا احسن من ذلك اليوم قال علي وجد التعجب في تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله القرآن وفيكم
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة في هذه الآية علمان بينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله
فقد مضى واما كتاب الله فابقاه بين اظهركم رحمة منه ونعمة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
المؤدب اسا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ اسا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل اسا ابو احمد
محمد بن عبد الوهاب العبدي اسا جعفر بن عون اسا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت
زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي

ومن يعتصم بالله اي يمتنع بالله ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدي الى صراط مستقيم
طريق واضح قال ابن جريج ومن يعتصم بالله اي يؤمن بالله واصل العصمة المنع فكل مانع شيئا فهو عاصمه

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج
عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعدهم

رجلان ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوسي منا حزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن افلح حمي الدين ومنا سعيد بن معاذ الذي اهتز عرش
الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عباده خطيب الانصار ورئيسهم في الحديث بينهما فضب وانشد
الاشعار وتفاخروا حتى اتى ابو بكر الاوس والخزرج ومعهم السلاح فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله هذه
الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود وابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى
قال مجاهد ان تجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولا تأخذكم في الله لومة لائم وتقوموا لله بالقسط
ولو على انفسكم وابائكم وابنائكم وعن انس انه قال لا يتقي الله العبد حق تقاته حتى يخزن لسانه قال
اهل التفسير لما نزلت هذه الآية شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله فاتقوا الله
ما استطعتم فنسخت هذه الآية قال مقاتل ليس في آل عمران منسوخ غيرها ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اي مؤمنون وقيل مخلصون مفوضون امركم الى الله قال الفضيل يحسن الظن بالله اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي اسا ابو بكر العبد وسي ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن زيد سا سليمان ابن سيف سا وهب
بن جرير سا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اتقوا حق تقاته الآية فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لافسدت على اهل الارض معيشتهم فكيف
بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره

واعتصموا بحبل الله جميعا الحبل السبب الذي
يوصل به الى البغية وسمي الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى نزال الخوف واختلفوا في معناه هاهنا
قال ابن عباس تمسكوا بدين الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذي
امر به وانها تكره لكم في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة وقال مجاهد وعطا بعهد الله وقال قتادة
والسدي هو القرآن روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن هو حبل الله
المتين وهو النور المبين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه وقال مقاتل بن حيان
بحبل الله اي بأمر الله وطاعته ولا تفرقوا كما افترقت اليهود والنصارى اخبرنا ابو الحسن الترجمي
اسا زاهر بن احمد اسا ابو اسحق الهاشمي اسا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولي الله امركم ويسخط لكم
قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال

واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين

قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل العلم والاخبار كانت الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة الى ان الطفا الله عز وجل ذلك بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله عليه وسلم وكان سبب الفتهم ان سويد بن الصامت اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا تسميه قومه الكامل لجلالته ونسبه قدم مكة حاجا او معتمرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وامر بالدعوة فتصدى له حين سمع به ودعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال حكمة لقمان يعني حكمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها فقال ان هذا الكلام حسن معي افضل من هذا قرآن انزله الله عز وجل علي نور وهدى فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج يوم بعاث فان قومه يقولون قد قتل وهو مسلم ثم قدم ابو الحيسر انس بن رافع معه فتية من بني الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله يبعثني الله الى العباد ادعوهم الى ان يشركوا بالله شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا وهم ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك وهو ابن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن اناس وجابر بن عبد الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج فقال امن موالي اليهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم وهم اهل كتاب وعلم وهم كانوا اهل اوثان وشرك وكانوا قد كان بينهم شيء قالوا ان نبيا الان مبعوث قد اظل زمانه ونتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون

والله

والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وستقدم عليهم فندعوهم الى امرك فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجعوا الى بلادهم وقد اسلموا وصدقوا فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعباده ابن الصامت ويزيد بن ثعلبة وعباس بن عباده وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر فهؤلاء خزرجيون وابو الهيثم بن التيهان وعويمر بن ساعده من الاوس فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا الى اخر الاية فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيئا من ذلك فاخذتم بحدوه في الدنيا فهو كفارة له وان سترتموه فامركم الى الله ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم قال وذلك قبل ان يفرض علينا الحرب قال فلما انصرف القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان منزله على اسعد بن زراره ثم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارنا يسفهان ضعفانا فازجرهما فان اسعد بن خالتي ولولا ذلك لكفيتك وكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير يتدى قومهما من بني عبد الاشهل وهما مشركان فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل الى مصعب واسعد وهما جالسان في الحايط فلما راه اسعد بن زراره قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال لمصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفانا اعتزلا ان كانت لكما في انفسكما من حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقالا والله لعرفنا في وجه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتزكي ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق وصلى ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسلها اليكما الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب عنكم فلما وقف

على الناوي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما بدت وقد حدثت ان اناسا من بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا ان ابن خالتك لن يخفرك فقام سعد مغضبا مبادرا للذي ذكره من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئا فلما راهما مطمئنين عرف أن أسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما فقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في ديارنا بما نكره وقد قال اسعد للمصعب جاءك والله سيد قومه ان يتبعك لم يخالفك منهم احد فقال له مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلت وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة فجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران فما لا نعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ورد خلتم في هذا الدين قالا نغتسل وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير فلما راوه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا واينا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فما امسى في دار عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلم او مسلمة ورجع اسعد بن زرارة ومصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دار الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعونه فوقفهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فلما اثخن مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعون رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعد وا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق وهي بيعة العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد بدرا ذلك فطافوا عنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرناه وما كنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا وكلمناه وقلنا له يا جابر انك سيد من سادات قومنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا وعرضنا عليه الاسلام واسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب

ام عمارة

ام عماره احدى نسائنا بني النجار واسما بنت عمرو بن عدي لم يمنع احدى نسائنا بني سلمة فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب هو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رايينا وهو في عز من قومه ومنعة في بلده والله وان الا الانقطاع اليكم والتحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه وما نعوه ممن خالفه فانتم وما احتملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال اما بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور يده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله نحن اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا يعني العهود فانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفلا من قومه بما فيهم كفالة الحواريين لعيسى بن مريم واخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال العاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي في الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول من ضرب على يده البراء بن معرور ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة باعلى صوته ما سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لن نوم بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم جئتم صاحبنا هذا فنستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما حي من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا وجعلنا ينظر الى بعض وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان قال فقلت له كأني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تخرق سيد من سادات اسمك على هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي وقال والله لتنعلنهما قال يقول ابو جابر والله احفظت الفتى فاردد اليه نعليه قال لاردهما قال والله لئن صدق الفال لأستلبنه قال ثم انصرف الى المدينة وقد شددوا العقد فلما قدموها اظهر الله الاسلام وبلغ ذلك قريشا فاذوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون فيها فامرهم بالهجرة الى المدينة واللحوق باخوانهم من الانصار فاول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله ارسالا الى المدينة فجمع اهل المدينة اوبا وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم بمنه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم يا معشر الانصار اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم اي فصرتم بنعمته بحسن دينه وبديه الاسلام اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر الاوس والخزرج على شفا حفرة من النار اي على طرف حفرة مثل شفا البئر معناه كنتم على طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا الموت على كفركم فانقذكم الله منها بالايمان كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي كونوا امة ومن صلة ليس للتبعيض كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد به اجتناب بعض الاوثان بل اراد فاجتنبوا الاوثان واللام في قوله ولتكن لام الامر يدعون الى الخير الى الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اما عبد القاهر بن محمد اما محمد بن عيسى الجلودي ساابرهيم بن محمد بن سفيان سا مسلم بن الحجاج سا ابو بكر ابن ابي شيبة ساوكيع عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ان ابو الحسن الطيسفوني اما عبد الله بن عمر الجوهري ساحمد بن علي الكتيمي ساعلي بن حجر سا اسمعيل بن جعفر ساعمرو بن ابي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن

الاشهلي

الاشهلي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ان ابو بكر محمد بن الحسين القطان سا علي بن الحسن الهلالي بحردي سا ابو النعمن سا عبد العزيز بن مسلم القسملي سا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا عمر بن حفص بن غياث سا ابي سا الاعمش حدثني الشعبي انه سمع النعمان بن بشير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المداهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمرون بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فاخذ فأسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه انجوه وانجوا انفسهم وان تركوا هلكوه واهلكوا انفسهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال اكثر المفسرين هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المبتدعة من هذه الامة وقال ابو امامة الحرورية وقال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة وانا معه على رؤس الحرورية بالشام فقال كلاب النار كانوا موتى منذ كفروا بعد ايمانهم ثم قرأ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات الى قوله اكفرتم بعد ايمانكم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار سا احمد بن منصور الرمادي سا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سرته حبوحة الجنة فعليه بالجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد قوله واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب على الظرف اي في يوم وانتصابه الظرف على التشبيه بالمفعول به تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه المنافقين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيمة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسعى كل قوم الى ما كانوا يعبدون وهو قوله تعالى ما توليتم فاذا انتهوا اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن وبقي اهل القبلة واليهود والنصارى لم يعرفوا شيئا فارفع لهم نبيا ثم قيل لهم انه نبي له فمن كان يسجد له في الدنيا طائعا سجد له

ويبقى اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل
الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه المؤمنين حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم
ويقولون ربنا ما كنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم
قال اهل المعاني ابيضاض الوجوه اشراقها واستبشارها واستنارها وسرورها بعلمها او بثواب الله واسودادها
حزنها وكآبتها وكسوفها بعلمها وبعذاب الله يدل عليه قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق
وجوههم قترة ولا ذلة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة وقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم معناه يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فان قيل كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم
وهم لم يكونوا مؤمنين حكى عن ابي بن كعب انه اراد به الايمان يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى
يقول اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون تكلموا بالايمان بألسنتهم وانكروا بقلوبهم
وعن عكرمة انهم اهل الكتاب استرابانبيائهم ومحمد قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم هم من امم قبلنا
وقال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن اسمعيل
نا سعيد بن ابي مريم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال الحدثني ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني
ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم وقال الحارث الاعور سمعت عليا على
المنبر يقول ان الرجل ليخرج من اهله فما يوب اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة وان الرجل ليخرج من اهله فما يوب
اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به النار ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية ثم نادى الذين كفروا بعد ايمانكم
ورب الكعبة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي
الاشيمي نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بادروا بالاعمال فتكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا
يبيع دينه بعرض من الدنيا واما الذين ابيضت وجوههم هؤلاء اهل طاعة الله ففي رحمة الله جنة الله هم فيها
خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله
ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس الاية قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن
مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان ملك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين
قالا لهم نحن افضل منكم ودينا خير مما تدعونا اليه فانزل الله هذه الاية وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس

كنتم خير امة هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال الضحاك هم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة والدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وروى عن عمر بن الخطاب قال
كنتم خير امة اخرجت للناس تكونون لاولنا ولا تكونوا لآخرنا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح نا
ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت زهدم بن المضرب عن عمران بن الحصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادري اذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد قرنه مرتين او ثلاثا وقال ان بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون
ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن علي بن الجعد انا شعبة ذا ابو معونة عن الاعمش عن ذكوان عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وقال الاخرون هم جميع المؤمنين من هذه الامة وقوله كنتم يعني انتم كقوله
تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وقال في موضع اخر واذكروا اذ انتم قليل وقيل كنتم خير امة عند الله في اللوح
المحفوظ اخبرنا ابو سيف السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ انا ابو علي الحسين
ابن محمد بن حبش المقرئ نا علي بن زنجوية نا سلمة بن شبيب نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن حكيم عن ابيه
عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم
تقودون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وقال قوم قوله للناس من صلة قوله خير امة اي انتم
خير الناس للناس قال ابو هريرة معناه كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم في السلاسل فتدخلونهم في الاسلام
قال قتادة هو امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمر نبي قبله بالقتال فهم يقاتلون كفارهم فيدخلونهم
في الاسلام فهم خير امة للناس وقيل قوله للناس من صلة قوله اخرجت معناه ما اخرج الله للناس امة
خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو معشر ابراهيم بن محمد الغزنوي
نا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى نا ابو الصلت نا حماد بن زيد نا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان هذه الامة توفى سبعين امة هي اخيرها واكرمها على الله
عز وجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الفضل
نا ابو خليفة الفضل بن الحباب نا عبد الرحمن يعني بن المبارك نا حماد بن يحيى الابح نا ثابت البناني عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا
ابو اسحاق الثعلبي انا ابو محمد المخلدي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي انا احمد بن عيسى التنيسي نا عمرو بن
ابي سلمة نا صدقة بن عبد الله بن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر

بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت
على الامم حتى يدخلها امتي اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله بن الحسين بن محمد
نا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله حاتم الترمذي ناجدي لابي محمد بن عبد الله بن مزدوق نا عفان بن مسلم
نا العزيز بن مسلم نا ابو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة وقولها امرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون

لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان تردوا اليهود عما هم عليه من امن منهم عبد الله بن
واصحابه فأذوهم فانزل الله تعالى لن يضروكم الا اذى يعني لا يضروكم ايها المؤمنون هؤلاء اليهود الا اذى
باللسان وعيدا وطعنا وقيل الكلمة التي تؤذي سماعها وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا الا بحبل من الله بان يسلم الرجل
من الناس من المؤمنين ببذل الجزية او امان يعني الآن يعتصموا بحبل فيما امنوا قوله وباؤا ببعض من الله
رجعوا به وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون

ليسوا سواء من اهل الكتاب قال ابن عباس ومقاتل
عبد الله بن سلام واصحابه قالت احبار اليهود ما آمن محمد الا اشرارنا ولو كان ذلك ما تركنا ديننا لدين لا يدوم فانزل الله
هذه الاية واختلفوا في وجهها فقال قوم فيه اختصار تقديره ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة
واخرى غير قائمة فترك الاخرى اكتفاء بذكر احد الفريقين وقال الاخرون تمام الكلام عند قوله ليسوا سواء
وهو وقف لازمة ثم ذكر الفريقين من اهل الكتاب في قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ثم قال ليسوا
يعني المؤمنين والمنافقين ثم وصف الفاسقين فقال لن يضروكم الا اذى ووصف المؤمنين بقوله امة
قائمة من اهل الكتاب ابتداء كلام اخر لان ذكر الفريقين تدرجي ثم قال ليسوا هذان الفريقان سواء ثم
ابتدأ فقال من اهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي اليهود وامة محمد صلى الله عليه وسلم القائمة
بامر الله الثابتة على الحق المستقيمة نزله امة قائمة قال ابن عباس اي مهتدية قائمة على امر الله لم يتركوه ولم
يتركوه وقال مجاهد عادلة وقال السدي مطيعة قائمة على كتاب الله وحدوده وقيل قائمة في الصلاة
وقيل الامة الطريقة ومعنى الاية ذو امة ذو طريقة مستقيمة يتلون ايات الله يقرؤن كتاب الله وقال
مجاهد يتبعون الحق الليل ساعاته واحدها اناء مثل ناحية وانا وانا مقصورا مثل معا وانا ومعاء وهو يسجدون
اي يصلون لان الصلاة لا تكون في السجود واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل وقال ابن مسعود

في صلاة العتمة يصلونها ولا يصليها من سواهم من اهل الكتاب وقال عطاء ليسوا سواء من اهل الكتاب
امة قائمة الاية يريد اربعين رجلا من اهل نجران من الروم واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا
على دين عيسى وصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وابو قيس صرمة بن انس كانوا موحدين يغتسلون
من الجنابة ويتوضؤون بما عرفوا من شرائع الحنيفية حتى جاء الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقوه ونصروه

وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء اخبارا عن الامة القائمة
وقرأ الاخرون بالتاء فيهما لقوله كنتم خير امة وابو عمرو يرى القراءتين جميعا ومعنى الاية وما تفعلوا من خير
فلن تعدموا ثوابه بل يشكركم ويجازيكم عليه والله عليم بالمتقين والمؤمنين ان الذين كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذاب الله شيئا اي لا تدفع اموالهم بالعدية ولا اولادهم بالفدية شيئا
من عذاب الله وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بماله وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون منها ولا يغادر قرينها كصاحب الجنة
لا يغادرته هم فيها خالدون

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية
قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار
والرضاع فانزل الله تعالى هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في قوم
من المؤمنين كانوا يصلون المنافقين فنهاهم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم اي اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته شبهها ببطانة الثوب التي تلي بطنه
لانهم يستطلعون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم
فقال جل ذكره لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد والخبال
الشر والفساد ونصب خبالا على المفعول الثاني لان الالو يتعدى الى المفعولين وقيل ينزع حرف الخافض
اي بالخبال كما يقال اوجعته ضربا وده وما عنتم اي يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك
والعنت المشقة وقد برت البغضاء اي البغض معناه ظهرت علامة العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة
في المسلمين وقيل باطلاع المشركين على اسرار المؤمنين وما تخفي صدورهم من العداوة والغيظ اكبر
اعظم قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء هاتنبيه وانتم كناية عن المخاطبين من الذكور
واولاء اسم للمشار اليهم يريد انتم ايها المؤمنون تحبونهم اي تحبون هؤلاء اليهود الذين نهيتكم
عن مباطنتهم للاسباب التي بينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة ولا يحبونكم هم لما بينكم من مخالفة الدين

قال مقاتل هم المنافقون يعيبهم المؤمنون لما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتؤمنون بالكتاب
كله يعني بالكتب كلها وهم لا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا فكان بعضهم مع بعض
عضوا عليكم الانامل يعني اطراف الاصابع واحدتها انملة بضم الميم وفتحها من الغيظ لما يرون من
ايتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز الامثال وان لم يكن
ثم عض قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور عما في القلوب وخير وشر
ان تمسسكم ايها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وغنيمة تسؤهم وان تصبكم سيئة مساءة باخفاق
سرية منكم او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جدب او نكبة تصيبكم يفرحوا بها وان
تصبروا على اذاهم وتتقوا وتحافظوا دينكم لا يضركم كيدهم شيئا قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة
لا يضركم بكسر الضاد خفيفة يقال ضاره يضيره ضيرا وهو جزم على جواب الجزاء وقرا الباقون بضم الضاد
وتشديد الراء من ضريضر ضرا مثل ردّ يردّ وفي رفعه وجهان احدهما انه اراد الجزم واصله يضرر
فادغمت الراء في الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد وضمت الثانية اتباعا والثاني ان تكون لا بمعنى
ليس وتضمر فيه الفاء تقديره وان تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعلمون محيط
عالم
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فالله سميع
هو يوم بدر قال مقاتل يوم الاحزاب وقال السائر المفسرين هو يوم احد لان ما بعده الى قريب
من اخر السورة في حرب احد قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منزل عائشة مشى على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القداح قال محمد بن اسحاق
والسدي عن رجالهما ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره
فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله لم نخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا
اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم
وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال لبعض اصحابه
اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرونا انا جبناء عنهم ووضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني رأيت في منامي بقرا وانها خير ورأيت في ذباب سيفي ثلما وهزيمة ورأيت اني ادخلت يدي في درع
فاولتها

حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وكان يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا
في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرجنا
الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلبس لامته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد قام للمشركين
باحد يوم الاربعاء والخميس فتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الجمعة بعد ما صلى
باصحابه الجمعة وقدمات في ذلك اليوم رجل من الانصار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان من امر حرب احد ما كان وذلك قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك اي واذكر اذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين اي تنزل المؤمنين مقاعد للقتال اي مواطن ومواضع للقتال يقال
بوأت القوم اذا وطنتهم وتبوأهم اذا توطنوا قال الله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل وقال تبوءوا
لقومكما بمصر بيوتا وقيل تتخذ معسكرا والله سميع عليم
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا وتخلفا والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا
جناحي العسكر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد في الف رجل وقيل في تسع مائة
وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط اخذل عبد الله بن ابي بثلث الناس ورجع في ثلثمائة وقال علام نقتل
انفسنا واولادنا فتبعه ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وفي انفسكم فقال عبد الله ابن ابي لو نعلم
قتالا لاتبعناكم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن ابي فعصمهم الله فلم ينصرفوا فذكر تحمر
عظيم نعمته فقال عز وجل اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ناصرهما وحافظهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما بني سلمة وبني حارثة وما احب انها نزلت والله يقول والله وليهما
ولقد نصركم الله ببدر وبدر موضع بين مكة والمدينة وهو اسم الموضع وعليه الاكثرون وقيل اسم
لبير هناك وقيل كانت بدر بئر لرجل يقال له بدر قال الشعبي وانكر الاخرون عليه بذكر الله تعالى
في هذه الآية منه عليهم بالنصرة يوم بدر وانتم اذلة جمع ذليل واراد قلة العدد فانهم كانوا ثلثمائة

وثالثة عشر رجلا فنصرهم مع قلة عددهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم باخذ هذه الايه قال قتاده كان هذا يوم بدر امدهم الله بالف
من الملايكة كما قال فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة ثم صاروا ثلاثة الف ثم صاروا خمسة
الاف كما ذكرها هنا بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف مسومين يوم
بدر واتقوا امدهم بخمسة الاف كما وعد قال الحسن فهؤلاء الخمسة الاف ردء للمؤمنين الى يوم القيمة قال ابن
عباس ومجاهد لم يقاتل الملايكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه لكن يشهدون القتال ولا يقاتلون
انما يكون عددا ومددا قال عمر بن اسحق لما كان يوم احد انحاز القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقي سعيد بن مالك يرمي وفتى شاب ينتضل فلما فني النبل اتاه به فنزه فقال ارم ابا اسحق ارم ابا اسحق مرتين
فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ونا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد
بن ابراهيم عن ابيه عن سعد يعني بن ابي وقاص قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وعن شماله
يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكايل قال الشعبي بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين
فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم الى قوله مسومين فبلغ كرزا الهزيمة فرجع
ولم يأتهم ولم يمدهم فلم يمدهم الله ايضا بالخمسة الاف وكانوا قد امدوا بالف وقال اخرون انما وعد الله
تعالى المسلمين يوم بدر ان صبروا على طاعته واتقوا محارمه ان يمدهم ايضا في حروبهم كلها فلم يصبروا
الا في يوم الاحزاب فامدهم حين حاصروا قريظة والنضير وقال عبد الله بن ابي اوفى كنا مع سرية من قريظة
والنضير ما شاء الله فلم يفتح علينا فرجعنا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل وهو يغسل راسه
اذ جاء جبريل عليه السلام فقال وضعتم اسلحتكم ولم تضع الملايكة اوزارها فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخرقة فكف بها راسه ولم يغسله ثم نادى فينا فمضينا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ
امدنا الله بثلاثة الاف من الملايكة ففتح لنا فتحا يسيرا وقال عكرمة والضحاك كان هذا يوم احد
وعدهم الله المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمددوا ان يمددكم ربكم والامداد
اعانة الجيش بالجيش وقيل ما كان على جهة القوة والاعانة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة

الزيادة يقال مده مدا وسنه قوله تعالى والبحر يمده وقيل المد في الشر والامداد في الخير يدل عليه قوله
تعالى ويمددكم في طغيانهم ويمده له من العذاب مدا وقال في الخير انتي ممدكم بالف من الملايكة وقال وامددناهم
بامول وبنين قوله ثلاثة الاف من الملايكة منزلين قرا ابن عامر بتشديد الزاي على التكثير لقوله تعالى
ولو انا نزلنا اليهم الملايكة وقرا الاخرون بالتخفيف دليله قوله تعالى لولا انزل علينا الملايكة وقوله
وانزل جنودا لم تروها ثم قال بلى يمددكم ان تصبروا لعدوكم وتتقوا مخالفة نبيكم ويأتوكم
يعني المشركين من فورهم هذا قال ابن عباس وقتادة واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال مجاهد
والضحاك من غضبهم هذا لانهم انما رجعوا للحرب يوم احد من غضبهم ليوم بدر يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملايكة لم يرد خمسة الاف سوى ما ذكر من ثلاثة الاف بل اراد منهم قوله مسومين
اي معلمين قرا ابن كثير وابو عمر وعاصم بكسر الواو وقرا الاخرون بفتحها فمن كسر الواو واراد انهم سوموا
خيلهم ومن فتحها اراد بهم انفسهم والتسويم الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك
العلامة قال عروة بن الزبير كانت الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
وقال هشام بن عروة عمايم صفر مرخاة على اكتافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد علموا بالعهن في نواصي
الخيل واذنابها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملايكة
قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم وما جعله الله يعني هذا
الوعد والمدد الا بشرى لكم اي بشارة لتستبشروا بها ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزعوا من كثرة
عدوكم وقلة عددكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تحيلوا النصر على الملايكة والجند
فان النصر من الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العز والحكم له ليقطع طرفا من الذين
كفروا يقول لقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا من الذين كفروا اي لكي يهلك طائفة من الذين كفروا
وقال الشدي معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وساداتهم يوم
بدر سبعون واسر سبعون ومن حمل الاية على حرب احد فقد قتل منهم يومئذ ستة عشر وكانت
النصرة للمسلمين حتى خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلب عليهم اريكتهم قال
الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم قال السدي يلعنهم وقال ابو عبيده يهلكهم وقيل
يجزنهم والمكبوت المحزون وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ اكبادهم والتاء والدال
يتعاقبان كما يقال ستت راسه وسيدته اذا حلقته وقيل يكبتهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين لن ينالوا
خيرا مما كانوا يرجون من الظفر بكم ليس لك من الامر شيء اختلفوا في سبب نزول

عدوه الايه فقال قوم نزلت فى اهل بئر معونة وهم سبعون رجلاً من القراء بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة فى صفر سنة اربع من الهجرة على رأس اربعة اشهر من احد فعلو الناس القرآن والعلم امير هم المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجداً شديداً وقنت شهراً فى الصلوات كلها يدعو على احياء من تلك القبايل باللعن والسبتين فنزلت ليس لك من الامر شئ اخبرنا عبد الواحد المليحى ا احمد بن عبد الله النعيمى ا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا حبان بن موسى ا عبد الله يعنى ابن المبارك ا معمر عن الزهرى حدثنى سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم نزلت يوم احد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ا عبد القاهر بن محمد ا محمد بن عيسى الجلودى سا ابرهيم بن محمد بن سفيان سا مسلم بن الحجاج سا عبد الله بن مسلمة بن قعنب سا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج فى رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفين اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن امية فنزلت ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم فاسلموا فحسن اسلامهم وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحاق لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون يوم احد ما بأصحابهم من جدع الاذان والانوف وقطع المذاكير قالوا لئن اراد الله منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد فانزل الله عز وجل هذه الايه وقيل اراد النبى صلى الله عليه ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه ان كثيراً منهم يسلمون فقوله ليس لك من الامر شئ اى ليس اليك فاللام بمعنى الى كقوله تعالى انا اسمعنا منادياً ينادى للايمان وقوله او يتوب عليهم قال بعضهم معناه حتى يتوب عليهم او الى ان يتوب عليهم فى تمام قيل هو نسق على قوله ليقطع طرفاً من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ليس لك من الامر شئ بل الامر امرى فى ذلك كله ثم قال ولله ما فى السموات وما فى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة اراد به مكاسباً كانوا يفعلونه حين حلول اجل الدين من زيادة المال وتأخير الطلب واتقوا الله فى امر الربا

فلا تأكلوه لعلكم تفلحون ثم خوفهم فقال واتقوا النار التى اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون لكى ترحموا وسارعوا وقرا اهل المدينة والشام سارعوا بلا واو الى مغفرة من ربكم اى بادروا وسابقوا الى الاعمال التى توجب المغفرة قال ابن عباس الى الاسلام وروى عنه الى التوبة وقاله عكرمة وقال على بن ابى طالب الى ادآء الفرايض وقال ابو العالية الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى اعمال الصالحة روى عن انس انها التكبيرة الاولى وجنة اى والى جنة عرضها السموت والارض اى عرضها عرض السموات والارض كما قال فى سورة الحديد وجنة عرضها كعرض السماء والارض اى سعتها وانما خص العرض على المبالغة لان طول كل شئ فى الاغلب اكثر من عرضه وقيل هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهرى انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله وهذا على التمثيل لانها كالسموت والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعنى عند ظنكم والاتصال ايلتان وروى عن طارق بن شهاب ان ناساً من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنده اصحابه وقالوا ارايتم قولكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار قال عمر ارايتم اذا جاء الليل اين يكون النهار واذا جاء النهار اين يكون الليل فقالوا انه لمثلها فى التوراة ومعناه حيث يشاء الله فان قيل اذا قال الله تعالى فى السماء رزقكم وما توعدون وارادبالذى وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة فى السماء فكيف يكون عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنة فى السماء وعرضها السموات والارض كما الخبر وسئل أنس بن مالك عن الجنة اهى فى السماء ام فى الارض فقال واى ارض وسماء تسع الجنة فقيل فاين هى فقال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة فوق السموات وان جهنم تحت الارضين السبع قوله اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء اى فى العسر واليسر نازل ماذكر من اخلاقهم الموجبة للجنة ذكر السخاوة اخبرنا ابو سعيد الشريحى ا ابو اسحاق الثعلبى ا ابو عمرو القزاز ا ابو العباس احمد بن اسمعيل العنبرى ا ابو عبد الله بن حازم الغفرى بمكة سا صالح بن ابوب الهاشمى سا ابرهيم بن سعد سا سعيد بن محمد عن يحيى بن سعيد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل السخى احب الى الله من العالم البخيل والمحاطين الغيظ اى الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه والكظم حبس الشئ

328

عند امتلائه وكظم الغيظ ان يمتلئ غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره ومنه قوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحاق الثعلبي نا ابو عمر والغزاني نا ابو محمد الحسن بن محمد الاسدي
نبي نا ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي نا روح بن عبد المؤمن نا ابو عبد الرحمن المقرئ نا سعيد بن ابي ايوب
حدثني ابو مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله عز وجل يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي الحور شاء
والوافين عن الناس قال الكلبي عن المملوكين سوء الادب وقال زيد بن اسلم ومقاتل عن مؤاخذتهم
واساليهم والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
الاية قال ابن مسعود قال للموصولة يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله منا كان احدهم
اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع انفك اي اجدع انفك اذنك افعل كذا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وقال عطا نزلت في بنهان الحاروكينة
كنيته ابو مقبل اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه
فدهب بها الى بيتها فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ذلك فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الاية وقال مقاتل والكلبي اخا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الانصاري
على اهله فاشتري لهم اللحم ذات يوم فلما اراوت المراة ان تاخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم
وانصرف ووضع التراب على راسه وحام على وجهه فلما رجع الثقفي لم يستقبله الانصاري فسال
امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله في الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصاري يسيح في الجبال
تايبا مستغفرا فطلب الانصاري الثقفي حتى وجده فاتى به ابا بكر رجاء ان يجد عنده راحة وفرجا
وقال الانصاري هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله يغفر للغازي ما لا يغفر
للفقير ثم لقيا عمر فقال له مثل ذلك فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما مثل مقالتهما
فانزل الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة يعني قبيحة خارجة عما اذن الله فيه واصل الفحش
القبح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم ما دون الزنا من القبلة والنظرة
والمعانقة واللمس وقال مقاتل والكلبي الفاحشة ما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة فيما
لا يحل او ظلموا انفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة الكبائر او ظلموا انفسهم بالصغائر
وقيل فعلوا فاحشة فعلا وظلموا انفسهم قولا ذكروا الله اي ذكروا وعيد الله واته الله سايلهم

قال

قال مقاتل بن حيان ذكروا الله باللسان عند الذنوب فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اي
وهل يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا اي لم يقيموا ولم يثبتوا ولكن تابوا وانابوا واستغفروا
واصل الاصرار الثبات على الشيء قال الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب وقال السدي
الاصرار السكوت وترك الاستغفار اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني حميد بن زنجوية نا يحيى بن يحيى نا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد العمري عن ابيه
نصيرة قال لقيت مولاي لابي بكر فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون قال ابن العباس
والحسن ومقاتل والكلبي وهم يعلمون انها معصية وقيل وهم يعلمون ان الاصرار ضار وقال
الضحاك وهم يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنوب وقال الحسين بن الفضل وهم يعلمون ان لهم ربا
يغفر الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله لا يتعاظمه العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم
يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين ثواب المطيعين اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني حميد بن زنجوية نا سفيان بن مسلم نا ابو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي
عن اسماء بن الحكم الفزاري قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا ينفعني الله منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي
صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ورواه ابو عيسى عن قتيبة عن
ابي عوانة وزاد ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا
ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجوية نا هشام بن عبد الملك نا محمد بن حمير
عن عبد الله بن ابي طلحة قال كان قاص بالمدينة يقال له عبد الرحمن بن ابي عمرة فسمعته يقول سمعت ابا
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال اذنبت ذنبا
فاغفره لي قال فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به فغفر له فمكث ما شاء الله
ثم اصاب ذنبا اخر فقال اذنبت ذنبا فاغفره لي قال قال ربه عز وجل عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ
به قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجوية نا ابو عثمان النسروسي نا المهدي بن ميمون نا غيلان بن جرير عن

بن حوشب عن معدي كرب عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى
قال يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك يا ابن ادم انك ان تلقني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيئا ابن ادم انك تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السما
ثم تستغفرني اغفرلك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن محمد بن الحسن الحسيني انا ابو عبد الله
محمد بن الحسن الشرقي نا ابو الازهر احمد بن الازهر نا ابرهيم بن الحكم بن ابان حدثني ابي عن عكرمة عن ابن
عباس عن رسول الله صلى الله قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي
ما لم يشرك بي شيئا قال ثابت البناني بلغني عن ابليس بكى حين نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فا
حشة الى اخرها فدخلت من قبلكم سنن قال عطاء شرايع وقال الكلبي مضت
لكل امة سنة ومنهاج اذا تبعوها رضي الله عنهم وقال مجاهد فدخلت من قبلكم سنن بالهلاك
فيمن كذب قبلكم وقيل سنن ايامم والسنة امة قال الشاعر ما عاين الناس من فضل كفضلكم
ولا راوا مثلكم في سالف السنن وقيل معناه اهل سنن والسنة هي الطريقة المتبعة في الخير والشر
يقال سن فلان سنة حسنة وسنة سيئة اذا عمل عملا اقتدي به من خير وشر ومعنى الاية قد مضت
وسلفت مني فيمن قبلكم من الامم الماضية الكافرة بامهالي واستدراجي اياهم حتى يبلغ الكتاب
اجلي الذي اجلته لاهلاكهم واداة الى انبياي فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة اي اخر
امر المكذبين منهم بينهم وهذا في حرب احد يقول فأن امهلتهم واستدرجهم حتى يبلغ اجلي الذي
اجلت في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واوليايه واهلاك اعدايه هذا اي هذا القران
بيان للناس عامة وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا
ولا تحزنوا هذا حث لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما اصابهم من القتل
والجراح يوم احد يقول ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد اعدايكم بما نالكم
من القتل والجرح وكان قد قتل يومئذ من المهاجرين خمسة منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب
بن عمير وقتل من الانصار سبعون رجلا ولا تحزنوا فانكم انتم الاعلون اي تكون لكم العاقبة
بالنصر والظفر ان كنتم مؤمنين يعني اذ كنتم مؤمنين اي لانكم مؤمنون قال ابن عباس انهزم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فاقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريدون يعلوا
عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعلوا علينا اللهم لا قوة الا بك وثاب نفر
من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم فذلك قوله عز وجل

وانتم الاعلون وقال الكلبي نزلت هذه الاية بعد يوم احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه بطلب القوم مع ما اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله هذه الاية
دليله قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان يمسسكم قرح فقد مس
والكسايي وابو بكر قرح بضم القاف حيث جاء وقرا الاخرون بالفتح وهما لغتان ومعناهما واحد
كالجهد والجهد قال الفراء القرح بالفتح الجراحة وبالضم الم الجراحة وهذا خطاب للمسلمين حين
انصرفوا من احد مع الكابة والحزن يقول ان يمسسكم قرح يوم احد فقد مس القوم قرح مثله يوم
بدر وتلك الايام نداولها بين الناس فيوما لهم ويوما عليهم اديل المسلمون على المشركين يوم بدر
حتى قتلوا منهم سبعين واسروا سبعين فاديل المشركين من المسلمين يوم احد حتى جرحوا منهم
سبعين وقتلوا خمسة وسبعين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر وبن خالد نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البرا بن عازب
يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله
بن جبير فقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رأيتمونا
هزمنا القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم الله قال فانا والله رأيت النساء
يشددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم
صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخريهم فلم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين فكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال
ابو سفيان اني القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال
اذا القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال اني القوم عمر بن الخطاب ثلاث مرات فرجع الى اصحابه
فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحية
كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم
آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا
يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه و

الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروي هذا المعنى عن ابن
عباس وفي حديثه قال ابو سفيان يوم بيوم وان الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا
في الجنة وقتلاكم في النار قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم
الغالبون وكانت يوم احد للكفار على المسلمين لمخالفتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليعلم الذين امنوا يعني انما كانت هزمكم لهذا وله ليعلم الله اي امري الله
الذين امنوا منكم فيميز المؤمن من المنافق ويتخذ منكم شهداء اي يكرمهم اقواما بالشهادة والله لا يحب
الظالمين وليمحص الله الذين امنوا اي يطهرهم من الذنوب ويحق الكافرين يفنيهم ويهلكهم
معناه انهم ان قتلوكم فهو تطهير لكم وان تتلفوهم فهو محقهم واستيصالهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
الآية يعلم الله اي ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك ان قوما من المسلمين تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا و
يستشهدوا فاراد هم الله يوم احد وقوله تمنون الموت اي سبب الموت وهو الجهاد من قبل
ان تلقوه فقد رايتموه يعني اسبابه فان قيل ما معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله فقد رايتموه
قيل ذكر النظر تأكيدا وقيل الرويه قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالرؤية
النظر وقيل وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال اصحاب المغازي لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بالشعب من احد في سبع مائة رجل وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير
على الرماة الرجالة وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من خلفنا فان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين
ما ثبتتم في مكانكم فلما لقيت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل
ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويغلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيفا فقال من يأخذ السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة
سماك بن خرشة فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها لمشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموضع فعلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم وروينا عن البراء بن عازب قال فانا والله رأيت
النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن

جبير الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام
ولا يات هنيدا وصواحبا تها هاربات مسرعات في الجبل باديات خدامهن ما دون احد هن شيء فلما
نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراء اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى
خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيلة من المشركين
ثم حمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم وروي عبد الله بن
قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في جبهته فاثقله وتفرق عنه
اصحابه وانهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم
يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب
طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك تلا يد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة
فلاكتها فلم يستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه
وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني
قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفأ الناس
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه
ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه
وناول له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال له ارم فداك ابي وامي وكان ابو طلحة
رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ اقواسا او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل
فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبله
واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة
بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفه فعادت كانها
احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو
يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال عليه السلام دعوه
حتى اذا دانا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي فرسكة
اعلفها كل يوم فرق ذرة افتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله

فلما دنا منه فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم للحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه
في عنقه وحدشه حدشة فتردى عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول قتلني محمد
واجتمع اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي
اقتلك فلو بزق علي بعد ذلك للقاله فتلقى فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف
لعنه الله اخبرنا عبد الواحد اللليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عمرو بن علي نا ابو عاصم عن بن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن بن عباس قال اشتد
غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من رمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وفشا في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ
لنا امانا من ابي سفيان وبعض الصحابة جلسوا والقوا باياديهم وقال اناس من اهل النفاق
ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان
محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون في الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين
ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الصخرة وهو
يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال عرفت عينيه
تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الي ان اسكت فانحازت اليه طايفة من المسلمين فلما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم على الفرار فقالوا يا نبي الله فديناك بابائنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قد قتلت فرعبت
قلوبنا فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومحمد هو المستغرق
لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والمحمد فوق الحمد فلا يستحقه الا المتسربل على الامد
في الكمال واكرم الله نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحمد وفيه يقول حسان
بن ثابت الم تر ان الله ارسل عبده بهداه والله اعلى وامجد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش
محمود وهذا محمد افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى دينكم
الاول ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وانما ضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا قال الاخفش اللام في النفس منقولة

تقديره

نقدير وما كان نفس لتموت الا باذن الله بقضايه وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره كتابا مؤجلا
اي كتب كل نفس اجلا لا يقدر احد على تقديمه وتاخيره ونصب الكتاب على المصدر اي كتب
كتابا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها يعني من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما يكون
جزاء عمله يريد نؤته منها ما يشاء مما قدرنا له كما قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد نزلت في الذين تركوا المركز يوم احد طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي اراد
بعمله الاخرة قيل اراد الذين ثبتوا مع امير هم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وسيجزي الله الشاكرين
اي المؤمنين المطيعين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن
موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن بزيد بن
ابي عبد الرحمن المقرئ نا ابي نا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه
امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن اعلى الزراد انا ابو بكر
محمد بن ادريس بن محمد الحرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قال انا ابو الحسن علي بن عيسى
المايني انا ابو العباس الحسن بن سفيان النسوي نا حبان بن موسى وعبد الله بن اسماء بن اخي
جويرية ابن اسماء قالا نا عبد الله بن المبارك عن يحيى عن سعيد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة
بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ومن كانت
هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه

وكاين من نبي قتل قرا ابن كثير وكاين بالمد وا والهمز على وزن فاعل ويليين الهمز ابو جعفر وقرا
الاخرون وكاين بالتشديد على وزن كعين ومعناه وكم وهي كاف التشبيه ضمت الى اي الاستفهام
ولم يقع التنوين صوتا في الخط الا في هذا الحرف خاصة ويقف بعض القراء وكاي بلا نون
والاكثرون على الوقف بالنون قتل قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة قتل بضم القاف وقرا الاخرون
قاتل فمن قرا قاتل فلقوله فما وهنوا ويستحيل وصفهم بانهم لم يهنوا بعد ما قتلوا والقتل
سعيد بن جبير ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال ولان قاتل اعم قال ابو عبيد ان الله تعالى انما احمد
من قاتل كان من قتل داخلا فيه واذا احمد من قتل لم يدخل فيه غيرهم فكان قاتل اعم ومن قرا قتل

الاعمال بالنيات

132

فله ثلاث اوجه احدها ان يكون القتل راجعا على النبي وحده فيكون تمام الكلام عند قوله
قتل ويكون في الايه اضمار معناه ومعه ربيون كثير كما يقال قتل فلان معه جيش كثير اي ومعه
والوجه الثاني ان يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين ويكون المراد بعض من معه تقول العرب
قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم ويكون قولهم فما وهنوا راجعا الى الباقين والوجه الثالث ان يكون
القتل للربيين لا غير وقوله ربيون كثير قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وجموع كثيرة وقال ابن مسعود
الربيون الالوف وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة الاف وقال الضحاك الربية الواحدة الفان قال الحسن
فقها وعلما وقيل هم الاتباع قال الزجاج الربيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوب الى الرب وهو الذي
يعبد ويقال الربة فاعلة اي ماجنى لما اصابكم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد عما نالهم
من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا قال مقاتل وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم وقال
السدي وما ذلوا وقال عطاء وما تضرعوا وقال ابو العاليه وما جبنوا لكرم صبرهم وعلى امر ربهم وطاعة
نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين وما كان قولهم نصب على خبر كان والاسم
في ان معناه وما كان قولهم عند قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا الصغاير واسرافنا
في امرنا اي الكباير وثبت اقدامنا كي لا نتزلزل وانصرنا على القوم الكافرين يعقوب فمهل لا فعلت
وقلت مثل ذلك يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاتاهم الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة وحسن
ثواب الاخرة والاجر والجنة والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا الذين كفروا يعني اليهود والنصارى وقال علي يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين
عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم يردوكم على اعقابكم يرجعوكم
الى الاول امركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين مغبونين ثم قال بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم
على دينكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
وذلك ان ابا سفيان والمشركين لما ارتحلوا يوم احد متوجهين نحو مكة اخذ الخوف حتى بلغوا
بعض الطريق ندموا وقالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشويد تركناهم ارجعوا
فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك قذف الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به سنلقي
اي سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف وقرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي ويعقوب
الرُعب بضم العين وقرا الاخرون بسكونها بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة
وبرهانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين مقام الكافرين

ولقد صدقكم

ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة من احد وقد اصابهم ما اصابهم قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله
النصر فانزل الله ولقد صدقكم الله وعده بالنصر وذلك ان النصر والظفر كان للمسلمين في الابتداء
اذ تحسونهم باذنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره وا
ستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل عن يساره واقام عليه الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
وقال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا واقبل المشركون
واخذوا في القتال فجعل الرماة يشرقون خيل المشركين بالنبل والمسلمون يضربونهم بالسيوف
حتى ولوهم ادبارهن فذلك قوله اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا ذريعا يقضاء الله قال
ابو عبيدة الحس الاستيصال بالقتل حتى اذا فشلتم اي ان جبنتم وقيل معناه فلما فشلتم وتنازعتم
في الامر والواو زايدة في تنازعتم يعني حتى اذا فشلتم وتنازعتم وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره حتى
اذا تنازعتم في الامر وعصيتم فشلتم ومعنى التنازع الاختلاف وكان اختلافهم ان الرماة لما رأوا
حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلوا على الغنيمة وقال بعضهم
لم يجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة
فلما راى خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل خلوا على الرماة فقتلوا عبد الله بن جبير واصحابه
واقبلوا على المسلمين وحالت الريح فصارت دبورا بعد ما كانت صبا وانقضت صفوف
المسلمين واختلطوا فجعلوا يقتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من
الدهش ونادى ابليس ان محمدا قد قتل فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين قوله وعصيتم
يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفتم امره من بعد ما اراكم الله ما تحبون يا معشر
المسلمين من الظفر والغنيمة منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب ومنكم
من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا قال عبد الله بن مسعود ما شعرت
ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم احد ونزلت
هذه الاية ثم صرفكم عنهم اي ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمحنكم وقيل ليذل البلاء
ولقد عفا عنكم فلم يستأصلكم بعد المعصية والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون
يعني ولقد عفا عنكم اذ تصعدون هاربين وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتادة بفتح
التاء والعين والقراة المعروفة بضم التاء وكسر العين الاصعاد السير في مستوى الارض والصعود

الارتفاع على الجبال والسطوح قال ابو حاتم يقال اصعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت اذا ارتقيت في جبل وغيره قال المبرد اصعد اذا ابعد في الذهاب وكلتا القراءتين صواب فقد كان يومئذ من المنهزمين مصعد وصاعد وقال المفضل صَعَدَ وأَصْعَدَ وصَعَّدَ بمعنى واحد والالوية على احدى لا تعرجون ولا تعطفون على احد لا يلتفت بعضكم الى بعض والرسول يدعوكم في اخراكم اي في اخركم ومن ورائكم اني عباد الله فانا رسول الله من يكر فله الجنة فاثابكم فجازاكم جعل الاثابة بمعنى العقاب واصلها في الحسنات لانه وضعه في موضع الثواب كقوله تعالى فبشرهم بعذاب جعل البشارة في العذاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي كنتم ترجون غما بغم وقيل الباء بمعنى على اي غما على غم وقيل غما متصلا بغم فالغم الاول ما فاتهم من الظفر والغنيمة والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا ان محمدا قد قتل فانساهم الغم الاول وقيل الغم الاول اشراف خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين والغم الثاني حين اشرف عليهم ابو سفيان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما رآه وضع رجل سهما في قوسه واراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى من يمتنع فاقبلوا على المشركين يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك وظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فانساهم هذا ما نالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم لا تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم وقيل انهم غموا الرسول صلى الله عليه وسلم بمخالفة امره فجازاهم الله بذلك الغم غم القتل والهزيمة قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة ولا ما اصابكم ولا على ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم يا معشر المسلمين من بعد الغم امنة نعاسا يعني امنا والامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سبب الخوف وكان سبب الخوف هاهنا نائما نعاسا بدل من الامنة يغشى طائفة منكم قراءة الكسائي تغشى بالتاء ردا الى الامنة وقرا الاخرون بالياء ردا الى النعاس قال ابن عباس انهم يومئذ

بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن نا حسين ابن محمد نا شيبان عن قتادة نا انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه وقال ثابت عن انس عن ابي طلحة قال رفعت رأسي يوم احد فجعلت ما اراني احدا من القوم الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس قال عبد الله بن زبير عن ابيه الزبير بن العوام لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف ارسل الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فذلك قوله تعالى يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين قيل اراد به تمييز المؤمنين من المنافقين فبقوا في الخوف قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم يقال امر مهم يظنون بالله غير الحق اي لا ينصر محمد وقيل ظنوا ان محمدا قد قتل اي كظن اهل الجاهلية والشرك يقولون هل لنا من الامر من النصرة استفهام ومعناه محمد من الامر من شيء يعنون النصر قل ان الامر كله لله قرا اهل البصرة كله برفع اللام على الابتداء وخبره في لله وقرا الاخرون بالنصب على البدل وقيل على اللغة يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد الى قتال اهل مكة ولم يقتل رؤساؤنا وقيل لو كنا على الحق ما قتلنا ها هنا قال الضحاك عن ابن عباس يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني التكذيب بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب قضي عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم وليبتلي الله ليختبر الله ما في صدوركم وليمحص يخرج ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر ان الذين تولوا منكم اي انهزموا منكم يا معشر المسلمين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد وكان قد انهزم اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهو ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وقوله انما استزلهم الشيطان اي طلب زلتهم كما يقال استجبت فلانا اذا طلبت

عجلة وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل ازلّ واستزلّ بمعنىً واحد ببعض ما كسبوا
اي بشؤم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم المركز وقال الحسن ما كسبوا هو قبولهم من الشيطان
ما وسوس اليهم في الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كما الذين كفروا يعني المنافقين عبد الله بن ابيّ واصحابه وقالوا لاخوانهم
في النفاق والكفر وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض اي سافروا فيها للتجارة او غيرها
او كانوا غزاةً غزاة جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك يعني قولهم
وظنهم حسرة عما في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما يعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة
والكسائي بما يعملون وقرا الاخرون بالياء ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قرا نافع وحمزة
والكسائي متم بكسر الميم وقرا الاخرون بالضم فمن ضمه فهو من مات يموت كقولك من قال يقول
قلت بضم القاف ومن كسره فهو من مات يمات كقولك من خاف يخاف خفت لمغفرة من الله
في العاقبة ورحمة خير مما يجمعون من الغنايم تراه العامة مخعرون بالتاء لقوله ولئن قتلتم
وقرا حفص عن عاصم بالياء يعني خير مما يجمع الناس ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
في العاقبة فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة من الله وصلة
كقولك فبما نقضهم ميثاقهم لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك ولم تشدد
اليهم فيما كان منهم يوم احد ولو كنت فظاً غليظاً يعني جافياً سيّئ الخلق قليل الاحتمال
غليظ القلب قال الكلبي فظاً في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك اي
لتفرقوا وتنفروا عنك يقال فضضتهم فانفضوا اي فرقتهم فتفرقوا فاعف عنهم فيما جاوز
عنهم ما اتوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر اي استخرج
اراهم واعلم ما عندهم من قول العرب شرت الدابة وشورتها اذا استخرجت جريها
واشرت العسل واشرته اذا اخذته من موضعه واستخرجته واختلفوا في المعنى الذي
لاجله امر الله بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب
طاعته على الخلق فيما احبوا وكرهوا فقال بعضهم هو خاصّ في المعنى اي شاورهم
فيما ليس عندك فيه من الله عهد قال الكلبي يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايد الحرب عند
الغزو وقال مقاتل وقتادة امر الله تعالى بمشاورتهم تطييباً لقلوبهم فان ذلك اعطف لاد
لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاروا وراى الامر شق عليهم ذلك قال الحسن

قد علم الله عز وجل انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكنه اراد ان يستن به من بعد حدثنا ابو طاهر
المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو نزر محمد بن ابرهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حيان ثنا علي بن العباس المقانعي ثنا احمد بن محمد ابن ماهان اخبرني ابي ثنا طلحة بن زيد
عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت ما رايت رجلا اكثر استشارة للرجال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله لا على مشاورتهم اي ثم بامر الله وثق بالله واستعنه
ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله يعنكم الله ويمنعكم من عدوكم فلا غالب لكم مثل يوم بدر
وان يخذلكم يترككم كما كان يوم احد والخذلان القعود عن النصرة والاسلام للهلكة في دين او دنيا
ينصركم من بعده اي من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون قيل التوكل ان لا تعصي الله من اجل
رزقك وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصراً غيره ولا لرزقك خازناً غيره ولا للعمل شاهداً
غيره اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري انا ابو عبد الله الحسن بن شجاع البزاز
ببغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري ثنا محمد بن العوام ثنا وهب بن جرير
ثنا هشام بن حسان عن الحسن عن عمر بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل سبعون الفا من امتي الجنة بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي نوبة انا محمد بن احمد بن الحارث
ثنا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن
المبارك عن حيوة بن شريح حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة انه سمع ابا تميم الجيشاني
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وما كان لنبي ان يغل الاية روى عكرمة ومقسم عن ابن عباس
ان هذه الاية نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس اخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي ومقاتل نزلت في غنايم احد حين ترك الرماة المركز
للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم
الغنايم كما لم يقسم يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنايم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم

الم اقل لكم ان لا تتركوا الوكن حتى يأتيكم امري فالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله هذه الاية وقال قتادة ذكر لنا انها نزلت في طائفة غلت من اصحابه وقيل ان الانفال الحوا عليه يسالونه من المغنم فانزل الله وما كان لنبي ان يغل فيعطي قوما ويمنع اخرين بل عليه ان يقسم بينهم بالسوية وقال محمد بن اسحاق ابن يسار هذا في الوحي يقول ما كان لنبي ان يكتم شيئا من الوحي رغبة او رهبة او مداهنة قوله وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم يغل بفتح الياء وضم الغين معناه ان يخون والمراد منه الامة وقيل اللام منقولة معناه ما كان النبي ليغل وقيل معناه ما كان يظن به ذلك ولا يليق به وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الغين وله وجهان احدهما ان يكون من الغلول ايضا اي ما كان لنبي ان يخان يعني ان تخونه امته والوجه الاخر ان يكون من الاغلال معناه ما كان لنبي ان يخون او ينسب الى الخيانة ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة قال الكلبي يمثل له ذلك الشيء في النار ثم يقال له انزل فتحمله فينزل فيحمله على ظهره فاذا بلغ موضعه وقع في النار ثم كلف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل ذلك به اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث مولى ابي مطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وكان رفاعة بن زيد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم فاخرجنا حتى اذا كنا بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم غاير فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي عمر الانصاري عن زيد بن خالد الجهني انه قال توفي رجل يوم خيبر فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال ففتحنا متاعه فوجدنا خرزات اليهود ما يساوين درهمين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب المروزي انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا لي هلا جلس في بيت امه او بيت ابيه فينظر ايهدي اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منها شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وروي عن قيس بن ابي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصيبن شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه وروي عن عمر وبن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وحرقوا متاع الغال وضربوه قوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله فترك الغلول كمن باء بسخط من الله فغل وماواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله يعني ذو درجات عند الله قال ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله مختلفو المنازل عند الله فالمتبع رضوان الله الثواب العظيم والمتبوء بالسخط من الله العذاب الاليم والله بصير بما يعملون

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قيل اراد به العرب لانه لحيش حي من اخبار العرب الا وله فيهم نسب الا التي تغلب دليله قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال اخرون اراد به جميع المؤمنين ومعنى قوله من انفسهم اي بالايمان والشفقت لا بالنسب دليله قوله تعالى لقد جاءكم

رسول من انفسكم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا وقد كانوا
من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة باحد قد اصبتم مثليها
ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون ببدر منهم
سبعين واسروا سبعين قالوا اني هذا من اين هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا قل هو من عند انفسكم روي عبيدة السلماني عن علي قال جاء جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الفداء الاساري
وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان تأخذوا الفداء على ان يقتل
منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عشايرنا
واخواننا لا بل نأخذ الفداء منهم فتقوى على قتالنا عدونا ويستشهد منا عدتهم فنقتل منهم يوم احد
سبعين عددا اساري بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم باخذكم الفداء واختياركم القتل
ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان يأحدمن القتل والجراح والهزيمة
فباذن الله اي بقضائه وقدره وليعلم المؤمنين اي ليميز وقيل ليري وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله لاعز دين الله وطاعته اوادفعوا عن اهلكم وحريمكم وقال
السدي اي كثروا سواد المسلمين ورابطوا ان لم تقاتلوا ليكون ذلك دفعا وقمعا للعدو
قالوا ولو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين انصرفوا عن احد وكانوا
ثلاث مائة قال الله تعالى هم للكفر ايي الى الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اي الى الايمان يقولون
بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم
في النسب لا في الدين وهم شهداء احد وقعدوا يعني قعدوا هؤلاء القايلون عن الجهاد لو اطاعونا
وانصرفوا عن محمد وقعدوا في بيوتهم ما قتلوا قل لهم يا محمد فادرؤا فادفعوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين ان الحذر يغني عن القدر ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا
ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير
وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد
ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين قال امانا
انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر ويروي في جوف طير خضر تسرح في الجنة
في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فينما هم كذلك اذ طلع ربك اطلاعة
فقال سلوني ما شيئتم فقالوا يا رب كيف نسالك ونحن نسرح في الجنة في ايها شيئنا
فلما رأوا ان لا يتركوا من ان يسئلوا سألوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا
في الدنيا نقتل في سبيلك قال فلما راى انهم لا يسئلون الا هذا تركوا اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحاق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن شاذان سا جيعونة سا صالح ابن محمد
سا سليمن بن عمر وعن اسمعيل بن امية عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب
تحت العرش فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم ورأوا ما اعد الله لهم من الكرامة
قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا
عنه فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم فنزل قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين سمعت
عبد الواحد بن احمد المليحي قال سمعت الحسن بن احمد البيع سمعت محمد بن عبد الله ابن محمد بن يوسف
سمعت محمد بن اسمعيل الكبري سمعت يحيى بن حبيب بن عربي سمعت موسى بن ابرهيم
سمعت طلحة بن خراش سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا جابر مالي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا
قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط
الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب
احيني فاقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون
قال نزلت فيه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الفراوني انا ابو الحسن الطيسوني ثنا ابو عبد الله بن عمر الجوهري سا احمد بن علي الكشميهني
سا علي بن حجر سا اسمعيل بن جعفر سا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يموت له عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد

من فضل الشهادة فانه يحب ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وقال قوم نزلت في شهداء بئر معونة وكان سبب ذلك على ما روى محمد بن اسحق عن ابيه اسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وعن حميد الطويل عن انس بن مالك وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هدية فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه وما عد الله المؤمنين وقرا عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه لحسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة على رأس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي ارض بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء قد عقد لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى عشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوا حتى قتلوا من آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار

احد بني عمرو بن عوف فلم ينبههما من اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا ينظران فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى قال اري ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية الضمري اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل لبيب براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروى محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل فطعنه على فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الاعلى ابن حماد ثنا يزيد ابن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقيل ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحسروا على الشهداء وقالوا نحن في النعمة واباؤنا وابناؤنا واخواننا في القبور فانزل الله تنفيسا عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن ولا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله قرا ابن عامر قتلوا بالتشديد والاخرون بالتخفيف اموات كاموات من لم يقتل في سبيل الله بل احياء بما هم احياء عند ربهم قيل احياء في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون كالاحياء وقيل لان ارواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيامة وقيل لان الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكل الارض فقال عبيد بن عمير مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد على مصعب بن عمير

وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
ثم قال ان رسول الله صلى ان هؤلاء الشهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم
فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه برز قون من ثمار الجنة ومحفوفا
فرحين بما اتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من
اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على مناهج الايمان والجهاد لعلهم انهم اذا استشهدوا الحقوا
وانالوا من الكرامة ما نالوا هم فهم لذلك يستبشرون الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله اي وبأن الله لا وقرأ الكسائي بكسر الالف على الاستيناف لا يضيع اجر
المؤمنين اخبرنا ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحاق الهاشمي اما ابو مصعب
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وقال والذي لا يكلم احد في سبيل الله
والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح
ريح المسك اخبرنا الامام ابو علي الحسين ابن محمد القاضي اما ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
اما ابو بكر محمد بن حسين القطان اما علي بن الحسين الدرجردي اما عبد الله بن يزيد المقري حدثني سعيد
حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
الذين استجابوا لله والرسول وذلك ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا
على انصرافهم وقالوا بئسما صنعنا قتلنا محمدا قتلنا ولاد الكواعب ارددنا فتلناهم حتى لم يبق الا الشريد
تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو
ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان فانتدب عصابة منهم
مع ما بهم من الم الجراح والقرح الذي اصابهم يوم احد وفادي منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله
ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال لي يا بني لا يبغيني ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة
ولا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك على نفسي في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وارادوا الذين
اصابهم لم يريدهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة اي قريش والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة
ابن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية
اميال وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعبيد الله بن الزبير ابن اختي اما والله ان اباك
وجدك ابا بكر والزبير لمن الذين قال الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول فمر برسول الله
صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد
يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله كان قد اعفاك
فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي ابا سفيان وبني معه بالروحاء
وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد اصبنا جل اصحابه وقادتهم
لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد
قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان
تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال
ويلك ما تقول قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة
عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على ان قلت
فيه ابياتا كادت تهدم الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الأبابيل فذكر ابياتا
فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومن به ركب من بني عبد القيس فقالوا اين تريدون قالوا
نريد المدينة قالوا ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون محمدا عني رسالة واحمل لكم
اليكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتمونا قالوا نعم قال فاذا اجتمعوا فاخبروه انا قد جمعنا
اليه والبي اصحابه لنستأصل بقيتهم وانصرف ابو سفيان الى مكة ومر الركب برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بعد الثالثة هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية
في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد حين اراد ان ينصرف قال يا محمد موعدنا

ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيننا وبينك ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة
حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القي الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي نعيم
بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني قد واعدت محمدا واصحابه
ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب
فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليهم واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة ولان
يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم اني قد جمع
كثيرا ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو ونصرها
قال فاتى سهيلا فقال له نعيم يا ابا يزيد اقضمن لي هذه الغرايض فانطلق الى مجد واثبطه قال
نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون للميعاد الذي بين ابي سفيان فقال اين تريدون
فقالوا واعدنا ابو سفيان موسم بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الرأي رأيتم انكم
في ديارهم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم
والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه حتى وافوا بدرا الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش
فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل
حتى بلغوا بدرا وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية
ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ينتظر ابا سفيان وقد خرج ابو سفيان
من مجنة الى مكة فلما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المشركين وافقوا
السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوا فاصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الى اجابوا
ومحل الذين خفض على صفة المؤمنين تقديره ان الله لا يضيع اجر المؤمنين المستجيبين
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى انه لهم اجر ثم الكلام هاهنا ثم ابتدا
فقال للذين احسنوا منهم بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى الغزو واتقوا

معصيته اجر عظيم الذين قال لهم الناس ومحل الذين خفض ايضا مردود على تولية الذين
الاولى واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد وعكرمة فهو من العام الذي
اريد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا وحده وقال ابن اسحاق يعني
وجماعة اراد بالناس الركب من عبد قيس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم
فخافوهم واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا وتصديقا ويقينا وقوة
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا الله ونعم الوكيل اي للوكول اليه الامور
فعيل بمعنى مفعول اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن يونس ثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى
عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقال محمد صلى الله
عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
ما اصابوا من السوق ولم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله طاعة
وطاعة رسوله وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب العزو ورضي عنهم
انما ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان الذي في افواههم انما هو هم وتخيفوا
عنهم يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراءة ابي بن كعب يعني يخوف المؤمنين
بالكافرين قال السدي يعظم اولياءه في صدوركم ليخافوهم يدل عليه قراءة عبد الله
بن مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافوني في ترك امري ان كنتم مؤمنين مصدقين
بوعدي فاني متكفل لكم بالنصر والظفر ولا يحزنك قراءة من
بضم الياء وكسر الزاي وكذلك جميع القرآن الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ضده ابو جعفر
وهي لغتان حزن يحزن واحزن يحزن الا ان اللغة العالية حزن يحزن الذين يسارعون
في الكفر قال الضحاك هم كفار قريش وقال غيره هم المنافقون يسارعون في الكفر بموالاة
الكفار انهم لن يضروا الله شيئا بمسارعتهم في الكفر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
في الاخرة نصيبا في ثواب الاخرة فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم
ان الذين اشتروا واستبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا وانما يضرون انفسهم ولهم عذاب

ولا يحسبن الذين كفروا قرأ حمزة هنا والتي بعده بالتاء فيهما وقرأ الآخرون بالياء فمن قرأ بالياء فالذين في محل الرفع على الفاعل تقديره ولا يحسبن الكفار انما نملي لهم خير ومن قرأ بالتاء يعني ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا وانما نصب على البدل من الذين انما نملي لهم خير لانفسهم والاملاء الامهال والتاخير يقال عشت طويلا وتمليت حينا ومنه قوله تعالى واهجرني ملياً اي حينا طويلاً ثم ابتدأ فقال انما نملي لهم نمهلهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين قال مقاتل نزلت في مشركي مكة وقال عطاء الا في قريضة والنضير اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الفقال نا ابو منصور احمد بن الفضل البرجردي نا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه اختلفوا فيها قال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن فانزل الله هذه الاية وقال السدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي في صورتها في الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء زعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لاستألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا نبأتكم به فقام اليه عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله قال حذافة فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبك نبيا فاعف عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون فهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله هذه الاية واختلفوا في حكم هذه الاية ونظمها فقال ابن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين ان الخطاب للكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتى يميز الخبيث من الطيب وقال قوم الخطاب للمؤمنين الذين اخبر عنهم بقوله وما كان الله ليذر يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر الى الخطاب حتى يميز قرأ حمزة والكسائي ويعقوب بضم الياء والتشديد وكذلك الذي في الانفال وقرأ الباقون بالتخفيف

يقال ماز الشيء يميزه ميزاً وميزه تمييزاً اذا افرقه وامتاز وانماز هو بنفسه قال ابو معاذ اذا افرقت بين شيئين قلت مزت بينهما ميزاً فاذا كانت اشياء قلت ميزتها تمييزاً وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر وان جعلته اشياء قلت فرقتها تفريقاً ومعنى الآية حتى يميز المنافقين من المخلصين فيعرف الله المؤمنين من المنافقين يوم احد حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة حتى يميز المؤمن من الكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه في اصلاب الرجال وارحام النساء يا معشر المنافقين والمشركين حتى يفرق بينكم وبين في اصلابكم وارحام نسائكم من المؤمنين وقيل حتى يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو المؤمن يعني حتى يحط الاوزار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة ومحنة ومصيبة وما كان الله ليطلعكم على الغيب لانه لا يعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على بعض علم الغيب فيعلم نوعاً من علم الغيب فلا يظهر على غيبة احداً الا من ارتضى من رسول وقال السدي معناه وما كان ليطلع محمداً على الغيب ولكن الله اجتباه فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون

بما اتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم اي لا يحسبن الباخلون البخل خيراً لهم بل هو يعني البخل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني يجعل مانعه من الزكاة حية تطوق في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابي وابل والشعبي والسدي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا الحرد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا هشام بن القسم نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيمة شجاعاً اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن حفص بن عياش نا ابي نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال انتهيت اليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل تكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة

اعظم ما تكون واسمنه تطأه باخفافها وتنتطحه بقرونها كلما جازت اخرها ردت عليه اولاها
حتى يقضي بين الناس قال ابرهيم النخعي معنى الاية يجعل يوم القيمة في اعناقهم طوق من النار
قال مجاهد يكلفون يوم القيمة ان يأتوا بما بخلوا به في الدنيا من اموالهم وروي عطية عن
ابن ان هذه الاية نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته
واراد بالبخل كتمان العلم كما قال في سورة النساء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يجعلون وزره واثمه
كقوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم ولله ميراث السموات والارض يعني انه الباقي الدايم
بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثهم بظهر قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها
والله بما يعملون خبير قرا اهل مكة والبصرة بالياء وقرا الاخرون بالتاء
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال الحسن ومجاهد لما نزل من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر
الحسن ان قايل هذه المقالة حيي بن اخطب وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحاق
كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام
والى اقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت مدراسهم
فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من علمائهم
وحبرهم وحبر آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا
رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوريه فآمن وصدق واقرض الله
قرضا حسنا يدخلك الجنة وبيضا عفا لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض
اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فالله اذا الفقير ونحن
اغنياء ولئه ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه
فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك
يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي
صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وهم اغنياء فغضبت لله
فضربت وجهه وجحد ذلك فنحاص فانزل الله عز وجل ردا على فنحاص وتصديقا لابي بكر

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا من الافك
والفرية على الله فيجازيهم وقال مقاتل سيحفظ عليهم وقال الواقدي ستامر
الحفظة بالكتابة تطيره وانا له كاتبون وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا
عذاب الحريق قرا حمزة سيكتب ما قالوا بضم الياء وفتح التاء وقتلهم برفع اللام ويقول
بالياء ذوقوا عذاب الحريق اي النار وهو معنى المحرق كما يقال عذاب اليم اي موليم
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
قالوا ان الله عهد الينا الاية قال الكلبي نزلت في كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف
ووهب بن يهود اوزيد بن التابوت وفنحاص بن عازورا وحيي بن اخطب اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا
وان الله قد عهد الينا في التوراة الا نؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى
ياتينا بقربان تاكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله الذين قالوا يعني وسمع الله
قول الذين قالوا ويحل الذين خفض ردا على الاول ان الله عهد الينا اي امرنا واوصانا
في كتبه ان لا نؤمن لرسول اي لا نصدق رسولا يزعم انه جاء من عند الله حتى يأتينا
بقربان تاكله النار فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به الى الله
عز وجل من نسيكة وصدقة وعمل صالح وفعلان من القربة وكانت القرابين
والغنايم لا تحل لبني اسرائيل وكانوا اذا قربوا قربانا او غنموا غنيمة جاءت نار بيضاء
من السماء لا دخان لها هادية خفيف فتاكل وتحرق ذلك القربان وتلك الغنيمة
فيكون ذلك علامة القبول واذا لم يقبل بقي على حاله وقال السدي ان الله امر بني
اسرائيل ان جاءكم كذبي يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار
حتى ياتيكم المسيح ومحمد عليهما السلام فاذا اتياكم فامنوا بهما فاقتضما بايتان
بغير قربان قال الله تعالى اقامة للحجة عليهم قل يا محمد قد جاءكم يا معشر اليهود
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم من القربان فلم قتلتموهم يعني زكريا
ويحيى وسايرمن قتلوا من الانبيا واراد بذلك اسلافهم فخاطبهم بذلك لانهم
رضوا بفعل اسلافهم ان كنتم صادقين في مقالتكم تكذيبهم مع علمهم بصدقهم كقتلكم
اياهم الانبيا مع الايمان بالقربان ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك

جاؤا بالبينات والزبر قرا ابن عامر وبالزبر بالباقي الكتب المزبورة يعني المكتوبة واحدها زبور مثل رسول ورسل والكتاب المنير الواضح المضيء

كل نفس ذائقة للموت وفي الحديث لما خلق الله تعالى آدم اشتكت الارض الى ربها مما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا يدفن في التربة التي خلق منها وانما توفون اجوركم توفون جزاء اعمالكم يوم القيمة ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن زحزح نجي وانيل عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونجا من الخوف ومما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني منفعة ومتعة كالفأس والقدر والقصعة ثم تزول ولا يبقى قال الحسن كخضرة النبات ولعب الصبيان لا حاصل له قال قتادة هي متاع مشوكة يوشك ان تضمحل باهلها فخذوا من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والغرور الباطل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

لتبلون في اموالكم وانفسكم الاية قال عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج نزلت في ابي بكر وفنحاص وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى فنحاص ابن عازوراء سيد بني قينقاع ليستمده وكتب اليه كتابا وقال لابي بكر لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فجاء ابو بكر وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب فلما قرأه قال فما احتاج ربكم ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فكف ونزلت هذه الاية وقال الزهري نزلت في كعب بن الاشرف فانه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويسب المسلمين ويحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه في شعره ويشبب بنساء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري انا لك يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة الانصاري فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق بنفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا لا ادري هل افي به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانت في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة ابو نايلة وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبير فمشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم ودعهم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتفوا ابا نايلة فجاء فتحدث معه ساعة وتناشد الشعر وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم علي قال افعل فان كان قد ام هذا الرجل بلاد نا بلاء عادينا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى هذا قال ابو نايلة اني معي اصحابا اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك فقال ترهنوني ابناءكم فقال انا نستحيي ان تعير ابناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال ترهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب ولكن امنك واي امرأة تمتنع منك لجمالك ولكن ارهنك الحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا الى السلاح قال واراد ابو نايلة ان لا ينكر السلاح اذا راوه فواعده ان يأتيه فرجع ابو نايلة الى اصحابه فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى اذا انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب من ملحفته فقالت امرأته اسمع صوتا يقطر منه الدم وانكر رجل محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة فكلمهم من فوق الحصن فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة وان هولا لو وجدوني

نايما ايقظوني واد الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم فتحدث معهم
ساعة ثم قالوا يا ابن الاشرف هل لك ان نتماشا الى شعب العجوز فنتحدث فيه
بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نايلة قال لاصحابه اني قائل
شعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه ثم انه شام يده
في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عروس قط فقال الله طيب
اتم فلان يعني امراته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة
فعاد لمثلها ثم اخذ بفودي راسه حتى استمكن ثم قال اضربوا عدو الله فاخذت
عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا في سيفي فاخذته
وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعت
في تندوته ثم تمامكت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحرث
بن اوس بجرح في راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا وقد بطا علينا صاحبنا الحرث
بن اوس وترفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتابتبع اثارنا فاحتملناه فجينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل
كعب وجينا براسه اليه وتفل على جرح صاحبنا فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت
يهود وقتنا بعدو الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظفروا به من رجال
يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على شينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم
ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة
فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لربّ شحم في بطنك
من ماله قال محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك قال لو امرك
محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب لعجيب فاسلم حويصة وانزل
في شان كعب لتبلون لتختبرن واللام للتاكيد وفيه معنى القسم والنون لتاكيد الفعل
في اموالكم بالجوايح والعاهات والخسران انفسكم بالامراض وقيل بمصايب الاقارب
والاشايروقاعن هم المهاجرين اخذ المشركون اموالهم وربا عهم وعذبوهم
وقال الحسن هو ما فرض عليهم في اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلاة والصيام
والحج والجهاد والزكاة ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى

ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى كثيرا وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اي من حق الامور وخيرها قال عطاء من حقيقة الايمان
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالياء فيهما لقوله فنبذوه وراء ظهورهم
وقرا الاخرون بالتاء فيهما على اضمار القول فنبذوه وراء ظهورهم طرحوه وضيعوه وتركوا
العمل به واشتروا به ثمنا قليلا يعني المآكل والرشا فبئس ما يشترون قال قتادة هذا
ميثاق اخذه الله على اهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه
هلكة وقال ابو هريرة لولا اخذ الله عز وجل على اهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم تلا هذه
الاية واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية حدثنا ابو الفضل زياد بن
محمد الحنفي نا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن نا ابو بكر عمر بن سهل بن اسمعيل الدينوري
نا احمد بن محمد بن عيسى البرقي نا ابو حذيفة موسى بن مسعود نا ابرهيم بن طهمان
عن سماك بن حرب عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سيل عن علم يعلمه فكتمه الجم الله يوم القيمة بلجام من نار وقال الحسن بن عمارة اتيت
الزهري بعد ان ترك الحديث فلقيته على بابه فقلت ان رايت ان تحدثني فقال اما علمت
اني قد تركت الحديث فقلت اما تحدثني واما ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني
الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت عليا بن ابي طالب يقول ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني اربعين حديثا
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية قرا عاصم وحمزة والكسائي
تحسبن بالتاء اي لا تحسبن يا محمد الفارحين وقرا الاخرون بالياء لا يحسبن الفارحون
فرحهم منجيا لهم من العذاب فلا يحسبنهم قرا ابن كثير وابو عمر وبالياء وضم الباء خبرا
عن الفارحين اي فلا يحسبن انفسهم وقرا الاخرون بالتاء وفتح الباء اي فلا تحسبنهم
يا محمد واعاد قوله فلا تحسبنهم تاكيد وفي الحرف عبد الله بن مسعود لا يحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب واختلفوا فيمن نزلت
هذه الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا سعيد ابن ابي سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا على عهد

مريم نا محمود بن جعفر حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا
بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت ولا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي ا احمد بن عبد الله النعيمي ا محمد بن يوسف
س محمد بن اسمعيل س ابرهيم ابن موسى ا هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرني ابن ابي
مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل
لين كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون قال ابن عباس
ومالكم وهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه
اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا
من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك
حتى قوله يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال عكرمة نزلت في مخالفي
واشيع وغيرهما من الاحبار يفرحون باضلالهم الناس وبنسبة الناس اياهم
الى العلم وليسوا باهل علم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا باجتماع الناس بتبديلهم
الكتاب وحمدهم اياهم عليه وقال سعيد بن جبير هم اليهود فرحوا بما اعطى الله جميع
وهو برا من ذلك وقال قتادة ومقاتل اتت يهود خيبر نبي الله صلى الله عليه وسلم
قالوا نحن نوافقك ونصدقك وانما على رأيكم ونحن لكم ردء وليس ذلك في قلوبهم
فلما خرجوا قال لهم المسلمون ما صنعتم قالوا اعرفناه وصدقناه فقال لهم المسلمون
احسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم فانزل الله هذه الاية وقال يفرحون بما اتوا
قال الفرا فعلوا كما قال لقد جئت شيئا فريا اي فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب اخبرنا الامام ابو علي الحسيني بن محمد القاضي ا ابو نعيم عبد
الملك بن الحسن الاشفرايني ا ابو عوانه يعقوب بن اسحاق الحافظ س احمد بن عبد الله
الخباز س ابن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن علي
عن عبد الله بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فراه استيقظ فتسوك ثم توضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم
السورة ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ
فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا ثم يقرا هؤلاء الايات
ثم اوتر بثلاث ركعات ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في بصري
نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل لي من فوقي
نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورواه كريب عن ابن عباس وزاد اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
قوله لايات لاولي الالباب ذوي العقول ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال علي بن ابي طالب وابن عباس والنخعي وقتادة هذا
في الصلوة يصلي قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي س ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي س ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي س هناد س وكيع عن ابن نمير
ابن طهمان عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة المريض فقال صل قائما فان لم يستطع فقاعدا
فان لم يستطع فعلى جنب وقال سائر المفسرين اراد به المداومة على الذكر في عموم الاحوال
لان الانسان قلما يخلو من احدى هذه الحالات الثلاث نظيره في سورة النساء
ويتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة الصانع
ويعرفون انها صانعا قادرا ومدبرا حكيما قال ابن عون الفكرة تذهب الغفلة ويجدث
للقلب خشية كما يجدث الماء الزرع النبات وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا
استنارت بمثل الفكرة ربنا اي ويقولون ربنا ما خلقت هذا ردة الى الخلق فلذلك
لم يقل هذا باطلا اي عبثا وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع
الخافض اي بالباطل سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اهنته وقيل اهلكته وقيل فضحته لقوله تعالى ولا تخزوني في ضيفي فان قيل قد قال
يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه ومن اهل الايمان من يدخل النار وقد قال
انك من تدخل النار فقد اخزيته فكيف الجمع قيل قال انس معناه انك من تخلده في النار

فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روي انه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار ثم يخرجون منها والظالمين
من انصار ربنا انا سمعنا منادي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قاله ابن مسعود وابن
عباس واكثر الناس وقال القرظي يعني القرآن فليس كل احد يلقى النبي صلى الله عليه وسلم
ينادي اي الى الايمان ان امنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار في جملة الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنة
رسلك ولا تخزنا ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تهذا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد
فان قيل ما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا ان الله لا يخلف الميعاد
قيل لفظة دعا ومعناه الخبر تقديره فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تخزنا
يوم القيامة لتثبتنا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة وقيل معناه ربنا
واجعلنا ممن يستحقون ثوابك وتؤتيهم ما وعدتهم على السنة رسلك لانهم لم يستقوا
استحقاقهم لتلك الكرامة فسألوا ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سألوه تجيل
ما وعدهم من النصر ولا صبر لنا على حلمك فعجل حربهم وانصرنا عليهم
فاستجاب لهم ربهم اني اي بأني لا اضيع احبط عمل عامل منكم ايها المؤمنون من ذكر
او انثى قال مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الجهاد
ولا يذكر النساء فانزل الله هذه الاية بعضكم من بعض قال الكلبي في الدين والنصرة
والموالاة وقيل كلكم من ادم وحوا وقال الضحاك رجالكم شكل نسائكم ونسائكم
شكل رجالكم في الطاعة كما قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي اي في طاعتي وديني وهم المهاجرون
الذين اخرجهم المشركون من مكة وقاتلوا وقتلوا قرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد
قال الحسن يعني انهم قطعوا في المعركة والاخرون بالتخفيف وقرا اكثر القراء وقاتلوا
وقتلوا يريد انهم قاتلوا العدو ثم قتلوا وقرا حمزة والكسائي قتلوا وقاتلوا وله وجهان
احدهما معناه وقاتل من بقي منهم ومعنى وقتلوا اي بعضهم بقتل الرب قتلنا بني فلان
وانما قتلوا بعضهم والوجه الاخر وقتلوا وقد قاتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله نصب على القطع قاله الكسائي

وقال

وقال المبرد مصدر لاثيبنهم ثوابا والله عنده حسن الثواب
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في المشركين وذلك انهم كانوا في رخاء
ولين من العيش يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله في ما نرى من الخير
ونحن في الجهد فانزل الله هذه الاية لا يغرنك تقلب الذين كفروا في ضربهم في البلاد
وتصرفهم في الارض للتجارات وانواع المكاسب فالخطاب مع النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد منه غيره متاع قليل اي هو متاع قليل مدة فانية ومتعة زائلة ثم
مأواهم جهنم ويئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزل لاجزاء وثوابا من عند الله نصب على التفسير وقيل جعل ذلك نزلا
وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله
ثنا سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن عبيد بن جبير انه سمع ابن عباس قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة
وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وساده من ادم حشوها ليف
وان عند رجليه قرظا مصبورا وعند رأسه اهب معلقة فرايت اثر الحصير في جنبه
فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت
رسول الله فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية قال جابر وابن عباس وانس وقتادة نزلت
في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه
جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم النجاشي
فخرج الى البقيع وكشف له الى الارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه وكبر
اربع تكبيرات واستغفر له فقال المؤمنون انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي نصراني
لم ير قط ولبس على دينه فانزل الله هذه الاية قال عطاء نزلت في اربعين رجلا
من اهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وكانوا على دين عيسى
فاسلموا بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه

وقال مجاهد نزلت في مؤمني اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم يعني القران وما انزل اليهم يعني التوراة والانجيل خاشعين متواضعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا يعني لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لاجل الرياسة والماكلة كفعل غيرهم من روساء اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة ولا رخاء قال قتادة اصبروا على طاعة الله وقال الضحاك ومقاتل بن سليمان على امر الله وقال مقاتل بن حيان على فرايض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد وقال الكلبي على البلاء وصابروا يعني الكفار ورابطوا يعني المشركين قال ابو عبيدة اي داوموا واثبتوا والربط الشد واصل الرباط ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم ثم قيل لكل مقيم في ثغر يرفع عمن وراءه وان لم يكن له مركب اخبرنا اعبدا لواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن منير سمع ابا النضر ثنا عبد الرحمن بن دينار عن ابيه حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وما عليها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن الشريك الشافعي وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شويك الشافعي نا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الحويذي نا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحرث عن ابي عبيدة بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له اجر صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا اجري له مثل ذلك الاجر واجرى عليه الرزق واومن من الفتان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غزو ولا رباط فيه ولكنه انتظار الصلاة ودليل هذا التاويل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد المرشدي ان زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد المعز الهاشمي

انا ابو مصعب

انا ابو مصعب عن مالك عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال بعض ارباب المعاني اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا في دار الاعداء واتقوا الله الذي في السماء لعلكم تفلحون في دار البقاء

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها يعني حوا وبث منهما نسرا واظهر رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي تتساءلون وقرا اهل الكوفة بتخفيف السين على حذف التا اين كقوله تعالى ولا تعاونوا والارحام قراة العامة النصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرا حمزة بالخفض اي به وبالارحام كما يقال سالتك بالله والرحم والقراة الاولى افصح لان العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى الا اذا تعيد الخافض فيقول مررت به وزيد الا انه جايز مع قلته ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا

وانزل في اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل دار يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر فقال ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والديه فقوله واتوا اخطابا للاولياء والاوصياء واليتامى جمع يتيم واليتيم اسم لصغير لا اب له ولا جد وانما يدفع المال اليه بعد البلوغ وسماهم يتامى هاهنا على معنى انهم كانوا يتامى ولا تتبدلوا اي لا تستبدلوا الخبيث بالطيب اي مالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال من اموالكم واختلفوا في هذا التبديل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري

والسدي كان اولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الرديء وربما كان احدهم يأخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف فيقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان ويأخذ الاكبر الميراث فنصيبه من الميراث طيب وهذا الذي يأخذ خبيث وقال مجاهد لا تتعجل الرزق الحرام قبل ان يأتيك الحلال ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم كقوله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله انه كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما

وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الآية واختلفوا في تأويلها قال بعضهم معناه وان خفتم يا اولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من النساء مثنى وثلاث ورباع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سأل عائشة وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في جمالها واموالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في الاكمال للصدقات والامر وابنكاح من سواهن من النساء قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين الله في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال ورغبوا في نكاحها ولم يقسطوا لها بتمام الصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها ليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها قال الحسن كان الرجل من اهل المدينة يكون عنده الايتام وهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تجيبه كراهية ان يذهب غيره فيشاركه في مالها ثم يسيء صحبتها ويتربص بها ان تموت فيرثها فعاب الله ذلك وانزل هذه الآية قال عكرمة كان الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء والاكثر فاذا اصاب مهورهن من مورد نسائهن مال الى مال يتيمه الذي في حجره فانفقه فحرم الله

لا تزيدوا على اربع حتى لا يجوز حكم الى اخذ اموال اليتامى وهذا رواية طاوس عن ابن عباس وقال بعضهم كانوا يتحرجون عن اموال اليتامى ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا انزل الله هذه الآية في اموال اليتامى وانوا اليتامى اموالهم انزل الله هذه الآية وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى يقول فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن فلا يتزوجوا اكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي ثم رخص في نكاح اربع فقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وقال مجاهد معناه ان تحرجتم من ولاية اليتامى واموالهم ايمانا فكذلك تحرجوا من الزنا فانكحوا النساء حلالا ونكاحا طيبا ثم بين لهم عددا وكانوا يتزوجوا ما شاؤا من غير عدد

فانكحوا ما طاب لكم اي من طاب لكم كقوله والسماء وما بناها قال فرعون وما رب العالمين والعرب تضع من وما كل واحد موضع الاخر كقوله فمنهم من يمشي على بطنه وطاب اي حل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع معدولات عن اثنين وثلاث ورباع فلذلك لا يصرفن والواو بمعنى او للتخيير كقوله تعالى ان تقوموا لله مثنى وفرادى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وهذا اجماع ان احدا من الامة لا يجوز له ان يزيد على اربع نسوة وكانت الزيادة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لا مشاركة معه لاحد من الامة فيه روي ان قيس بن الحرث كان تحته ثمان نسوة فلما نزلت هذه الآية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق اربعا او امسك اربعا قال فجعلت اقول المرأة التي لم تلد مني يا فلانة ادبري والتي قد ولدت يا فلانة اقبلي وروي عن غيلان ابن سلمة الثقفي اسلم وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن واذا جمع الحر بين اربع نسوة حرائر يجوز ان ينكح اكثر من امرأتين عند اكثر اهل العلم لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي سا السفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب انه قال ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة

حيضتين وان لم تكن تحيض فشهرين او شهرًا ونصفا وقال ربيعة يجوز للعبد ان ينكح
اربع نسوة كالحر فان خفتم خشيتم وقيل علم ان لا تعدلوا بين الازواج الاربع فواحدة اي
فانكحوا واحدة وقرا ابو جعفر فواحدة بالرفع او ما ملكت ايمانكم يعني السراري لانه لا يلزم
فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرايس ولا قسم لهن ولا وقت في عددهن وذكر الايمان بيان
تقرير او ملكتم وقال بعض اهل المعاني او ما ملكت ايمانكم اي ما تتخذ فيه اناسكم جعله
من يمين الحالف لا يعين الجارحة ذلك ادنى ان ترتاب لا تعولوا تجوروا ولا تميلوا يقال مين ان
عايل اي جار مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد لا تضلوا وقال الفراء لا تجاوزوا
ما فرض الله عليكم واصل العول المجاوزة ومنه عول الفرايض وقال الشافعي ان لا تكثر
عيالكم وما قاله احد انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعاله اذا اكثر عياله قال ابو حاتم
كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا واعلم لغة وبقال هي لغة حمير وقرا حمزة بن حبيب
ان لا تعيلوا وهو حجة لقول الشافعي واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال الكلبي دعا عامة هذا
خطاب للاولياء وذلك ان ولي المرأة اذا كان زوجها غريبا حملوها اليه على بعير ولا يعطونها
من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان غريبا زوجها فان كانت معهم في العشيرة لم يعطها من
مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها غريبا حملوها اليه على بعير ولا يعطونها من مهرها شيئا ذلك
فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهله قال الحضرمي كان اولياء النساء
يعطي هذا اخته على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فنهوا عن ذلك وامروا بتسمية
المهر في العقد اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي ابو مصعب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار
والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الرجل الاخر ابنته وليس بينهما صداق
وقال احزون الخطاب للازواج امروا بايتاء نسايهم الصداق وهذا اصح لان الخطاب
فيما قبل مع الناكحين والصدقات المهور واحدتها صدقة نحلة قال قتاده فريضة
وقال بن جريج فريضة مسماة قال ابو عبيد لا تكون النحلة الا مسماة معلومة وقال الكلبي
عطية وهبة وقال ابو عبيد عن طيب النفس وقال الزجاج تدينا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبدة الضبي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه

احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الزوج فان طبن لكم عن شيء منه نفسا يعني فان طابت
نفوسهن بشيء من ذلك فوهبن لكم فنقل الفعل من النفوس الى اصحابها فخرجت النفوس
مفسرا فذلك وحد النفس كما قال وضاق بهم ذرعا وقري عينا وقيل لفظها واحد ومعناها
جمع فكلوه هنيا مريا سائغا طيبا يقال هنا في الطعام نهنيني بفتح النون في الماضي وكسرها
في الغابر وقيل الهنيء الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء والمريء المحمود العاقبة التام الهضم الذي
لا يضر قرا ابو جعفر هنيا مريا بتشديد الياء فيهما من غير همز وكذلك بريا وسريون وبريا
وكهيئة والاخرون يهمزونها ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي
جعل الله لكم قياما واختلفوا في هؤلاء السفهاء فقال قوم هم النساء وقال قال الضحاك
النساء من اسفه السفهاء قال مجاهد هن النساء اموالهم وهن سفهاء من كن
ازواجا او بنات او امهات وقال الاخرون هم الاولاد قال الزهري يقول لا تعط ولدك السفيه
مالك الذي هو قيامك بعد الله فيفسده وقال بعضهم هم النساء والصبيان قال الحسن هي
امرأتك السفيهة وابنك السفيه وقال بن عباس لا تعمد الى مالك الذي خولك الله وجعله لك
معيشة فتعطيه امرأتك وبنيك فيكونوا هم الذين ينفقون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن
امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في رزقهم ومونتهم قال الكلبي اذا علم الرجل
ان امرأته سفيهة مفسدة وان ولده سفيه مفسد فلا ينبغي ان يسلط واحدا منهما على ماله
فيفسده وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مال اليتيم يكون عندك تقول لا تؤته اياه وانفق
عليه حتى يبلغ وانما اضاف الى الاولياء فقال اموالكم لانهم قوامها ومدبروها والسفيه الذي
لا يجوز لوليه ان يؤتيه ماله هو المستحق للحجر عليه وهو ان يكون مبذرا في ماله ومفسدا فيه
فقال جل ذكره ولا تؤتوا السفهاء اي للجهال بموضع الحق اموالكم التي جعل الله لكم
قياما قرا نافع وابن عامر قيما بلا الف وقرا الاخرون قياما واصله قوما فانقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها وهو ملاك الامر وما يقوم به الامر وارادها هنا قوام عيشكم الذي
تعيشون به قال الضحاك به يقام الحج والجهاد واعمال البر وبه تكاك الاسير
ورزقوهم فيها اي اطعموهم واكسوهم لمن يجب عليكم رزقه ومونته
وانما قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا فالرزق من الله
العطية من غير حد ومن العباد اجراء موقت محدود وقولوا لهم قولا معروفا

عدة جميله وقال عطا يقول اذا ربحت اعطيتك وان غنمت جعلت لك حظا وقيل هم الدعاء قال بن زيد ان لم يكن ممن يجب عليك نفقته فقل له عافانا الله واياك وبارك الله فيك وقيل قولا ليّنا تطيب به نفوسهم

وابتلوا اليتامى الاية نزلت في ثابت بن رفاعه وفي عمه له توفي وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله فانزل الله عز وجل وابتلوا اليتامى اختبروهم في عقولهم وادبانهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغ النكاح ليبلغ الرجال والنساء فان انستم منهم ابصرتم منهم رشدا قال المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا في المال وعلما بما يصلح قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي لا يدفع اليه ماله وان كان شيخا حتى يونس رشده والابتلاء يختلف باختلاف احوالهم فان كان ممن يتصرف في السوق فدفع الولي اليه شيئا يسيرا من المال وينظر في تصرفه ودان كان ممن لا يتصرف في السوق فيختبره في نفقة داره والانفاق على عبيده واجرايه وتخبره المراة في امر بيتها وحفظ متاعها وغزلها واستغزالها فاذا راى حسن تدبير وتصرفه في الامور مراء يقلب على القلب رشده دفع اليه المال واعلم ان الله تعالى علق زوال الحجر عن الصغير وجواز دفع المال اليه بشيئين البلوغ والرشد والبلوغ يكون باحد الاشيا الاربعة اثنان تشترك فيها الرجال والنساء واثنان تختص بالنساء فما تشترك فيه الرجال والنساء احدهما السن والثاني الاحتلام اما السن اذا استكمل المولود خمس عشر سنة حكم ببلوغه غلاما كان او جارية لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احد وانا ابن اربع عشرة سنة فردني ثم عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا فرق بين المقاتلة والذرية وكتب ان يفرض لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة ومن لم يبلغها في الذرية وهذا قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة يبلغ الجارية باستكمال سبع عشرة سنة ويبلغ الغلام استكمال ثماني عشرة سنة واما الاحتلام فيعني به نزول المني سوا كان

بالاحتلام او بالجماعة او غيرها واذا وجد ذلك بعد استكمال تسع سنين من اينهما كان حكم ببلوغه لقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ في الجزية حين بعثه الى اليمن خذ من كل حالم دينارا واما الابنات فبلوغهن الشوا لخشن حول الفرج فمن بلوغ او لاد المشركين لما روي عطية القرظي قال كنت من سبي بني قريضة فكانوا ينظرون فمن انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنت ممن لم ينبت وهل يكون ذلك بلوغا في اولاد المسلمين فيه قولان احدهما يكون بلوغا كما في اولاد الكفار والثاني لا يكون بلوغا لانه يمكن الوقوف على مواليد المسلمين بالرجوع الى اباءهم وفي الكفار لا يوقف على مواليدهم ولا يقبل قول اباءهم فيه لكفرهم فجعل الانبات الذي هو امارة البلوغ بلوغا في حقهم اتماما يختص بالنساء فالحيض والحبل فاذا حاضت المرات بعد استكمال تسع سنين يحكم ببلوغها وكذلك اذا ولدت يحكم ببلوغها قبل الوضع بستة اشهر لانها اقل مدة الحمل واما الرشد فهو ان يكون مصلحا في دينه وماله فالصلاح في الدين هو ان يكون مجتنبا عن الفواحش والمعاصي التي تسقط العدالة والصلاح في المال هو ان لا يكون مبذرا والتبذير هو ان ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمدة دنيوية ولا مثوبة اخروية ولا يحسن التصرف فيغبن في البيوع فاذا بلغ الصبي وهو مفسد في دينه وغير مصلح لماله دام الحجر عليه ولا يدفع اليه ماله ولا ينفذ تصرفه وعند ابي حنيفة اذا كان مصلحا لماله زال الحجر عنه وان كان مفسدا في دينه وان كان مفسدا في ماله لا يدفع اليه حتى يبلغ خمسا وعشرين سنة غير ان تصرفه يكون نافذا قبله والقران حجة لمن استدام الحجر عليه لان الله تعالى قال حتى اذا بلغ النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم امر بدفع المال اليهم بعد البلوغ وايناس الرشد والفاسق لا يكون رشيدا وبعد بلوغه خمسا وعشرين سنة وهو مفسد لماله بالانفاق غير رشيد فوجب ان لا يجوز دفع المال اليه كما قبل بلوغه هذا السن فاذا بلغ وارتفع عنه الرشد زال عنه الحجر ودفع المال اليه رجلا كان او امراة تزوج اولم يتزوج وعندك ان كانت امراة لا يدفع المال اليها ما لم تتزوج فاذا تزوجت دفع المال اليها ولكن لا ينفذ تصرفها الا باذن الزوج مالم تكبر ويجرب فاذا بلغ الصبي رشيدا وزال الحجر عنه ثم عاد سفيها نظر ان كان عاد مبذرا لماله الحجر عليه وان عاد مفسدا في دينه فعلى وجهين احدهما يعاد الحجر عليه كما يستدام الحجر عليه اذا بلغ بهذه الصفة والثاني لا يعاد

لان حكم الدوام اقوى من حكم الابتداء وعند ابي حنيفة لا اجر على الحر العاقل البالغ بحال والدليل على اثبات الاجر اتفاق الصحابة ما روي عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن جعفر اتباع ارضا سبخة بستين الف درهم فقال علي لاتبين عثمان فلا جرن عليك فاتى ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال الزبير انا شريكك في بيعك فاتى علي عثمان وقال اجر علي هذا فقال الزبير انا شريكه فقال عثمان كيف اجر علي رجل في بيع شريكه فيه الزبير فكان ذلك اتفاقا منهم على جواز الاجر حين احتال الزبير لذلك

ولانا طوعا يا معشر الاولياء اسرافا يعني بغير حق وبدارا ان يكبروا وان في محل الضب يعني لا تبادروا الكبر هم ورشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليمها اليهم ثم من مال ما يحل لهم من مالهم فقال ومن كان غنيا فليستعفف اي ليمتنع من مال اليتيم فلا يزداد قليلا ولا يكثرا والعفة الامتناع مما لا يحل ومن كان فقيرا محتاجا الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده فليأكل بالمعروف اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهيل محمد بن عمر السخري انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر ابن داسة انا ابو داود السجستاني نا سعيد بن مسعدة ان خالد بن الحرث حدثهم نا حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني فقير ليس لي شيء ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل واختلفوا في انه هل يلزمه القضاء فذهب قوم الى انه يقضي اذا ايسر وهو المراد من قوله فليأكل بالمعروف والمعروف القرض اي يستقرض من مال اليتيم اذا احتاج اليه فاذا ايسر قضاه وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير قال عمر بن الخطاب اني انزلت نفسي من مال الله عز وجل له ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت كلت بالمعروف فاذا ايسرت قضيت وقال الشعبي لا يأكل الا ان يضطر اليه كما يضطر الى الميتة وقال قوم لا قضاء عليه ثم اختلفوا في كيفية هذا الاكل بالمعروف فقال عطاء وعكرمة يأكل باطراف اصابعه ولا يسرف ولا يكتسي منه ولا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما سد الجوعة ووارى العورة وقال الحسن وجماعة يأكل من ثمر نخيله ولبن مواشيه بالمعروف ولا قضاء عليه واما النفقة والعصبة ولا ان احد شيئا منه رده عليه وقال الكلبي المعروف ركوب الدابة وخدمة الخادم وليس له ان يأكل من ماله شيئا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا ابو بكر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت القاسم

بن محمد يقول جاء رجل الى ابن عباس فقال ان لي يتيما وانه له ابلا افاشرب من لبن ابله فقال ابن عباس ان كنت تبغي ضالة ابله وتهنأ جرباها وتلوط حوضها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب وقال بعضهم المعروف ان يأخذ من جميع ماله بقدره قيامه واجرة عمله ولا قضاء عليه وهو قول عائشة وجماعة اهل العلم

فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر ارشاد وليس بواجب امر الولي بالاشهاد على دفع المال الى اليتيم بعد ما بلغ لتزول عنه التهمة وتنقطع الخصومة وكفى بالله حسيبا محاسبا مجازيا وشاهدا به

للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الاية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك امرأة يقال لها ام كحة وثلاث بنات له منها فقام رجلان من عما بنات الميت ووصياه سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا اغا كانوا يورثون الرجال ويقولون لا نعطي الا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت ام كحة فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا امرأته ليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة ولم يعطياني ولا بناته شيئا وهن في حجري لا يطعمن ولا يستقين فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا يكاعد قرنا فانزل الله عز وجل للرجال نصيب يعني الذكور من اولاد الميت واقربائه نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث وللنساء من الاناث منهم نصيب مما قل منه اي من المال او كثر نصيبا مفروضا نصب على القطع وقيل جعل ذلك نصيبا فاثبت لهن الميراث ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة لا تفرق من مال اوس بن ثابت شيئا فان الله عز وجل جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى ننظر ما ينزل فيهن فانزل الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة ان اوفيا ام كحة الثمن مما ترك والى بناته الثلثين وكما باقي المال

واذا حضر القسمة يعني قسمت المواريث اولوا القربى الذين لا يرثون والايتامى والمساكين فارزقوهم اي فارضخوا لهم من المال قبل القسمة اختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال قوم هي منسوخة قال سعيد بن المسيب

والضحاك كانت هذه قبل اية الميراث فلما نزلت اية الميراث جعلت المواريث لاهلها
ونسخت هذه الاية وقال الاخرون هي محكمة وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهري
قال مجاهد هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم قال الحسن كانوا يعطون
التابوت والاواني ورث الثياب والمتاع والشيء الذي يستحيي من قسمة وان كان
بعض الورثة طفلا فاختلفوا فيه قال ابن عباس وغيره ان كانت الورثة كبارا رضخوا لهم
وان كان صغارا اعتذروا اليهم فيقول الولي او الوصي اني لا املك هذا المال انما هو للصغار
ولو كان لي منه شيء لاعطيتكم وان يكبروا فسيعرفون حقكم هذا هو القول المعروف
وقال بعضهم ذلك حق واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا تولوا اعطاهم
وان كانوا صغارا اعطى وليهم روى محمد بن سيرين ان عبيدة السلماني قسم اموال
ايتام وامر بشاة فذبحت فضج طعاما لاهل هذه الاية وقال لولا هذه الاية لكان هذا
من مالي وقال قتادة عن يحيى بن يعمر ثلاث ايات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه
واية الاستيذان يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم وقوله يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال بعضهم وهو اولى الاقاويل ان هذا على الندب والاستحباب
لا على الحتم والايجاب وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم اولادا صغارا خافوا عليهم الفقر هذا في الرجل يحضره الموت فيقول من يحضرته انظر
لنفسك فان اولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط
فلانا كذا وفلانا كذا حتى يأتي على عامة ماله فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وامرهم ان يأمروا
ان ينظروا لولده ولا يزيدوا في وصيته على الثلث ولا يجحف بورثته كما لو كان هذا القائل هو
الموصي لستره ان يحضرته من يحضرته على حفظ ماله لولده لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم
وقال الكلبي هذا الخطاب لولاة اليتامى يقول من كان منهم في حجره يتيم فليحسن اليه
وليأت اليه بما يحب ان يفعل بذريته من بعده قوله فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا
اي عدلا والسديد العدل والصواب من القول وهو ان يأمره ان يتصدق بماله دون الثلث
ويخلف الباقي لولده قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما قال مقاتل بن حيان
نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال بن اخيه وهو يتيم صغير فاكله
فانزل الله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يعني بعني انما فاكلون في بطونهم نارا

اخبرنا

اخبرنا عن ماله اي عاقبته تكون كذلك وسيصلون سعيرا قراة العامة بفتح الياء اي يدخلونها
يقال صل النار يصلاها صلا قال الله تعالى الا من هو صال الجحيم وقرا ابن عامر وابو بكر بضم الياء
يدخلون النار ويحرقون تطيره قوله فسوف نصليه نارا ساصليه سقر وفي الحديث قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر كمشافر الابل احديهما فاصلة
على منخريه والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمرجهنم ويخرجها فقلت يا جبريل من هؤلاء
قال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الاية اعلم ان الورثة كانت في الجاهلية بالذكورة والقوة فكانوا
يورثون الرجال دون النساء والصبيان فابطل الله ذلك بقوله للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون وللنساء نصيب الاية وكانت ايضا في الجاهلية والابتداء الاسلام
بالمحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ثم صارت الوراثة بالهجرة
قال الله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء فنسخ الله ذلك كله
وصارت الوراثة باحد الامور الثلاثة بالنسب او النكاح او الولاء فالمعني بالنسب ان القرابة
يرث بعضهم من بعض لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والمعني
بالنكاح ان احد الزوجين يرث صاحبه وبالولاء ان المعتق وعصباته يرثون المعتق
فنذكر بعون الله فصلا وجيزا في بيان من يرث من الاقارب وكيفية توريث الورثة
فنقول اذا مات ميت وله مال يبدأ بتجهيزه ثم يقضى ديونه ثم بانفاذ وصاياه فاذا فضل
يقسم بين الورثة ثم الورثة على ثلاثة اقسام منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث
بالتعصيب ومنهم من يرث بهما جميعا فمن يرث بالنكاح لا يرث الا بالفرض ومن يرث
بالولاء لا يرث الا بالتعصيب فمن يرث بالقرابة فمنهم من يرث بالفرض كالبنات والامهات
والامهات والجدات واولاد الام ومنهم من يرث بالتعصيب كالبنين والاخوة وبني الاخوة
والاعمام وبينهم ومنهم من يرث بهما كالاب يرث بالتعصيب اذا لم يكن للميت ولد وان كان
للميت ابن يرث الاب بالفرض السدس وان كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض
ويأخذ الباقي بعد نصيب البنت بالتعصيب وكذلك الجد وصاحب التعصيب من يأخذ
جميع المال عند الانفراد ويأخذ ما فضل عن اصحاب الفرائض وجملة الورثة سبعة عشر
من الرجال وسبع من النساء فمن الرجال الابن وابن الابن وان سفل والاب والجد اب الاب

وان علا والاخ سواء كان لابٍ وام اولاب اولام وابن الاخ للأب واللام اولاب وان سفل والعم للاب واللام اولاب وابناهما وان سفلوا والزوج وموالي العتاق ومن التساء البنت وبنت الابن وان سفلت واللام لحرمة ام الأم وام الأب والاخت سواء كانت لاب وام اولاب اولام والزوجة وموالاة العتاق وستة من هؤلاء لا يلحقهم حجب الحرمان بالغير الابوان والولدان والزوجان لانه ليس بينهم وبين الميت الاسقة والاسباب التي توجب حرمان الميراث اربعة اختلاف الدين والرق والقتل وعمى الموت يعني باختلاف الدين ان الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر فرقا الخبر عبد الوهاب بن محمد الكتاني الخطيب الماجد العزيز بن احمد الحلال سا ابو العباس الاصم سا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واما الكفار يرث بعضهم من بعض مع اختلاف ملليهم لان الكفر كله ملة واحدة لقوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وذهب بعضهم الى ان اختلاف الملل في الكفر يمنع التوارث حتى لا يرث اليهودي من النصراني ولا النصراني من المجوس واليه ذهب الزهري والاوزاعي واحمد واسحاق لقوله النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين شتى وتأوله الاخرون على الاسلام مع الكفر فاما الكفر فكله ملة واحدة فتوريث بعضهم من بعض لا يكون اثبات التوارث من اهل ملتين شتى والرقيق لا يرث احداً ولا يرثه احد لانه لا ملك له ولا فرق فيه بين القن والمدبر والمكاتب وام الولد والقتل يمنع الميراث عمداً كان او خطأ يروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاتل لا يرث ونعني بعمى الموت ان المتوارثين اذا عمي موتهما بان غرقا في ماء او انهدم عليهما بناء فلم يدر ايتهما سبق موته فلا يورث احدهما من الاخر بل ميراث كل واحد منهما لمن كانت حياته يقيناً بعد موته من ورثته والسهام المحرورة في الفرايض ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس فالنصف فرض الزوج عند عدم الولد وفرض البنت الواحدة الصلب او بنت الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاخت الواحدة لاب والام او لاب اذا لم يكن له ولد لاب والربع فرض الزوج اذا كان للميتة ولد وفرض الزوجة اذا لم يكن للميت ولد والثمن فرض الزوجة اذا كان للميت ولد والثلثان فرض البنتين للصلب فصاعداً او لبنتي الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاختين لابٍ وام او لاب فصاعداً والثلث فرض

ثلاثة فرض الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثنان من الاخوة والاخوات الا في مسئلتين احدهما زوج وابوان والاخرى زوجة وابوان فان للام ثلث ما بقي بعد نصيب الزوج والزوجة وفرض الاثنين فصاعداً من اولاد الأم ذكرهم وانثاهم فيه سواء وفرض الجد مع الاخوة اذا لم يكن في المسئلة صاحب فرض وكان الثلث خيراً للجد من المقاسمة مع الاخوة واما السدس ففرض سبعة فرض الاب اذا كان للميت ولد وفرض الام اذا كان للميت ولد واثنان من الاخوة وفرض الجد اذا كان للميت ولد ومع الاخوة اذا كان في المسئلة صاحب فرض وكان السدس خيراً للجد من المقاسمة مع الاخوة وفرض الجدة للجدة والجدات وفرض الواحد من اولاد الام ذكراً كان او انثى وفرض بنات الابن اذا كان للميت ابنة واحدة الصلب تكملة الثلثين وفرض الاخوات للاب اذا كان للميت اخت واحدة لابٍ وام تكملة الثلثين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليجي انا احمد بن احمد الغيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا مسلم بن ابرهيم سا وهيب سا ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر وفي الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض وللحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان فحجب النقصان هو ان الولد وولد الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى الثمن والام من الثلث الى السدس وكذلك الاثنان من الاخوة والاخوات فصاعداً يحجبون الام من الثلث الى السدس وحجب الحرمان هو ان الام تسقط الجدات واولاد الام هو الاخوة للام يسقطون باربعة بالاب والابن وابن الابن وان سفلوا ولا يسقطون بالجد على مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واولاد الأب يسقطون بهؤلاء الثلثة وبالاخ للأب واللام وذهب قوم الى ان الاخوة جميعاً يسقطون بالجد كما يسقطون بالاب وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن عباس ومعاذ وابي الدرداء وعايشة وبه قال الحسن وعطاء وطاووس وابو حنيفة واقرب العصبات يسقط الابعد من العصوبة واقربهم الابن ثم ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد ابو الاب وان علا فان كان مع الجد احد من الاخوة او الاخوات للاب واللام اولاب يشترك في الميراث فان لم يكن جد فالاخ من الاب واللام ثم الاخ للأب ثم بنو الاخوة يقدم اقربهم سواء كان لاب وام او لاب فان استووا في الدرجة فالذي هو لاب وام اولى ثم العم للأب واللام ثم العم للاب ثم بنو عم

152

على ترتيب بني الاخوة ثم عم الاب ثم عم الجد ثم على هذا الترتيب فان لم يكن احدٌ من عصبات النسب وليّ الميت ولاءُ فالميراث للمعتق فان لم يكن حيًّا فلعصبات المعتق واربعة من الذكور يعصبون الاناث الابن وابن الابن والاخ للاب والاخ للأب حتى لو مات عن ابن وبنت او عن اخ واخت لاب وام اولاب يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفرض للبنت والاخت وكذلك ابن الابن يعصب من في درجته من الاناث ومن فوقه اذا لم يأخذ من الثلثين شيئا حتى لو مات عن بنتين وبنت ابن فللبنتين الثلثان ولا شيء لبنت الابن فان كان في درجتها ابن ابن واسفل منهما ابن ابن كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ الانثيين والاخت للاب والام او للاب تكون عصبة مع البنت حتى لو مات عن بنت واخت كان النصف للبنت والباقي للاخت والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا ادم ثنا شعبة ابو قيس قال سمعت هزيل بن شرحبيل يقول سئل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللاخت النصف وايت ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن مسعود واخبر بقولي لابي موسى فقال لقد ضللت اذًا وما انا من المهتدين اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي للاخت فاتيا ابا موسى فاخبراه بقول ابن مسعود فقال لا تسئلوني ما دام هذا الحبر فيكم رجعنا الى تفسير الايه واختلفوا في سبب نزولها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا ابو الوليد سا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرًا يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضأ فصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث وانما يرثني كلالة فنزلت اية الفرايض وقال مقاتل والكلبي نزلت في ام كحة امراة اوس بن ثابت وبناته وقال عطاء استشهد سعد بن الربيع النقيب يوم احد وترك امراة وبنتين واخًا فاخذ الاخ المال فاتت امراة سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة سعد فقالت يا رسول الله ان هاتين ابنتا سعد وان سعدًا قتل يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولا ينكحان الا ولهما مال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايجيء فلعل الله سيقضي في ذلك فنزلت يوصيكم الله في اولادكم الى آخرها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمهما فقال اعط

ابنتي

ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك فهذا اول ميراث قسم في الاسلام

يوصيكم اي يعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم اي في امر اولادكم اذا متم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن يعني المتروكات وكان من الاولاد نسًا فوق اثنتين اي اثنتين فصاعدا فوق صلة لقوله عز وجل واضربوا فوق الاعناق فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة يعني البنت واحدة قراءة العامة بالنصب على خبر كان ورفعها اهل المدينة على معنى ان وقعت واحدة فلها النصف ولابويه يعني لابوي الميت كناية عن غير مذكور لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد واراد الاب والام يكون لكل واحد منهما سدس الميراث عند وجود الولد وولد الابن والاب يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فرأحمزة والكسائي فلامه بكسر الهمزة استثقالا للضمة بعد الكسرة وقرا الاخرون بالضم على الاصل فان كان له اخوة اثنان او اكثر ذكورا كانوا او اناثًا فلامه السدس والباقي للاب ان كان معها اب فالاخوة لا ميراث لهم مع الاب ولكنهم يحجبون الام من الثلث الى السدس وقال ابن عباس لا يحجب الاخوة للام من الثلث الى السدس الا ان يكونوا ثلاثة قد تقدم بيانه وقال الله تعالى فان كان له اخوة فلامه السدس ولا يقال للاثنين اخوة فنقول اسم الجمع قد يقع على التثنية لان الجمع ضم شيء الى شيء وهو موجود في الاثنين قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما ذكر القلب بلفظ الجمع واضاف الى اثنين قوله من بعد وصية يوصى بها او دين قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر يوصا بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وكذلك الثانية وافق حفص في الثانية وقرا الاخرون بكسر الصاد لانه جرى ذكر الميت من قبل بدليل قوله من بعد وصية يوصين وتوصونه قال علي بن ابي طالب انكم تقرؤن الوصية قبل الدين وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهذا اجماع ان الدين مقدم على الوصية ومعنى الاية الجمع لا الترتيب وبيان الميراث مؤخر على الدين والوصية جعا معناه من بعد وصية ان كانت او دين ان كان فالارث مؤخر عن كل واحد منهما اباؤكم وابناؤكم يعني الذين يرثونكم اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فمنكم من يظن ان الاب انفع فيكون الاب انفع والله اعلم عن غرضكم وقد دبر امركم على ما فيه المصلحة فاتبعوه وقال ابن عباس اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفع درجة يوم القيمة والله تعالى يشفع المؤمنين بعضهم في بعض فان كان الوالد

رفع درجة في الجنة رفع اليه ولده وان كان الولد ارفع درجة يوم القيمة رفع اليه والده ليقر بذلك
بذلك اعينهم فريضة من الله اى ما قدر من المواريث ان الله كان عليما بالامور العباد حكيما
بنصيب الاحكام ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد فان كان لهن ولدٌ فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها اودين هذا في ميراث
الازواج ولهن الربع يعني الزوجات الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولدٌ فان كان لكم ولدٌ فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها اودين هذا في ميراث الزوجات واذا كان للرجل
اربع نسوة فهن يشتركن في الربع او الثمن وان كان رجلٌ
يورث كلالةً او امراةٌ تورث كلالةً وينظم الايه وان كان رجلٌ او امرةٌ تورث كلالةً
وهو نصب على المصدر وقيل على خبر ما لم يسم فاعله تقديره وان كان رجلٌ يورث ماله
كلالةً واختلفوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة من لا والد له ولا ولد
روي عن الشعبي قال سئل ابو بكر عن الكلالة فقال اني سأقول فيها قولاً برأيي
فان كان صواباً فمن الله وان كان خطأً فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الوالد والولد فلما
استخلف عمر قال اني لاستحيي من الله ان ارد شيئاً قاله ابو بكر وذهب طاووس
الى ان الكلالة من لا ولد له وهي احدى الروايتين عن ابن عباس واحد القولين عن عمر
واحتج من ذهب الى هذا بقول الله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤٌ هلك
ليس له ولدٌ وبيانه عند العامة ما اخوذ من حديث جابر بن عبد الله لان الاية نزلت
فيه ولم يكن له يوم نزولها ابٌ ولا ابنٌ لان اباه عبد الله بن حرام قتل يوم احد
واية الكلالة نزلت في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار شان جابر بيانا لمراد
الاية لمن نزلها فيه واختلفوا في ان الكلالة اسم لمن منهم من قال اسم للميت وهو قول
علي وابن مسعود لانه مات عن ذهاب طرفيه فكل عمود نسبه وسهم اسم للورثة
وهو قول سعيد بن جبير لانهم يتكللون الميت من جوانبه وليس في عمود نسبه احد
كالاكليل يحيط بالرأس وسط الرأس منه زال وعليه يدل حديث جابر حيث
قال انما يرثني كلالة فسمى ورثته ليسوا بولد ولا والد وقال النضر بن شميل الكلالة
اسم المال وقال ابو الخير سأل رجل عقبة عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسألني
عن الكلالة وما اعضل باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضلت بهم الكلالة

وقال

وقال عمر بن ثلاث لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الينا من الدنيا وما فيها
الكلالة والخلافة وابواب الربا وقال معدان بن طلحة خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع
بعدي شيئاً اهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري
وقال يا عمر الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء واني ان اعش اقضي فيها
بقضية يقضي بها من يقرا القرآن ومن لا يقرا القرآن وقوله الا يكفيك اية الصيف اراد ان الله
تعالى انزل في الكلالة ايتين احداهما في الشتاء وهي التي في اول سورة النساء والاخرى في الصيف
وهي التي في اخرها وهما من البيان ما ليس في اية الشتاء فلذلك احاله عليها
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس واراد به الاخ والاخت للام باتفاق وقرأ سعد بن
ابي وقاص وله اخٌ او اختٌ من ام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمراة من قبل على عادة العرب اذا
ذكرت اسمين ثم اخبرت عنهما وكان في الحكم سواء ربما اضافت الى احدهما وربما اضافت
اليهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فان كانوا اكثر من ذلك
فهم شركاء في الثلث وفيه اجماع ان ولد الام اذا كانوا اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث
ذكرهم وانثاهم فيه سواء قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته الا ان الاية التي انزل الله
في اول سورة النساء من شان الفرايض انزلها في الولد والوالد والاية الثانية في الزوج والزوجة
والاخوة من الام والاية التي ختم بها سورة النساء في الاخوت والاخوات من الاب والام والاية
التي ختم بها سورة الانفال انزلها الله في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من بعد
وصية يوصى بها اودين غير مضار اي غير مدخل الضرر على الورثة المجاوزة الثلث في الوصية
قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس عليه وصية من الله والله عليم حليم قال قتادة ذكر الله الضرار
في الحيات وعند الموت ونهى عنه وقدم تلك حدود الله يعني ما ذكر من الفروض المحدودة
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
قرا اهل المدينة وابن عامر ندخله جنات وندخله نارا وفي سورة الفتح وندخله وعذبه وفي سورة
التغابن نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله ونعذبه فيهن وقرا الاخرون بالياء
واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين وهذا خطاب

الحكام اي فاطلبوا عليهن اربعة من الشهود وفيه بيان ان الزنا لا يثبت الا باربعة من الشهود
فان شهدوا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
وهذا كان في اول الاسلام قبل نزول الحدود وكانت المرأة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت
ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالجلد والرجم اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب
عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد
مائة والرجم قال الشافعي وقد حدثني الثقة ان الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة حطان الرقاشي
لا ادري ادخله عبد الوهاب فترك من كتابي ام لا قال شيخنا الامام رضي الله عنه الحديث
صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن مثنى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن
عن قتادة عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت ثم نسخ الجلد في حق الثيب وبقي الرجم
عند اكثر اهل العلم وذهب طائفة الى انه يجمع بينهما روي عن علي انه جلد شراحة
الهمدانية يوم الخميس مائة ثم رجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على ان الثيب لا يجلد مع الرجم لان النبي
صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما وعن ابي حنيفة التغريب ايضا منسوخ
في حق البكر واكثر اهل العلم على انه ثابت روي نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب واختلفوا في الامساك في البيت
كان حدا فنسخ ام كان حبسا ليظهر الحد عليه قولين والذان

يأتيانها منكم يعني الرجل والمرأة والهاء راجعة الى الفاحشة وقرأ ابن كثير والذان والاولان
وهاذان وهاذين وهايين مشددة النون وافقه اهل البصرة في ذلك وقرأ الاخرون
بالتخفيف وقال ابو عبيدة خص ابو عمرو فرقا بالتشديد لقلة الحروف في الاسم فادوهما
قال عطاء وقتادة يعني عيروهما باللسان اما خفت الله اما استحييت من الله حين زنيت قال
ابن عباس سبوهما واشتموهما قال ابن عباس هو باللسان واليد يوزي بالتعيير ويضرب
بالنعال فان قيل ذكر الحبس في الاية الاولى وذكر في هذه الاية الايذاء فكيف وجه الجمع قيل الاية
الاولى في النساء وهذه في الرجال وهو قول مجاهد وقيل الاية الاولى في الثيب وهذه في البكر

فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما
وهذا كله كان قبل نزول الحدود فنسخت بالرجم والجلد فالجلد في القرآن قال الله تعالى في الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والرجم في السنة اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
فاقض بيننا بكتاب الله واذن لي ان اتكلم فقال تكلم قال ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامرأته
فاخبروني ان علي ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني
انما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امرأته فقال رسول صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه
مائة وغربه عاما وامر انيس الاسلمي ان يأتي امرأة الاخر فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابرهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا صلى الله عليه بالحق وانزل عليه
الكتاب وكان مما انزل الله اية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد
اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله على من زنا
اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان بالحبل او الاعتراف وجملة حد الزنا
الزاني اذا كان محصنا وهو الذي اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة
بالنكاح الصحيح فحده الرجم مسلما كان او ذميا وهو المراد من الثيب المذكور في الحديث وذهب
اصحاب الرأي الى ان الاسلام من شرائط الاحصان ولا يرجم الذمي اذا صح عن رسول الله صلى
عليه وسلم انه رجم يهوديين زنيا وكان قد احصنا والبكر الزاني غير المحصن فان تجتمع فيه
هذه الاوصاف نظرا ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا عاقلا بالغا عفيفا ولم
لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه

قولان ان قلنا يغرب بكم يغرب قولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين على نصف الحر

انما التوبة على الله قال الحسن التوبة التي يقبلها فيكون على بمعنى عند

وقيل من الله للذين يعملون السيئات بجهالة قال قتادة اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصي به الله فهو جهالة عمدا كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وقال مجاهد المراد من الاية العمد قال الكلبي لا يجهل الله ذنب ولكنه يجهل عقوبته وقيل معنى الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب قيل معناه قبل ان يحيط السوء بحسناته فيحبطها وقال السدي والكلبي القريب ان يتوب في صحته قبل مرض موته وقال عكرمة قبل الموت وقال الضحاك قبل معاينة ملك الموت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي سا علي بن الجعد سا ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن حبيب بن نفير عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني سا حميد بن زنجويه سا ابو الاسود سا ابن لهيعة عن دراج ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني قوله فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت وقع في النزع قال اني تبت الآن وهي حالة السوق حين تساق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين ادركه الغرق ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما

يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت في اهل المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على تلك المرأة فعلى حبسها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها الميت وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها ومنعها من الازواج يضارها لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها

فان ذهبت المرأة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه فهي احق بنفسها نكحوا على هذا حتى توفي ابو قيس ابن الاسلت الانصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقال مقاتل ابن حيان اسمه قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي منه فاتت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك امر الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرأ حمزة والكسائي كرها بضم الكاف هاهنا وفي التوبة وقرأ الباقون بالفتح قال الكسائي هما لغتان وقال الفراء الكرة بالفتح ما اكره عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اي لا تمنعوهن من الازواج لتضجر فتفتدي ببعض مالها قيل هذا خطاب للاولياء الميت والصحيح انه خطاب للازواج قال ابن عباس هذا في الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي وترد اليه ما ساق اليها من المهر فنهاه الله عن ذلك ثم قال الا ان يأتين بفاحشة مبينة فحينئذ يحل لكم ضرارهن لتفتدي منكم واختلفوا في الفاحشة فقال ابن مسعود وقتادة هي النشوز وقال بعضهم وهو قول الحسن هي الزنا يعني المرأة اذا نشزت اوزنت حل للزوج ان يسألها الخلع وقال عطاء كان الرجل اذا اصابت امرأته فاحشة اخذ منها ما ساق اليها واخرجها فنسخ الله ذلك بالحدود قرأ ابن كثير وابو بكر مبينة ومبينات بفتح الياء وافق اهل المدينة والبصرة في مبينات الباقون بكسرها وعاشروهن بالمعروف قال الحسن رجع الى اول الكلام يعني فانتهن محلة وعاشروهن بالمعروف والمعاشرة بالمعروف هو الاجمال بالقول والميت والنفقة وقيل هو ان يتصنع لها كما تتصنع له فان كرهتموهن نفسي ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل هو ولد صالح او يعطفه الله عليها فان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا وهو المال الكثير صداقا فلا تأخذوا منه شيئا اي من القنطار انا خذونه استفهام توبيخ وتهجين بهتانا واثما مبينا وانتصابها من وجهين احدهما بنزع الخافض والثاني بالاضمار تقديره تصيبون في احدهما بهتانا واثما مبينا ثم قال وكيف تاخذونه على طريق الاستفهام وقد افضى بعضكم

الى بعض اولاد المجامعه ولكن الله حيي يكني واصل الافضاء الوصول الى الشيء من غير
واسطة واخذن منكم ميثاقا غليظا قال الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة
هو قول الولي عند العقد زوجتكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف
او تسريح باحسان قال الشعبي وعكرمة هو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كان اهل الجاهلية ينكحون
ازواج اباهم قال اشعث ابن سوار توفي ابو قيس وكان من صالح الانصار فخطب ابنه
قيس امراة ابيه فقالت اني اتخذتك ولدا وانت من صالحي قومك ولكني ابني رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأمره فاتته فاخبرته فانزل الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف يعني بعد ما قد سلف وقيل معناه لكن ما سلف اي مضى
في الجاهلية فهو معفو عنه انه كان فاحشة اي انه كان فاحشة وكاد فيه صلة فالفاحشة
اقبح المعاصي ومقتا اي تورث مقت الله والمقت اشد البغض وساء سبيلا وبئس
ذلك طريقا وكانت العرب تقول لولد الرجل من امراة ابيه مقيتا فكان منهم
الاشعث بن قيس وابو معيط بن ابي عمرو بن اميه اخبرنا محمد بن الحسن المروزي
انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو سليمان الخطابي نا احمد بن هشام الحصري نا
احمد بن عبد الجبار العطاردي نا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي
بن ثابت عن البراء ابن عازب قال مر بي خالي وامه لواء فقلت اين تذهب قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امراة ابيه ائتيه براسه
حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية بين الله في هذه الاية المحرمات بسبب الوصلة
وجملة المحرمات في كتاب الله اربع عشرة سبع بالنسب وسبع بالسبب فمنها الثنتان
بالرضاع واربعة بالصهرية والسابعة المحصنات وهن ذوات الازواج فالنسب
قوله حرمت عليكم امهاتكم هي جمع ام فتدخل فيه الجدات وان علون من قبل الام ومن
قبل الاب وبناتكم جمع بنت فيدخل فيهن بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
جمع الاخت سواء كانت من قبل الاب والام او من قبل احدهما وعماتكم جمع العمة ويدخل
فيهن جميع اخوات ابائك واجدادك وان علون وخالاتكم جمع خالة ويدخل فيهن جميع

اخوات امهاتك وجداتك وبنات الاخ وبنات الاخت فيدخل فيهن بنات اولاد الاخ والاخت
وان سفلن وجملته انه يحرم على الرجل اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل
من كل اصل بعده اصل فالاصول هن الامهات والجدات والفصول البنات وبنات
الاولاد وفصول اول اصوله هن الاخوات وبنات الاخوة والاخوات واول فصل
من كل اصل بعدهن العمات والخالات وان علون واما المحرمات بالرضاع فقوله
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وجملته انه يحرم من الرضاعة ما يحرم
من النسب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة
ما يحرم من الولادة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها انها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت
حفصة فقالت عايشة فقلت يا رسول الله هذا صوت رجل يستأذن في بيتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله
لو كان فلانا حيا لعمها من الرضاعة ايدخل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة وانما ثبتت حرمت الرضاع بشرطين احدهما
ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين وروي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع
الا ما فتق الامعاء عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رضاع الا ما انشز
العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون
شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وهو عند اكثرين لاقل مدة الحمل والفصل
مدة الرضاع واقل مدة الحمل ستة اشهر والشرط الثاني ان توجد خمس رضعات
متفرقات يروي ذلك عن عايشة وبه قال عبد الله بن الزبير واليه ذهب الشافعي
وذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول علي وابن عمر
وبه قال سعيد بن المسيب واليه ذهب سفيان الثوري ومالك والاوزاعي وعبد الله

بن المبارك واصحاب الراي واحتج من ذهب الى ان القليل لا يحرم بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بسا ابو العباس الاصم سا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
انا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تحرم المصة من الرضاع والمصتان هكذا رواه بعضهم هذا الحديث ورواه عبد الله
بن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة ام المؤمنين
انها قالت كان فيما انزل الله في القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخ معلومات
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن واما المحرمات بالصهرية
فقوله وامهات نسائكم وجملته ان كل من عقد النكاح على امراة يحرم على الناكح امهات المنكوحة
وجداتها وان علون من الرضاع والنسب بنفس العقد وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن والربايب جمع ربيبة وهي بنت المراة سميت ربيبة لتربيته اياها وقوله
في حجوركم اي في تربيتكم يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته دخلتم بهن اي جامعتموهن
ويحرم عليه ايضا بنات المنكوحة وبنات الاولاد وان سفلن من الرضاع والنسب بعد
الدخول بالمنكوحة حتى لو فارق المنكوحة قبل الدخول بها او ماتت جاز له ان ينكح ابنتها
ولا يجوز ان ينكح امها لان الله تعالى اطلق تحريم الامهات وقال في تحريم الربايب فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن وقال على ام المرأت
لا تحرم الا بالدخول بالبنية وحلايل ابنائكم بعني ازواج ابنائكم واحدتها
حليلة والذكر حليل سمي بذلك لان كل واحد منهما حلال لصاحبه وقيل سمي بذلك
لان كل واحد منهما يحل صاحبه من الحلول وهو النزول وقيل لان كل واحد يحل ازار
صاحبه من الحل وهو ضد العقد وجملته انه يحرم على الرجل حلايل ابنائه وابناء ابنائه وان
سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد وانما قال من اصلابكم ليعلم ان حليلة المتبنى لا تحرم
على الرجل الذي تبناه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد بن حارثة وكان
زيد تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم والرابع من المحرمات بالصهرية حليلة الاب والجد
وان علا يحرم على الولد وولد الولد بنفس العقد بسبب كان الاب من الرضاع او من النسب لقوله ولا تنكحوا

ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النسا وقد سبق ذكره وكل امراة حرم عليك بعقد النكاح على امراة فتحرم
بالوطي في ملك اليمين والوطي بشبهة النكاح حتى لو وطي امراة بالشبهة او جارية بملك اليمين حرمت
على الواطي امه الموطوءة وابنتها وحرمت الموطوءة على ابي الواطي وعلى ابنه وان زنا بامراة فاختلف
فيه اهل العلم فذهب جماعة الى انه لا يحرم على الزاني ام المزني بها وابنتها ولا تحرم الزانية على ابي
الزاني وابنه وهو قول علي وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والزهري واليه ذهب
مالك والشافعي وذهب قوم الى التحريم يروى ذلك عن ابن حصين وابي هريرة وبه قال جابر بن زيد
والحسن وهو قول اصحاب الراي ولو نكح امراة وقيل لها فهل تجعل كالدخول في اثبات حرمة المصاهرة فيه
قولان اصحهما وهو قول اكثر اهل العلم انه يثبت به الحرمة والثاني لا يثبت بالنظر الشهوة قوله
تعالى وان تجمعوا بين الاختين لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين في النكاح سوا كانت الاختان
بينهما بالنسب او بالرضاع فاذا نكح امراة ثم طلقها بائنا جاز له نكاح اختها وكذلك لو ملك اختين
ملك اليمين لا يجوز ان يجمع بينهما في الوطي فاذا وطي احداهما لم يحل له وطي الاخرى حتى يحرم لا وطي على
نفسه وكذلك لا يجوز ان يجمع بين المراة وعمتها او بينها وخالتها اما اخبرنا ابو الحسين السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها قوله تعالى
الا ما قد سلف لكن ما مضى فهو معفو عنه لانهم كانوا يفعلونه قبل الاسلام وقال عطا والسدي الا
ما قد سلف يعقوب عليه السلام فانه جمع بين ليا اخت راحيل او راحيل اخت يوسف وكانتا
اختين ان الله كان غفورا رحيما قوله تعالى والمحصنات من النسا يعني ذوات الازواج
لا يحل للغير نكاحهن فيدخل فيه الازواج وهذا السابع من النسب قال ابو سعيد الخدري نزلت في نساء كن يهاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن ازواج
فيتزوجن بعض المسلمين ثم تقدم ازواجهن مهاجرين فنهى الله المسلمين عن نكاحهن ثم
استثنى فقال الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللواتي سبين وهن ازواج في دار الحرب فيحل
لمالكهن وطيهن بعد الاستبراء لان بالسبي يرتفع النكاح بينها وبين زوجها قال ابو سعيد الخدري
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن
ازواج من المشركين فكرهوا غشيانهن وتحرجوا فانزل الله هذه الاية وقال عطا اراد ان يكون
امته في نكاح عبده يجوز ان ينزعها منه وقال ابن مسعود اراد ان يبيع الجارية المزوجة فيفسخ

الفرقة بينهما وبين زوجها ويكون بيعها طلاق فجعل المشتري وطيها او قبلها ردا بالمحصنات حرائر معناه ان ما فوق الاربع منهن حرام لانها ملكت بما لكم فانه لا عدد عليكم في الجواري قوله تعالى كتاب الله عليكم نصب على الاغراء اي الزموا كتاب الله عليكم او فرض الله عليكم وحل لكم ما وراء ذلكم قرأ ابو جعفر والكسائي وحفص احل بضم الالف وكسر الحاء لقوله حرمت عليكم وقرأ الآخرون بالنصب بمعنى احل لكم ما وراء ذلكم الذي ذكرت من المحرمات ان تبتغوا تطلبوا بأموالكم اي تتكحوا بصداق او تشتروا بثمن محصنين اي متزوجين متعففين غير مسافحين اي غير زانين ما خوذ من سفح الماء وصبه وهو المني فما استمتعتم به منهن اختلفوا في معناه فالحسن ومجاهد اراد ما التقم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن اجورهن اي مهورهن وقال الآخرون هو نكاح المتعة وهو ان ينكح المرأة الى مدة فاذا انقضت تلك المدة بانت منه بالطلاق وتستبرئ رحمها وليس بينهما ميراث وكان ذلك مباحا في ابتداء الاسلام ثم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابو عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن عبد الله بن نمير انا ابي انا عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة الجهني ان اباه حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا اخبرنا ابو الحسن حسين بن ازهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية والمعنى ذهب عامة اهل العلم ان نكاح المتعة حرام والاية منسوخة وكان ابن عباس يذهب الى ان الاية محكمة ويرخص في نكاح المتعة روي عن ابي نضرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرأ سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لا اقرأها هكذا فقال ابن عباس هكذا انزل الله ثلاث مرات وقيل ان ابن عباس رجع عن ذلك وروى سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب لما صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال رجال يتكلمون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا اجوز احدا نكحها الا رجمته بالحجارة وقال ابو هريرة المتعة النكاح والعلانية والغدرة والميراث قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا علم في الاسلام شيئا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة قوله فآتوهن اجورهن اي مهورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فمن حمل ما قبلها على نكاح المتعة قال اراد انها اذا عقد

اجل بمال فاذا تم الاجل فان شاءت المرأة زادت في الاجل وزاد الرجل في الاجر وان لم يتراضيا فارقها ومن حمل الاية على الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المراد بقوله فآتوهن اجورهن فريضة ما تراضيتم به من الابراء عن المهر او الفداء او الاعتياض عن ذلك كان عليما حكيما

فصل

في تقدير الصداق وما يستحب منه اعلم انه لا تقدير لاكثر الصداق لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا والمستحب ان لا يغالى فيه قال عمر بن الخطاب الا لا تغالوا في صدقة النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله كان اولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته بأكثر من اثنتي عشرة اوقية اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا جعفر بن محمد بن المغلس سامحون بن احمد بن اسحق ساجي بن محمد الخازني ساجد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة قال سألت عائشة كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك خمسمائة درهم هذا صداق النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه اما اقل الصداق فاختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا تقدير له قليلا كان او كثيرا لان الكوز مبيعا او ثمنا جاز ان يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفيان الثوري واسحاق واحمد واسحق وقال عمر بن الخطاب في ثلاث قضايات زيب مهرا وقال سعيد بن المسيب لو اصدقها سوطا جاز وقال قوم لا يتقدر بنصاب السرقة وهو قول مالك وابي حنيفة غير ان نصاب السرقة عند مالك ثلاثة دراهم وعند ابي حنيفة عشرة دراهم والدليل على انه لا يتقدر ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد قال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن فيه دليل على انه لا تقدير لاقل الصداق لانه قال التمس شيئا فدل على جواز اي شيء كان من المال وقال ولو خاتما من حديد ولا قيمة لخاتم الحديد الا القليل التافه وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يجعل تعليم القرآن صداقا وهو قول الشافعي وذهب بعض اهل العلم الى انه لا يجوز وهو قول اصحاب الرأي وكل عمل جاز الاستئجار عليه مثل البناء والخياطة وغيرها من الاعمال

جاز ان يجعل صداقا وله يجوز ابو حنيفة ان يجعل منفعة الحر صداقا والحديث حجة لمن يجوز ذلك بعد ما اخبر
الله تعالى عن شعيب حيث زوج ابنته من موسى عليهما السلام على العمل فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تأجرني ثماني حجج قوله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا اي فضلا وسعة
ان ينكح محصنات الحرائر المؤمنات قرا الكسائي المحصنات بكسر الصاد حيث كان الا قوله في هذه السورة
والمحصنات من النساء وقرا الاخرون بفتح جميعها فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات اماكم مؤمنا
اي من لم يقدر على مهر الحرة المؤمنة فليتزوج الامة المؤمنة وفيه دليل على انه لا يجوز للحر نكاح الامة الا بشرطين
احدهما ان لا يجد مهر حرة والثاني ان يكون خائفا على نفسه من العنت وهو الزنا لقوله تعالى في آخر الاية
ذلك لمن خشي العنت منكم وهو قول جابر وبه قال طاوس وعمرو بن دينار واليه ذهب مالك والشافعي وجوز
اصحاب الرأي للحر نكاح الامة الا ان يكون تحته حرة واما العبد فيجوز له نكاح الامة وان كان تحته
نكاح حرة امة وعند ابي حنيفة لا يجوز اذا كانت تحته حرة كما يقول في الحرة وفي الاية دليل على انه لا يجوز للمسلم
نكاح الامة الكتابية لانه قال فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات جوز نكاح الامة بشرط ان تكون مؤمنة
وقال في موضع اخر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي الحرائر وجوز بشرط ان تكون حرة وجوز اصحاب الراي للمسلم نكاح الامة
الكتابية وبالاتفاق يجوز وطيها بملك اليمين والله اعلم بايمانكم اي لا تعترضوا الباطن في الايمان
وخذوا بالظاهر فان الله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض قيل اخوة بعضكم من بعض وقيل كلكم من نفس واحدة فلا
تستنكفوا من نكاح الاماء فانكحوهن يعني الاماء باذن اهلهن اي مواليهن وآتوهن اجورهن مهورهن
بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات عفايف بالنكاح غير مسافحات غير زانيات ولا متخذات اخدان
احبابا يزنون بهن في السر وقال الحسن المسافحة هي ان كل من دعاها تبعته وذات الخدن ان اختص
بواحد لا ترتفق الامعة والعرب كانت تحرم الاولى وتجوز الثانية فاذا الخصت قرا حمزة والكسائي وابو بكر
بفتح الالف والصاد اي حفظن فروجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرا الاخرون احصنن بضم الالف وكسر
الصاد اي زوجن فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات اي الحرائر الابكار
اذا زنين من العذاب يعني الجلد فيجلد الرقيق اذا زنا خمسين جلدة وهذا يغرب فيه قولان قلنا يغرب
نصف سنة على القول الاصح ولا رجم على العبد روي عن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة قال المغيرة
عمر بن الخطاب في فتاة من قريش فجلدنا ولا بد من اقامة خمسين خمسين في الزنا ولا فرق في حد
المملوك بين من تزوج اولم يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج من

المالك اذا زنا لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
ويروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه قال طاوس واحصانهن عند الاخرين الاسلام وان كان المراد
منه التزويج فليس المراد منه ان التزويج شرط لوجوب الحد عليه بل المراد منه التنبيه على ان المملوك وان كان
محصنا بالتزويج فالواجب عليه نصف ما على الحر المحصن لان الامة ثابت لها نوع الاية وبيان اية الحد
في الخبر وهو ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النعيمي واحمد بن محمد بن يوسف ساعجل ساعبد العزيز
بن عبد الله حدثني الليث عن سعيد يعني المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر قوله تعالى ذلك
لمن خشي العنت منكم يعني الزنا يريد المشقة بغلبة الشهوة وان تصبروا عن نكاح الاماء متعففين
خير لكم والله غفور رحيم قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم
ان ليبين لكم كقوله تعالى وامرت لاعدل بينكم اي ان اعدل وقوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال
في موضع اخر وامرت ان اسلم ومعنى الاية يريد الله ان يبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم
قال عطا يبين لكم ما يقربكم منه قال الكلبي يبين لكم ان العنت عن نكاح الاماء خير لكم ويهديكم
يرشدكم سنن شرايع الذين من قبلكم في تحريم الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمة على
من قبلكم وقيل ويتوب عليكم الملة الحنيفية وهي ملة ابراهيم ويتوب عليكم ويتجاوز عنكم ما اصبتم قبل
ان تبين لكم وقيل يرجع بكم عن المعصية التي كنتم عليها الى طاعته وقيل يوفقكم للتوبة والله عليم
بمصالح عباده في امر دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر من امورهم والله يريد ان يتوب عليكم ان وقع
منكم تقصير في امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما بايتاكم
ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم
هم المجوس لانهم يحلون نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت وقال مجاهد هم الزناة يريدون ان تميلوا
عن الحق فتريدون كما يريدون وقيل هم جميع اهل الباطل يريد الله ان يخفف عنكم بيسهل عليكم في احكام
الشرع وقد سهلها كما قال ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة
وخلق الانسان ضعيفا قال طاوس والكلبي وغيرهما في امر النساء لا يصبر عنهن وقال ابن كيسان خلق الله
الانسان ضعيفا يستميله هواه وشهوته وقال الحسن هو انه خلقه من ماء مهين يا ايها الذين قوله تعالى والله
خلقكم من ضعف قوله عز وجل يا ايها الذين لا منوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام

يعني الربا والقمار والغصب والسرقة والخيانة ونحوها وقيل هو العقود الفاسدة الا ان تكون تجارة قرا اهل الكوفة تجارة نصب على خبر كان الا ان تكون الاموال تجارة وقرا الاخرون بالرفع اى الا ان تقع تجارة عن تراض منكم اى بطيبة نفس كل واحد منكم وقيل هو ان يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع فيلزم والا فلهما الخيار ما لم يتفرقا اما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحاق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار قوله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم قال ابو عبيدة لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل لا تقتلوا انفسكم باكل المال الباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما عبد العزيز بن احمد الحافظ اما ابو العباس الاصم اما الربيع اما الشافعي اما ابن عيينة عن ايوب عن نافع عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي اما ابو معاذ الشاشي عبد الرحمن المزني اما ابو اسحاق ابرهيم بن حماد القاضي اما ابو موسى الزمن اما وهب بن جرير اما ابي قال سمعت الحسن قال ساجد بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج برجل ممن كان قبلكم اراب فجزع منه فاخرج سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات فقال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وقال الحسن لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم فلا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما سليمان ابن حرب اما شعبة عن علي ابن مدرك سمعت ابا زرعة ابن عمرو بن جرير عن جده جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك يعني ما سبق ذكره من تحريم دمائهم وعرضانا وظلما فانه يعود وان لم يكن محاربة في الحرب والقتل وضرب الشيء في غير موضعه فسوف نصليه نذخله في الاخرة نارا نصلى فيها وكان ذلك على الله يسيرا قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلفوا في الكبائر التي جعل الله اجتنابها تكفيرا للصغائر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما محمد بن مقاتل اما النضر اما شعبة اما فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله عز وجل وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل

اما مسدد اما بشر بن المفضل اما الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكيا الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت اخبرنا احمد بن عبد الله الصفار اما ابو سعيد محمد بن موسى المصري اما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار اما احمد بن محمد بن عيسى البرقي اما محمد بن كثير اما سفيان الثوري عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يأكل معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الاشراك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وقال عبد الله بن مسعود اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اما عبد الرحمن بن ابي شريح اما ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي اما علي بن الجعد اما شعبة عن سعد بن ابرهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قال وكيف يسب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وعن سعيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عباس عن الكبائر اسبع هي قال هي الى السبع مائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقال كل شيء عصي الله به فهو كبيرة فمن عمل شيئا منها فليستغفر الله فان الله لا يخلد في النار من هذه الامة الا من كان راجعا عن الاسلام وجاحدا فريضة او مكذبا بقدر وقال عبد الله بن مسعود ما نهى الله عنه في هذه السورة الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فهو كبيرة وقال علي بن ابي طلحة هي كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال الضحاك ما وعد الله عليه جحيما

في الدنيا وعذابا في الاخرة قال الحسين بن الفضل ما سماه الله في القرآن كبيرا وعظيما خوفه الله كان حوبا كبيرا ان قتلهم كان خطأ كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان كيدكن عظيم سبحانك هذا بهتان عظيم ان ذلكم كان عند الله عظيما قال سفيان الثوري الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله لان الله كريم يعفو واخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الكرخاني انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد نا الحسين بن داود البلخي نا يزيد بن هرون نا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي منادٍ من بطنان العرش يا امة محمد ان الله عز وجل قد عفا عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات اذهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي وقال ملك ابن مقول الكبائر ذنوب اهل الهدى والسيئات ذنوب اهل السنة وقيل الكبائر ذنوب العمد والسيئات الخطأ والنسيان وما اكره عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة وقيل الكبائر ذنوب المستحلين مثل ذنب ابليس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنب آدم عليه السلام وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب الكبائر والسيئات مقدماتها وتوابعها وما يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل النظرة والمسرة والقبلة واشباهها قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وقيل الكبائر ما تستصغر العباد والصغائر ما يستقطعونه فيما قوله مواقعته اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا همدي عن غيلان عن انس قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وقيل الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك فهو من السيئات قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني هرون بن سعيد الايلي نا ابن وهب عن ابن جريج ان محمد بن اسحق مولى زيد حدثه عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر قوله وندخلكم مدخلا كريما

اي حسنا وهو الجنة قرأ اهل المدينة مدخلا بفتح الميم ههنا وفي الحج وهو موضع الدخول وقرأ الباقون بالضم على المصدر بمعنى الادخال قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله ان الرجال يغزون ولا نغزو ولهم ضعف ما لنا من الميراث فلو كنا رجالا غزونا كما غزوا واخذنا من الميراث مثل ما اخذوا فانزلت هذه الاية وقيل لما جعل الله الذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قالت النساء نحن احوج الى الزيادة من الرجال لانا ضعفاء وهم اقوى واقدر على المعاش منا فانزل الله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال قتادة والسدي لما نزل قوله للذكر مثل حظ الانثيين قال الرجال انا لنرجو ان نفضل على النساء بحسناتنا في الاخرة فيكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كما فضلنا عليهن بالميراث فقال تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا من الاجر وللنساء نصيب مما اكتسبن معناه ان الرجال والنساء في الاجر سواء وذلك ان الحسنة تكون بعشرة امثالها يستوي فيه الرجال والنساء وان فضل الرجال في الدنيا على النساء وقيل معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا من امر الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة الازواج وحفظ الفروج يعني ان كان للرجال فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الازواج وحفظ الفروج قوله واسئلوا الله من فضله قرأ ابن كثير والكسائي وسلوا وسل فسل اذا كان قبل السين واو او فاء بغير همز ونقل حركة الهمزة الى السين والباقون بسكون السين مهموز فمعنى الله تعالى عن التمني لما فيه من دواعي الحسد والحسد ان يتمنى زوال النعمة عن صاحبه ويتمناها لنفسه وهو حرام والجبلة ان يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه وهو جايز قال الكلبي لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا امرأته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في التوراة وذلك في القرآن وسلوا الله من فضله اي من رزقه وقال سعيد بن جبير من عبادته فهو سؤال المتوفيق على العبادة وقال سفيان بن عيينة لم يأمر بالمسئلة الا ليعطي ان الله كان بكل شيء عليما قوله عز وجل ولكل جعلنا موالي اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعقلون مما ترك الوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي اي ورثة مما ترك اي من الذين تركهم تكون ما بمعنى من ثم فسر الموالي فقال الوالدان والاقربون اي هم الوالدان والاقربون فعلى هذا القول الوالدان والاقربون هم الوارثون والذين عاقدت ايمانكم قرأ اهل الكوفة عقدت بالالف اي عقدت هم ايمانكم وقرأ الاخرون عاقدت ايمانكم والمعاقدة المعاهدة والحالفة والايمان جمع يمين من اليد والقسم

1672

وذلك انهم كانوا عند الحلف يأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد ومحا لفتهم
ان الرجل في الجاهلية كان يحالف الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك
وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك وتعقل عني وأعقل عنك
فيقول المحالف السدس من مال الحليف وكان ذلك ثابتا في ابتداء الاسلام فذلك قوله تعالى
فآتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ الله ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقال ابرهيم ومجاهد اراد فآتوهم نصيبهم من النصب والرفد
لا الميراث وعلى هذا الآية غير منسوخة بقوله عز وجل او قوا بالعقود وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكة ولا حلف في الاسلام وما كان من حلف
في الجاهلية فمتمسكوا به فانه لم يزده الاسلام الا شدة قال ابن عباس نزلت هذه الآية في الذين
اخا يتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة فكانوا
يتوارثون بتلك المواخاة دون الرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت
ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له وقال سعيد بن المسيب كانوا يتوارثون
بالتبني وهذه الآية فيمن لم ينسخ ثم نسخ قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء الآية
نزلت في سعد بن الربيع وكان من النقباء وفي امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير قاله مقاتل
وقال الكلبي امرأته بنت محمد بن مسلمة وذلك انها نشزت عليه فلطمها فانطلق ابوها معها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لتقتص من زوجها فانصرفت مع ابيها لتقتص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجعوا هذا جبريل اتاني فانزل الله هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امرا
واراد الله امرا والذي اراد الله لخير ورفع القصاص فوله الرجال قوامون على النساء اي مسلطون
على تأديبهم والقوام والقيم بمعنى واحد والقوام ابلغ وهو القيم بالمصالح والتدبير والتأديب
بما فضل الله بعضهم على بعض يعني فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والولاية وقيل
بالشهادة لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وقيل بالجهاد وقيل بالعبادات
من الجمعة والجماعات وقيل هو ان للرجل ان ينكح اربعا ولا يحل للمرأة الا زوج واحد وقيل بان
الطلاق بيده وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالنبوة وبما انفقوا من اموالهم يعني
اعطاهم والنفقة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو سعيد محمد بن موسى العنبري نا ابو عبد الله

محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرقي نا ابو حذيفة نا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان
ان معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها قوله فالصالحات قانتات اي مطيعات حافظات للغيب اي حافظات
للفرج في غيبة الازواج وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله فزا ابو جعفر حفظ الله نصب
اي بحفظهن في الطاعة وقرأ العامة بالرفع والآبي تخافون نشوزهن عصيانهن واصل
النشوز التكبر والارتفاع ومنه النشز الموضع المرتفع اي بما حفظهن الله بايصال الازواج بحقوقهن
وامرهم باداء المهر والنفقة وقيل حافظات للغيب بحفظ الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي وابو اسحق
الثعلبي قالا ابو عبد الله بن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا محمد بن اسحاق المسوحي نا الحارث بن عبد الله
نا ابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء
امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها
ثم تلا الرجال قوامون على النساء الآية فعظوهن بالتخويف من الله والوعظ بالقول واهجروهن
يعني ان لم يرتدعن بذلك بالقول فاهجروهن في المضاجع قال ابن عباس يولي ظهره في الفراش ولا
يكلمها وقال غيره يعتزل عنها في فراشها فرهن واضربوهن يعني ضربا غير مبرح ولا شائن قال عطا اضرب بالسواك وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم في حق المرأة ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر
الا في البيت فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تجنوا عليهن الذنوب وقال ابو عبيدة
لا تكلفوهن محبتكم فان القلب ليس بايديهن ان الله كان عليا كبيرا متعاليا من ان يكلف العباد
ما لا يطيقونه وظاهر الآية يدل على ان الزوج يجمع بين الوعظ والهجران والضرب فذهب بعضهم لظاهره
وقال اذا ظهر منها النشوز جمع بين هذه الافعال على ترتيب الجرائم فان خاف نشوزها بان ظهرت امارته
منها من الحداثة وسوء الخلق وعظها فان ابدت النشوز هجرها فان اصرت على ذلك ضربها
قوله عز وجل وان خفتم شقاق بينهما يعني خلافا بين الزوجين والخوف بمعنى اليقين
وقيل هو بمعنى الظن اذا ظننتم شقاق بينهما وجملته انه اذا ظهر بين الزوجين شقاق واشتبه
حالها فلم يدخل الرجل القيم ولا المرأة فادية الحق ولا القرية وحرجا الى من يخلو قولا وفعلا
بعث الامام حكما من اهله اليه وحكما من اهلها اليهما رجلين حرين عدلين ليستطلع كل واحد
من الحكمين رأي من بعث اليه ان رغبته في الصلح او الفرقة ثم يجتمع الحكمان فيقدان ما اجتمع عليه

بينهما من التعارج فذلك قوله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
يعني بين الزوجين وقيل بين الحكمين ان الله كان عليما خبيرا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب بعبد العزيز
بن احمد الحلواني ابو العباس الاصم ابا الربيع ابا الشافعي عن ابي قرة عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال
في هذه الاية وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فاتى رجل وامرأة الى علي رضي
الله عنه ومع كل واحد منهما فئام من الناس فامرهم علي فبعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ثم قال للحكمين
تدريان ما عليكما عليكما ان رايتما ان تجمعا فاجمعا وان رايتما ان تفرقا فقال لا فقالت المرأة رضيت بكتاب
الله علي فيه ولي وقال الزوج اما الفرقة فلا فقال علي كذبت والله حتى تقر بمثل الذي اقررت به واختلف القول في
جواز بعث الحكمين من غير رضى الزوجين فاصح القولين انه لا يجوز الا برضاهما وليس لحكم الزوج ان يطلق
الا باذنه ولا لحكم المرأة ان يخلع عليها الا باذنها وهو قول اصحاب الرأي لان عليا حين قال الرجل اما الفرقة
فلا فقال كذبت حتى تقر بمثل الذي اقررت به فثبت ان استبداد الامر موقوف على اقراره ورضاه والقول الثاني يجوز
بعث الحكمين دون رضاهما ويجوز لحكم الزوج ان يطلق دون رضاه ولحكم المرأة ان تخلع دون رضاها اذا
رايا الصلاح فيه كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مراد احدهما وبه قال مالك ومن قال بهذا قال ليس
المراد من قول الرجل حتى تقر بالرضا بل معناه اني لم ارد ما رضيت بما فعلت به فقال الرجل اما الفرقة
فلا يعني ليست الفرقة في كتاب الله فقال علي كذبت حيث انكرت ان تكون الفرقة كتاب الله بل هي في كتاب
الله فان قوله يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره لان التوفيق قد يخرج على وجه منهما من الوفاء
وقد يكون تارة بالفراق وتارة بغيره فيرجع ما بهما في الوصلة قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اخبرنا
ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي وابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
بن بشران قالا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا محمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن ابي اسحاق
عن عمرو بن ميمون الاودي عن معاذ بن جبل قال كنت ردیف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري
يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري
يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم
قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال لا تحكم يعملون قوله وبالوالدين احسانا نا سريحا ومصطفى عليهما وبذي
القربى اي احسنوا بذي القرابة والقاتي والمساكين اخبرنا عبد الواحد بن محمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن زرارة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا

اخبرنا

اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة نا احمد بن احمد بن الحريث نا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله بن ابي سبرة
محمد وابو بكر قالا نا ابو الهيثم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عيسى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن
يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسح برأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له
بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو كهاتين وفرق بين
اصبعيه قوله عز وجل والجار ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب اي البعيد الذي ليس بينك
وبينه قرابة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن عمرو بن الجوني قال سمعت علمة قال قالت عائشة يا رسول الله
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
نا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني نا ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن يزيد بن سنان نا عثمان بن
عمر نا ابو عامر الخزاز عن عمرو بن الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق واذا اشتريت مرقة فاكثر ماءها واغرف
لجيرانك منها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن مرزوق نا سليمان بن بريح نا عمر بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قوله تعالى والصاحب بالجنب يعني
الرفيق في السفر قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال علي وعبد الله والنخعي هو المرأة معه تكون
الى جنبه وقال ابن جريج وابن زيد هو الذي يصحبك رجاء نفعك وابن السبيل قيل هو المسافر لانه ملازم
السبيل والاكرمون على الله الضيف اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري نا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفرائيني نا ابو عوانة يعقوب بن اسحق نا شعيب بن عمرو الدمشقي نا سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار سمع نافع بن جبير عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله فليكرم ضيفه ومن
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت اخبرنا ابو الحسين السرخسي نا زاهر بن احمد نا ابو
اسحق الها شمي نا ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يثوي عنده حتى يحرجه قوله

وما ملكت ايمانكم اى انما يملك حسنوا اليهم اخبرنا محمد بن الحسين المروزى انا ابو العباس الطحان انا ابو احمد
بن قريش انا على بن عبد العزيز المكى انا ابو عبيد القاسم بن سلام عن يزيد عن همام عن قتادة عن صالح ابى
الخليل عن سفينة عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى مرضه الصلاة وما ملكت ايمانكم
كلم يجعل يتكلم ولا يفيض بها لسانه اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف سا
محمد بن اسمعيل سا مسلم وزهير بن حفص سا ابى سا الاعمش عن المعرور عن ابى ذر قال رأيت عليه برة او على غلامه
برة فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حلة واعطيته ثوبا اخر فقال كان بينى وبين رجل كلام وكانت
امه عجمية قلت منها فذكرها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى اساببت فلانا قلت نعم قال افنلت من امه
قلت نعم قال امرء فيك جاهلية قلت على ساعتى هذه من كبر السن قال هم اخوانكم جعلهم الله تحت
ايديكم فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه خبرنا
الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى سا ابو طاهر الزيادى انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر سا سهيل بن
عمار سا يزيد بن هرون سا صفوة بن موسى عن وفد الشيبانى عن مرة الطيب عن ابى بكر عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة سيى الملكة ولا يجب من ملك ان يحمل الا خيرا لمحال المنكر والخيلاء الذى تفخر على الناس
بغير الحق كبر ذكر هذا من بعد ما ذكر من الخوق لان المتكبر يمنع الحق كبرا اخبرنا حسان بن سعيد المنيعى
انا ابو طاهر الزيادى انا محمد بن الحسين الفقان سا احمد بن يوسف السلمى سا عبد الرزاق انا معمر عن همام
بن منبه قال سا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يستحثر فى برديه وقد اعجبته نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اخبرنا ابو الحسين السرخسى انا ابو
احمد انا ابو اسحاق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء الذين يبخلون ويحلون فى كلام العرب منع السائل من فضل
ما لديه وفى الشرع منع الواجب وياءرون الناس بالبخل قرا حمزة والكسائى بالبخل بفتح الباء والخاء
وكذلك فى سورة الحديد وقرا الاخرون بضم الباء وسكون الخاء سرات فى اليهود يخلون بنعيان صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وكتموها قال سعيد بن جبير هذه فى كتمان العلم وقال ابن عباس وابن زيد نزلت فى كفرة
اهل الكتاب حيى بن اخطب وزرعة بن التابوت واسامة بن حبيب ونافع بن ابى نافع وبحرى بن عمرو وكانوا
يأتون رجالا من الانصار ويخالطونهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تدركم
ما يكون فانزل الله هذه الاية ويكتمون ما اتيهم الله من فضله يعنى المال وقيل يخفون بالصدقة
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس اى لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر

محل الذين نصب عطفا على الذين يبخلون وقيل خفض عطف على قوله واعتدنا للكافرين ترلت فى اليهود وقال
السدى فى المنافقين وقيل فى مشركى مكة المنفقين على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان
له قرينا صاحبا وخليلا فساء قرينا اى فبئس الشيطان قرينا وهو نصب على التفسير وقيل على القطع
بإلقاء الالف واللام كما تقول نعم رجلا عبد الله وكما قال الله تعالى بئس للظالمين بدلا وساء مثلا وما
ذا عليهم اى ما الذى عليهم وذا زائدة لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان
الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة ونظم ما ذا عليهم لو امنوا وانفقوا فان الله لا يظلم اى لا ينقص
ولا ينقض لحق من ثواب عمله مثقال ذرة وزن ذرة والذرة هى النملة الحمر الصغيرة وقيل الذرة اجزاء الهباء
فى الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون هذا وزنا ومثل يريد ان الله لا يظلم شيئا كما قال فى اية اخرى ان الله
لا يظلم الناس شيئا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو عمرو بكر بن محمد المزنى سا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحكيم
سا الحسين بن الفضل البجلى سا عفان سا همام سا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق فى الدنيا ويجزى بها فى الاخرة قال واما الكافر
فيطعم بحسناته فى الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحى انا ابو الطيب الربيع بن محمد بن احمد بن حاتم البزاز الطوسى سا احمد بن محمد بن الحسين
ان محمد بن يحيى حدثهم سا عبد الرزاق واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهرى انا حدثنا ابو سهل عبد الصمد
بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافرى انا اسحاق بن ابرهيم الدبرى سا عبد الرزاق انا
معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خلص المؤمنون من النار فامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا اشد مجادلة
من المؤمنين لربهم فى اخوانهم الذين ادخلوا النار وقال فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويقومون
معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار قال فيقول اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم
لا تأكل النار صورهم فمنهم من اخذته النار الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته الى عقبيه فيخرجون نصفهم
فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا قال ثم يقول اخرجوا من كان فى قلبه وزن دينار من الايمان ثم من كان
فى قلبه وزن نصف دينار حتى يقول من كان فى قلبه مثقال ذرة قال ابو سعيد فمن لم يصدقنى هذا فليقرأ
هذه الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال
فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا فلم يبق فى النار احد فيه خير ثم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفعت الانبياء وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين

ناسا لم يعملوا خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما فيؤتى بهم الى ماء يقال له ماء الحياة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فخرجوا كاللؤلؤ في اعناقهم الخواتم عتقاء الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رأيتم من شيء فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقول لهم فان لكم عندي افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف ثوبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعيد وحيوة بن عامر بن يحيى عن ربيع بن عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول الله انكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول فلك عذر او حسنة فبهت الرجل قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله شيء وقال قوم هذا في المخصوم روى عن عبد الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين ثم نادى مناد الا ان كانت لظالم مظلمة فليجيء الى حقه فليأخذ فيفرح الرجل ان يثوب له الحق على والده وولده او زوجته او اخيه فيأخذ منه وان كان صغيرا او صداق ذلك في كتاب الله عز وجل فاذا انتفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ويؤتى العبد ويناد منادٍ على رؤوس الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان من كان له علي حق فليأت الى حقه ثم يقال له ائت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل ملائكتي انظروا في اعمالهم الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا رب ابقى له مثقال ذرة من حسنة فيقول اضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة لهذا قيمت حسناته وبقي طالبون فيقول الله عز وجل خذوا من سيئاتهم فاضعفوها الى حسناته ثم صكوا له صكا الى النار معنى الآية على هذا التأويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة لخصم على الخصم بل يأخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة تبقى له يأتيه عليها ويضعفها له فذلك قوله عز وجل وان تك حسنة يضاعفها قرأ اهل الحجاز حسنة بالرفع اي وان توجد حسنة وقرأ الاخرون بالنصب على معنى وان تك زنة الذرة حسنة

يضاعفها

يضاعفها اي يجعلها اضعافا كثيرا ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال ابو هريرة قال الله عز وجل اجري اعظم

من يقدر قدره قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف الحال وكيف تصنعون فمن يقدر قدره فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

على جميع الامم علي من نمرة وعلي من لم يرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن يوسف نا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى اذا بلغت الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

قال احسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان قوله عز وجل يومئذ اي يوم القيمة يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض قرأ اهل المدينة وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى فادغمت التاء الثانية في السين وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعل كقوله لا تكلم نفس الا باذنه وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين على لم يسووا بهم الارض وصاروا وهم والارض شيئا واحدا وقال قتادة وابو عبيدة يحب لو خرقت الارض فساخوا فيها وعادوا الى ما كانوا عليه ثم تسوى بهم اي عليهم الارض وقيل ودوا انهم لم يبعثوا لانهم انما خلقوا من التراب وكانوا الارض مستوية عليهم وقال الكلبي يقول الله عز وجل للبهائم والوحوش والطير والسباع كوني ترابا فتسوى بين الارض فعند ذلك يتمنى الكافر ان لو كان ترابا كما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا قال عطاء ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعته وقال آخرون بل هو كلام مستأنف يعني ولا يكتمون الله حديثا لان ما علموه لا يخفى على الله فلا يقدرون على كتمانه وقال الكلبي وجماعة لا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم قال سعيد بن جبير قال رجل لابن عباس اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي قال ما هي قال سمعت الله يقول ولا يكتمون الله حديثا وقال والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا وقال ام السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله طائعين فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما فكأنه كان ثم مضى فقال بن عباس فلا انساب بينهم في النفخة الاولى وقال فيصعق في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا انساب عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخيرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله ما كنا

مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم فقال المشركون تعالوا نقول لم نكن مشركين
فيختم على افواههم وتنطق ايديهم فعند ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حديثا وعند ذلك ودوا لو انهم لم يكونوا عصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسوى ثلثهن في يومين اخرين ثم
دحى الارض ودحيها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والاكام وما بينهما في يومين اخرين فقال خلق الارض
في يومين خلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان الله غفورا رحيما
اكم يزل كذلك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله وقال الحسن اما مواطن لا يتكلمون ولا تسمع الا
همسا او في مواطن يتكلمون ويكذبون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وما كتمنا من سوء وفي مواطن يعترفون
على انفسهم فمقولته فاعترفوا بذنوبهم وفي مواطن يتساءلون وفي مواطن يستلون الرجعة واخر ذلك مواطن
ان يختم على افواههم ويتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى الاية والمراد من السكر السكر من الخمر عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما
ودعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان اهم خمر فشربوا قبل تحريم الخمر وسكروا وحضرت صلاة المغرب
فقدموا رجلا ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا هكذا في خبر السكرة فانزل الله لعنكم
وانتم هذه الاية فكانوا بعد ذلك لا يشربون السكر اذا وقات الصلاة حتى نزل تحريم الخمر وقال الضحاك بن مزاحم
اراد بسكر النوم نهى عن الصلاة عند غلبة النوم خبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو القسم جعفر
ابن محمد بن المغلس انا هارون بن اسحق الهمداني نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم
اذا صلى وهو ينعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله ولا جنبا نصب على الحال يعني ولا تقربوا الصلاة
وانتم جنب يقال رجل جنب وامرأة جنب ورجال جنب ونساء جنب واصل الجنابة البعد سمي جنبا لانه
يجتنب موضع الصلاة او مجانبة الناس وبعده منهم حتى يغتسل وقوله الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
واختلفوا في معناه فقال بعضهم لا ان تكونوا مسافرين ولا تجدوا الماء فتيمموا ومنع الجنب من الصلاة حتى
يغتسل الا ان يكون في سفر لا يجد الماء فيصلي بالتيمم وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد
وقال الاخرون المراد من الصلاة موضع الصلاة لقوله تعالى وبيع وصلوات ومعناه لا تقربوا المسجد وانتم
جنب الا مجتازين فيه لغير وضع منه مثل ان يكون ممر بيته في المسجد فيجنب وليس له جناية والماء في المسجد ولا يكون
طريقه عليه فيمر فيه ولا يقيم وهذا قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والحسن وعكرمة والنخعي
والزهري وذلك انه كان من الانصار اناس ليس لهم في المسجد فتصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم ولا ممر لهم الا في المسجد

فرخص لهم في العبور واختلف اهل العلم فيه فاباح بعضهم المرور فيه على الاطلاق وهو قول الحسن وبه
قال مالك والشافعي ومنع بعضهم على الاطلاق وهو قول اصحاب الرأي وقال بعضهم يتيمم للمرور فيه اما المكث
فيه فلا يجوز عند اكثر اهل العلم لما روينا عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجهوا هذه البيوت
عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب وجوز احمد المكث فيه وضعف الحديث لان راويه مجهول
وبه قال المزني ولا يجوز للجنب الطواف كالا يجوز له الصلاة ولا يجوز له قراءة القرآن اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن عامر بن مرة قال سمعت
عبد الله بن سلمة يقول دخلت على علي فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة ويأكل معنا اللحم
ويقرأ القرآن وكان لا يحجبه او لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة وغسل الجنابة يجب باحد
امرين انا نزول المني او بالتقاء الختانين وهو تغييب الحشفة في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم في الابتداء
ان من جامع امرأته فاكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار منسوخا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد
العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
ان انا موسى الاشعري اسأل عائشة رضي الله عنها عن الختانين فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقى الختانان او مس الختان الختان فقد وجب الغسل **قوله عز وجل** وان كنتم
مرضى جمع مريض وارادبه مريضا يضره استعمال الماء مثل الجدري ونحوه او كان على موضع صحاح جراحة
يخاف من استعمال الماء فيه التلف او زيادة الوجع فانه يصلي بالتيمم وان كان الماء موجودا وان كان بعض
اعضائه عليلا ولا يقدر على استعمال الماء فيه يتيمم عن الصحيح منها والمعصوب جريحا غسل الصحيح منها وتيمم عن الجريح لما اخبرنا ابو طاهر عمر بن محمد
العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان
بن الاشعث السجستاني نا موسى بن عبد الرحمن الانطاكي نا يحيى بن سليمة عن الربيع بن حريق عن عطاء عن جابر
قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه فاحتلم فسأل اصحابه هل تجدون لي رخصة في
التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه
ان يتيمم ويعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده وهو يجمع اصحاب
الرأي بين التيمم والغسل وقالوا ان كان اكثر اعضائه صحيحا غسل الصحيح ولا يتيمم عليه وان كان
الاكثر جريحا اقتصر على التيمم والحديث حجة لمن اوجب الجمع بينهما قوله او على سفر وارادبه اذا كان
في سفر طويل كان او قصير وعدم الماء فانه يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه لما روي عن ابي ذر قال قال

صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشره
واما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر ولكنه عدم الماء في موضع لا يعدم فيه الماء غالبا فان كان في قرية انقطع
ما وها فانه يصلي بالتيمم ثم يعيد اذا قدر على الماء عند الشافعي وعند مالك والاوزاعي لا اعادة عليه وعند ابي
حنيفة يؤخر الصلاة حتى يجد الماء قوله واما احدكم من الغايط اراد به اذا احدث والغايط اسم
للمطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيان الغايط لحدث فكنى عن الحدث بالغايط ولا مستم النساء
قرأ حمزة والكسائي لمستم ههنا وفي المايدة وقرأ الباقون لامستم واختلفوا في معنى اللمس والملامسة فقال قوم هما
لمجامعة وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وكنى بالمس عن الجماع لان المس يوصل الى الجماع وقال
قوم هما التقاء البشرتين سواء كان بجماع او غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي واختلف
الفقهاء في حكم الاية فذهب جماعة الى انه اذا لمس الرجل شيئا من بدن المرأة ولاعا بل بينهما
ينتقض وضوءها وهو قول ابن مسعود وابن عمر به قال المزني والاوزاعي والشافعي وقال مالك والليث بن
سعيد واحمد واسحق ان كان اللمس لشهوة نقض الطهر وان لم يكن لشهوة فلا ينقض وقال قوم لا ينتقض وضوء
بالمس بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وقال ابو حنيفة لا ينقض الا ان يجد لذة الانتشار
واحتج من لم يوجب الوضوء بالمس بما اخبرنا ابو الحسين الرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن الفرم وذ عمر بن عبد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي
في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح
اخبرنا ابو الحسين الرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت نايمة الى
جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكقدتني من الليل فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه
وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك واختلف قول الشافعي فيما لو مس امرأة من محارمه كالام والبنت والاخت
او مس جنبية صغيرة اصح القولين انه لا ينتقض الوضوء لانها ليست محل الشهوة كما لو مس رجلا واختلف
قوله في انتقاض وضوء الملموس احدهما ينتقض لاشتراكهما في الالتذاذ كما يجب الغسل عليهما بالجماع
والثاني لا ينتقض لحديث عايشة حيث قالت فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد ولو مس
شعر امرأة او سنها او ظفرها لا ينتقض وضوءه عندهم لان اللذة لا تحدث لا تفحش صلاته ما لم يتوضأ

اذا وجد

اذا وجد الماء او تيمم اذا لم يجد الماء لما اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام ابن منبه قال انا
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ
والحدث هو الخارج من احد الفرجين عينا كان او اثرا والغلبة على الفعل يجوز او انما علق الحكم
حال كان اما النوم فمذهب الشافعي انه يوجب الوضوء الا ان ينام قاعدا فلا وضوء عليه لما اخبرنا عبد الواحد
الخطيب انا عبد العزيز الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن حميد عن انس قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشا وينامون احسبه قال قعودا حتى تخفق
رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤن ودهب قوم الى ان النوم لا يوجب الوضوء بكل حال وهو قول ابي هريرة
وعايشة وبه قال الحسن واسحاق والمزني وذهب قوم الى انه لو نام قايما او قاعدا او ساجدا لا وضوء
عليه حتى ينام مضطجعا وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واختلفوا في مس الرجل المرأة بشهوة
وختلفوا في مس الفرج من نفسه او من غيره فذهب جماعة الى انه يوجب الوضوء وهو قول عمر وابن عباس
وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وعايشة وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة
ابن الزبير واليه ذهب الاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وكذلك مرأة مس فرجها خبرها الشافعي
يقول لا ينتقض الا ان يمس ببطن الكف وبطون الاصابع واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن الرسعني
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم
انه سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان من
مس الذكر الوضوء فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان خبرتني بسرة بنت صفوان انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ وذهب جماعة الى انه
لا يوجب الوضوء روي ذلك عن علي وابن مسعود وابي الدرداء وعمار بن ياسر وبه قال الحسن وابن سيرين وبه ذهب
الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحتجوا بما روى طلق بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن مس الرجل ذكره قال هل هو الا مضغة او بضعة منه ومن لم ير الوضوء قال هذا منسوخ بحديث
بسرة لان ابا هريرة يروي ايضا الوضوء من مس الذكر وهو متأخر الاسلام وكان عروة بن الزبير طلق بن علي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من الهجرة حين كان يبني المسجد واختلفوا في خروج الخارج من غير
الفرجين بالقصد والحجامة والقي ونحوها فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء روي ذلك عن عبد الله بن
عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عطاء وطاوس والحسن وسعيد بن المسيب وبه ذهب مالك

والشافعي وذهب جماعة إلى الجواب الوضوء بالنبيذ والرعاف والحجامة والقيء ومنهم سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق واتفقوا على أن القليل منه وخروج الريح من غير السبيلين لا يوجب الوضوء ولا وجب الوضوء كثيره لا يوجب قليله كالخارج من قوله عز وجل فلم تجدوا ماء فتيمموا اعلم أن التيمم من خصائص هذه الأمة روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وذكر بدل التيمم ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي ببارا أخبرنا أحمد الرشخي نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصفار نا محمد نا أبو مصعب عن مالك عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء وبذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته أخبرنا عبد الواحد المليحي نا أحمد بن عبد الله الغنوي نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا عبيد بن إسمعيل نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة انها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه فرجا ومخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة قوله فتيمموا أي فقصدوا صعيدا طيبا أي تربا طاهرا نقيا قال ابن عباس الصعيد هو التراب واختلف أهل العلم فيما يجوز به التيمم فذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه مختص بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق باليد منه غبار لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت تربتها لنا طهورا وجوز أصحاب التراب بالسبخ والحجر والنورة وغيرها من صلعات الأرض حتى قالوا لو ضرب يده على صخرة لا غبار عليها أو على تراب ثم نفخ فيه حتى زال التراب كله فمسح بهما وجهه

ويديه صح تيممه وقالوا الصعيد وجه الأرض لما روي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وبهذا نجعل وحديث حذيفة في خصيص التراب مقدم والمفسر من الحديث يقضي على المجمل وجوز بعضهم بكل ما هو منفصل بالأرض من غير نبات ونحوها وقالوا لأن الصعيد اسم للصاعد على وجه الأرض والقصد إلى التراب شرط في صحة التيمم لأن الله تعالى قال فتيمموا والتيمم هو القصد حتى لو وقف في مهب الريح فأصاب الغبار وجهه ونوى صح لقوله عز وجل فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا اعلم أن مسح الوجه واليدين واجب في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب الزهري وجماعة إلى أنه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين يضرب لكفيه على التراب فيمسح جميع وجهه ولا يجب إيصال التراب إلى ما تحت الشعور ثم يضرب ضربة أخرى فيمسح يديه إلى المرفقين ما خبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم نا الربيع نا الشافعي نا إبراهيم بن محمد عن أبي الحويرث عن الأعرج عن عمار بن ياسر قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبول فلما سلمت عليه فلم يرد علي حتى قام إلى جدار فحته بعصا كان معه ثم وضع يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد علي فقيه دليل على وجوب مسح اليدين إلى المرفقين ودليل على أن التيمم لا يرفع ما لم يعلق باليد غبار لأن الشيء صلى الله عليه وسلم حمل الجدار بالعصا ولو كان مجرد الضرب كافيا لكان لا يحتاج وذهب الزهري والله أعلم إلى أنه يمسح اليدين إلى المنكبين لما روي عن عمار أنه قال يممنا إلى المناكب وذلك حكاية فعله فلم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه روى أنه قال جئت فتمعكت فلما سألني النبي صلى الله عليه وسلم وأمرني بالوجه والكفين ترى أنه ذهب جماعة إلى أن التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وبه قال الشعبي وعطاء ابن أبي رباح ومكحول وإليه ذهب الأوزاعي وأحمد وإسحاق واحتجوا بما أخبرنا عبد الواحد المليحي نا أحمد بن عبد الله الغنوي نا محمد بن إسمعيل نا آدم نا شعبة نا الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابن أبزى عن أبيه قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فصليت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفيك هذا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وقال محمد بن إسمعيل نا محمد بن كثير عن شعبة بإسناده وقال قال عمار تمعكت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك الوجه والكفين وفي الحديث دليل على أن الجنب إذا عدم الماء فيصلي بالتيمم ولذلك لا يبالي أصابه ماء أو لم يصبه وذهب عمر وابن مسعود إلى أن الجنب لا يصلي بالتيمم بل يؤخر الصلاة إلى أن يجد الماء فيغتسل وعمدتهما قوله تعالى ولا مستم النساء على اللمس

بالبيد دون الجميع ومعويت عمار جمعة وكان عمر اسني ما ذكره عمار فلم يقنع بقوله ورووا ان ابن مسعود
رجع عن قوله وجوز التيمم بالجنب والدليل عليه ايضا ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع انا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد عن عمار بن ابي عمار عن عبد
الله بن مسعود عن عمر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اجنب فلا اصيب الماء
فقال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم اتاه بعد شهر او نحوه فقال ان الصعيد لا يصلح لي ان وجدت الماء
اغتسلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بهذه الآية فقال يا رسول الله ان ترخص لي فيها فرخص له
فلما ولى دعاه فقال كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال انما كان يكفيك هكذا فضرب بيديه الارض ونفخ فيهما
ثم مسح بهما وجهه وكفيه وقال ابو داود السجستاني سنة بضع ومائتين وقال ابو عيسى حديث عمار حديث حسن
صحيح وقد روى عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود
وابو موسى الاشعري وغيرهم ان الجنب اذا لم يجد الماء لم يصل حتى يجد الماء وقد رخص بعض اهل العلم
من التابعين في هذا وقالوا يتيمم وان وجد الماء بعد ما صلى في الوقت لم يعد وهو قول سفيان الثوري
ومالك بن انس والشافعي واحمد واسحاق وقال بعض اهل العلم يتيمم ويصلي ثم اذا وجد الماء توضأ
واغتسل واعاد الصلاة وهو قول الاوزاعي وقال بعض اهل العلم اذا اجنب ولم يجد الا ما يكفيه للوضوء
توضأ وصلى ولم يتيمم وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وقال بعض اهل العلم اذا اجنب ومعه ماء
قليل لا يكفيه للغسل فتيمم وصلى ثم وجد الماء بعد ما صلى فلا اعادة عليه وهو قول الشافعي واحمد
واسحاق وقال بعض اهل العلم اذا اجنب ومعه ماء قليل لا يكفيه للغسل فتيمم وصلى ثم وجد الماء
قبل ان يخرج الوقت توضأ واغتسل واعاد الصلاة وهو قول مالك بن انس وقال بعض اهل العلم اذا
اجنب ومعه ماء قليل لا يكفيه للغسل فتيمم وصلى ثم وجد الماء بعد ما خرج الوقت توضأ واغتسل
ولا اعادة عليه وهو قول ابي حنيفة واصحابه وقال ابن المنذر اذا اجنب ولم يجد الا ماء قليلا لا يكفيه
للغسل فتيمم وصلى ثم وجد الماء قبل ان يخرج الوقت توضأ واغتسل واعاد الصلاة والاول اصح
لان التيمم انما يكون بدلا عن غسل يعقب انتقاض الطهارة بان يكون على بعض اعضاء الطهارة
لا يمكنه غسل محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا يترك التيمم لصلاة الوقت لان بعد دخول الوقت يجوز
ان يجمع بين فريضتين بتيمم واحد لان الله تعالى قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال فلم تجدوا
ماء فتيمموا ظاهر الاية يدل على وجوب الوضوء والتيمم اذا لم يجد الماء بعد كل صلاة الا ان الدليل قد قام في
الوضوء فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات بوضوء واحد وبقي التيمم على ظاهر وهذا
قول علي وابن عمر وابن عباس وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة وابيه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق
وذهب جماعة الى ان التيمم كالطهارة بالماء يجوز تقديمه على وقت الصلاة ويجوز ان يصلي به ما شاء من الفرض
ما لم يحدث وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والزهري والنخعي وقتادة واصحاب الرأي واتفقوا على انه يجوز
ان يصلي بتيمم واحد مع الفريضة ما شاء من النوافل قبل الفريضة وبعدها واذا قدر القارئ ان كان جنبا
وان كان يتيمم بعذر السفر وعدم الماء فيشترط طلب الماء وهو ان يطلب من رحله ورفقائه فان كانت
في صحراء او بقرب منه يفتش حواليه فان كان دون نظره حائل قريب من تل او وهدة او غير ذلك لزمه
قال فلم يجدوا ماء تيمموا ولا يقال لم يجد الا بعد طلب وهو الذي في حنيفة طلب الماء ليس بشرط وان رأى الماء
ولكن بينه وبين الماء حائل من عدو او سبع يمنعه من الذهاب اليه او كان الماء في بير وليس معه آلة الاستقاء
فهو كالعادم يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يعني يهود المدينة قال ابن عباس نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخشم كانا

اذ الكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا ليسا نهما وعاباه فانزل الله هذه الآية يشترون يستبدلون
الضلالة اي يعني بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل اي عن السبيل يا معشر المؤمنين والله اعلم
باعدائكم منكم فلا تستنصحوهم فانهم اعداؤكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا وقيل
هو متصلة بقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا او قيل هي مستأنفة
معناه من الذين هادوا من يحرفون كلمه وما منا الا له مقام معلوم يريد قوله لجبريل ميكائيل الكلم
عن مواضعه يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كانت اليهود يأتون رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسألونه عن الامر فيخبرهم فيرجعون ويأخذون بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا
كلامه ويقولون سمعنا منك قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي اسمع منا ولا اسمع منك غير مسمع
غير مقبول منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت
وراعنا ويقولون راعنا يريدون به السبة الى الرعونة يا بالسنتهم حريفا وطعنا قد حكى الذين قالوا
راعنا من الرعاية وهم يخونونه فيريدون به الرعونة ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا وسمع وانظرنا او انظر
الينا لكان خيرا لهم واقوم اي اعدل واصوب ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا الا نفرا منهم قليل وهم عبد الله بن سلام ومن اسلم معه قوله عز وجل يا ايها الذين
اوتوا الكتاب يخاطب اليهود امنوا بما نزلنا يعني القرآن مصدقا لما معكم يعني التوراة وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى احبار اليهود عبد الله بن صوريا وكعب بن اسيد فقال يا معشر يهود اتقوا الله
واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق قالوا ما نعرف ذلك واصروا على الكفر فنزلت
هذه الآية من قبل ان نطمس وجوها قال ابن عباس نجعلها حجرا لا تبصر وقال قتادة نمحو اثارها
والمراد بالوجه الذين فنردها على ادبارها اي نطمس الوجه فنرده الى القفا وقيل نجعل الوجوه منابت
او نجعلها كوجوه القردة لان منابت شعور الادميين في ادبار وجوههم وقيل معناه نمحو اثارها
وما فيها من عين وانف وفم وحاجب فنجعلها كالاقفاء وقيل نجعل عينه على القفا فيمشي القهقرى روى ان
عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يأتي اهله ورده على وجهه
واسلم وقال يا رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك حتى نحوت ومحي في قفاء وذلك كعب الاحبار
لما سمع هذه الآية اسلم في زمن عمر رضي الله عنه فقال يا رب اسلمت مخافة ان
يصيبه وعيد هذه الآية فان قيل قد وعدهم بالطمس ان لم يؤمنوا ثم لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بهم
قيل هذا وعيد يأتي بكون مسخ وقيل في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا وعيدا يشترط فيه العلم

عبد الله بن سلام وأصحابه رفع ذلك عن اليامين وقيل اراد به في القيمة وقال مجاهد اراد بقوله فطمسنا
وجوهها اي نتركهم في الضلالة فيكون المراد طمس وجه القلب والمراد عن بصائرهم الهوى على ادبارهم في الكفر والضلالة
واصل الطمس المحو والافساد والتحويل وقال ابن زيد نجعل اثارهم من وجوههم ونوخر حيرهم التي هم فيها فنردها على
ادبارها حتى تعود الواحدة جاء منه بيا وهو الشائع وقد مضى ذلك وقاله في اجداء بني نضير الى اذرعات
وارض الشام وانعامهم كالعاصي السبت فجعلناهم قردة وخنازير وكان امر الله مفعولا ان الله
لا يغفر ان يشرك به قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة كان قد جعل له على
قتله ان يعتق فعرفوه فلم يكن له بذلك قبل فلما قدم مكة بثم على صنيعه هو واصحابه فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا قد ثبتنا على التي صنعنا وانه ليس نمنعنا عن الاسلام الا انا سمعناك تقول والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد عرفنا مع الله الها اخر وقتلنا النفس التي
حرم الله وزنينا فلو اهدنا لهذه الايات لا شفعنا فنزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى الا الذين تابوا فبعث
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما قرؤها كتبوا اليه انا هذا شرط شديد نخاف ان لا نعمل
عملا صالحا فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فرجوا
اليه انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيئته فنزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فبعث بها اليهم
فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لوحشي اخبرني كيف قتلت
حمزة فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك عني فلحق بالشام وكان بها الى ان مات وقال ابو بجلز
عن ابن عمر انها نزلت في اناس من اهل الشرك قد اسرفوا على انفسهم الاية قام رجل فقال والشرك يا رسول الله فسكت
ثم قام اليه مرتين او ثلاثا فقرات ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال معرف بن الشخير قال ابن عمر كنا في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات رجل على كبيرة شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه
الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادات وايات حكي
عن علي ان هذه الاية ارجا اية في القرآن ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اخبرنا ابو محمد عبد الله
الفاضلي انا ابو محمد بن الحسن الخيري انا احمد بن احمد الصوفي انا محمد بن حماد انا ابو معوية عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
الغنيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو معمر انا عبد الوارث عن الحسين يعني المعلم
عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلي حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي

صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نايم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله
ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال
وان زنا وان مرتين قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا احدث بهذا قال
وان رغم انف ابي ذر قوله عز وجل الم تر الى الذين يزكون انفسهم الاية قال الكلبي نزلت في رجال من
اليهود منهم حيي بن عمرو ونعمان بن اوفى ومرحب بن زيد اتوا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا قالوا ما نحن الا كهيئتهم ما علمنا ان احدا يكفر عشرة بالليل وما
علمنا بالليل يكفر عشرا بالنهار فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد وعكرمة كانوا يقدمون اطفالهم
في الصلاة يزكون انفسهم لاذنوب لهم فتلك التزكية وقال الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل نزلت في اليهود
والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال عبد الله
بن مسعود هو تزكيه بعضهم لبعض روى عاصم بن بهدلة عن شهاب عن مسعود قال ان الرجل ليعدو من بيته ومعه
دينه فيأتي السوق لا يملك له ولا نفعا فيقول والله لئن بيت وديت فيرجع الى بيته وما معه
من دينه ثم قرأ الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي اي يظهر ويبرئ من الذنوب وتصديق من يشاء
ولا يظلمون فتيلا وهو اسم لما في شق النواة والقطمير اسم للقشرة التي على النواة والنقير اسم للنقطة التي
على ظهر النواة وقيل الفتيل من الفتل وهو ما يحصل بين الاصبعين من الوسخ عند الفتل انظر يا محمد كيف يفترون
يختلقون على الله الكذب في تعييرهم كتابه وكفرهم به اثما اي بالكذب اثما مبينا قوله عز وجل الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت اختلفوا فيهما قال عكرمة هما صنمان
كانا مشركو قريش يعبدونهما من دون الله عز وجل وقال ابو عبيدة هما كل معبود يعبد من دون الله عز وجل
قال الله تعالى ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وهو قول
الشعبي ومجاهد وقيل الجبت الاوثان والطاغوت شياطين الاوثان وكل صنم شيطان يعبر عنها
تتعبر بها الناس وقال محمد بن سيرين وكعب الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال سعيد بن جبير
وابو العالية الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن ويروى عن عكرمة الجبت بلسان
الحبشة شيطان وقال الضحاك الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف وقيل قوله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن
محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن عوف الجعدي عن حيان بن قطن
بن قبيصة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما قدة والطرق والطيرة من الجبت وقيل الجبت

كل ما حرم الله والطاغوت فهو ما يعبد من دون الله وقيل الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
قال المفسرون خرج كعب بن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد فنزلوا على قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال لهم مكة اكرم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل فقال له انك قوم تقرأ التوراة وتعلم وانا قوم اميون لا نعلم فاينا اهدى طريقا نحن ام محمد فقال كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني الكعب ومحمدا يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني الصنمين ويقولون للذين كفروا يعني سفيان واصحابه هؤلاء اهدى من الذين آمنوا محمد واصحابه سبيلا دينا اولئك الذين لعنهم ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ثم قال يعني اهل صلة نصيب حظ من الملك وهو على جهة الانكار يعني ليس لهم من الملك شيء فاذا لا يؤتون الناس نقيرا الحسد هم ومجاهد والنقير النقطة التي تكون في ظهر النواة وقيل نبت نخلة وقال ابو العالية هو نقر حبل الشيء يعرف اصبعه كما نقر الدهر ام يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون الناس قال قتادة والمراد بالناس العرب حسدهم اليهود على النبوة وما اكرمهم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد بالناس محمدا واصحابه وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة المراد بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده حسدوه على ما احل الله له من النساء وقالوا لو كان ملكا حقا لا نكاح وهو المراد من قوله
على ما اتيهم الله من فضله وقيل حسدوه على النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الآية فقد اتينا ابراهيم الكتاب والحكمة وآل ابراهيم داود وسليمان وآتينا آل ابراهيم يعني محمدا واصحابه الكتاب والحكمة والملك يعني النبوة وآتينا هم ملكا عظيما فمن فسر الفضل بكثرة النساء فسر الملك العظيم في حق داود وسليمان بكثرة النساء فانه كان لسليمان الف امرأة ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان لداود مائة امرأة ولم يكن لاحد من انبياء الله ما كان لسليمان ولا لمحمد صلى الله عليه وسلم الا تسع نسوة فلما قال الله تعالى منهم من آمن به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا وقودا

وقيل الملك

وقيل الملك العظيم ملك سليمان دليله قال السدي هاهنا في قوله امن به وصده عنه راجعة الى ابراهيم وذلك ان ابراهيم
نزح ذات سنة ونزح الناس ونزح ابراهيم عليه السلام فاحتاجوا الناس اليه
وكان يقول من آمن بي فعطيته فمن آمن منهم اعطاه ومن لم يؤمن منعه قوله عز وجل ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال
ابن عباس يبدلون جلودهم بيضا كامثال القراطيس وروي ان هذه الآية قرئت عند عمر رضي الله عنه فقال عمر
للقارئ اعدها فاعادها وكان عند معاذ بن جبل فقال معاذ بي جبل عندي تفسيرها يبدل في ساعة مائة
مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن ناكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما
نضجت قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا معاذ بن اسيد انا الفضيل بن موسى انا الفضيل عن حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مابين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب السريع اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد القاهر بن
محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا شريح بن يونس انا حميد بن
يحيى عن الحسن ابن صالح عن هرون بن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة ايام فان قيل كيف يعذب جلود لم تكن في الدنيا
وانما تعصيه قيل يعاد الجلد الاول الذي كان مرة وانما قال جلودا غيرها لان جلودا صفتها كما تقول صنعت من حائك ثوبا
غيره فالحائك الثاني هو الاول الا ان الصفة بدلت ولكن يرتل احاد صحيحا ثم بعد مدة رواه مرتضا
فيقول انا غير الذي سمعت وهو بين الاول الا ان صفته غيرت وقال السدي يبدل الجلد جلدا غيره من لحم الكافر
غير جلده فما ثم يخرج من اللحم جلدا آخر وقيل يعذب الشخص في الجلد الاول الجلد بدليل انه قال ليذوقوا العذاب
ولم يقل ليذوق العذاب قال عبد العزيز بن يحيى ان الله عز وجل يلبس اهل النار جلودا لا تالم فتكون زيادة
عذاب عليهم فكلما احترق جلد بدلهم جلدا غيره كما قال سربالهم من قطران فالسربال لو نضج لا تالم لان الله
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
ونوخلهم ظلا ظليلا كثيفا لا تنحيه الشمس ولا يؤذيهم برد ولا حر قوله عز وجل
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن
الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان فطلب منه فابى وقال لو علمت انه
رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى علي بن ابي طالب يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سألته الجاسوس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله هذه الآية فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل فقال له عثمان اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله في شانك وقرا عليه الآية فقال عثمان اشهد ان محمدا رسول الله واسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وقيل المراد من الآية جميع الامانات اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزيادي انا ابو بكر محمد بن ادريس الحرجاني وابو احمد المعلم الهروي قالا انا ابو الحسن علي بن عيسى انا ابي انا الحسن بن سفيان النسوي نا شيبان بن ابي شيبة نا ابو هلال عن قتادة عن انس قال قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان الله نعما اي نعم الشيء الذي يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار الرمادي نا احمد بن زنجويه نا ابن ابي عتاب نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا فضيل ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله يوم القيامة واشدهم عذابا امام جائر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي الامر قال ابن عباس وجابر هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد ودليله قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة هم الامراء والولاة وقال علي بن ابي طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك حق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا اخبرنا ابو علي حسان بن السعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل

نا مسدد نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك ابن انس عن يحيى بن سعيد مخبر في عبادة بن الوليد بن عبادة ان اباه اخبره عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره وان لا ينازع الامر اهله وان يقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن احمد القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل الهروي نا ابو بكر ابو الحسن محمد بن حمدان الصيرفي في دسا محمد بن يوسف الكرجي نا ابو داود والطيالسي نا شعبة عن ابي التياح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال ذراع وطبع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة انا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا موسى بن عبد الرحمن الكندي نا زيد بن الحباب انا معوية بن صالح حدثني سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واد وا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم وقيل امرا امرا الستر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا صدقة قال ابن الفضيل نا حميد بن محمد عن ابي جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن سهمي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال عكرمة اراد بها ولاة الامر ابا بكر وعمر حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان القاسم انا حشيم بن سليمان نا ابن جميرة الاطرابلسي نا ابو عمرو عزرة بالكوفة نا ثابت بن موسى العابد عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال عطاء هم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ثابت نا ابو طاهر محمد بن احمد الحرث انا محمد بن يعقوب الكساني نا عبد الله بن محمود انا ابو يحيى ابرهيم ابن عبد الله الخلال نا عبد الله ابن المبارك عن اسمعيل المكي عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل صحابتي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف يصلح

قوله تعالى فان تنازعتم اى اختلفتم في شيء من امر دينكم والتنازع اختلاف الاراء واصله
كان المتنازعين يجذب كل منهما ثياب صاحبه من قولهم نازعته ثوبه اذا جذبه ثم استعمل
في كل اختلاف فردوه الى الله والرسول اى الكتاب والسنة واجب ان وجد فيهما فان لم يوجد فبالاجتهاد وقيل الرد الى الله
والرسول ان يقول بما لا يعلم الله ورسوله اعلم ان كنتم مؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير اى الرد الى الله
والرسول خير وحسن تاويلا حسن مآلا وعاقبة قوله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية قال الشعبي كان
بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد لانه عرف انه لا يقبل
الرشوة ولا يميل في الحكم قال المنافق بل نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم يأخذون الرشوة ويميلون في الحكم
فاتفقا على ان يأتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما اليه فنزلت هذه الاية قال الجابر كانت الطواغيت
التي يتحاكمون اليها ثلاثة واحد في جهينة وواحد في اسلم وفي كل حي واحد كهان وقال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال
اليهودي نتحاكم الى محمد وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت فابى
اليهودي ان يخاصم الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده قال المنافق وقال انطلق
الى عمر فاتحاكم فقال اليهودي اخذ خصمت انا وهذا الى محمد فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم
انه يخاصمك اليك فقال عمر للمنافق كذلك قال نعم قال هما رويدكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر البيت
واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي بين من لم يرض
بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الاية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
وقال السدي كان ناس من اليهود اسلموا وافق بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل
رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير قتل به او اخذ ديته مائة وسق تمر واذا قتل رجل من النضير
رجلا من قريظة لم يقتل به واعطى ديته ستين وسقا وكانت النضير وهم حلفاء الاوس اشرف واكثر
من قريظة وهم حلفاء الخزرج فلما جاء الله بالاسلام وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قتل
رجل من النضير رجلا من قريظة فاختصموا فذهبوا ان يقتتلوا فقال بنو النضير كفوا وانتم قوا صطلحا على ان
نقتل منكم ولا تقتلون منا ونعطيكم ستون وسقا ونعطيكم مائة وسق فحن نعطيكم ذلك فقالت
الخزرج هذا شيء تفعلونه في الجاهلية لكثرتكم وقلتنا فقهرتمونا ونحن وانتم اليوم لا نقوة ودينا

ودينكم واحد فلا فضل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا بنا الى ابي برزة الكاهن الاسلمي
وقال المسلمون من الفريقين بل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتى المنافقون فانطلقوا الى ابي برزة
يتحاكم بينهم فقال اعطوا الفلمة يعني الخطر فقالوا لك عشرة اوسق فقال لا بل مائة وسق يدخل فابوا
ان يعطوه فوق عشرة اوسق وابى ان يحكم بينهم فانزل الله الاية الخصائص وهذه الاية لم تزل الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كاهن
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم
تعالوا لما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعرضون عنك اعراضا
فكيف اذا اصابتهم مصيبة هذا وعيد اى فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
يعني عقوبة صدودهم وقيل هي كل مصيبة تصيب جميع المنافقين في الدنيا والاخرة ثم ابتدأ هنا
ثم عاد الكلام الى ما سبق يخبر عن قولهم فقال ثم جاؤك يعني يتحاكمون الى الطاغوت ثم جاؤك اى
يحلفون لك يحلفون لك وقيل اراد بالمصيبة قتل عمر المنافق ثم جاؤك يطلبون ديته ويحلفون
ان اردنا الا احسانا بالعدول عنه في المحاكمة وبالترفيق والتقريب توفيقا قال الكلبي الا احسانا
في القول وتوفيقا صوابا وقال ابن كيسان حقا وعدلا لا نظيره ويحلفون ان اردنا الا الحسنى وقيل
هو احسان بعضهم الى بعض وقيل تقريب الامر من الحق لا القضاء على مر الحكم والتوفيق هو موافقة
الحق وقيل هو التالف والجمع بين الخصمين اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق اى علم ان
ما في قلوبهم خلاف ما على اللسان فاعرض عنهم اى عن عقوبتهم وقيل اعرض عن قبول عذرهم
وعظهم باللسان وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قيل هو التخويف بالله عز وجل وقيل بوعيدهم
بالقتل ان لم يتوبوا قال الحسن القول البليغ ان يقول لهم ان اظهرتم ما في قلوبكم من النفاق قتلتم
لا شريك له في نفوسهم كما سبق وقال الضحاك فاعرض عنهم وعظهم في بلاده قل لهم قولا بليغا في السر دون العلانية
وقيل هذا منسوخ بآية القتال قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
اى بامر الله يعني ان طاعة الرسول واجبة بامر الله قال الزجاج الا ليطاع لان الله قد امر بذلك
فيه والمعنى وقيل الا ليطاع كلام كل في باذن الله اى بعلم الله ويقضايه وتوفيق طاعته تكون باذن
الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية اخبرنا عبيد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان

انا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير كان بحبوت الله خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الجارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على
الزبير برأي سعة له وللانصاري فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير
حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وروى ان الانصاري الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطب بن ابي بلتعة
فلما خرجا مر على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شوقه فقضى له
يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هولاء يشهدون ان الله رسوله ثم يتهمونه في قضاياه يقضي به
بينهم ويم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعا موسى لها التوبة فقال اقتلوا انفسكم
ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله
ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله في شان خاصب بن ابي
بلتعة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما اختلفوا وقال مجاهد والشعبي نزلت في شان بشر المنافق
واليهودي الذين اختصما الى عمر قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم يؤمنون ثم لا يريدون بحكمك
ثم استانف القسم وزيدت لا ليؤمنون ويجوز ان تكون لا في قوله فلا صلة كما قال في قوله لا اقسم حتى يحكموك
اي يجعلوك حكما فيما شجر بينهم اختلف واختلط من امورهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر لالتفاف
اغصانه بعضها على بعض ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا قال مجاهد شكا ولا قال غيره ضيقا مما قضيت
وقال الضحاك اثما اي يأثمون بانكارهم ما قضيت ويسلموا تسليما اي ينقادوا للامر كما تقدم
قوله عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
كما امرنا بني اسرائيل بالخروج من مصر ما فعلوه معناه انا ما كتبنا عليهم الا طاعة الرسول والرضا
بحكمه ولو كتبنا عليهم القتل والخروج من الديار ما كان يفعله الا قليل منهم نزلت في ثابت بن
قيس وهو من القليل الذي استثنى الله وقال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار بن
ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم القليل والله لو امرنا لفعلنا
فالحمد لله الذي عافانا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجال الايمان اثبت
في قلوبهم من الجبال الرواسي قرا ابن عامر واهل الشام الا قليلا منهم بالنصب على الاستثناء وكذلك هو في مصحف

اهل الشام

اهل الشام وقيل فيه اضمار تقديره الا ان يكون قليل منهم وقرا الاخرون على اضمار الفاعل في قوله تفعلوه
تقديره الا نفر قليل فعلوه وقوله ما يوعظون به من طاعة الرسول والرضى بحكمه لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا وتصديقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ثوابا واقرا وهديناهم
صراطا مستقيما اي لثبتهم المستقيم قوله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة
شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة في
منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فذلك اراك ابدا فانزلت هذه الاية وقال قتادة قال بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك
فانزل الله هذه الاية ومن يطع الله في اداء الفرايض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
لانقطاعهم رؤية الانبياء بما استتم لا انهم يرتعون في درجة الانبياء والصديقين وهم فاضل امتي حتى
صلى الله عليه وسلم والصديق البالغ في الصدق والشهداء قيل هم الذين استشهدوا يوم احد وقيل الذين
استشهدوا في سبيل الله والفاتحين وقال عكرمة النبيون ههنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقون ابو بكر
والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر اهل بدر رضي الله عنهم وحسن اولئك رفيقا يعني رفقاء
في الجنة والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا ويقولون الدينار اهلك
عبدا لواحد ابن المثنى حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس السراج نا قتيبة بن سعيد
نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي وابو عمر ومحمد بن عبد الله السنوي
قالا اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا ابو العباس الاصم نا ابو عتبة زكريا بن يحيى المروزي نا سفيان بن
عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها
فلم يذكر كثير الا انه يحب الله ورسوله قال فانت مع من احببت ولك ما اكتسبت ولك الفضل من الله وكل نبي اي
يثاب الاخرة وقيل من اصاب رسول الله واجبه وفيه بيان انهم لن يناوا الا تلك المرتبة بصالح
اعمالهم الا لوها بفضل الله عز وجل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا صاحب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا علي بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح

عنه لجهرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لا يدخل احدا منكم بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل **قوله عز وجل** يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم اى عدو لكم والتكم من الاستروح والحزم والحذر والحذر واحد كالمثل والمثل والشبه
والشبيه فاحذروا واخرجوا ثبات اى سرايا متفرقين سرية بعد سرية والثبات جماعات فى تفرقة واحدتها
ثبة او انفروا جميعا اى مجتمعين كلكم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل** وان منكم من
ليبطئن نزلت فى المنافقين وانما قال منكم لاجتماعهم مع اهل الايمان فى الجنسية والنسب واظهار الاسلام
لا فى الايمان ليبطئن اى ليتاخرون ويثبطن اقل عن الجهاد وهو عبد الله بن ابى المنافق واللام ليبطئن
لام القسم والتبطئة التاخر عن الامر يقال ما بطأك عنا اى ما اخرك عنا يقال ابطاء بطاء وبطئ
يبطئ بطئة فان اصابتكم مصيبة اى قتل وهزيمة قال قد انعم الله علينا اذ لم اكن معهم شهيدا
اى حاضرا فى تلك الغزاة فيصيبنى ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن اهل المنافق
وضعفه تقديم وتاخير كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل بقوله فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله
على اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة اى معرفة قرا ابن كثير وحفص ويعقوب بالياء
الباقون بالتاء ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتنى كنت معهم فى تلك الغزاة فافوز فوزا عظيما
اى اخذ نصيبا واثرا من الغنيمة وقوله فافوز منصوب على جواب التمنى بالفاء كما يقول ودددت انى
قمت فيتبعنى الناس **قوله عز وجل** فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة
قيل نزلت فى المنافقين ومعنى يشرون اى يشترون يعنى الذين يختارون الدنيا على الاخرة ومعناه امنوا
ثم قاتلوا وقيل نزلت فى المؤمنين المخلصين لمعناه فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون اى يبيعون الحياة
الدنيا بالاخرة ويختارون الاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل يعنى استشهد او يغلب يظفر فسوف
نؤتيه فى كلا الوجهين اجرا عظيما ويروى ابو عمرو والكسائى بالياء الفاء حيث كان اخبرنا ابو الحسن محمد
محمد السرخسى ابا زاهر بن احمد ابنا ابو اسحاق ابنا ابو مصعب عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله وتصديق كلمته ان يدخله
الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الفراوى ابنا ابو الحسن على بن عبد الله الطيسفونى ابنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهرى ابنا احمد بن
على الكشميهنى ابنا على بن حجر ابنا اسمعيل بن جعفر ابنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القائم الصائم الذى لا يفتر من صلاة ولا من صيام

حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من غنيمة واجر او يتوفاه فيدخله الجنة **قوله عز وجل** وما لكم لا تقاتلون لا
تجاهدون فى سبيل الله وطاعته الله يعاتبهم على ترك الجهاد والمستضعفين اى عن المستضعفين وقال ابن شهاب
فى سبيل المستضعفين لتخليص المستضعفين عن ايدى المشركين وكانوا بمكة جماعة من الرجال
والنساء والولدان يقولون من المشركين اذ كثيرا الذين يدعون ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية
يعنى مكة الظالم اهلها يعنى القرية التى من صفتها انا اهلها مشركون وانما حفض الظالم
لانه نعت للاهل فلما عاد الاهل على القرية صار كان الفعل لها كما يقال مررت برجل حسنة عينه
واجعل لنا من لدنك وليا اى احدث على امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا اى من يمنع العدو عنا فاستجاب الله
دعوتهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفى عليهم عتاب بن اسيد وجعله الله لهم نصيرا يصف المستضعفين
من الظالمين **قوله عز وجل** الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله اى فى طاعة الله والذين كفروا يقاتلون
فى سبيل الطاغوت اى فى طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا اى ان مكر الشيطان
الكفار اذا كيد الشيطان مكره كان ضعيفا كما تفعل يوم بدر بما ارى الملائكة خافى ان تاخذوه فهزمهم واخذهم
قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية قال الكلبى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف الزهرى
والمقداد بن الاسود الكندى وقدامة بن مضعون الجمحى وسعد بن ابى وقاص ومحاعة كانوا يلقون من
المشركين بمكة اذى كثيرا قبل ان يهاجروا ويقولون يا رسول الله ايذن لنا فى قتالهم فانهم قد اذونا فيقول
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فانى اومر بقتالهم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما هاجروا
الى المدينة وامرهم الله بقتال المشركين شق ذلك عليهم فقال الله تعالى فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق
منهم يخشون الناس يعنى يخشون مشركى مكة كخشية الله اى كخشيتهم من الله واشد اكثر خشية وقيل معنى
واشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لجهاد لولا اخرتنا الى اجل قريب يعنى الموت اى
هلا تركت حتى نموت بآجالنا واختلفوا فى هؤلاء الذين قالوا ذلك فقيل قالته قوم من المنافقين
لان قوله لم كتبت علينا القتال لا يليق بالمؤمنين وقيل قالته جماعة من المؤمنين ثم كانوا يرجون
فى الجهاد قالوا خوفا وجبنا لا اعتقادا ثم تابوا واهل الايمان يخافون ولكن يخافون فى الايمان وقيل هم كانوا مؤمنين
فلما كتب فرض عليهم القتال نافقوا من الجبن وخلقوا عن الجهاد قل يا محمد متاع الدنيا قليل اى
منفعتها والاستمتاع بها قليل والاخرة اى ثواب الاخرة خير وافضل لمن اتقى الشرك ومعصية الرسول
ولا يظلمون فتيلا قرا ابن كثير وابو جعفر وحمزة والكسائى يا بياء انيا قون تقلبون بالتاء منتظرا
ابو صالح عن عبد الملك المؤذن ابنا ابو اسحاق ابراهيم بن معوية الفقيه ابنا ابو سعد الادمى ابنا ابو

ابن محمد بن شاكر ثنا محمد بن بشار العبدي ثنا مسعود بن كدام عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم
حدثني مستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما جعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قوله عز وجل ايما تكونوا يدرككم الموت اي ينزل بكم الموت نزلت
في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم يقول ايما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع والمشيدة المرفوعة المطولة وقال قتادة معناه
في قصور محصنة وقال عكرمة محصصة وقال السدي المجصص وان تصبهم حسنة نزلت في اليهود والمنافقين
وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما نرى اصحابه تنقص في ثمارها ومزارعها منذ قدم
علينا هذا الرجل واصحابه قال الله تعالى وان تصبهم يعني اليهود حسنة اي خصب ورخص في السعر يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلاء الاسعار يقولوا هذه من عندك اي من شؤم
محمد واصحابه وقيل المراد بالحسنة الظفر والغنيمة يوم بدر والسيئة القتل والهزيمة يوم احد يقولوا
هذه من عندك اي انت حملتنا عليه يا محمد نفاه الله تعالى هذا من قول المنافقين قل لهم يا محمد كل شيء من
عند الله اي الحسنة والسيئة كلها من عند الله ثم عيرهم بالجهل فقال فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون يعني
يفهمون حديثا اي لا يفقهون ولا يفهمون وقيل الحديث ها هنا القرآن اي لا يفقهون معاني القرآن قوله تعالى
هؤلاء قال الفراء كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا ان اللام متصلة بها وانهما حرف واحد ففصلوا
اللام مما بعدها في بعضه ووصلوها في بعضه والاتصال اكثر ولا يجوز الوقف على الاسم لانها لام خافضة
قوله عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي بذنوبك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره تقديره قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وتعلق اهل القدر بظاهر هذه الاية فقالوا ليس الله عز وجل السيئة
عن نفسه ونسبها الى العبد فقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولا متعلق لهم فيه لانه ليس المراد
من الاية حسنات الكسب ولا سيئاته من الطاعات والمعاصي بل المراد منه ما يصيبهم من النعم والمحن
وذلك من قبلهم بتأييد الله تعالى نسبها الى غيرهم ولم ينسبها اليهم فقال ما اصابك ولا تقال في الطاعة
والمعصية اصابني لما يقال اصابها ويقال في النعم والمحن اصابني بتأييد الله ولم يذكر عليه نوالا ولا
عقابا فهو كقوله تعالى واذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
معه وما ذكر حسنات الكسب وسيئاته نسبها اليه ووعد عليها الثواب والعقاب فقال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقيل معنى الاية

ما اصابك

ما اصابك من حسنة من النصر والظفر يوم بدر فمن الله اي من فضله ورحمته وما اصابك من سيئة من القتل
والهزيمة يوم احد فمن نفسك اي بذنب نفسك ومن مخالفة الرسول فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله
قل كل من عند الله وبين قوله فمن نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب والجدب والنفع
والضر بمشيئة الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة فمن الله بذنب نفسك
عقوبة لك كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس
انه قرأ وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم الاية مقبلة بما قبلها
والقول فيه مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله
شهيدا على رسالتك وصدقك وقيل وكفى بالله شهيدا على ان الحسنة والسيئة كلها من الله تعالى
قوله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الا ان يتخذنا
ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فانزل الله عز وجل من يطع الرسول فيما امره فقد
اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك يا محمد عليهم حفيظا اي حافظا فتكرههم على الايمان انما عليك البلاغ
وقيل نسخ الله عز وجل هذه الاية بآية السيف وامره بقتال من خالف الله ورسوله ويقولون طاعة يعني
امرنا طاعة فلما برزوا من عندك بيت طائفة منهم اي دبرت وقدرت ليلا ما تقول بالليل
قال قتادة زوروا وقال السدي غيروا بدل الذي عهدوا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون التبييت
بمعنى التبديل وقال ابو عبيدة والفسي معناه قالوا وقدروا والليل خير ما عصوت نهارا وكل ما قدر بليل
فهو تبييت وقال ابو الحسن الاخفش تقول العرب للشيء اذا قدر قد بيت يبيت تبييتا وبيت الشعر
الشعر والله يكتب اي يثبت ويحفظ ما يبيتون ما يزورون ويغيرون ويقدرون وقال الضحاك
عن ابن عباس يعني ما يسرون من النفاق فاعرض عنهم يا محمد ولا تعاقبهم ولا تخبر باسمائهم
منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الاخبار باسماء المنافقين وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
اي حافظه وكيلا وناصرا قوله عز وجل افلا يتدبرون القرآن يعني افلا يتفكرون القرآن
والتدبر هو النظر في اخر الامر ومؤداه ومنه دبر الشيء لوجوه وابيه اختلافا
اي تفاوتا وتناقضا كثيرا قاله ابن عباس وقيل لوجدوا فيه اخبار عن الغيب

عما كان ومما يكون اختلافا كثيرا افلا يتفكرون فيه فيعلم قول الهدم المتناقض فيه وصدق ما يخبر به
انه كلام الله لان ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض فيه واختلاف قوله عز وجل
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به واذ ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا
فاذا غلبوا او غلبوا بادر المنافقين يستخبرون عن حالهم فيفشونه ويخذلون به قبل ان يخبر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله واذا جاءهم يعني المنافقين
امر من الامن اي الفتح والغنيمة او الخوف القتل والهزيمة اذاعوا به اشاعوه وافشوه ولو ردوه
الى الرسول اي لم يخبروا به حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يخبرهم به والى اولي الامر
منهم اي ذوي الرأي من اصحابه مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجونه
وهم العلماء علموا ما ينبغي ان يفشا والا يستنبط لا يستخرج يقال استنبطت الماء اذا استخرجته
وقال عكرمة يستنبطونه اي يحرصون عليه ويسألون عنه وقال للضحاك يتبعونه يريد الذين سمعوا
تلك الاخبار من المؤمنين والمنافقين لوردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى ذوي الرأي في العلم
لعلمه الذين يستنبطونه اي يجدونه اي يعلمونه على حقيقته كما هو ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا فان قيل كيف استثنى القليل ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان
قيل هو راجع الى ما قبل معناه اذا عوا به الا قليلا لم يفشه وعني بالقليل المؤمنين وهذا قول الكلبي
والختار ان القرآء لان علم السر اذا ظهر عليه المستنبط وغيره والاذاعة قد تكون في بعض دون بعض
وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم لو قليلا لم تؤثر فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
كلام تام وقيل فضل الله الاسلام ورحمته القرآن يقول لولا ذلك لكم لاتبعتم الشيطان الا قليلا فهم
قوم اهتدوا وقيل يعني الرسول صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن مثل ابن عيينة وابن عمر وابن نفيل وزيد بن نوفل
وبهذا عنه سواها وفي الآية دليل على جواز القياس وان من العلم ما لا يدرك الا بالروية والرؤية وهو المقصود
ما لم يدرك بالاستنباط والقياس على المعاني الموجودة في المنصوص قوله عز وجل فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان بعد حرب احد
موسم بدر الصغرى في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكرهه بعضهم فانزل الله تعالى
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين
ولو تحرك فان الله قد وعدك بالنصر فاخبرهم على ترك القتال والغا في توليه فقاتل وحوض المؤمنين
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما فقاتل وحرض المؤمنين

على القتال

على القتال اي حضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا
فكفاهم الله القتال فقال جل ذكره عسى الله اي لعل الله ان يكف باس الذين كفروا اي قتال المشركين وشدتهم
عن انبيائه ويجب والله اشد بأسا اي شدة وتنكيلا واعظم سلطانا واشد تنكيلا اي عقوبة قوله
عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له
كفل منها اي نصيب منها قال ابن عباس الشفاعة الحسنة هي الاصلاح بين الناس والشفاعة السيئة
هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل الشفاعة الحسنة هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير
والسيئة هي الغيبة واساءة القول في الناس ينال به الشر قوله كفل منها اي وزر وقال مجاهد
هي شفاعة الناس بعضهم لبعض يؤجر الشفيع على حسب شفاعته وان لم يشفع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبيد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا سفيان عن بردة اخبرني جدي ابو بردة
عن ابيه عن جده ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاءه رجل يسأل او طلبة حاجة اقبل
علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء قوله وكان الله على كل شيء
مقيتا قال ابن عباس مقتدرا مجازيا قال الشاعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته
مقيتا وقال مجاهد شاهدا وقال قتادة حفيظا وقيل معناه على كل حيوان مقيتا اي يوصل القوت
اليه وهو في الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوته ويقيته قوله عز وجل واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها التحية هي دعا الحيوة والمراد بالتحية ها هنا السلام يقول اذا سلم عليكم
مسلم فاجيبوا باحسن مما سلم او ردوها اي ردوا كما سلم فاذا قال السلام عليكم فقولوا وعليكم السلام
ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقولوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد مثله وروي ان رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وروي عن عمران بن حصين ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه فقال عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
عليه فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلاثون واعلموا
السلام سنة ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وكذلك السلام سنة على الكفاية فاذا سلم واحد
في الجماعة كان كافيا في السنة واذا سلم واحد على جماعة فرد واحد منهم سقط الفرض عن جميعهم اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر سا يزيد
بن عبد الله بن عمر بن كيسان الكوفي سا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا قتيبة سا الليث عن ربيعة بن ابي حبيب عن ابي الخير عن محمد بن قيس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف ومعنى قوله اي الاسلام خير يريد اي خصال الاسلام خير وقيل فحيوا بالاحسن منها اذا كان الذي سلم مسلما او مرد وها اي ردوا مثلها اذا لم يكن مسلما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو يحيى الحافظي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليكم فقل عليك قوله عز وجل ان الله كان على كل شيء حسيبا اي على كل شيء من رد السلام بمثله او بأحسن منه حسيبا اي محاسبا مجازيا وقال مجاهد حفيظا قال ابو عبيدة كافيا يقال حسبي هذا اي كفاني قوله عز وجل الله لا اله الا هو ليجمعنكم لام القسم تقديره والله ليجمعنكم الله في الموت وفي القبور ليوم القيمة وسميت القيامة قيامة لان الناس يقومون من قبورهم قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث وقيل لقيامهم للحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا اي قولا ووعدا قرأ حمزة والكسائي صدق وكل صاد ساكنة بعدها دال بإتمام قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم نزلت في الذين تخلفوا يوم احد من المنافقين فئتين فلما رجعوا قال بعض الصحابة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلهم فانهم منافقون وقال بعضهم لم نفعل فانهم تكلموا بالاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا ابو الوليد سا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فئتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال ابن عباس ردهم في الكفر كما كانوا وقال مجاهد هم قوم خرجوا الى المدينة واسلموا ثم ارتدوا واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا بميرة لهم فقال بعضهم نخرج فيها فخرجوا فلما قاموا بمكة اختلف المسلمون فيهم فقائل يقول هم منا فعلوا وقائل يقول هم مؤمنون وقال بعضهم نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة واسلموا ثم نزلوا على ذلك فخرجوا كهيئة المستهزئين حتى بلغوا من المدينة كسبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على الذي فارقناك وانما قلنا ذلك عليه من الايمان ولكنا اجتوينا المدينة واشتقنا الى ارضنا ثم انهم خرجوا في تجارة لهم حتى اذا بلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم فنقتلهم

وناخذ ما معهم لانهم رجعوا عن دينهم وقال صالحة كيف نقتلون قوما على دينكم الا ان يتركوا ديارهم وكان هوا بين النبي صلى الله عليه وسلم وموادعة لديهم وجدا من الفريقين فنزلت هذه الاية وقال بعضهم لم تزل اسلموا بمكة ثم لم يهاجروا فكانوا يظاهرون المشركين فنزلت فما لكم يا معشر المؤمنين في امرهم فئتين اي صرتم فيهم فئتين فرقتين والله اركسهم اي نكسهم ورد هم الى الكفر بما كسبوا بما احدثوا من الردة تريدون ان تهدوا ان تردوا من اضل الله وقيل معناه اتقولون ان هؤلاء مهتدون وقد اضلهم الله ومن يضلل الله اي ومن يضلله الله عن طريق الحق فلن تجد له سبيلا حجة الى الحق ودوا تمنوا اي ودوا الذين رجعوا عن الدين تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء في الكفر وقوله فتكونون لم يرد به جواب التمني انما اراد النسق اي ودوا لو تكفرون ودوا لو تكونون سواء فتتبين ودوا لو ترهن فيدهنون اي ودوا لو تدهن ودوا لو يدهنون فلا تتخذوا منهم اولياء منعهم من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله معكم قال عكرمة هي هجرة اخرى والهجرة على ثلاثة وجه هجرة المؤمنين في اول الاسلام وهي قوله للفقراء المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وخرجوا الى ارض الحبشة وهجرة المنافقين هي خروجهم في سبيل الشيطان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابروا حتسبا كما حكي هاهنا منعهم من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله كهجرة سائر المؤمنين فهي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه قوله عز وجل فان تولوا اعرضوا عن التوحيد والهجرة فخذوهن واحبسوهن وامنعوهن اسارى ومنه يقال للاسير اخيذ واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتعهدوهم وليا ولا نصيرا ثم استثنى طائفة منهم فقال إلا الذين يصلون الى قوم هو الا يستثنى راجع الى القتل لا الى الموالاة لان موالاة الكفار والمنافقين لا تجوز بحال ومعنى يصلون اي ينتسبون ويتصلون بهم ويدخلون فيهم بالحلف والجوار وقال ابن عباس يريد يلجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد وهم الاسليميون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر الاسلمي حين وجهه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم ودخل اليه فلهم من الجوار مثل ما لهلال وقال الضحاك عني بني عباس بن رعل بقوله الذين بينكم وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد مناة كانوا في الصلح والهدنة وقال مقاتل هم خزاعة وقوله او جاءوكم اي يصلون بقوم جاءوكم حصرت صدورهم اي ضاقت صدورهم وقرأ الحسن وابو جعفر حصرة منصوبة منونة اي ضيقة صدورهم يعني لقومهم الذين جاءوكم وهم يريدون ان يقاتلوكم ويقاتلوا قومهم معكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فقاتلوكم ولكنه كف بأسهم عنكم فلم يقاتلوكم ان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وعاهدوكم وانتم لا تقاتلونهم وهم يقاتلون قومهم معكم يعني تراثا فقد ضاقت صدورهم بذلك وقال بعضهم او بمعنى الواو كأنه قال او قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت اي وقد حصرت صدورهم

عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم حالهم الاسلميون وبينكم وبينهم ميثاق والله سبحانه وتعالى عن قتالهم حتى لا يأتي المرتزقين اذا اتصلوا باهل عهد للمسلمين لان من افتتح الى قوم وذوي عهد فله حكمهم في حقن الدم قوله عز وجل ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فذكر منته على المسلمين بكف بأس المعاهدين بقوله ضيق صدورهم عن قتالكم لما الجأ الله في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم مع قومهم فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم فلم يقاتلوكم ومن اتصل بهم ويقال لو مع فتح مكة ثم يقاتلوكم مع قومهم والقوا اليكم السلم اي القبول فما انقادوا واستسلموا لما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا بالقتل والقتال قوله عز وجل ستجدون آخرين قال الكلبي عن ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا حاضري المدينة تكلموا بالاسلام رياء وهم غير مسلمين فكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا اسلمت فيقول امنت بهذه الحرب والخسفة واذا اتوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن في الفريقين فذلك قوله عز وجل ستجدون آخرين من بني عبد الدار كانوا بهذه الصفة يريدون ان يأمنوكم فلا تتعرضوا لهم ويأمنوا قومهم فلا يبعثون لهم كلما ردوا الى الفتنة اي دعوا الى الشرك ارسوا فيها اخرجوا وعادوا الى الشرك فان لم يعتزلوكم اي فان لم يكفوا عن قتالكم حتى يسيروا الى مكة ويلقوا اليكم السلم اي المقادة والصلح ويكفوا ايديهم ولم يقبضوا ايديهم عن قتالكم خوفا وهم اسرى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وابيتكم اي هاهنا في الصف جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة ظاهرة بالقتل والقتال قوله عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ لما امر بترك قتال من لم يقاتل من بني بقية المعاهدين وذلك انه لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قبل الهجرة بسنتين يريد مكة فسلم قبل الهجرة بسنة حتى انتهى الى كراع الغميم وهو على مرحلة من عسفان فبلغه ان بني لحيان جمعوا له ليقاتلوه ويصدوه عن دخول مكة وكان بين بني لحيان وبين خزاعة حلف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فارسا طليعة له عليهم كرز بن جابر الفهري فلما انتهى كرز الى عسفان بلغه ان بني لحيان قد اجتمعوا بالكراع فرجع كرز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالكراع فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكراع اتاه عيون خزاعة يخبرونه بما جمع بنو لحيان له فقال لا تدعوا ان يأتينا احد الا اتيناه وهو نازل بالكراع فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكراع اتاه عيون خزاعة يخبرونه بما جمع بنو لحيان له فقال لا تدعوا ان يأتينا احد الا اتيناه وهو نازل بالكراع فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكراع اتاه عيون خزاعة يخبرونه بما جمع بنو لحيان له فقال لا تدعوا ان يأتينا احد الا اتيناه وهو نازل بالكراع

وهاجر ثم اسلم كرز بن زيد بعد وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضرا يومئذ ولم يشعر بإسلامه فبينما عياش يسير بظهر قباء اذ لقي كرز فعرفه فقال الناس ويحك اي شيء صنعت انه قد اسلم فرجع عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امري ومن كرز ما قد علمت واني قد اشعرت بإسلامه حتى قتلته فنزل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا وهذا معنى عن قتل المؤمن وهو كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله لا انتفاء استئناف منقطع معناه الا ان يقع خطأ فتحرير رقبة اي فعليه عتاق رقبة مؤمنة كفارة مؤمنة مسلمة عاملة الى اهله اي الى اهل القتيل الذين يرثونه الا ان يصدقوا اي تصدقوا بالدية فيعفو ويترك الدية وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة اذا دخل دار الحرب مسلما فقتله من لم يعرف باسلامه فلا دية فيه وعليه الكفارة وقيل اذا دخل مسلما في دار الحرب متجرا او اسيرا

ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بأن ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا يقتص
عليه فيه ولا يجب فيه دية مغلظة على عاقلته مؤجلة ثلاث سنين والخطأ المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا
اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه ويجب فيه دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين ويجب الكفارة
في ماله في الاقوال كلها وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب كفارة لانه كبير كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل
فاذا عدمت الابل فقيمتها من الدراهم والدنانير وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا عشر الف
درهم كما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثنى عشر الفا درهم ودية قوم
الحلة الواجب في الجناية مائة من الابل او الف دينار او اثنا عشر الف درهم وهو قول عروة ابن الزبير والحسن البصري
ودية قال مالك دية قوم الواجب منها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وهو قول سفيان الثوري وابي حنيفة
ودية المرأة نصف دية الرجل وفي رواية اهل المدينة ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فثلثا
خمسمائة وروي عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة وهو قول سعيد بن
المسيب والحسن وابي عبيد وذهب الشافعي وذهب قوم الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم روي ذلك عن عثمان
وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال قوم دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز وفيه
قال مالك واحمد والدية في العمد المحض وشبيه العمد مغلظة بالسن الى ثني حقة وثلاثون حقة وثلاثون
خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وبه قال عطاء وابي وذهب الشافعي الى ما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخفيف يا عبد العزيز ابن محمد الداراوردي ما ابو الحباب الراوي عنا الشافعي فهي ابا ابن عيينة عن عمرو ابن
دينار ابن جدعان عن القسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل العمد
خطاء بالسوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها وذهب قوم الى ان الدية مغلظة
اثلاثا ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون ثنية ما بين خمس وخمسة وعشرين بنت مخاض وخمس وعشرين بنت لبون وخمس وعشرين حقة وخمس وعشرين جذعة وهو قول
الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وذهب الشافعي واصحاب الرأي والثوري اختلفوا فيما بين اسنانها اختلفوا
في تقسيمها فذهب قوم الى ثلاثين بنت مخاض وعشرين بنت لبون وعشرين ابن لبون وعشرين حقة
وعشرين جذعة وهو قول عمر بن عبد العزيز وسليمان ابن يسار والزهري وربيعة وبه قال مالك والشافعي
وقال قوم بنو لبون بدل بني المخاض يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال محمد واصحاب الرأي ودية الاعرابي
على هذا المقدير ودية المرأة على النصف من دية الرجل والدية في قتل الخطاء وشبيه العمد على العاقلة وهم عصبات
القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة بقوله
قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني وكان قد اسلم هو واخوه

هشام فوجدوا اخاه هشاما قتيلا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تدفعوا
هشاما الى مقيس فان علمتم ان ضبابة قتل اخاه دفعتموه اليه وان لم تعلموا ان تدفعوا اليه دية فاعلموه ذلك
فلما قبض الفهري الصحيفة قال والله ما قتل اخاه الا لاخذ الدية ثم اخرج من ثيابه صرة فوضعها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ما علمت له قاتلا ولكنا نؤدي دية اخينا فاعطاه مائة من الابل ثم انصرف راجعا
الى مكة فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فيكون عليك مسبة اقتل الذي معك
فيكون نفس مكان نفس وفضل الدية فعقل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها
راجعا الى مكة مرتدا فنزل فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى قوله خالدا فيها بكفره وارتداده وهو مستثنى
استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقوله وغضب الله
عليه ولعنه اي طرده عن رحمته واعد له عذابا عظيما واختلفوا في حكم هذه الاية فقال ابن عباس ان قاتل المؤمن
عمدا لا توبة له فقيل له اليس قد قال الله تعالى في سورة الفرقان ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
الاية قال ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب فقال كانت
هذه الاية في الجاهلية وذلك ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا ونزلوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان الذي تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله
الا من تاب وآمن فهذه لاولئك واما التي في النساء فالرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم وقال
ابن عباس ثابت لمن قتل في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر نسختها من التي قبلها فليست سبعة اشهر
ثم نزلت الغليظة بعد البينة فنسخت البينة واما ذكر الغليظة هذه الاية وبالمدينة اية الفرقان وقال ابن عباس
تلك اية مكية وهذه مدنية نزلت ولم ينسخها شيء والذي عليه الاكثرون وهو مذهب اهل السنة ان قاتل المسلم
عمدا توبته مقبولة لقوله تعالى والله الغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس تشديد وسبالغة في الزجر مثل القتل كما روي عن سعيد بن
ابن عيينة انه قال ان لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل ثم جاء يقال لك توبة ويروى مثله عن ابن عباس وليس
في الاية ما يدل على ان من قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن
ضبابة وقيل انه وجد في قتيل من قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له لقتله بسبب يمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لانهم
كانوا كفارا مخلدا في النار وقيل في قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها معناه هي جزاؤه ان جازاه ولكنه ان شاء عذبه بذنبه
وان شاء غفر له بكرمه فانه وعد ان يغفر لمن يشاء حكي ان عمرو بن عبيد جاء الى عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده
فقال لا فقال اليس قد قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو ويحك انما

يا ايها عثمان ان العرب لا تحل الاخلاف فان لم يعد خلفا ودعا وانما تقول اجلاف لو عد خلفا ودعا واستدرك وقال وان وعدته او وعدته فخالف يعادي ومخزموعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار مارواه ان النبي صلى الله قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ساعمد بن اسمعيل سا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في رجل من مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما ولم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا وقام مرداس فاخذ يكلمهم بالاسلام فقال ما رأى خيلا حتى اتوه فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا ووقع في نفسه ان مرداسا انما قال ما قال ليحقن دمه وماله فانزل الله تعالى هذه الاية وقرأ حمزة والكسائي السلم بغير الف اي الاستسلام والانقياد وقرأ الاخرون بالالف اي الاسلام وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا من المسلمين لقي نفرا من اصحابه ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فعمدوا فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم في سبيل الله يعني الجهاد فتبينوا قرء حمزة والكسائي هاهنا موضعين وفي سورة النحل بالتاء والثاء من التثبت فيهما اي فتوقفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ويقال الاخرون بالتاء والتوثر من الشيء يقال تبينت الامر اذا تأملته ولا تقولوا

لمن القى اليكم السلم هكذا قراءة اهل المدينة وابن عامر وحمزة اي الصلح والمقادة وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقرأ الاخرون السلام وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لانه ان قوم سلم عليهم وقيل السلم والسلام واحد اي لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني تطلبون الغنم والغنيمة وعرض الحياة الدنيا ما ينتفع به ومتاعها فعند الله مغانم كثيرة وغنائم كثيرة وقيل ثواب كثير من هذا الذي قتل المؤمن لذلك كنتم من قبل قال سعيد بن جبير كذلك كنتم تكتمون ايمانكم في المشركين فمن الله عليكم باظهار الاسلام وقال قتادة كنتم ضلالا من قبل فمن الله عليكم بالهداية وقيل معناه كذلك كنتم من قبل تأمنون في قومكم من المؤمنين بلا اله الا الله قبل الهجرة فلا تخيفوا من قالها فمن الله عليكم بالهجرة فتبينوا ان يقتلوا مؤمنا ان الله كان بما تعملون خبيرا قلت واذا اقر الغزاة في بلاد قريبة سعادا لاسلامهم عليهم ان يكفوا عنهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اغار عليهم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال سا ابو العباس الاصم سا الربيع سا الشافعي انا سفيان عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية قال اذا رأيتم مسجدا او سمعتم اذانا فلا تقتلن احدا **قوله عز وجل** لا يستوي القاعدون من المؤمنين الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا عبد العزيز بن عبد الله سا ابراهيم بن سعد عن الزهري حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي انه قال رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيدا ابن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر فهذه الاية في فضل الجهاد والحث عليه فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر قرأها اهل المدينة وابن عامر والكسائي غير بنصب الراء على الاستثناء من القاعدين اي لا الاولي الضرر وقرأ الاخرون برفع الراء على نعت القاعدين يريد لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي غير زمنى ولا اصحاء والضعفة البله والعمي والبصر والمجاهدون في سبيل الله اي ليس المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمؤمنون المجاهدون سواء غير اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان العذر قعدهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي سا عبد الرحيم ابن منيب سا يزيد بن هارون انا حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزاة تبوك فدنا من المدينة فقال ان في المدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم

الضرر وروى مقسم عن ابن عباس قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر قوله
فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة اى فضيلة وقيل اراد بالقاعدين ها هنا اولى
الضرر فضل الله المجاهدين عليهم درجة لان المجاهد باشر الجهاد مع النية واولى الضرر كانت لهم نية ولكن لم يباشروا
فنزلوا عنهم بدرجة وكلا يعنى المجاهد والقاعد وعد الله الحسنى يعنى الجنة بايمانهم قال مقاتل يعنى المجاهد
والقاعد المعذور وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما يعنى على القاعدين من غير عذر درجات
منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال ابن خثيم بن في هذه الاية هي سبعون درجة ما بين كل درجتين
عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام والهجرة والجهاد والشهادة فأرفعها
المجاهدون اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجوشي انا ابو محمد علي ابن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن مسلم
ابو بكر الجوربذي انا يونس بن عبد الاعلى ابن وهب حدثني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وجبت له الجنة قال فعجبت لها ابو سعيد قال اعدها علي يا رسول الله ففعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله
قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين ابن محمد القاضي انا ابو القاسم ابراهيم
ابن محمد ابن علي بن الشاه انا ابي سا ابو الحسن علي ابن احمد بن صالح المقرئ سا محمد بن يحيى سا سريج بن النعمان
سا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن
بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننذر الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض واذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة
واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة واعلم ان الجهاد في الجملة فرض غير انه ينقسم الى فرض
العين وفرض الكفاية فرض العين ان يدخل العدو دار قوم من المؤمنين فيجب على كل مكلف من الرجال
ممن لا عذر لهم من اهل تلك البلدة الخروج اليهم خفوا عليهم او ثقلوا كان العدو اقوياء او ضعفاء اغنى النفير
من جيرانهم وهو من يحتاج اليه من المسلمين فرض على الكفاية فان لم تقع الكفاية من نزل بهم وجب على من يليهم
منهم من المسلمين عونهم وان وقعت الكفاية بالمارين بهم فلا فرض على الابعدين الا على طريق الاختيار
ولا يدخل في هذا القسم العبيد والنساء بغير اذن الزوج والغرماء بغير اذن المديون لان الكفار قادرين في بلادهم فعلى الامام ان لا يخلي
سنة عن غزوة يغزوها بنفسه او بسراياه حتى لا يكون الجهاد معطلا والاختيار المطيق للجهاد مع وقوع

الكفاية

الكفاية بغيره ان لا يقعد عن الجهاد ولكن لا يفترض لان الله تعالى وعد المجاهدين والقاعدين الثواب في هذه
الاية فقال وكلا وعد الله الحسنى ولو كان فرضا على الكفاية لاستحق القاعدون اثم لا الثواب قوله تعالى
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية نزلت في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم قيس بن الفاكه
بن المغيرة وقيس ابن الوليد بن المغيرة واشباههما فلما خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار فقال الله
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة اراد ملك الموت واتى وكل به والعرب تدخل الف الواحد لجمع الجمع ظالمي انفسهم
بالشرك وهو نصب على الحال اى في حال ظلمهم قيل اى بالمقام في دار الشرك لان الله تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فقوله قالوا
يوم بدر وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم قالوا لهم فيما كنتم اى فيما كنتم من امر دينكم اى في اى شيء كنتم
سؤال توبيخ وتعيير فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك وقالوا كنا مستضعفين عاجزين في الارض عن اقامة
فاولئك يعفو الملائكة عنهم ثم بين ان ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني المدينة ممن ملكه من بين اهل الشرك فاكذبهم الله واعلمنا
بكذبهم قال فاولئك ماواهم مأواهم جهنم وساءت مصيرا اى بئس المصير لهم ثم استثنى اهل العذر منهم فقال الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة ولا نفقة ولا قوة للخروج
منها ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا للخروج وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينة فاولئك عسى الله ان
يعفو عنهم يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب لانه لا خلف لوعده والله تعالى اذا صحح عبدا او صلة اليه وكان الله عفوا غفورا
قال ابن عباس كنت انا وامي ممن عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهؤلاء
المستضعفين في الصلاة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا حدثني
معاذ بن فضالة سا هشام عن يحيى هو ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله
لمن حمده في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء اقنت اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج
سلمة بن هشام اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف
قوله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة الاية قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
مراغما اى متحولا يتحول اليه وقال مجاهد متزحزحا عما يكره وقال ابو عبيدة المراغم المهاجر يقال راغمت قومي وهاجرتهم
وهو المضطرب والمذهب وقيل سميت الهجرة مراغمة لان من يهاجر يرغم قومه وسعة اى سعة في الرزق وقيل سعة
من الضلال الهدى روى انه لما نزلت هذه الاية سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير مريض يقال له جندع بن ضمرة فقال
والله ما انا ممن استثنى الله عز وجل وانى لاجد حيلة وقوة من المال ما تبلغني المدينة وابعد منها وانه لا يبيت الليلة
بمكة اخرجوني فخرجوا به يحملونه على سرير حتى اتوا به التنعيم فادركه الموت فصفق يمينه على شماله وقال اللهم هذه لك

وهذه رسولك يا بحك عليه ورسولك قالت فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان اتم اجرا وتحملت المشركون وقالوا ما ادرك هؤلاء ما طلب فانزل الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت اى قبل بلوغه الى مهاجره فقد وقع اجره على الله اى وجب بايجابه على نفسه تفضلا منه وكان الله غفورا رحيما قوله عز وجل واذا ضربتم في الارض اى سافرتم فليس عليكم جناح اى حرج وهو ان تقصروا من الصلاة يعني من اربع ركعات الى ركعتين وذلك في صلاة الظهر والعصر والعشاء ان خفتم ان يفتنكم اى يعذبكم الذين كفروا في الصلاة وقيل في الخروج قوله على الخوف منهم وهذا يدل على ان يفتنهم اى يقتلهم ان كافرين كانوا لكم عدوا مبينا اى ظاهر العداوة واعلم ان قصر الصلاة في السفر جائز باجماع الامة واختلفوا في جواز الاتمام فذهب اكثرهم الى ان القصر واجب وهو قول عمر وعلي وابن عمر وجابر وابن عباس وبه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة وهو قول مالك واصحاب الرأي ثم روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الصلاة اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر وتمت صلاة الحضر وذهب قوم الى جواز الاتمام روى ذلك عن عثمان وسعيد بن ابي وقاص وبه قال الشافعي ان شاء تم وان شاء قصر والفضل اخبرنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا ابراهيم بن محمد عن طلحة بن عمر عن عطاء بن ابي رباح عن عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة واتم وظاهر القرآن يدل على هذا لانه قال فليس عليكم جناح ان تقصروا ولفظ الجناح انما يستعمل في شيء محظور لا فيما يكون حتما وظاهر الاية يخالف الخوف والامن ولان الخوف ليس لامر عارض ذلك انما نزلت لاجله على غالب اسفار النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم ليخافوا عدوهم والقصر جائز في السفر في حال الامن عند عامة اهل العلم والدليل على ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا مسلم بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن جريج اخبرني عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ابي عمار عن عبد الله بن بابا عن يعلى ابن امية قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انما قال الله ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخبرنا عبد الواحد بن احمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا عبد الوهاب عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة امنا لا نخاف الا الله فصلى ركعتين وذهب قوم الى ان من كان في السفر ليستبيح بقصر الصلاة القصران يصلي ركعة واحدة في الخوف ويروى ذلك عن جابر وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذكور في الاية باقيا وذهب اكثر العلم على ان القصر على ركعة واحدة لا يجوز خائفا كان او امنا واختلف اهل العلم في مسافة القصر فقال طائفة

يجوز القصر في السفر الطويل والقصير روي ذلك عن انس وقال عمر بن دينار قال لي جابر بن زيد اقصر حرفة اما عامة الفقهاء لا يجوزون القصر في السفر القصير واختلفوا في حد ما يجوز فيه القصر قال الاوزاعي مسيرة يوم وكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويفطران في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا واليه ذهب مالك واحمد واسحاق وقول الحسن والزهري قريب منه ذلك قال مسيرة يومين واليه ذهب الشافعي قال مسيرة ليلتين قاصدتين وقال في موضع ستة واربعين ميلا الهاشمي وقال سفيان الثوري واصحاب الرأي ثلاثة ايام قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا متصل بما بعده من صلاة الخوف مفصل مما قبله روى عمر بن ايوب الانصاري انه قال قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة هذا القدر ثم بعد حول سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ان خفتم اى وان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم الاية ومثله في القرآن كثير ان يجيء الخبر بتمامه ثم ينسق عليه خبر اخر هو في الظاهر كالمتصل به وهو منفصل عنه كقوله تعالى الان خفف الله عنكم الاية ثم قال وعلم ان سيكون منكم مرضى وقوله ان لمن الصادقين هذه حكاية عن امرأة العزيز وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اخبار عن يوسف عليه السلام قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر ان المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الى الظهر يصلون جميعا ندموا الا كانوا اكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فان لهم بعدها صلاة هي احب اليهم من ابائهم وابنائهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقتلوهم فنزل جبريل فقال يا محمد ان الصلاة الخوف وان الله عز وجل يقول واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فصلى صلاة الخوف وجملته ان العدو اذا كانوا في مكان في غير ناحية القبلة فجعل الامام القوم فرقتين فتقف طائفة وجاه العدو وظهورهم وينفرد الامام مع طائفة في الصلاة فاذا صلى بهم ركعة قام وثبت قائما واتموا صلاتهم وذهبوا الى وجاه العدو ثم جاءت الطائفة الثانية فصلى بهم الركعة الثانية وثبت جالسا حتى اتموا لانفسهم الصلاة ثم يسلم بهم وهذا رواية سهل ابن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى كذلك بذات الرقاع واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا ابو الحسن احمد نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما فاتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم قال مالك وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف اخبرنا عبد الواحد الحنبلي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى

عن شجعة عن زيد بن القسيم عن ابيه عن صالح ابن خوات عن سهل ابن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا وذهب قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية تذهب الطايفة الاولى الى وجاه العدو
وياتي الطايفة فيصلي بهم الركعة الثانية ويسلم وهم لا يسلمون بل يذهبون الى وجاه العدو وتعود الطايفة
الاولى فتتم صلاتها ثم تعود الثانية فتتم صلاتها وهذا رواية عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى كذلك وهو قول مجاهد اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار الجراحي نا
ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا يزيد بن زريع
ح ومعمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف باحدى الطايفتين ركعة
والاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اولئك فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم عليهم فقام هؤلاء
فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وكلتا الروايتين صحيحة فذهب قوم الى ان هذا من الاختلاف
المباح وذهب الشافعي الى حديث سهل ابن ابو حثمة لانه اشد موافقة لظاهر القرآن واحوط للصلاة وابلغ
في حراسة العدو وذلك ان الله تعالى قال فاذا سجدوا فليكونوا من ورايكم اي اذا صلوا وقال ولتات طايفة
اخرى لم يصلوا فهذا يدل على ان الطايفة قد صلوا وقال فليصلوا معك فمقتضاه ان تصلوا تمام الصلاة
فظاهره يدل على ان كل طايفة تفارق الامام بعد تمام الصلاة والاحتياط لامر الصلاة من حيث انه لا يكثر
فيها العمل والذهاب والمجيء والاحتياط لامر الحرب من حيث انهم اذا لم يكونوا في الصلاة كان امكن للحرب والضرب
والطعن احتجوا انه صلى الله عليه وسلم صلى اربع ركعات بكل طايفة ركعتين اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد الفقيه انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائني انا ابو عوانه يعقوب بن اسحاق الحافظ قال سا الصاغاني
سا عفان ابن مسلم سا ابان العطار عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال اقبلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل من المشركين وسيف نبي الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة فاخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم
فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخافني فقال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فمن السيف وعلقه فنودي بالصلاة فاصلى بطايفة ركعتين
ثم تاخر فصلى بالطايفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات ولقوم ركعتان
اخبرنا عبد الواحد ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي اخبرنا
الثقة ابن علية وغيره عن يونس عن الحسن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الخوف
ببطن نخل فصلى بطايفة ركعتين ثم سلم ثم جات طايفة اخرى فصلى بهم ركعتين ثم سلم ومروي حديفة عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف انه صلى بهذا ولاء ركعة وبهولاء ركعة ولم يقضوا وروى ابو بكرة وابن ثابت وقال كانت
للقوم ركعة ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان وتا وله قوم على صلاة شدة الخوف وقالوا الامر في هذه الحالة
ركعة واحدة واكثر اهل العلم على ان الخوف لا ينقص من عدد الركعات فان كان العدو في ناحية القبلة فستون حملوا
عليهم وهم في الامام بهم جميعا واجهر سوا في التجويد كما اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفرائني
انا ابو عوانه سا عمار سا يزيد بن هرون انا حميد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف فصففنا خلفه صفين والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا
جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الاولى
وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر
بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بامرائهم واعلم
ان صلاة الخوف جايزة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند عامة اهل العلم وحكي عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له
وقال احمد بن حنبل كل حديث روي في باب صلاة الخوف فالعمل به جايز روي فيه ستة اوجه او سبعة اوجه وقد ذكر
في سبب نزول هذه الاية عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن
الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد اصبنا غرة وحملنا عليهم وهم في الصلاة فنزلت الاية بين الظهر والعصر
واذا كنت فيهم اي شهيدا عليهم فاتممت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك اي فلتقف كقوله تعالى واذا اظلم عليهم
قاموا اي وقفوا وليا خذوا اسلحتهم واختلفوا في الذين ياخذون اسلحتهم فقال بعضهم اراد هؤلاء الذين وقفوا للامام
يصلون ويا خذون الاسلحة في الصلاة فعلى هذا انما امروا بذلك اذا كان لا يشغله عن الصلاة وليوذ من جنبه فان كان
يشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجعبة والترس الكبير اوبوذي من جنبه كالرمح فلا ياخذه وقيل وليا خذوا
اسلحتهم اي الباقون الذين فاموا وجه العدو فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا من ورايكم يريد مكان الذين هم وجاه
العدو ولتات طايفة اخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجه العدو فليصلوا معك وليا خذوا حذرهم وهو سلاحهم
قيل هؤلاء الذين اتوا وقيل هم الذين صلوا ودوا الذين كفروا لو تغفلون اي لو وجدوكم غافلين عن
اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيصيدونكم ويغلبون عليكم جملة واحدة ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخص في وضع السلاح في حال المطر وثقل السلاح يثقل
حمله في هذين الحالتين وخذوا حذركم اي اعدوا كيلا يتغفلوكم واحذروا عدوكم وقال مكحول
عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا محاربا وبني انمار فنزلوا ولم يروا
من العدو احدا فوضع الناس اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة لها فتوضع سالرعة حتى قطع

الوادي والسماء تنزّ تحتي فحال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ظل شجرة فبصر بغورث بن الحرث المحاربي فقال فيما بينه وبين نفسه لأقتلن محمدا ثم اقبل حتى اخترط
رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال يا محمد ما تخافني قال لا قال فما يمنعك مني قال الله ثم قال
الرجل يا غورث من يمنعك مني قال لا احد قال فتشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وتعطيني
سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه
فقال لغورث والله لانت خير مني قال النبي صلى الله عليه وسلم اجل انا احق بذلك منك فرجع غورث الى اصحابه
فقالوا له ويلك ما منعك منه فقال اقمت اليه السيف لاضربه فاذا ما ادري من اين اخذني بين كتفي خرّت روحي
وذكر الحديث قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه واخبرهم الخبر وقرأ عليهم الآية وانصرف
عليكم ان كان اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
في هذه الآية كان عبد الرحمن بن عوف جريحا ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يعني ابا لهب وفيه والجراح الآية من جرحتم
اذا اعدت عند القصر قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة يعني صلاة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله اي صلوا
قياما في حال الصحة وقعودا في حال المرض وعلى جنوبكم عند الجراح والزمانة وقيل اذكروا الله بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتمجيد على كل حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن
احمد اللولوي نا ابو داود السجستاني نا محمود بن خالد السلمي نا ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن سهلة
عن البهي عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فاذا اطمأننتم
اي سكنتم وامنتم فاقيموا الصلاة اي اتموها الذي بان كانت الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قيل
واجبا مفروضا مقدرا في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتان وقال مجاهد اي قدرا موقتا وقته الله
عليهم وقد جاء بيان اوقات الصلاة في حديث اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش
ابن ابي ربيعة الزهري عن حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت
بقدر الشراك وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب
الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي الغد الظهر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي العصر

حين كان

حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء الثلث الليل الاول وصلى بي الفجر فاسفر
ثم التفت الي فقال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا الحاجب بن احمد نا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا ابو سفيان عن ابن سيرين عثمان هو ابن ابي العاص
ابن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا اتاه فسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه
شيئا ثم امر بلالا فاقام الصلاة حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام الظهر والقائل يقول قد زالت الشمس
او لم تزل وهو كان اعلم منهم ثم امره فاقام العصر والشمس مرتفعة ثم امره فاقام المغرب حين وقت الشمس ثم امره
فاقام العشاء حين سقط الشفق قال وصلى الفجر من الغد والقائل يقول اصلحت الشمس او اصلح صلى الظهر
قريبا من وقت العصر الامس وصلى العصر والقائل يقول قد احمرت الشمس وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى
العشاء ثلث الليل الاول ثم قال اين السائل عن الوقت ما بين هذين الوقتين وقت قوله عز وجل
صلى الله
ولا تهنوا في ابتغاء القوم الآية سبب نزولها ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا يوم احد بعث رسول الله
عليه وسلم طائفة في اثارهم فشكوا الجراحات فقال الله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم اي لا تضعفوا
في ابتغاء القوم في طلب القوم ابي سفيان واصحابه ان تكونوا تألمون فتوجعون من الجراح فانهم يألمون
كما توجعون يعني الكفار كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وترجون اي وانتم مع ذلك ترجون من الاجر والثواب في الاخرة والنصر
في الدنيا ما لا يرجون وقال بعض المفسرين المراد بالرجاء الخوف لان كل راج خائف انه لا يدرك ما امله ومعنى
الآية وترجون اي تخافون من عذاب الله ما لا يخافون قال الفراء ولا يكون الرجاء بمعنى الخوف الا مع الجحد كقوله
تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي يخافون وقال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون
لله عظمة ولا تحبون ان ترجوك وكان الله عليما حكيما قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الآية روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه
الآية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق وقيل من بني ظفر بن الحرث سرق درعا من جار له يقال له
قتادة بن النعمان وكانت الدرع في خرق له فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب
حتى انتهى الى الدار ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد السمين فالتمست الدرع عند طعمة
فحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد رأينا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما
تركوه واتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق في جماعة
اظفر وهم قوم طعمة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان
ان لم تفعل افتضح صاحبنا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودي وبرئ عنه ابن عباس

في رواية اخرى ان طعمة سرق الدرع في جراب فيه دقيق فخرق الجراب حتى كان يتناثر منه الدقيق طول الطريق فجاء به الى دار زيد السمين ونزكه على بابه وحمل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع رأى على اثر الدقيق الى زيد السمين فاخذوه وحملوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يد زيد اليهودي وقال مقاتل ان زيدا السمين اودع درعا عند طعمة فجحد طعمة فانزل الله هذه الاية فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي والفصل لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله واوحى اليك ولا تكن للخائنين خصيما معينا مواقعا عنه واستغفر الله مما هممت به من معاقبة اليهودي وقال مقاتل واستغفر الله من جدالك عن طعمة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم اي يظلمون انفسهم بالخيانة والسرقة ان الله لا يحب من كان خوانا خائنا اثيما يريد خوانا في الدرع اثيما في رمية اليهودي قيل انه خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك والاستغفار في حق الانبياء بعد النبوة على احد الوجوه الثلاثة اما بذنب تقدم قبل النبوة او لتوقع ذنب او مباح جاء الشرع بتحريمه فيتركه بالاستغفار والاستغفار يكون معناه التسبح والطاعة لحكم الشرع يستحقون من الناس اي يستترون ولا يجترون من الله وهو هم ذبيتون يقولون دينوا لنون والتبييت تدبير الفعل ليلا ومنه التدبير من الغور وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم ننهم في الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه يسمح قوله ويعينه لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر فلم يرض الله ذلك منهم وكان الله بما يعملون محيطا ثم يقول لقوم طعمة ها انتم هؤلاء اي يا هؤلاء جادلتم اي خاصمتم عنهم يعني طعمة وقومه في قراءة ابن كعب عنه في الحياة الدنيا والجدال شدة الخصومة من الجول وهو شدة الفتل فمن يريد فتل الخصم عن وجهه بطريق المجادلة وقيل الجدال من الجدالة وهي الارض وكل واحد من الخصمين يروم قهر صاحبه وعركه على الجدالة فمن يجادل الله عنهم يعني طعمة يوم القيمة اذا اخذه الله بعذابه ام من يكون عليهم وكيلا حفيظا ومن الذي يذب عنهم ويتولى امرهم يوم القيامة ثم استانف فقال ومن يعمل سوأ يعني السرقة او يظلم نفسه برمية البريء وقيل ومن يعمل سوأ اي شركا او يظلم نفسه يعني ما دون الشرك ثم يستغفر الله اي يتوب اليه ويستغفره يجد الله غفورا رحيما يعرض التوبة على طعمة وهذه الاية ومن يكسب اثما يعني طعمة بالباطل اي سارقته انما يسرقه اليهودي فانما يكسبه على نفسه فانما يضر به نفسه وكان الله عليما حكيما حكم بالقطع على السارق ومن يكسب خطيئة اي سرقة الدرع او اثما بمينه الكاذبة ثم يرم به بريا اي يقذف بما جنى بريا منه وهو شبه السرقة لليهودي فقد احتمل بهتانا البهتان

هو البهت

هو الكذب الذي يتحير في عظمته واثما مبينا اي ذنبا بينا وقوله ثم يرم به ولم يقل بهما بعود ذكر الخفية والاثم رد الكناية الى الاثم وجعل الخفية والاثم كالشيء الواحد **قوله عز وجل** ولولا فضل الله عليك ورحمته يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لهممت لقد همت اي اضمرت صايفة منهم يعني قوم طعمة ان يضلوك يخطيوك في الحكم ولا يلبسوا عليك الامر حتى تدفع عن طعمة وما يضلون الا انفسهم لان يرجع وباله عليهم وما يضرونك من شيء بريدون ضرره يعود عليهم وانزل الله عليك الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني القضاء بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام وقيل من علم الغيب فان فضل الله عليك عظيما **قوله عز وجل** لا خير في كثير من نجواهم يعني قوم طعمة وقال مجاهد الاية عامة في حق الناس والنجوى هو السر في التدبير وقيل النجوى ما ينفرد بتدبيره قوم سرا كانوا او علانية ومعنى الاية لا خير في كثير مما يتناجون به بينهم الا من امر بصدقة اي الا في نجوى من امر بصدقة فالنجوى تكون مفصلا وقيل هو استثناء منقطع يعني لكن من امر بصدقة وقيل النجوى هنا الرجال المتناجون يقال واذهم نجوى الا من امر بصدقة اي حث عليها او هم وفاي بطاعة الله وما يعرفه الشرع واهمال البر كلها معروف والمعقول المعرفها او اصلاح بين الناس اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو العباس محمد بن احمد المطوعي انا محمد بن حماد انا ابو معوية عن الاعمش عن مسرة عن سالم هو ابن ابي الجعد عن ابي الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة قلنا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ام كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نمى خيرا **قوله عز وجل** ومن يفعل ذلك اي هذه الاشياء التي ذكرها ابتغاء مرضات اي طلب رضاه فسوف نؤتيه اجرا عظيما قرأ ابو عمرو وحمزة يؤتيه بالياء يعني يؤتيه الله وقرأ الاخرون بالنون **قوله عز وجل** ومن يشاقق الرسول نزلت في طعمة بن ابيرق وذلك انه ما ظهرت عليه السرقة خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة فهرب الى مكة وارتد عن الدين فقال تعالى ومن يشاقق الرسول اي يخالفه ويعاديه من بعد ما تبين له الهدى من التوحيد والحدود ويتبع غير سبيل المؤمنين اي غير طريق المؤمنين يوليه ما تولى اي نكله في الاخرة الى ما تولى في الدنيا ونصله جهنم وساءت مصيرا وروي ان طعمة نزل على رجل من بني سليم من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج فاخذ ينقل فقال بعضهم دعوه فقد جاء الينا فتركوه واخرجوا من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزلوا عند

فسرق بعض متاعهم وهرب فطلبوه واخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل
انه ركب سفينة فى جماعة فسرق فيها كيسا فيه دنانير فاخذوا فلقى فى البحر وقيل انه نزل فى حرز سليم فكان
يعبد صنما لهم الى ان مات فانزل الله تعالى انّ الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اى ذهب عن الطريق وحرم الخير كله وقال الضحاك عن ابن عباس نزلت هذه
الآية نزلت فى شيخ من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله انى شيخ منهمك فى
الذنوب الا انى لم اشرك بالله شيأ منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اتيقن المعاصى جرأة
على الله وما توهمت طرفة عين انى اعجز الله هربا وانى لنادم تائب مستغفر فما حالى فانزل الله هذه الآية
قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا اناثا نزلت فى اهل مكة اى ما يعبدون كقوله وقالوا يحكم ادعوك
بدليل قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى فى قوله من دونه اى من دون الله الا اناثا اراد بالاناث الاوثان
لانهم كانوا يسمونها باسم الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وكانوا يقولون لصنم كل قبيلة انثى بنى
فلان وكان فى كل واحدة منهن شيطان يتراءا للسدنة والكهنة يكلمهم فلما كان قال وان يدعون الا شيطانا
مريدا هو قول اكثر المفسرين يدل على صحة هذا التاويل ان المراد بالاناث الاوثان قراءة ابن عباس الا وثنا
اشباه جمع الوثن فصيروا واو همزة وقال الحسن وقتادة الاناثا اى موتا لا روح فيه لان اصنامهم كانت جمادات
سماها اناثا لانه يخبر عن الموات كما يخبر عن الاناث دون الجنسين كما ان الموات ارفع من الحيوان وقال
الضحاك اراد بالاناث الملائكة وكانوا يعبدون الملائكة ويقولون الملائكة اناث كما قال الله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا اى ما يعبدون الا شيطانا مريدا الا انهم اذا عبدوا الصنم
فقد اطاعوا الشيطان لانه هو الذى امرهم بعبادة الاصنام فكانوا عابدين للشيطان وقال ابن عباس
وقتادة ومجاهد والسدى وابن زيد الشيطان المريد هو المتمرد العاتى الخارج من الطاعة واراد بابليس هذا ابليس لعنه الله اى ابعده من
رحمته وقال لاتخذن ابليس لاغوين من عبادك نصيبا مفروضا اى حظا معلوما قد فرض لى فيه ابليس فهو مفروض
وفى بعض التفاسير من كل الف واحد وهو تسع مائة وتسعة وتسعون لابليس واصل الفرض القطع
ومنه الفريضة فى الزكاة وهى التى قد فرض عليه فرضا والفرض السنن الذى يكون فيه الوتر والخيط الذى
يشد به السوك ولاضلنهم عن الحق اى لاضلنهم عن طريق الجنة بقول ابليس واراد به الشر بين والا فليس لابليس ان يضل
شيأ كما قال لا زينن لهم فى الارض ولا غوينهم اجمعين فيقول مثبتهم اذكرك الاخرة مع ركوب المعاصى
ولاقعدن لهم فليبتكن اذان الانعام اى يقطعنها ويشقونها وهى البحيرة ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال ابن
عباس والحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن المسيب والضحاك يعنى دين الله نظيره قوله خلق وحبل
لا تبديل لخلق الله اى لدين الله يريد وضع الله فى الدين تحليل الحرام وتحريم الحلال وقال اكرمة وجماعة

من المفسرين فليغيرن خلق الله بالخصاء واللوم وقطع الاذان حتى حرم بعضهم الخصاء وجوز بعضهم فى البهائم
لان فيه غرضا ظاهرا وقيل تغيير خلق الله هو ان الله تعالى خلق الاوثان للركوب والاكل فحرموها وخلق الشمس
والقمر والاحجار لمنفعة العباد فعبدوها من دون الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله ربا يطيعه
فقد خسر خسرانا مبينا بين هو اهم وبين منيتهم فى عيونهم وتمنيته ما يوقع فى قلب الانسان من صوت الهم وتيل الدنيا
وقد يكون من التحويف بالفقر فيمنعه من الانفاق وصلة الرحم كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويمنيكم
بالبعث ولا جنة ولا نار وما يعدهم الشيطان الا غرورا اى باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها
محيصا اى مفرا ومعدلا عنها والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار
اى من تحت الغرف والمساكن خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا قوله تعالى
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الآية قال المسلمون نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن
اماني اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى وذلك انهم افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا
قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضى على الكتب وقد امنا بكتابكم
ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن اولى وقال مجاهد اراد بقوله ليس بامانيكم مشركى اهل مكة وذلك انهم قالوا لا بعث
ولا حساب وقال اهل الكتاب ليس لنا فيما تمسنا النار الا اياما معدودة وتغرنا فانزل الله تعالى ليس بامانيكم
فانزل الله تعالى ليس بامانيكم اى ليس الامر بامانيكم وانما الامر بالعمل الصالح من عمل سوءا يجز به وقال ابن عباس
وسعيد بن جبير وجماعة الآية عامة وحق كل عامل وقال الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية
شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وايتنا لم يعمل سوءا منا فكيف نجزا فان منه ما نؤخذ به فى الدنيا فمن يعمل
حسنة فله عشر حسنات ومن جوزى بالسيئة نقصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فتول الله من نفسه
احاده اشاره واما ما كان جزاؤه فى الاخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته فيأتى مكان كل سيئة حسنة
وينظر فى الفضل فيعطى جزاءه فى الجنة فيوفى كل ذى فضل فضله اخبرنا ابو عبد الله احمد بن ابو بكر محمد بن احمد
العبدوى وشيخ المزكى ابو بكر بن سليمان الفقيه بهما قالا حدثنا ابو يحيى ابن جعفر بن الزبرقان والعرث بن محمد
قالا حدثنا روح هو ابن عبادة حدثنا موسى بن عبيدة اخبرنى موهب ابن سباك قال سمعت عبد الله بن عمر
يحدث عمر ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه هذه الآية
من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
الا اقرئك اية انزلت على قلت بلى فاقرانيها قال فلقد علم الآن وجدت انفصاما فى ظهرى حتى
تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله وايتنا لم يعمل

سواء وانا نجزيهن بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر واصحابك المؤمنون فيجزيكم بذلك في الدنيا حتى يلقوا الله وليست لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى تجزى به يوم القيامة **قوله عز وجل** ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا اى مقدار النقير وهو النقرة التي تكون في ظهر النواة وقرا ابن كثير وابو جعفر واهل البصرة وابو بكر يدخلون بضم الياء وفتح الخاء هاهنا وفي سورة مريم وهم المومن زاد ابو عمر ويدخلونها في سورة فاطر وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء روى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال لما نزل ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا نجز به قال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فنزلت هذه الاية ومن يعمل من الصالحات الاية ونزلت ايضا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اى اخلص عمله لله وقيل توضع امره الى الله وهو محسن اى موحد وقيل متبع ملة ابرهيم يعني دين ابرهيم حنيفا مسلما مخلصا قال ابن عباس ومسروق ابرهيم الصلاة الى الكعبة والطواف بها ومناسك الحج وانما خص ابرهيم لانه كان مقبولا عند الامم جميع وقيل لانه تعب على ملة ابرهيم وزيد له اشتهارا واتخذ الله ابرهيم خليلا اصفيا والخلة المودة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان ابرهيم ضيفانا وكان منزله على طريق الضريق يضيف من مر به فاصابتهم سنة فخرج الى باب ابرهيم يطلبون الطعام وكان الميرة كل سنة من صديق لابرهيم فمضت عليه بالابل الى الخليل الوقت فقال خليله لغلمانه لو كان ابرهيم انما يريد نفسه احتملنا ذلك له فقد دخل علينا وعلى الناس من الشدة فرجع رسل ابرهيم عليه السلم فرقوا بيطحاء فقالوا انا حملنا من هذه البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك الغرائر رملا ثم اتوا ابرهيم عليه السلام فاعلموه وسارة قائمة فاهوى ابرهيم عليه السلم فكان الناس يرونه فعجنه عيناه فنام وتسقطت سارة وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ماجاء العيال قالوا بلى قالت فماجاؤا بشيء قالوا بلى فقامت الى الغرائر ففتحتها فاذا هو بجوار يكبين فامرت لحبابين فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابرهيم عليه سلم فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من اين هذا قالت من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي الله قال فيومئذ اتخذوه الله خليلا قال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة سمي خليلا لان الله احبه واصطفاه وقيل هو من الخلة وهي الحاجة سمي خليلا اي فقيرا الى الله لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله والاول اصح لان قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا يقتضي الخلة من الجانبين ولا يتصور الحاجة من الجانبين حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن الصيرفي ناحنيفة بن سليمان بن حميدة الاصبهاني نا ابو قلابة الرقاشي نا بشر بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق

عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ابا بكر اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا **قوله عز وجل** ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا اي احاط علمه بجميع الاشياء **قوله عز وجل** ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في بنات ام كحة وميراثهن من ابيهن وقد مضت القصة في اول السورة وذكرت عائشة هي ايتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها يريد ان يتزوجها بغير اقساط في صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق واعطائهن صداقا فاذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وذهبوا الى غيرها قال فكما تتركها هذا ان شاء فليتركها ذاك فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا عنه من اجل قلة المال والجمال تركوها وذهبوا الى غيرها فكما يحسن صحبتها اذا رغبوا فيها فليحسن صحبتها اذا زهدوا فيها وقال عكرمة كانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار الذكور ويقولون لا يرث الا من قاتل على ظهور الخيل وطاعن بالرماح فنزلت هذه الاية ومعنى يستفتونك يسالونك الفتيا قل الله يفتيكم فيهن الاية وما يتلى عليكم في معناه ويفتيكم فيما يتلى عليكم وقيل ويفتيكم ما يتلى عليكم يريد الله يفتيكم فيهن وكتابه يفتيكم فيهن وهو قوله وان اليتامى من اموالهم في قوله في يتامى النساء هذا اضافة الشيء الى نفسه لانه اراد باليتامى هن النساء اللاتي لا تؤتونهن اي لا تعطونهن ما كتب لهن من ميراث وقيل وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن لمالهن وجمالهن يا قبل من صداقهن وقال الحسن وجماعة اراد ان لا تؤتوهن حقهن من الميراث لانهم كانوا لا يورثون النساء وترغبون ان تنكحوهن اي عن نكاحهن لدمامتهن و والمستضعفين من الولدان يريد ويفتيكم في المستضعفين من الولدان وهم الصغار ان تقوموا لهم حقوقهم لانهم كانوا لا يورثون الصغار يريد ما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله وان اليتامى اموالهم يعني باعطاء الحقوق الصغار وان تقوموا لليتامى بالقسط اي في مواريثهن وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما يجازيكم به **قوله عز وجل** وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية نزلت في عمرة ويقال خولة بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها سعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر تزوج عليها امرأة شابة وآثرها عليها وجفاها يقال بنت محمد بن مسلمة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه فنزلت فيها هذه الاية وقال سعيد بن جبير كان رجل له امرأة قد كبرت وله منها اولاد فاراد ان يطلقها ويتزوج غيرها فقالت لا تطلقني ودعني على ولدي واقسم لي من مالك ما شئت ففعل فان رضيت فذاك وان ابت صالحها على شيء تفتدي به نفسها منه فذلك قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا يعني بالتسمة والنفقة وهو ان يقول الزوج لها ان رددت علي بعض ما وهبت

في السن وانى اريد ان اتزوج امرأة شابة اترضاها عليك في القسمة ليلة ونهارا فان رضيت بهذا فاني واذا كرهت
خليت سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنة ولا اجر علي ذلك وان لم ترض بذهن حقها كان علي ان اتزوج ان يوفيها حقها
من القسم والنفقة او يسرحها باحسان فان امسكها ووفاها حقها مع كراهيته فهو المحسن وقال سليمان بن
سليمان وفي هذه الاية عن ابن عباس فان صالحته عن بعض حقها من القسمة والنفقة فذلك جائز ما رضيت فان
اكرت بعد الصلح فوفاها حقها وقال مقاتل بن حيان في هذه الاية هو ان الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة فتزوج
عليها الشابة فيقول للكبيرة اختاري مني ما شئت نصيبا على ان اقسم لهذه الشابة اكثر مما اقسم لك فترضى بما
اصطلحا عليه فان ابت ان ترضى فعليه ان يعدل بينهما في القسمة وعن علي رضي الله عنه في هذه الاية قال كون
المرأة عند الرجل فتبتغي عليه عند ما يرى من كراهته او كبر فتكره فرقته فان اعطته من مالها فهو له حل وان
منعته من ايامها فهو له حل والصلح خير يعني اقامتها بعد نشوزه واياها والمصالحة على ترك بعض حقها من القسمة
والنفقة خير من الفرقة كما يروى ان سودة كانت امرأة كبيرة اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفارقها
فقالت لا تطلقني وانما اني ان ابعث في نسائك وقد جعلت نوبتي لعايشة فامسكها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقسم لعايشة يومها ويوم سودة قوله عز وجل واحضرت الانفس الشح
يريد شح كل واحد من الزوجين بنصيبه من الاخر والشح اقبح البخل وحقيقته الحرص على منع الخير وان تحسنوا
اي تصلحوا وتتقوا الجور وقيل هذا خطاب مع الازواج اي وان تحسنوا بالاقامة مع ما رأيتم من الكراهة
وتتقوا ظلمها فان الله كان بما تعملون خبيرا يجزيكم بأعمالكم قوله عز وجل ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم لن تقدروا ان تسووا بين النساء في الحب ومثل القلب ولو حرصتم
على العدل فلا تميلوا كل الميل في القسمة والنفقة اي لا تتركوها هواكم فتذروها
كالمعلقة اي فتدعوا الاخرى كالمنوطة لا ايما ولا ذات بعل وقال قتادة كالمحبوسة وفي قراءة ابي كعب
كانها مجنونة روى عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك وروى بعضهم عن ابي قلابة عن عبد الله
بن يزيد عن عايشة متصلا وروى عن ابي عبد الله النبي صلى الله عليه قال من كانت له امرأتان فمال الى
احديهما جاء يوم القيامة وشقه مايل وان تصلحوا وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما
وان يتفرقا يعني الزوج والمرأة بالطلاق يغني الله كلا من سعته من رزقه يعني المرأة برزق آخر والزوج
بامرأة أخرى وكان الله واسعا حكيما واسع الفضل والرحمة حكيما فيما امر وفي وجملة حكم الاية
ان الرجل اذا كان تحته امرأتان او اكثر تجب عليه التسوية بينهن في القسم فان ترك التسوية

بينهن في فعل القسم عصى الله تعالى وعليه القضاء للمظلومة والتسوية شرط في البيتوتة اما في الجماع فلانه يدور
على النشاط وليس ذلك اليه ولو كانت في نكاحه حرة وامة بيت عند الحرة ليلتين وعند الامة ليلة واحدة واذا تزوج
جديدة على قديمات عنده يخص الجديدة بان يبيت عندها سبع ليال على التوالي ان كانت بكرا وان كانت ثيبا فثلاث
ليال ثم يستوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضاء هذه الثلاث للقديمات اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبيد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ساعي انا اسمعيل سابو سف نزر شيشا ابو اسامة عن سفيان سابو نوب وخالد عن ابي قلابة
عن انس قال من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا ثم قسم
قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد الرجل سفرا حاجة فجعلها ان يحمل
بعض نسائه معه بقرعة فتبتدئ عليه بمن خرج سهمها فاذا قدم فلا يقضي لها ما فاتها في مدة سفره وان حالت ايام نوبة
مقامه في بلاد على امرأة من المسافرين والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب انا يحيى بن ابراهيم بن احمد المزكي انا
ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عمي محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج
سهمها خرج بها اذا اراد سفرا فعلا ليس له تخصيص بعضهن لاجابة القرعة ولا يجبرها قوله عز وجل
ولله ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اهل التوراة والانجيل
وسائر الكتب المتقدمة وايا كم يا اهل القرآن ان اتقوا الله اي وحدوا الله واطيعوه وان تكفروا
بما اوصاكم الله به فان لله ما في السموات وما في الارض قيل فان لله ملائكة وفي السموات والارض من هي اطوع منكم وكان الله
غنيا عن جميع خلقه غير محتاج الى طاعتهم حميدا محمودا على نعمه ولله ما في السموات والارض ولكني بالله وكيلا قال
عكرمة عن ابن عباس يعني شهيدا الى نبيها عبيدا وقيل وافيا وقيل حافظا فان قيل اي فائدة في تكرار قوله ولله ما في السموات
وما في الارض قيل الحق واحد ومنهما وجهان اما الاول معناه لله ما في السموات وما في الارض وهو يوصيكم بالتقوى
فاقبلوا وصيته واما الثاني يقول فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا هو الحي له الملك فاطلبوا
منه ما تطلبون واما الثالث يقول ولله ما في السموات وما في الارض ولكني بالله وكيلا اي الله الملك فاتخذوه وكيلا
ولا تتوكلوا على غيره قوله عز وجل ان يشأ يذهبكم ايها الناس يعني الكفار ويأت بآخرين يقول
يغيركم خيرا منكم واطوع وكان الله على ذلك قديرا قادرا ممن كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
يريد ممن كان يريد بعمله عرضا من الدنيا وقع عنه فيما ما اراد الله وليس له في الاخرة من ثواب ومن اراد بعمله
ثواب الاخرة اتاه الله من الدنيا ما احب وجزاه الجنة في الاخرة قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله يعني كونوا قوامين بالشهادة بالقسط اي بالحق لله وقال ابن عباس كونوا قوامين

بالعدل في الشهادة على من كانت ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ثم رجع اي قولوا الحق ولو على انفسكم بالاقرار للوالدين والاقربين فاتجموها عليهم لله ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره فلعلك قوله ان يكن غنيا غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي فيجب على الشهود عليه وان كان غنيا والمشهود له وان كان فقيرا فالله اولى بهما منكم اي بحالهم او به والله دفال الحسن معناه الله اعلم بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اي تجوروا وتميلوا الى الباطل من الحق وقيل معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا او تكونوا عادلين كما يقال لا تتبع الهوى لترضي ربك وان تلووا اي تحرفوا الشهادة او تعرضوا عن الحق او تمرضوا عنها فتكتموها ولا تقيموها ويقال تلووا وانفعوا في اقامة الشهادة يقال لويته حقه اذا دفعته ومطلته وقيل هو خطاب للحكام وايهامهم الاشراف يقول وان تلوا اي تميلوا الى احد الخصمين او تعرضوا عنه وقرا البزي علم وحمزة وان تلوا بضم اللام قيل اصله تلووا فحذفت احدى الواوين تخفيفا وقيل معناه وان تلوا اقيام بادائه الشهادة او تعرضوا فتتركوا اداءها فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية قال الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في عبد الله بن سلام واسد واسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه ويامين بن يامين فقالوا للمؤمنين من اهل الكتاب امنوا بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نؤمن بما في كتابنا بك وبموسى والتوراة وبعزير ولا نؤمن بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا امنوا بالله ورسوله محمد والقرآن وبكل كتاب كان قبله فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا بمحمد والقرآن وبموسى والتوراة امنوا بالله ورسوله محمد والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي نزل من قبل من التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب قرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر ونزل وانزل بضم النون والف وقرأ الاخرون نزل وانزل بالفتح اي انزل الله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزلت هذه الاية قالوا انا نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل ما سوى ولكنا كنا قبل القرآن والملائكة واليوم الاخر غير قادرين بين كفر منهم وعن لم مسلمون وقال الضحاك نزلت في اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد والقرآن وقال مجاهد اراد به المنافقين يقول يا ايها الذين امنوا باللسان امنوا بالقلب وقال ابو العالية وجماعة هو خطاب للمؤمنين يقول يا ايها الذين امنوا اي فيما بقي عليه من الايمان لان لا يقال للقائم ثم حتى ارجع اليك اي اثبت قائما وقيل المراد به اهل الشرك يا ايها الذين امنوا بالالهات والعزى امنوا بالله ورسوله قوله عز وجل ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال قتادة هم اليهود امنوا بموسى ثم كفروا من بعد بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد عليه السلام وقيل هو في جميع اهل الكتاب امنوا بانبيائهم ثم كفروا به وامنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفرهم به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بجحود صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في قوم مرتدين امنوا ثم ارتدوا

ثم امنوا

ثم امنوا ثم ارتدوا ومثل هذا لا تقبل توبته حكي عن علي انه قال لا اقبل توبة من بعد ان يقتل نوبته بل يقتل لقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اي طريقا الى الحق فان قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم ومعلوم انه لا يغفر الشرك وان كان اول مرة قيل معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة دام عليه يغفر له كفره السابق وان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر ثم اسلم فلا يغفر له كفره السابق الذي كان يغفر لو دام على الاسلام بشر المنافقين اي اخبرهم يا محمد بان لهم عذابا اليما والبشارة كل خبر يتغير به بشرة الوجه سارا كان او غير سار وقال الزجاج معناه اجعل في موضع بشارتهم لهم العذاب كما تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف اي بدلا لك من التحية ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين اولياء يعني يتخذون اليهود اولياء انصارا وبطانة من دون المؤمنين يبتغون عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل يطلبون عندهم القوة والغلبة والقهر فان العزة اي القوة والغلبة والقدرة الله جميعا وقد نزل فرعاصم ويعقوب نزل بفتح النون والزاي ونزلا الله وقرا الاخرون نزل بضم النون وكسر الزاي عليه يا معشر المؤمنين ان اذا سمعتم ايات الله يعني القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم يعني مع الذين يستهزؤن حتى يخوضوا في حديث غيره اي يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بمحمد والقرآن وهذا اشارة لما نزل في سورة الانعام واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال الضحاك عن ابن عباس من جلس في مجلس فيه خوض في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة قوله انكم اذا مثلهم كان تقعدوهم وهم يخوضون ويستهزؤن ورضيتم به فانتم كفار مثلهم ان خاضوا في حديث غيره فلا بأس بالقعود معهم مع الكراهية قال الحسن لا يجوز القعود معهم واذا خاضوا في حديث غيرهم لقوله تعالى وامنا ينسينك الشيطان فلا تقعدوا بعد الذكرى مع القوم الظالمين والاكثرون على الاول وآية الانعام مكية وهذه مدنية والمتأخر والحق الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم اي ينتظرون بكم الدوائر يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني ظفر وغنيمة قالوا لكم الم نكن معكم على دينكم وفي الجهاد كنا معكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب يعني دولة وظهور على المسلمين قالوا يعني المنافقين للكافرين الم نستحوذ عليكم ولا نخذلكم واذا هو الاستيلاء والغلبة قال الله تعالى نستحوذ عليهم الشيطان اي استولى وغلب يقول الم نخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سرهم فالخير يقول المنافقون للكفار الم نغلبكم على رأيكم ونمنعكم ونصرفكم عن المؤمنين او نحن الداخلون في جملتهم وقيل معناه الم نستول عليكم بالمقدرة كم ومنعكم من المؤمنين اي نزاحم عنكم صولة المؤمنين فنخذل بليهم عنكم ومراسلتنا اياكم باخباركم وامورهم ومراد المنافقين بهذا الكلام اظهار المنة على الكافرين فالله يحكم بينكم يوم القيمة يعني بين اهل الايمان واهل النفاق ولن يجعل الله

للكافرين على المؤمنين سبيلا قال علي رضي الله عنه في الآخرة قال عكرمة عن ابن عباس اي حجة وفيما ظهر لي على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل انا لمنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اي يجازيهم على خداعهم
وهو خادعهم اي مجازيهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا يوم القيمة كما المؤمنون فيمضي المؤمنون بنورهم على
الصراط ويطفأ نور المنافقين واذا قاموا الى الصلاة يعني المنافقين قاموا كسالى اي متثاقلين لا يريدون بها الله فان
راهم احد صلوا والا انصرفوا فلم يصلوا يراؤون الناس اي يفعلون ذلك مرائاة الناس ولا اتباعا لامر الله عز وجل ولا
يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن اتما قالا لانهم انما يفعلونها رياء وسمعة ولو اراد بذلك القليل
وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة انما قل ذكرهم لانهم منافقون لان الله لم يقبله وكلما قبل الله فهو كثير مذبذبين بين ذلك
اي متحيرين بين الكفر والايمان لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي ليسوا من المؤمنين فيجب لهم ما يجب للمؤمنين
وليسوا من الكفار فيوخذ منهم ما يوخذ من الكفار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى اخبرنا اسمعيل
عبد القاهر الجرجاني انا محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم
مسلم بن الحجاج ح وانا محمد بن منصور انا عبد الوهاب يعني الثقفي انا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة ولا هذه ولا هذه قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهى الله المؤمنين عن موالاة الكفار وقال الزجاج
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة بينة في دينكم ثم ذكر منازل المنافقين فقال جل ذكره ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار قرا اهل الكوفة في الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها كالطعن والطعن والنهر والنهر
قال ابن مسعود الدرك الاسفل من نار جهنم بيت مرجد مبيت مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت مقفل عليهم بنوقوفية النار
من نوقهم ومن تحتهم ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واخلصوا
بالله وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله اراد لا اخلاص بالقلب لان النفاق كفر القلب فزواله يكون باخلاص القلب فاولئك
مع المؤمنين قال الفراء من المؤمنين وسوف يوت الله المؤمنين في الآخرة اجرا عظيما يعني الجنة وحذفت الياء من يوت
في الخط لسقوطها في اللفظ وسقوطها في اللفظ لسكون اللام في الله قوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم ان شكر نعماه واستم به وفيه تقديم وتاخير تقديرها ان امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان
وهذا استفهام بمعنى التقرير معناه انه لا يعذبه المؤمن الشاكر فان تعذيبه عبادة لا تزيد في ملكه وشكر عفو تبهم
على نعمهم لا ينقص من سلطانه والشكر هنا الكف عن المعاصي والشكر اظهارها وكان الله شاكرا عليما فالشكر
من الله تعالى هو الرضا بالقليل من عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب
قوله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الآية معناه لا يحب الجهر بالسوء بالقول القبيح

الا من ظلم فيجوز للمظلوم ان يخبر عن ظلم الظالم وان يدعو عليه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال الحسن دعاؤه عليه انا يقول اللهم اعني عليه اللهم استخرج حقي منه
وقيل ان شتم جاز ان يشتم بمثله ولا يزيد عليه اخبرنا عبد الله الحرفي انا ابو الحسن الصيدلاني انا عبد الله بن
عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا اسمعيل بن جعفر انا العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم وقال مجاهد هذا في الضيف
اذا نزل بقوم فلم يقروه ولم يحسنوا ضيافته فله ان يشكو ويذكر ما صنع به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف ساعجد انا اسمعيل ساقتيبة بن سعيد ساالليث عن يزيد بن ابي حبيب عن العلاء الحرز عن عقبة بن
عامر قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل على قوم لا يقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزلتم بقوم فامر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوه فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وقرا الحسن
ابن مزاحم وزيد بن اسلم الا من ظلم بفتح الظاء واللام معناه لكن الظالم اجهر والعبا بالسوء من القول وقيل معناه لا يحب
الجهر بالسوء لكن يجهر من ظلم والقراءة الاولى هي المعروفة وكان الله سميعا لدعاء المظلوم عليما بعقاب الظالم
قوله تعالى ان تبدوا خيرا يعني حسنة فيما بينها كتب بشرا وان هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة
واحدة وهو قوله او تخفوه وقيل المراد من الخير المال يريد ان تبدوا صدقة تعطونها او تخفوها فتعطوا سرا او تعفوا
عن سوء اي عن مظلمة فان الله كان عفوا قديرا وهو اولى بالعفو عنكم يوم القيمة قوله عز وجل
ان الذين يكفرون بالله ورسله الاية نزلت في اليهود وذلك انهم امنوا بموسى والتوراة وعزير وكفروا بعيسى
والانجيل ويجحدون صلة السلام والقرآن ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نوءمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي دينا بين اليهودية والاسلام مذهبا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون
حقا حقق كفرهم ليعلم ان الكافر بعضهم كالكافر بجميعهم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم يعني من الرسل وهم المؤمنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اولئك سوف نوتيهم
اجورهم بايمانهم بالله وكتبه ورسله فرجعت عن غائبهم نوتيهم بالياء الباقون بالنون وكان الله غفورا رحيما
قوله عز وجل يسئلك اهل الكتاب الآية وذلك ان كعب بن الاشرف وفنحاص بن عازورا من اليهود قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتنا بكتاب جملة من السماء كما اتى به موسى عليه السلام فانزل الله عز وجل
يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وكان هذا السؤال منهم تحكما واقتراحا لا سؤال انقياد
والله تعالى لم ينزل الآيات على اقتراح العباد قوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك اي اعظم من ذلك يريد السبعين
الذين خرج بهم موسى للجبل فقالوا لن نرى الله جهرة اي عيانا وقال ابو عبيدة معناه قالوا اجهرة ارنا الله فاخذتهم الصاعقة

بظلمهم ثم الخروج الجحيم يعني اهلها من بعد مجازاتهم اليها فخفون عنهم ذلك ولم ننسب اصلهم فيما هذا استدعاء الى التوبة معناه انا وليك الذين اجرموا تابوا فعفونا عنهم فتوبوا انتم حتى نعفو عنكم واتينا موسى سلطانا مبينا اى حجة بينة من المعجزات وهي الايات التسع ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وقرأ اهل المدينة بتشديد الواو وفتح العين نافع برواية ورش ويجزمها الاخرون ومعناه لا تعتدوا ولا تظلموا باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا **قوله عز وجل** فبما نقضهم ميثاقهم اى فبنقضهم وما صلة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وخوفهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم اى ختم عليها فلا يؤمنون الا قليلا يعني من كتب الرسل لهم طبع على قلبه لانه من طبع على قلبه لا يؤمن ابدا واراد بالقليل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا او بكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ووجه ان الله القى شبه عيسى على الذي دل اليهود عليه وقيل انهم حبسوا عيسى في بيت وجعلوا رقيبا فالقى الله شبهه على الرقيب فقتلوه وقيل غير ذلك ذكرناه في سورة النساء **قوله عز وجل** وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به يعني بعيسى هذا قول اكثر المفسرين من اهل العلم وقوله قبل موته اختلفوا في هذه الكناية فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي انها كناية عن الكتابي ومعناه وما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اذا وقع في البأساء حين لا ينفعه ايمانه سوف يحترق ويغرق وترد اوسقط عليه جدار او كله سبع او مات بجاة وهذه رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال فقيل لابن عباس رأيت ان مات متحركا من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء قال فقيل له رأيت ان ضرب عنق احدهم قال يلجلج بها لسانه وذهب قوم الى ان الهاء في موته كناية عن عيسى معناه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى احد الا آمن به حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام وروينا الخبر باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويقتل الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قبل موت عيسى ابن مريم ثم يعيدها ابو هريرة ثلاث مرات وروى عكرمة ان الهاء في قوله ليؤمنن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت كتابي حتى يؤمن به وقيل الهاء راجعة الى الله عز وجل يقول وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بالله عز وجل قبل موته عند المعاينة حين لا ينفعه **قوله عز وجل** ويوم القيامة يعني عيسى يكون

عليهم

عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه وأقر بالعبودية على نفسه كما قال تعالى مخبرا عنه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكل نبي شاهد على امته قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **قوله عز وجل** فبظلم من الذين هادوا وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بايات الله وبهتانهم على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح حرمنا عليهم طيبات احللنا لهم وهي ما ذكر في سورة الانعام فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ونظم الاية فبظلم من الذين هادوا وهو ما ذكرنا وبصدهم بصر قومهم انفسهم وغيرهم عن سبيل الله صدودين الله صدوا كثيرا واخوهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة وكلهم اموال الناس بالباطل من الرشا في الحكم والماء الكبير التي يصيبونها من عوامهم عاقبناهم بان حرمنا عليهم طيبات كانوا كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم شيء من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال الله تعالى ذلك جزيناهم بتحقيقهم وانا لصادقون وعدونا الكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم يعني ليس اهل الكتاب بهذه الصفة لكن الراسخون انما الراسخون في العلم منهم او لو البصائر منهم واراد به الذين اسلموا مثل عبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون يعني المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك يعني القرآن وما انزل من قبلك سائر الكتب المنزلة والمقيمين الصلاة اختلفوا في وجه انتصابه حكى عن عائشة وابان بن عثمان انه غلط من الكاتب وكان ينبغي ان يكتب والمقيمون الصلاة وكذلك قوله في سورة المائدة ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وقوله ان هذان لساحران قالوا ذلك خطاء من الكاتب وقال عثمان ان في المصحف لحنا ستقيمه العرب بالسنتها فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وسامة المصحف واهل العلم على انه صحيح واختلفوا فيه فقيل انه نصب على المدح وقيل نصب باضمار فعل بتقدير اعني المقيمين الصلاة وهم المؤمنون الزكاة وقيل موضعه خفض واختلفوا في وجهه فقال بعضهم معناه ومن ورائهم ومن المقيمين الصلاة وقيل معناه يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبل المقيمين الصلاة ثم قوله والمؤتون الزكاة رجوع الى النسق الاول والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما قرأ حمزة سيؤتيهم بالياء اليا قون بالنون **قوله عز وجل** انا اوحينا اليك هذا ابتداء كلام على ما سبق من قوله تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فلما ذكر الله عيوبهم وذنوبهم غضبوا وجحدوا كلما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وانزل الله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فذكر هذه من الرسل الذين اوحى اليهم ويونس بكسر النون عليه السلم لانه كان ابا البشر مثل ادم عليه السلم قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين ولانه اول نبي من انبياء الشريعة واول نذير على الشرك واول من عوقبت امته لردهم دعوته واهلاك

اهل الارض بدعايه وكان اطول الانبياء عمرا وجعلت معجزته في نفسه لانه عمر الف سنة فلم ينقص له
سن ولم تشب له شعرة ولم ينقص له قوة ولم يصر احد على اذى قومه ماهو على طول عمره **قوله عز وجل**
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاده يعقوب وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان واتينا داود زبورا قرأ الاعمش وحمزة زبورا والزبور بضم الزاي حيث كان بمعنى جمع زبور
اي اتيناه اوودا ومحفا وكتبا مزبورة اي مكتوبة وقرأ الاخرون بفتح الزاي وهو اسم الكتاب المذكور على اداود
عليه السلام وكان فيه التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل ثم كان داود يبرز الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور
ويقوم معه علماء بني اسرائيل فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الناس خلف الناس الاعظم فالاعظم
والشياطين خلف الجن وتحي الدواب التي في الجبال فيقمن بين يديه تجيبا لما تسمعن منه والطير ترفرف على
رؤسهم فلما قارف الذنب لم يرفك فقيل له ذاك السر الطاعة وهذه وحشة المعصية اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو بكر الجوزقي انا ابو العباس الدغولي ساليحيى بن زكريا المروزي ساالحسين
ابن حماد ساليحيى بن سعيد الاموي عن سلمة بن تحيى عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو رايتني يا ابا موسى وانا استمع لقراءتك لقد اعطيت مزمارا من مزامير ال داود فقال
اما والله يا رسول الله لو علمت انك تستمع لي لحبرت لك تحبيرا وكان عمر اذا راه قال ذكرنا يا ابا موسى
فيقرا عنده **قوله عز وجل** ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل اي كما اوحينا الى نوح والى رسل بعده
ينزع حرف الصفة وقيل معناه وقصصنا عليك رسلا وفي قراءة ابي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال الفراء يسمى ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا يحقق
بالمصدر فاذا احقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام كالارادة يقال فلان اراد اراده يريد حقيقة الارادة
ويقال اراد لجوار ولا يقال اراد لجوار اراده لانه مجاز غير حقيقة رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا ولا انزلت كتابا وفيه دليل على ان الله لا يحب الخلق
قبل بعثة الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكان الله عزيزا حكيما اخبرنا عبد الواحد بن
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا موسى بن اسمعيل انا ابو عوانة سا عبد الملك
عن ورد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن
اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المنذرين
والمبشرين ولا احد احب اليه المدحة من الله من اجل ذلك وعد الجنة **قوله عز وجل** لكن الله يشهد بما

انزل اليك

بما انزل اليك قال ابن عباس ان رؤساء مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا نسالنا عنك
اليهود وعن صفتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك ودخل عليهم جماعة من اليهود فقالوا لهم والله انكم
لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك والله فانزل الله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك ان يجحدوك
وكذبوك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يكتمان
نعت محمد صلى الله عليه وسلم قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا قيل انما قال ظلموا مع ظلمهم كفرهم
تاكيدا وقيل معناه كفروا بالله وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ليهديهم
طريقا يعني دين الاسلام الا طريق جهنم يعني اليهودية خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وهذا
في حق من سبق حكمه فيهم انهم لا يؤمنون يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم
تقديره يكن الايمان خيرا وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما **قوله عز وجل**
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم نزلت في النصارى وهم اصناف يعقوبية والملكانية والنسطورية والمرقوسية
فقالت اليعقوبية عيسى هو الله وكذلك الملكانية وقالت النسطورية عيسى هو ابن الله وقالت
المرقوسية ثالث ثلاثة فانزل الله هذه الاية ويقال الملكانية يقولون عيسى هو الله واليعقوبية
يقولون ابن الله والنسطورية يقولون ثالث ثلاثة عليهم رجل من اليهود يقال له بولس سيا في سورة
التوبة وقال الحسن يجوز ان يكون في اليهود والنصارى فانهم جميعا غلوا في امر عيسى عليه السلام
فاليهود بالتقصير والنصارى بمجاوزة الحد واصل الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين حرام قال الله تعالى لا
تغلوا في دينكم ولا تشدوا في دينكم فتقتروا على الله ولا تقولوا على الله الا الحق لا تقولوا انه شريك
وولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله كلمته وهي قوله كن فكان بشر أمن غير ابي وقيل غير القاها
الى مريم اي اعلمها واخبرها بها كما يقال الصفيت اليك كلمة حسنة وروح منه قيل هي روح كسائر الارواح
الا ان الله تعالى اضافها الى نفسه تشريفا وقيل الروح هو النفخ الذي نفخ جبريل في درع مريم فحملت
باذن الله حتى النفخ روحا لانه ريح خرج من الروح واضافه الى نفسه لانه كان بامره وقيل وروح
منه اي ورحمة منه وكان عيسى عليه السلام رحمة لمن تبعه وآمن به وقيل الروح الوحي اوحى الى مريم
بالبشارة والى جبريل بالنفخ والى عيسى ان كن فكان كما قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالوحي
وقيل اراد بالروح جبريل معناه كلمته القاها الى مريم والقاها ايضا روح منه بامره وهو جبريل كما قال
تنزل الملائكة والروح يعني جبريل فيها وقال فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا احمد بن منيع سا يزيد بن هارون انا
حميد بن عبيد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا احمد بن منيع سا يزيد بن هارون انا

حدثني جنادة بن زياد امية عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة اي لا تقولوا هم ثلاثة وكانت النصارى يقولون اب وابن وروح قدس انتهوا خيرا لكم فتوبوا
يكون الانتهاء خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد وعلم ان النبي لا يجوز ان عز وجل
لان النبي انما يجوز لمن يتصور له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا
قوله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب
صاحبنا تقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل انه ليس بعار ان يكون عبدا لله فنزل
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ان يأنف ولم يتعظم والاستنكاف في التكبر مع الانفة ولا الملائكة المقربون
وهم حملة العرش لا يأنفون ان يكونوا عبيدا لله ويستدل بهذه الاية من يقول بتفضيل الملائكة على البشر لان الله
تعالى ارتقى من عيسى الى الملائكة ولا يرتقي الا الى الاعلى لا يقال لا يستنكف فلان من كذا ولا عبده انما يقال
فلان لا يستنكف من كذا ولا مولاه ولا حجة لهم فيه لانه لم يعقل ذلك رفعا لمقامهم على مقام
البشر بل ردا على الذين يقولون الملائكة اهة كما ردّ على النصارى قولهم المسيح بن الله وقال ردّا على النصارى
بزعمهم فانهم يقولون بتفضيل الملائكة قوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا

قيل

قيل الاستنكاف هو التكبر مع الانفة والاستكبار العلو والتكبر من غير انفة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله من التضعيف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا
واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
يعني محمدا صلى الله عليه هذا قول اكثر المفسرين وقيل هو القرآن والبرهان الحجة وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني القرآن
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به واستمسكوا به من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه وفضل يعني الجنة
ويهديهم اليه صراطا مستقيما قوله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت في جابر بن
عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض لا اعقل فتوضأ وصب من وضوءه علي فعقلت
فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي فما يرثني الا كلالة فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ذكرنا معنى
الكلالة وحكم الاية في اول السورة وهذه الاية بيان حكم ميراث الاخوة للاب والام او للاب قوله يستفتونك
اي يستخبرونك ويسألونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو
يرثها يعني اذا ماتت الاخت جميع ميراثها للاخ اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها
انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك اراد اثنتين فصاعدا وهو ان
مورثها ولها اخوات فللبنتين الثلثان وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم
ان تضلوا قال الفراء ابو عبيدة معناه ان لا تضلوا وقيل معناه يبين الله لكم كراهة ان تضلوا والله بكل شيء

عليم اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعيمي اما محمود بن يوسف ما محمد بن اسمعيل عبد الله ابن
رجاء ما اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال اخر سورة نزلت كاملة براءة من الله واخر اية نزلت خاتمة سورة
النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى عن ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة
نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى عنه ان اخر اية نزلت قوله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله وروى بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة فعاش النبي بعدها
ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
فسمي اية الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش
بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا

وعشرين يوما سورة المائدة مدنية كلها الا قوله اليوم
اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفات روى عن ابي ميسرة